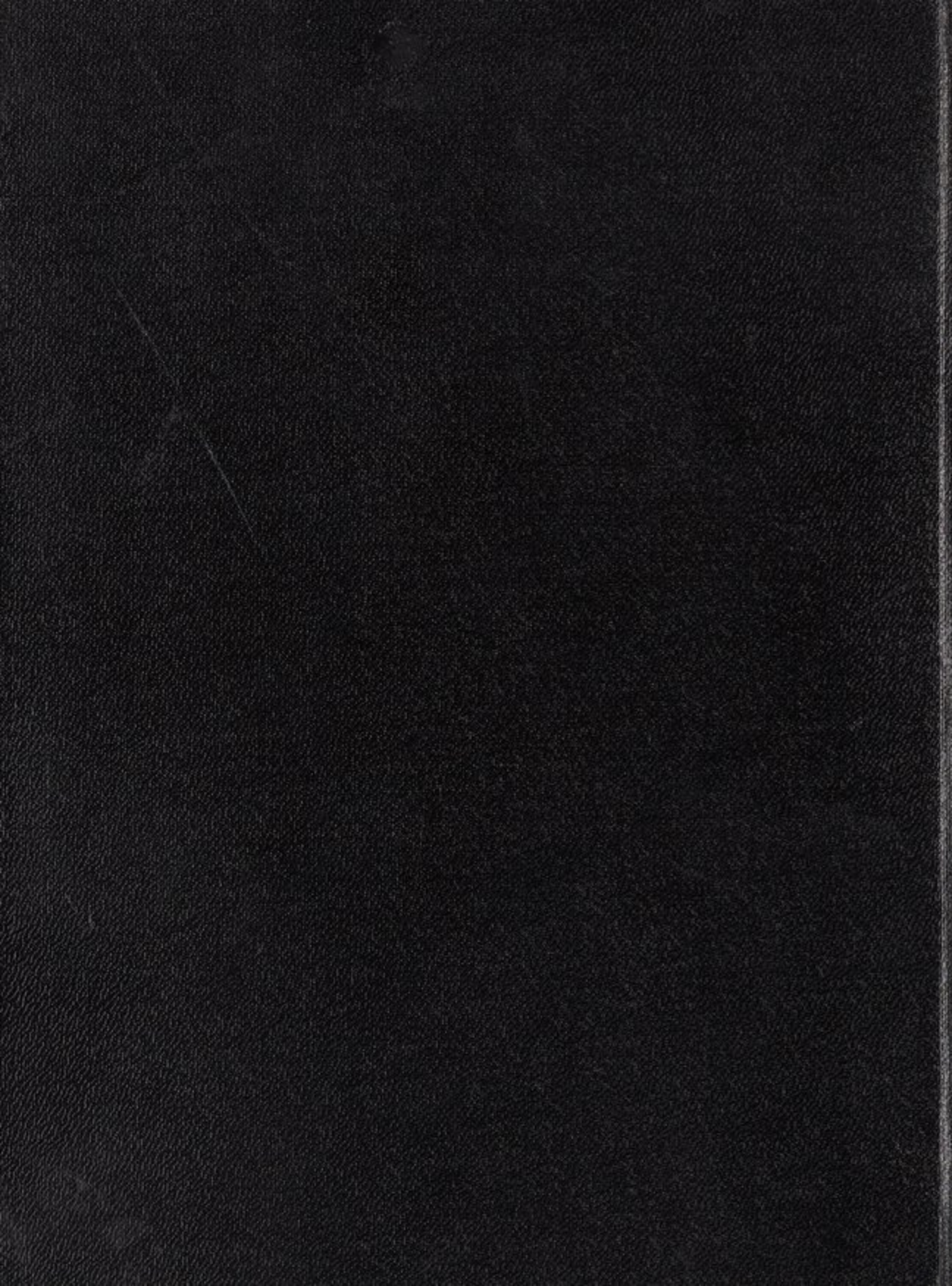




A. U. B. LIBRARY



N. MAKHOUL
SINGAPORE
2 APR 1971
Tel. 260458

الحب إلى عمل

تأليف

أبي بكر محمد بن يحيى الصوفي

وإبوله : رسالة الصوفي إلى فراس بن فالك
في تأليف أخبار أبي تمام وشعره

نشره وعقده وعلمه عليه

خليل محمود عساكر محمد عبده غزالي نظير الاسم الهندي

57887

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٩٣٧ = ١٣٥٦



للجنة العامة

تتبع

لجنة العامة

الطبعة الأولى

[حقوق الطبع محفوظة]

28873

1971

فهرس الكتاب

صفحة

تقديم : بقلم العلامة الأستاذ أحمد أمين ... ه
مقدمة الناشرين ... اى

رسالة الصولى إلى مزاحم بن فاتك فى تأليف أخبار أبى تمام ... ١

« أخبار أبى تمام »

- ١ — ما جاء فى تفضيل أبى تمام ... ٥٩
١١ — أخبار أبى تمام مع أحمد بن أبى دؤاد ... ١٤١
١١١ — « خالد بن يزيد الشيبانى » ... ١٥٨
هـ — « الحسن بن رجاء » ... ١٦٧
ه — « الحسن بن وهب وابن الزيات » ... ١٨٣
اه — « آل طاهر بن الحسين » ... ٢١١
اه — « أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى » ... ٢٢٧
اه — « أحمد بن المعتصم » ... ٢٣٠
ىا — « مخلد بن بكار الموصلى » ... ٢٣٤
ى — ما روى من معايب أبى تمام ... ٢٤٤
اى — ما رواه أبو تمام ... ٢٤٩
اى — صفة أبى تمام وأخبار أهله ... ٢٥٩
اى — أخبار لأبى تمام متفرقة ... ٢٦٣
هـاى — وفاة أبى تمام ومبلغ سنه ... ٢٧٢
هى — مرأى أبى تمام ... ٢٧٤

فهارس الكتاب ... ٢٨١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بقلم العلامة الأستاذ أحمد أمين

وهذا نوع آخر مما يقوم به خريجو كلية الآداب ، وأغنى به
« نشر الكتب القديمة نشرًا علميًا » .

فقد سبقنا المستشرقون إلى هذا النوع ، ووضعوا له قواعد
وشروطًا ، تتضمن كيفية الحصول على النسخ المختلفة للكتاب في
أنحاء العالم ، ثم مقارنة بعضها ببعض ، واستبعاد غير الصالح منها
أو المكرر ، وكيفية الانتفاع بالباقي بعد ذلك ، وكيفية المضاهاة ،
وما يصح إثباته مما في النسخ المختلفة وما لا يصح ، وما يجوز للناس
من تصحيح الأصل وما لا يجوز ، إلى غير ذلك من بحوث ، حتى لقد
قام المرحوم المستشرق الكبير الأستاذ برجستراسر بإلقاء محاضرات
قيمة في هذا الموضوع سنة كاملة ، ولم يكن بعد ذلك من بحثه .

وقد مر علينا زمان كان نشر الكتب فيه على أيدي تجار جهلة ، لا يعنون في الموضوع إلا بجانبه التجارى السخيف ، فيكفى أن تقع في أيديهم نسخة مخطوطة من كتاب يظنون رواجه ، فسرعان ما يطبعونه في أيام ، غير باحثين عن نسخ أخرى من هذا الكتاب تعين على تصحيحه ، ولا عاهدين بطبعه إلى علماء ثقات يتحرون الصحة في طبعه ، فيخرج الكتاب محرّفاً مشوهاً ، إذا لم يفهم ناشره جملة حذفها أو غير فيها وبدّل ؛ وقد يكون هو المخطيء في الفهم ، المنحرف عن الصواب ؛ ولذلك خرجت أكثر الكتب المطبوعة في مصر محرّفة مصحفة مملوءة بالأغلاط . إن شئت فاقراً في كتاب العقد الفريد ، أو الحيوان للجاحظ ، أو الأغاني طبعة بولاق أو الساسي أو نحوها ، فلا تكاد تقرأ سطرًا من غير خطأ أو تحريف يمل منه القارئ ويضيق به صدره .

فأما جاءت نهضتنا الحديثة رأيناها شملت هذا النوع العلمى فارتقى النشر كما ارتقى التأليف ، ورأينا النشر يتحول شيئاً فشيئاً من يد التجار إلى يد العلماء ، ورأينا الناشر الأمين يعنى بالكتاب الذى ينشره عنايته بالكتاب الذى يؤلفه ، ورأينا العلماء يقدرّون الناشر كما يقدرّون المؤلف . ومع هذا فحركة النشر على هذا الوضع لا تزال بادئة ، ونرجو أن تستمر في تقدمها استمرار العالم العربى في نهضته .

من هذا النوع الجيد الذي أغتبط به ، وأعدّني سعيداً بتقديمه ، هذا الكتاب ، كتاب « أخبار أبي تمام للصولي » ، فقد أعجبني من ناحيتين : ناحية موضوعه ، وناحية نشره .

فموضوعه كما يدل عليه اسمه أخبار عن أبي تمام وعلاقته بمن مدحهم ، كأحمد بن أبي دواد ، والحسن بن رجا ، وابن الزيات ، وعلاقة العلماء والأدباء به ، وكيف كانوا يقوّمون شعره . والكتاب قيم من ناحية أنه يجلّي لنا بعض نواح لأبي تمام لم نعرفها فيما قرأنا في غيره من الكتب ، ومؤلفه الصولي ثقة فيما يرويه ، قريب عهد بأبي تمام ، له بصر بالأدب ، وذوق جيد في التقدير . والكتاب مكمل لسلسلة من الكتب ظهرت في عصر الصولي أو قريب منه .

ذلك أن أبا تمام خرج على الناس بنوع جديد من الشعر أخرجه من رأسه لا من قلبه ، فهو يغوص على المعاني العقلية غوصاً ، ثم يرفعها إلى السماء ويعمل فيها خياله البعيد ، ويختار لها الألفاظ ، ويعني بيديها وجناسها ، فتم له من معانيه العميقة إلى القاع ، وخياله المرتفع إلى السماء ، وألفاظه المتجانسة المزوقة ، نوع جديد من الشعر لم يسبق إليه ؛ نعم إن كل جزئية من هذه الجزئيات قد سبق إليها ، فقد سبقه مسلم ابن الوليد بكثرة البديع والجناس في شعره ، وسبقه أبو نواس وبشار بكثرة المعاني وغزارتها ؛ ولكن كل هذه الجزئيات — مبالغاً فيها — لم تجتمع لأحد قبل ما اجتمعت لأبي تمام .

وشأن الجديد في كل عصر ، وفي كل علم وفن ، أن يثير جدالا ،
وأن يقسم الناس إلى معسكرين : معسكر ينصره ، ومعسكر يخذله ،
وأن يشتد القتال بين المعسكرين .

وكذلك كان الحال في أبي تمام : فقد أتى بجديد فتنزع العلماء
والأدباء فيه ، فأما من تعصب للتقديم كابن الأعرابي ، فكرهوا أبا تمام
وكرهوا ما جاء به من شعر جديد ، وقالوا : إنه خرج عن عمود الشعر
المعروف . وأما من مرن ذوقه وعقله ولم يتقيد بتقديم ، فقد أعجب
بأبي تمام أيما إعجاب ، وخاصة من تفلسف ذوقه وعمق فكره وبعد
خياله واستطاع أن يفهمه ، لأن أبا تمام كان يغوص في الغالب أو يرتفع
حتى لا يدركه إلا الخاصة .

وشاء القدر أن يعاصره البحتري ، وهو قريب المعنى حسن
الأسلوب ، لا يغرب إغراب أبي تمام ، ولا يبعد عن عمود الشعر بُعد
أبي تمام ، إلى ديباجة مشرقة وسبك محكم ؛ فساعد وجود البحتري على
انقسام الأدباء والعلماء ، وخلف هذا الانقسام ثروة جيدة من النقد
الأدبي لم نظفر بمثلهما في أي عصر سابق ؛ فألف الآمدي كتابه
« الموازنة بين أبي تمام والبحتري » يتعصب فيه للبحتري من وراء
حجاب . وألف الصولي هذا الكتاب يتعصب فيه لأبي تمام ، وحكي
لنا هذا وذاك الآراء المختلفة والحرب العوان بين المدافعين والمهاجمين ،
وتولد من كل ذلك آراء قيمة لها شأنها في النقد الأدبي عند العرب ؛

فؤرخ النقد سيجد في الحركة التي كانت حول أبي تمام والبحترى ثروة واسعة ومادة ضخمة ، يجد فيها القول ذاسعة ، وعلى رأسها هذان الكتابان القيان « الموازنة ، وأخبار أبي تمام » . وقد مضى زمان كنا لا نسمع فيه إلا نغمة الانتصار للبحترى من الآمدى ، فكان في هذا الكتاب الذى بين أيدينا الآن ما يعدل هذه النغمة ، ويلطف هذه الحدة ، فتجاوب النغمتان ، وتتعدل الكفتان ، ويكون أمام القاضى العادل أقوال الخصوم والمؤيدين تامة في غير نقص .

وأما الناحية الأخرى التي أعجبت بها فهي أن هذا الكتاب من خير الأمثلة لما ينبغى أن يكون عليه « النشر » ، فقد غنى ناشره بتصحيحه وضبطه حتى قل أن أعثر فيه على غلطة ، وقابلوا أبيات الشعر التي وردت في الكتاب — وليس لديهم منه سوى نسخة خطية واحدة — بنفس الأبيات في الدواوين والكتب الأخرى ، وأثبتوا ما بينها من اختلاف ، وترجموا الكثير من الأعلام الواردة في الكتاب ، وشرحوا ما ورد فيه من غريب ، وما غمض من أشعار أبي تمام ، وقابلوا — فى كثير من الأحيان — القصة التي وردت فيه بنفس القصة فى الكتب الأخرى مع بيان وجوه الاختلاف إن كان ، وذكر الصفحات .

وهو عمل مجهد حقاً يستحق كل تقدير وثناء ، ويصح أن يتخذ مثلاً للناشر ، وقدوة لمن أراد أن يخدم كتاباً قديماً .

ولا بأس أن أقص على القارئ طرفاً مما بذله الناشرون لهذا الكتاب ، فمن أكثر من ثلاث سنوات اتجه الأديبان خليل عساكر ومحمد عزام نحو شعر أبي تمام ، وأرادا أن يخرججا شعره مضبوطا مشروحا ؛ فقصدا إلى جمع نسخ الديوان وما عليه من شروح ، واتجها إلى المكاتب وفهارسها يبحثان كل ما ورد فيها عن أبي تمام . ومن حين إلى حين يأتیان لى بثبت من أسماء الكتب فى مكاتب العالم المختلفة ، يطلبان إلى أن أرجو مكتبة الجامعة فى استنساخها أو أخذها بالصورة الفوتوغرافية ، فأجيب طلبهما وتجب مكتبة الجامعة طلبى ، حتى اجتمع لهما مكتبة قيمة عن أبى تمام وشعره وشرحه ؛ فكان مما عثرا عليه فى طريقهما هذا الكتاب ، فاستحسناه ، وعرضاه على فاستحسنته معهما ، ورغبا فى نشره فاستصوبت رأيهما ، فعكفا عليه دراسة وتصحيحا حتى خرج فى هذا الشكل الأنيق .

وأنا أرجو أن يتابعا عملهما فى أبى تمام على هذا النحو حتى يخرججا لنا مكتبة عنه تجلّى شعره وتظهر قيمته ، فليس ذلك على أبى تمام بقليل ، وليس صدور ذلك منهما بغريب ، فإنهما اليوم خليقان بالشكر ، وما يأتى منهما بعد اليوم مرجو منه أن يكون موضع إعجاب

مقدمة الناشرين

بسم الله الرحمن الرحيم « الحمد لله الذى هدانا
لهذا وما كنا لنهتدى لولا أنه هدانا الله »

كان اتجاهنا إلى هذا النوع من العمل نتيجة لدوافع كثيرة ، منها تلك المحاضرات القيمة التى ألقاها علينا أستاذنا المرحوم برجستراسر عام ١٩٣٢ م فى « علم نقد النصوص » فقد كانت فى الحقيقة منهجاً قوياً لما يجب على الناشر أن يسلكه فى نشر كتاب قديم . وهو أول مستشرق كتب فى هذا الموضوع وحاضر فيه باللغة العربية . وجدير بنا أن نذكر بهذه المناسبة أن الدكتور كراوس الأستاذ بكلية الآداب ، قد ألقى فى العام الماضى محاضرات فى نفس الموضوع وكان لها أثرها فى نشر هذا الكتاب .

ومنها دراستنا فى كلية الآداب ، فقد كانت تمر علينا أنماط من الكتب طبع بعضها فى أوروبا وطبع بعضها فى مصر أو فى غيرها من البلدان الشرقية ، وكنا إذا كلفنا بعمل بحث من البحوث هرولنا إلى مراجعه المطبوعة فى أوروبا ، فإذا وجدنا أن بعض هذه الكتب ليس لها إلا طبعة مصرية غير محققة ولا مفهومة أثاقلنا فى طلبها والاطلاع عليها . وشتان بين كتاب يسعفك بما تريد فى لحظة ، وبين كتاب تظل فى كثير من الأحيان تقلبه ورقة فورقة وسطراً فسطراً حتى تعثر على ضالتك منه .

ومنها الرغبة الخالصة فى خدمة اللغة العربية والأدب العربى من هذا الطريق ، فإن بين جدران المسكاتب المختلفة كنوزاً قيمة من المخطوطات القديمة الخليفة بأن تبعث من مراقدها وتنشر فى الناس .

ومنها عملنا فى مكتبة الجامعة المصرية بعد أن تخرجنا فى كلية الآداب ،
واتصلنا بالمكتبة العربية اتصالاً وثيقاً ، بحكم اشتغالنا فى فهارس الكتب العربية
الخطوط منها والمطبوع .

عندئذ وجدنا أسباب العمل فى نشر الكتب القديمة مهيأة والفرصة مواتية ،
فعرضنا الفكرة على أستاذنا أحمد أمين فرحب بها ، ثم وقع اختيارنا — بعد
بحث — على شرح الخطيب التبريزى على ديوان أبى تمام . فاستحضرنا جميع
ما عثرنا عليه من نسخ هذا الشرح — المطول منه والمختصر — من مكاتب العالم
المختلفة . ولم تقتصر على نسخ شرح التبريزى وحدها ، بل استنسختنا شرح
الصولى عن أصله المحفوظ بمكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة . كما استحضرنا
صورة من شرح المبارك بن أحمد الإربلى المعروف بابن المستوفى عن صورة
دار الكتب المصرية المأخوذة عن الأصل المحفوظ بمكتبة البلدية بسوهاج ،
وشرح ابن المستوفى هذا أوفى الشروح جميعاً إلا أنه للأسف الشديد ناقص .
وكذلك استحضرنا صورة من شرح المشكل من شعر أبى تمام للمرزوقى المحفوظ
بالآستانة ، وصورتين لخطوط من ديوانه محفوظين بمكتبة الأسكوريال ، وهما
رواية القالى ، وقد رمزنا لإحداهما فى حواشى الكتاب بالحرف (س) وهى
ضمن ما اعتمدنا عليه فى تحقيق شعر أبى تمام الوارد فى هذا الكتاب . وقد
اتصلنا أثناء استقصائنا لهذه الخطوط بالأستاذ الجليل بروكلمان وسألناه عما
يعرف منها ، ففضل بأن دلنا على بعضها فله منا الشكر خالصاً .

وفىما نحن عاكفون منذ أكثر من ثلاث سنوات على العمل فى شرح
الخطيب التبريزى ، وصلتنا منذ عام ونصف عام صورة فوتوغرافية لهذا الكتاب
الذى نقدمه اليوم ، فأثرنا نشره أولاً ، وأرجأنا شرح التبريزى إلى حين ،
ربما نخرج « الأخبار » . وذلك ليكون بمثابة تعريف بالشاعر قبل إخراج شعره
مشروحاً ، ولأنه يعتبر من أمهات كتب الأدب لما لمؤلفه من مكانة علمية وأدبية ،

ولقربه من عهد أبي تمام ، ولأن فيه أخبارا كثيرة تفرد بذكرها ، وأبياتا من الشعر لم نجد لها في دواوين أصحابها . ثم هو فوق ذلك كله يرسم لنا صورة طريفة للحياة الأدبية في عصر الصولي ، بأسلوب قوى رصين ، فيه حياة وفيه إغراء .

وبعد أن هيأنا الكتاب للطبع ، وقدمناه للمطبعة فعلا أنبأنا الدكتور كراوس ، بأنه علم من الدكتور ريتير أن الأديب نظير الإسلام الهندي اشتغل بنشر الكتاب تحت إشراف الدكتور اشبيس ، وأعدده هو الآخر للطبع . فلما علموا بأننا سنطبع الكتاب في « لجنة التأليف والترجمة والنشر » اتصلوا بالدكتور كراوس واستقر رأينا جميعاً على توحيد العمل بتضمين الكتاب ما في النسختين من تعليقات ليخرج على أكمل صورة ممكنة . وكان مما بعثنا على الاشتراك مع زميل نظير الإسلام في هذا العمل ، وحببه إلى نفوسنا ، الرغبة القوية في إيجاد نوع من الصلة الأدبية بين مصر والهند ، نرجو أن تدوم وأن تتوثق عراها إن شاء الله . ونحن في هذا مع صاحبنا كما كان أبو تمام مع صاحبه على بن الجهم حين قال له :

أويقترق نسب يؤلف بيننا أدب أقمناه مقام الوالد

ومن الإنصاف أن نذكر ما قام به زميلنا من مجهود ظاهر في كثرة المراجع التي اعتمد عليها في تحقيق أبيات الشعر والتراجم ، ومواقع مشكلة من الكتاب . وعيننا نحن بضبط متن الكتاب ، ومقابلة شعر أبي تمام بوجه خاص على ما في أيدينا من شروح التبريزي والصولي وابن المستوفي وديوان أبي تمام « نسخة الأسكوريال » . ثم أثبتنا من هذه الشروح ما احتاج إلى شرح من شعره . وكذلك شرحنا ما في الكتاب من ألفاظ لغوية .

ولم نثبت ما أثبتناه في الحواشي من مراجع تفرد بذكرها صاحبنا إلا بعد

أن تحققنا من صحة أرقام الأجزاء والصفحات إذ كانت نسخته التى أرسلها إلينا مكتوبة على الآلة الكاتبة لا بخطه . فأما مراجع أبيات الشعر والتراجم التى اشتركنا معه فيها واختلفت طبعاتها فقد وجدناها بالاعتماد على طبعة واحدة . وأما ما كان له من رأى فى بعض المواضع المشككة فقد أثبتناه فى المتن حيناً ، وأثبتناه له فى الحاشية حيناً آخر ، مرموزاً إليه بالحرف (هـ) أى الهندى .

ونحن سعداء حقاً بأن نسجل فى هذه المقدمة فضل أساتذتنا الأجلاء الدكتور طه حسين بك والأستاذ أمين الخولى والدكتور كراوس والأستاذ إبراهيم مصطفى ، إذ رجعنا إليهم فى تحقيق مواضع مشككة من الكتاب ، فكان لصائب رأيهم وثاقب نظرهم أثر عظيم فى التغاب عليها . أما أستاذنا أحمد أمين فقد مهد لنا السبيل إلى هذا العمل ، وأشرف علينا ووالانا بعطفه وتشجيعه ، ثم تفضل بالموافقة على طبع الكتاب على نفقة لجنة التأليف ، وتفضل أخيراً بكتابة التقديم .

والآن نحب أن نذكر كلمة عن مؤلف الكتاب ، وثانية عن وصف النسخة الخطية التى اعتمدنا عليها ، وثالثة فى الطريقة التى سلكناها فى النشر ، وفى الأرقام الحديثة .

أبو بكر الصولى

هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تسكين ، الكاتب المعروف بالصولى الشطرنجى . كان ذا نسب ، وكان أهله ملوك جرجان ومن دعاة بنى العباس .

وهو من الأدباء الظرفاء ، حسن المعرفة بآداب الملوك والخلفاء ، حاذق

بتصنيف السكتب ، كثير الرواية واسع الحفظ . بلغ من روايته الواسعة ومحفوظاته الكثيرة أن كان له فيما يقولون خزانة كتب كبيرة من تصنيفه ، جلودها مختلفة الألوان ، وكان يعجب بها ويتباهى ويقول : هذا كله سمعى . وإذا ما احتاج إلى معاودة شيء منها قال : يا غلام ، هات السكتب الفلانى . قال فيه أبو سعيد العقيلي :

إنما الصولى شيخ أعلم الناس خزانة

إن سألناه بعلم نبتغى عنه الإبانة

قال يا غلمان هاتوا رزمة العلم فلانه

وما تذكره لنا السكتب من تصنيفه كثير يبلغ قرابة أربعين كتابا معظمها فى أخبار الشعراء ورواية أشعارهم وجمعها ، فله :

كتاب الأوراق « مطبوع » . أخبار الشعراء . كتاب الوزراء . أخبار السيد الحميرى ومختار شعره . كتاب العبادة . أخبار سُدَيْف ومختار شعره . كتاب الأنواع . أخبار أبى تمام « مطبوع » . كتاب رمضان . أخبار الجبائى . كتاب سؤال وجواب رمضان . أدب السكتب « مطبوع » . أخبار العباس بن الأحنف ومختار شعره . الشامل فى علم القرآن . شرح ديوان أبى تمام . كتاب اللقاء والتسليم . كتاب تفضيل السنان . كتاب الغرر ، أمالى . أخبار القرامطة . أخبار أبى عمرو بن العلاء . مناقب على بن الفرات . أخبار الفرزدق . كتاب الشبان والنوادر .

وجمع ورتب الدواوين الآتية :

ديوان ابن الرومى . ديوان أبى تمام . ديوان البحترى . ديوان أبى نواس . ديوان العباس بن الأحنف . ديوان على بن الجهم . ديوان ابن طباطبا . ديوان إبراهيم بن العباس . ديوان ابن عيينة . ديوان ابن شراعة . ديوان الصنوبرى . ديوان دعبل بن على . ديوان ابن المعتز . ديوان مسلم بن الوليد .

وقد نشأ الصولى ببغداد نشأة الأشراف ، ونادم الخلفاء وكتب لهم ، وكان ذا حظوة عندهم ، نادم المكتفى ثم المقتدر ثم الراضى ، وكان أولاً يعلمه . وروى عن أبى داود السجستانى وأبى العباس ثعلب والمبرد . وروى عنه الدارقطنى والمرزبانى وأبو الفرج الأصفهانى . وله أشعار قليلة فى المدح والغزل وغير ذلك ، لا تدل على شاعرية خصبة . وكان الصولى أوحده الناس فى لعب الشطرنج حتى ضرب به المثل فى ذلك .

ويقال إنه خرج من بغداد لضيق لحقه ، ونزل البصرة وتوفى بها سنة ٣٣٥ هـ أو ٣٣٦ هـ . وقيل إنه توفى مستتراً لأنه روى خبراً فى حق الإمام على بن أبى طالب فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليه .

هذا مجمل ما تحدثت به الكتب القديمة عن الصولى ، وأظهر ما فى حياته كثرة تصانيفه . ولعل ذلك يرجع إلى أن العصر الذى نشأ فيه كان عصر اضطراب ومحن سياسية ، فعكف على الاشتغال بالتأليف ليكون بمنجاة عن الوشايات والدسائس السائدة فى هذا الوقت . هذا إلى أنه نشأ كما نعلم فى قصور الخلفاء ، وكان نديماً ومعلماً لبعضهم فاضطره مركزه هذا أن يحصل من العلوم أوفر قسط لئلا يفجم أو يغلق عليه القول .

وقد أظهر لنا كتابه هذا نواحى لم نكن نعرفها قبل عن شخصيته . فالصولى يزعم أنه يفوق علماء عصره جميعاً ، وأنه وحده الذى يستطيع أن يقوم بشعر أبى تمام وينهض به ^(١) .

ويظهرنا هذا الكتاب كذلك على ما كان بين الصولى وبين غيره من العلماء من خصومات عنيفة ، ويصل به الأمر إلى أن يرتفع بنفسه عنهم ، ويراهم دونه ويزدرهم أشنع ازدراء . يقول لصاحبه الذى قدم له الكتاب : « ولولا

ما اضطرت إليه من الاحتجاج لما نددتني إليه ، لما كان لمثل هؤلاء خاطر في فكرى ، ولا طريق على لسانى ، ولا أهلت منهم أحداً لذى^(١) . ثم هو يزعم أن غيره من العلماء يسرق كثيراً مما يؤلفه ويضمنها أماليه ، ويدكر لنا من هؤلاء أبا موسى الحامض الذى سطا فيما يقول على كتابيه الشبان والنوادر والشامل فى علم القرآن ، وأخذ منهما أشياء ضمنها كتبه ، ثم أنفق منها تفاريق ، ولم يعرف ذلك إلا بعد أن مات أبو موسى الحامض^(٢) . وهو يدعى أنه يكره أن يكون صدى لغيره يردد المعانى التى سبق إليها ، ويقول إنه حين عمل « أخبار الفرزدق » شرط على نفسه ألا يأتى بحرف ذكر فى النقائض من أخبار هذا الشاعر ، إلا ما لا بد منه من ذكر نسبه وأزواجه وغير ذلك . بل يبلغ به الكبرياء فيقول إنه لما شرع فى عمل أخبار جرير بلغه أن قوماً تضمنوا عملها على نهجه خلافاً عليه وكيداً له ، فأمسك عن إتمامها امتحاناً لصدقهم فأت بعض وبقى آخرون ولم تعمل^(٣) . فأنت ترى أن الصولى فى هذا الكتاب معتز بنفسه إلى حد بعيد ، وليس من شك فى أنه يتمتع بمكانة عالية وشهرة عريضة فى الأدب لكثرة ما صنف وما روى .

ونرجح أن يكون الصولى ألف هذا الكتاب فى أيام محنته التى أشرنا إليها ، أى فى أواخر أيامه حين خرج من بغداد مغضوباً عليه ، فهو يقول لأبى الليث مزاحم بن فاتك الذى قدم له الكتاب : « ثم أرتنى عين الرأى بقية فى نفسك لم يطلعها لى لسانك إما كراهة منك لتعبى ، أو إشفاقاً من الزيادة فى شغلى ، مع ما يتقسمنى من جور الزمان وجفاء السلطان وتغير الإخوان »^(٤) .

(١) الأخبار ٤٠ ، ٤١

(٢) » ١٠ ، ١١

(٣) » ١٣

(٤) » ٥

أما أبو الليث مزاحم بن فاتك هذا فقد حاولنا أن نعثر له على ترجمة فلم نجد له ذكراً فيما رجعنا إليه من كتب التراجم .
هذه لمحة سريعة عن الصولى ، وهى إن لم تظهرنا تماماً على شخصيته فهى تكفى للتعريف به فى هذا المقام .

المنهج الخطية وقيمتها

أما النسخة الخطية التى اعتمدنا عليها فى نشر الكتاب ، فهى مصورة عن أصل محفوظ بمكتبة الفاتح بالآستانة تحت رقم ٣٩٠٠ ، وقد أرسلها الدكتور ريتز إلى مكتبة الجامعة المصرية ضمن ما أرسل من صور لشروح التبريزى وغيره على ديوان أبى تمام . ولقد بحثنا فى فهارس المكاتب التى تحت أيدينا عن نسخ أخرى من « الأخبار » فلم نعثر على شىء . ثم أرسلنا خطاباً إلى الأستاذ بروكمان قبل شروعه فى النشر ، نسأله عما إذا كانت يعرف نسخة منه أخرى ، فأجاب بأنه لا يعرف سوى نسخة الآستانة .

وهذه النسخة قديمة ، ليس عليها تاريخ ولا اسم ناسخ إلا أنها قيمة . وبالورقة الأولى منها آثار البلى الذى لم تمكن بسببه من قراءة بعض الحروف تارة وبعض الكلمات تارة أخرى . أما سائر النسخة فواضح إذا استثنينا كلمات لا تتجاوز العشر عدا . وعدد أوراقها ١٣٥ ورقة ، ومسطرتها ١٤ سطراً ، وهى مكتوبة بقلم النسخ المعتاد ، ومشكولة شكلاً صحيحاً فى جملته . وقد أثبتنا الشكل الخطأ فى حواشى الكتاب كما ورد فى النسخة وكتبنا صوابه فى المتن . إلا أن فى النسخة مع ذلك مواضع كثيرة خالية من الشكل أو من الإعجام أو منهما معاً ، وفيها كذلك أخطاء^(١) أربعة . وقد لاحظنا أن فى المتن كلمات ناقصة فى مواضع

(١) الأخطاء جمع لخط بفتح اللام والهاء وهو تخريج الساقط فى الحواشى ، وذلك أن يخط الناسخ من موضع سقوطه فى السطر خطأ صاعداً إلى فوق معطوفاً بين السطرين عطفة يسيرة إلى جهة الحاشية التى يكتب فيها اللحق .

غير قليلة فأكملناها وكتبناها بين قوسين مربعين هكذا [] . وذلك يدل على أن الناسخ كان يستدرك أثناء الكتابة بعض ما ينسأه من لفظ أو ألفاظ أولاً فأولاً ؛ ويدل كذلك على أنه لم يعارض النسخة آخر الأمر على الأصل الذى نقلت منه فجاء فيها سقط غير قليل ، أو على أن النسخة التى نقل عنها لم يكن فيها نفس الكلمات التى سقطت من هذه النسخة .

أما صفحة العنوان فقد كتب فيها بخط يشبه خط الكتاب تماماً :

رسالة أبى بكر محمد بن يحيى الصولى
إلى أبى الليث مزاحم بن فاتك فى تأليف أخبار أبى تمام
الطائى وشعره

والسطر الأول منها مكتوب بخط نسخى كبير نوعاً ، وقد ضاعت بعض حروفه من أثر البلى . ثم كتب تحت هذا العنوان بخط صغير مغاير لخط النسخة :
وقف

مرحوم چلبى زاده مولانا درويش محمد

ثم كتب تحت هذا بخط مختلف عن الخط السابق :

وقف چلبى زاده
كتبه الفقير محمد بن خضر بن الحاج حسن

وفى حواشى صفحة العنوان غير ذلك أرقام ورموز وألفاظ ، ليس لها فيما يظهر قيمة تذكر . وقد كتب فى أعلى الصفحة الأولى من النسخة فوق البسملة ثلاثة أسطر غير واضحة تماماً ، يرجح أن تكون صورة سماع أو نحوه ونصها كما يلى تقريباً :

ى [الشيخ أبى] الحسن أحمد بن محمد بن الصلت فى منزله [...] سنة أربع وأربعائة من أصله الذى مسم منه من أبى بكر محمد بن يحيى الصولى وعليه خطه وأبى منصور محمد بن على بن ؟ شمله بنظره فى كتابى هذا قال [...] قرأت على أبى بكر الصولى .

أما عنوان « أخبار أبى تمام » فقد ذكر فى ورقة ٢٨ فى تضاعيف الكتاب كأنه عنوان فرعى مع أنه هو العنوان الأصلى ، وكان يصح أن يصدر به الكتاب ، أو يكتب على الأقل فى صفحة خاصة بين « رسالة الصولى إلى مزاحم بن فاتك » وبين « الأخبار » نفسه . ولعل هذا هو السبب الذى جعل الأستاذ بروكلمان يذكره

في ملحق كتابه « تاريخ الأدب العربي » الذى يطبعه الآن تحت عنوان « رسالة أبى بكر محمد بن يحيى الصولى إلى أبى الليث مزاحم بن فاتك إلخ » ، لا تحت عنوان « أخبار أبى تمام » كما كان يصح أن يكون .

ذكرنا قبل أن النسخة ليس عليها تاريخ نسخ ولا اسم ناسخ ، وقد درسنا النسخة علنا نعرف الزمن الذى كتبت فيه ، وأخيرا رجعنا أن تكون كتبت فى أواخر القرن الخامس الهجرى ، أو فى النصف الأول من القرن السادس على أكثر تقدير ، ودليلنا على ذلك أمور :

(١) نوع الخط : فهو يشبه كثيراً نوع الخط النسخى المستدير فى هذا العصر من جهة رسم الحروف ، وتجاور الكلمات بعضها إلى بعض . وهو فى الوقت نفسه يشبه الخط النسخى الموصلى .

(٢) علامات الإعجام والإهمال والشكل : فإن الحروف المعجمة قد استوفت علامات إعجامها بالطريقة المألوفة مع تغيير يسير ، كوضع ثلاث نقط متجاورات فوق الشين أحيانا بدل أن توضع فوقها كالأثافي ، وكوضع نقطتى الضاد ، والغين الابتدائية داخل رأسيهما لا فوقهما ، وكوضع نقطة الدال بين يديها لا فوقها .

أما الحروف المهملة كالحاء والدال والراء والسين والصاد والطاء والعين فقد وضع لكل منها علامة خاصة بالإهمال لئلا تلتبس بنظيراتها المعجمة : وضع تحت الحاء حاء صغيرة ، وتحت الدال نقطة ، ووضع فوق الراء صورة هلال كقلامة الظفر مضجعة على قفاها هكذا ، وتحت السين ثلاث نقط متجاورة ، وتحت كل من الصاد والطاء نقطة ، وتحت العين نقطة أو رأس عين صغيرة . ولم يلتزم الناسخ وضع هذه العلامات دائما ، بل كان يتركها أحيانا كثيرة .

وأما الشكل فقد رسم بطريقة يتضح منها قدم النسخة ورقها إلى العهد الذى أسلفنا ذكره : رسمت الكسرة مائلة ، ولكنها متجهة فى ميلها من اليسار

إلى اليمين ، والمألوف عكس ذلك ، ورسمت الشدة فوق الفتحة لا تحتها كما نراه في النسخ الخطية المتأخرة ، والحرف المشدد الذى عليه ضمتان رسمت ضمته تحت الشدة ، والراء المشددة المضمومة وضعت علامة إهالها التى تشبه قلامة الظفر بين الشدة والضممة . والتاء المربوطة التى عليها فتحة رسمت فتحته تحت النقطتين لا فوقهما .

ولقد استقصينا تطور هذه العلامات فوجدنا أن هذا النوع من الرسم يكاد يشبه نوع العلامات فى ذلك العصر ، أى فى أوائل القرن السادس الهجرى .

(٣) وأخيراً نلاحظ أن الطريقة التى كتبت بها بعض عناوين الفصول ، مثل عنوان « أخبار أبى تمام مع الحسن بن رجا » و « أخبار أبى تمام مع خالد بن يزيد الشيبانى » ترجح كثيراً أن النسخة كتبت فى هذا العهد . ذلك بأنها مكتوبة بخط بين الكوفى والنسخى أو هو إلى النسخى أقرب ، وقد رسمت الألفات المنفصلة فى هذه العناوين طويلة ، ولها ذيل مردود إلى جهة اليمين . وقد ظلت هذه الطريقة فى كتابة العناوين مستعملة إلى أوائل القرن السادس ، ثم اختفت بعد ذلك .

طريقة نشر الكتاب

أما الطريقة التى اتبعناها فى نشر هذا الكتاب فهى أننا جعلنا له حاشيتين : إحداهما عادية وهى التى لها أرقام بين قوسين ؛ وأخرها وهى التى تسبق أرقامها بلفظ « سطر » دائماً ، جعلناها لإثبات الروايات المختلفة التى وجدت فى أى من المراجع التى رجعنا إليها فى تحقيق أبيات الشعر والقصص والأخبار التى فى الكتاب . وأما الأرقام المكتوبة على الهامش الداخلى بين قوسين مربعين فهى تابعة لخط رأسى مرسوم فى السطور التى بإزائها . فالرقم يشير إلى عدد الورقة من المخطوط الأصيل ، والخط يشير إلى بدء الورقة فيه ، وقد أردنا بذلك تسهيل المراجعة على

من أرادها . أما الأرقام التي على الهامش الخارجى فإشارة إلى عدد السطور .
 واتبعنا فى ترتيب فهرس الأعلام إثبات صدور الكنى من أسماء الأعلام
 ومراعاتها فى الترتيب ، فوضعنا « أبو دلف » مثلاً فى حرف الألف لا فى حرف
 الدال . كذلك راعينا فى الترتيب الكلمات « ابن » و « بنو » و « ذو »
 فوضعناها فى الألف والباء والذال على التوالى . ويدل الرقم الكبير الذى يوجد
 بعد كل من هذه الأعلام على الصفحة ، والرقم الصغير على السطر .

وأثبتنا فى فهرس أبيات الشعر والمصاريح جميع الأبيات التى ورد ذكرها
 فى الكتاب مرتبة ترتيباً أبجدياً بحسب أوائل هذه الأبيات ، ثم ذكرنا بعد كل
 كلمتين أو ثلاث من البيت قافيته ورقم الصفحة التى يوجد البيت فيها . فإذا كان
 المذكور مصراع بيت ذكرناه كله مع رقم صفحته .

واتبعنا فى فهرس القوافى الطريقة التى سلكها الأستاذ الفاضل الشيخ
 عبد العزيز الميمنى فى فهرس كتاب سمط الآلى ، وذلك بذكر القوافى مرتبة
 بحسب أسماء الشعراء ، بتقديم المعروف منها على المجهول ، والقوافى المضمومة ثم
 المفتوحة ثم المكسورة ثم الساكنة ، ويتلو كل صنف منها القوافى الموصولة بالهاء .
 ويلاحظ أننا لم نذكر فى هذه الفهارس إلا ما جاء فى متن الكتاب
 لا فى حواشيه .

الأرقام الحديثة

بقى أن نقول كلمة فى الأرقام التى يجدها القارىء فى أعلى صفحات التقديم
 والمقدمة ، وكذلك على رأس كل فصل من فصول الكتاب . وهى أرقام
 حديثة ابتكرها أحدنا وهو خليل محمود عساكر ، ولا بأس من أن نثبت هنا
 شرحاً موجزاً لهذه الأرقام نقلاً عن مقال له نشر فى جريدة الأهرام بتاريخ ٢٥ يولييه
 سنة ١٩٣٦ قال :

« هذه أرقام اعتمدت فى تكوينها على بعض الحروف الهجائية ، وعلى القيمة

العديدية لكل منها في حساب الجمل ، وهذه الحروف هي الألف وتساوى ١ ،
والهاء وتساوى ٥ ، والياء وتساوى ١٠ ، والنون وتساوى ٥٠ ، والقاف وتساوى
١٠٠ ، والثاء وتساوى ٥٠٠ ، والغين وتساوى ١٠٠٠ ، ثم كونت منها الأرقام
الآتية على نظام الأرقام الرومانية المعروفة :

١٠٠ = م	١٠ = ي	١ = ا
٢٠٠ = مم	٢٠ = يى	٢ = اا
٣٠٠ = موم	٣٠ = يىى	٣ = ااا
٤٠٠ = موم	٤٠ = نى	٤ = ااا
٥٠٠ = م	٥٠ = ن	٥ = ااا
٦٠٠ = موم	٦٠ = نى	٦ = ااا
٧٠٠ = مومم	٧٠ = نىى	٧ = اااا
٨٠٠ = موموم	٨٠ = نىىى	٨ = ااااا
٩٠٠ = مومغ	٩٠ = نىى	٩ = اااا
١٠٠٠ = مومغ		

ويمكن كتابة أى رقم يقع في حدود القيم العديدية لهذه الأحرف مثال ذلك :

٥٥٠ = موم	١٨ = اااا
١٠٠٦ = موممغ	١١٢ = مومم

والذى أريد أن أنبه إليه أولا هو أنى لا أريد الاستغناء بهذه الأرقام عن
الأرقام الهندية كما وهم بعض من عرضت عليه الفكرة ، ولكنى أريد أن تستعمل
إلى جانبها في أحوال خاصة أذكر أهمها فيما يلى :

(١) صفحات المقدمة وذلك على النحو الذى استعملناها به في تقديم هذا
الكتاب ومقدمته . فقد جرت العادة أن ترقيم مقدمات الكتب بالحروف
الأبجدية : ا ، ب ، ح ، د ، ... الخ . إلا أنه قد يحدث أن تزيد صفحات المقدمة
على العشر وقد تبلغ الخمسين وقد تتجاوز المائة ، فتكتب على الصفحات العشر

الأولى الحروف من ا إلى ي . ثم يكتب على الصفحة الحادية عشرة الحرف « ك » ليبدل على صفحة ١١ مع أن قيمته العددية ٢٠ ، ويكتب على الصفحة العشرين الحرف « ص » مع أن قيمته العددية ٢٠٠ وهكذا . ومن هذا تجد أنك إذا أردت أن تعرف الصفحة العشرين من المقدمة ، لم تستطع ذلك إلا بعد معرفة الحرف الهجائى الذى ترتيبه عشرون فى الأبجدية . ثم تنجم هنالك مشكلة ، وذلك عند ما تتجاوز المقدمة ٢٨ صفحة : فإن الصفحة ٢٩ يكتب عليها الحرفان « يا » والصفحة ٣٠ يكتب عليها « يب » الخ . ولا يخفى أن ذلك مما يزيد محاولة معرفة أية صفحة من المقدمة صعوبة وتعقيدا .

ومن الحيل التى يلتجأ إليها عند ما تطول المقدمة ، ما وجدته فى مقدمة بعض الكتب من استعمال الأبجدية إلى آخرها وهو حرف الغين ، ثم بدئها من جديد وكتابة الحرف « ا » وإلى جانبه ألف صغيرة ، ثم الحرف « ب » وإلى جانبه باء صغيرة وهكذا . ولست أدري ماذا كان يحدث فى ترقيم مثل هذه المقدمة إذا طالت حتى بلغت ضعفها أو ثلاثة أضعافها .

ونحن نستنبط مما قدمنا أننا لا ننظر إلى الحرف فى هذه الأحوال باعتبار قيمته العددية فى حساب الجمل ، بل ننظر إليه باعتبار أنه حرف مجرد عن أية علاقة بينه وبين الأعداد . وإن الذى أريد أن ألفت النظر إليه هو ألا ننظر إلى الحروف بحسب الاعتبار الثانى وهو النظر إليها كحروف مجردة ، بل ننظر إليها بحسب الاعتبار الأول وهو ملاحظة العلاقة بينها وبين قيمتها العددية . أعنى بذلك أننا إذا كتبنا الحرف « هـ » على صفحة من المقدمة مثلاً أردنا به خمسة ، وإذا كتبنا الحرف « وى » أردنا به عشرة ، وإذا كتبنا الحرف « زه » أردنا به خمسين لا الصفحة الرابعة عشرة ، إذ أن ترتيبه فى الأبجدية الرابع عشر ، وإذا كتبنا الحرف « وه » أردنا به مائة لا الصفحة التاسعة عشرة . وهذا ملحوظ دقيق وهو فى الوقت نفسه لب الفكرة التى تهديت إليها .

- (٢) وتستعمل فى فصول الكتاب ، كما استعمت فى كتاب الأخبار هذا .
- (٣) وتستعمل فى فهارس الكتب ، وبخاصة إذا كان الكتاب مكوناً من أجزاء كثيرة فتجعل هذه الأرقام الحديثة للإشارة إلى الجزء ، والأرقام الهندية للإشارة إلى الصفحة من الجزء ، وذلك منعاً للالتباس ، مثل :

جزء اه : ١٢٠٥ ، ١٢٨

» اى : ٧ ، ٩٧ ، ٢٥٠

وقد أرسلت صورة من هذه الأرقام إلى المجمع اللغوى لبحثها ومناقشتها وإبداء الرأى فيها ، ثم أرسلت صوراً أخرى منها إلى بعض المستشرقين لاستطلاع آرائهم فوصلتنى ردود من حضرات الأساتذة الأجلاء : بروكلمان و ماكس مايرهوف وماسينيون وكراشكوفسكى وفلنتشك ومرجليوث .

تلك هى الأرقام الحديثة أستعملها لأول مرة فى هذا الكتاب ليكون ذلك برهاناً عملياً على إمكان استعمالها فى المطبعة العربية ، ولتزداد باستعمالها وضوحاً .

وأخيراً فنحن نعتذر عن أمرين لا نجد مندوحة من الاعتذار عنهما ، أما أولهما : فعما قد يجده القارئ الكريم من تقصير فى ناحية من هذا الكتاب ، ويسرنا كثيراً أن ينبهنا إلى شىء لم نتنبه إليه ، وأما الثانى : فلأننا أطلنا فى المقدمة ، وعذرنا فى ذلك أننا لم نجد بدا من ذكر ما ذكرنا لكثرة ما أحاط هذا العمل من اعتبارات م

رسالة

أبي بكر محمد بن يحيى الصولى

إلى أبي الليث مزاحم بن فاتك

فى تأليف

أخبار أبي تمام الطائى وشعره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله أهل الحمد أن يكون له ، وأهل النعمة أن تكون منه ،
 المتفضل^(١) على جميع خلقه ، [والمبتدئ ... الذي]^(٢) أوضح سبيل
 حجته ، وسهل طريق طاعته ، وجعل كل ما تقع عليه عين^٣ ،
 أو ينزع إليه قلب^٤ ، أو يجتاز به خاطر^٥ ، دليلاً على ربوبيته ، وشاهداً
 بوحدانيته ؛ وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه وخير رسله ، وعلى آله
 الطيبين ، وسلم تسليماً .

أما بعد : أدام الله في أرغد العيش ، وأكمل السرور ، وأمد
 العمر ، وأرضى العمل عزك ؛ وحسن الزمان الذي قل فيه نظيرك
 ببقائك ، ووهب لأهل الأدب سلامتك ؛ فإنك جاريتني^(٣) آخر
 عهد التقائنا فيما أفضنا فيه من العلوم أمر أبي تمام حبيب بن أوس
 الطائي ، وعجبت من افتراق آراء الناس فيه^(٤) ، حتى ترى أكثرهم

(١) غير واضحة في الأصل تماماً .

(٢) ثلاث كلمات مضموسة ، وما أثبتناه هو أقرب الاحتمالات للأولى والثالثة
 منها . وقد قرأها الدكتور ريتز في المخطوطة الأصلية بالاستانة على هذا النحو : « والمندى
 كآ ... [الذ]ى » .

(٣) في الأصل : حاريتني .

(٤) قال صاحب الأغاني : « وفي عصرنا هذا من يتعصب له فيفرط حتى يفضل
 على كل سالف وخالف ، وأقوام يتعمدون الردى ، من شعره فينشرونه ويطوون محاسنه ،
 ويستعملون الفحة والمكبرة في ذلك ، ليقول الجاهل بهم لأنهم لم يبلغوا علم هذا وتمييزه =

والمقدّم في علم الشعر وتمييز الكلام منهم ، والكامل من أهل
النظم والنثر فيهم ، يوفيه حقّه في المدح ، ويُعطيه موضعه من [٢]
الرتبة ؛ ثم يكبر بإحسانه في عينه ، ويقوّى بإبداعه في نفسه ، حتى
يلحقه بعضهم بمن يتقدّمه ، ويفرط بعض فيجعله نسيجاً وحده ،
وسابقاً لا مُساوياً له .

وترى بعد ذلك قوماً يعيبونه ، ويطنّون^(١) في كثير من شعره ،
ويُسندون ذلك إلى بعض العلماء ، ويقولونه بالتقليد والادّعاء ، إذ لم
يصحّ فيه دليل ، ولا أجابتهم إليه حُجّة ، ورأيتُ مع ذلك الصّنفين
جميعاً ، وما يتضمّن أحدُهم القيامَ بشعره ، والتّبيينَ لمراذه ؛ بل
لا يحسُر على إنشاد قصيدة واحدة له ، إذ كانت تهجم — لا بدّ —
به على خيرٍ لم يروّه ، ومثّل لم يسمعه ، ومعنى لم يعرف مثله . فعرّفتك
أن السبب كما ذكرتُ ، وتضمّنتُ لك شرح ما وصفتُ ، حتى

= إلا بأدب فاضل وعلم ثاقب ، وهذا مما يتكسب به كثير من أهل هذا الدهر ، ويجعلونه
وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب معايبهم سبباً للترفع وطلباً للرياسة . وليست إساءة
من أساء في القليل ، وأحسن في الكثير مسقطة إحسانه ؛ ولو كثرت إساءته أيضاً ثم
أحسن لم يقل له عند الإحسان أسأت ، ولا عند الصواب أخطأت ، والتوسط في كل شيء
أجل ، والحق أحق أن يتبع ... وقد فضل أبا تمام من الرؤساء والكبراء والشعراء من
لا يشق الطاعنون عليه غباره ، ولا يدركون وإن جدوا آثاره ، وما رأى الناس بعده
إلى حيث انتهوا إليه في جده نظيراً ولا شكلاً ، ولولا أن الرواة قد أكثروا في الاحتجاج
له وعليه ، وأكثر متعصبوه الفرح لجيد شعره ، وأفرط معادوه في التسطير لردئته ،
والتنبيه على رذله ودنيئته ، لذكرت منه طرفاً الخ . راجع : الأغاني ١٥/١٠٠ .
وقال المسعودي : « والناس في أبي تمام في طرفي تقيض : متعصب له يعطيه أكثر
من حقه ... ومنحرف عنه معاند له الخ » . راجع : مروج الذهب ٧/١٥٣ .
(١) كذا بالأصل مشكولاً ، وطعن كنع ونصر .

لا يُعارضُكَ شك فيه ، ولا يُخامرُكَ رَيْبٌ منه . فرأيتُ من سُرورك
 بذلك ، وارتياحِكَ إليه ، وصَبَابَتِكَ به ، ما حَدَّانِي على استقصائه
 لك ، والتعجيل^(١) به عليك ، وإهدائه في رسالةٍ إليك ، تَتَّبِعُهَا ٣
 أخبارُهُ^(٢) كاملةً في جميع فنونه : في تفضيله ، وذِكْرِ مَنْ عرَفَهُ
 فَقَدَّمَهُ وَقَرَّطَهُ ، والاحتجاج على من جَهِلَهُ فَأَخْرَجَهُ وعابه ؛ وَمَعَ مَنْ
 كان يمدُّهُ ويراسلُهُ وينتجِعُهُ طارئاً إليه ، وأذْكَرُ جميع ما قيل ٦
 فيه ، وإن كان قصدي تبين فضلِهِ ، والردَّ على من جهل الحقَّ فيه ،
 فَأُضِعِفَ لذلك سرورك ، وزاد له نشاطك .

ثم أرتى عَيْنُ الرأى بَقِيَّةً في نَفْسِكَ منه ، لم يُظْلِعْهَا لِسَانُكَ ، ٩
 إما كراهةً منك لتعبي ، أو إشفاقاً من الزيادة في شغلي ، مع ما^(٣)
 يتقَسَّمُنِي من جَوْرِ الزمان ، وجفاء السلطان ، وتغيُّر الإخوان .
 فسألتُكَ إِبَاتَتَهُ وتكليفِي جميع ما تريدُ منه ، فعرَفْتَنِي أَنَّ تَكْمِيلَ ذلك ١٢
 لك ، وبلوغِي فيه أَقْصَى إِرَادَتِكَ ، إِتِّبَاعِي أخبارَهُ بِعَمَلِ شَعْرِهِ كُلِّهِ
 مُعَرَّباً^(٤) مُفَسَّرًا ، حتى لا يَشِدَّ مِنْهُ حَرْفٌ ، ولا يَغْمُضَ مِنْهُ مَعْنَى ،

(١) في الأصل : « والتعجيل » بفتح اللام .

(٢) ذكر السعودي كتاب الأخبار فقال : « وقد صنف أبو بكر الصولى كتاباً
 جمع فيه أخبار أبي تمام وشعره ونصرفه في أنواع علومه ومذاهبه ، واستدل الصولى على
 ما وصف عن أبي تمام ، بما يوجد من شعره ، من ذلك قوله في صفة الحجر :
 جهمية الأوصاف إلا أنهم قد لقبوها جوهر الأشياء »

راجع : وفيات الأعيان ٧١٤ ، مروج الذهب ١٦٦/٧ ، الفهرست ١٥١

(٣) في الأصل : معاً .

(٤) في الأصل : مغرباً .

ولا يَنْبُو^(١) عنه فهم ، ولا يَمْجَّه سَمْعٌ ، فَأَسْرَعَتْ بِذَلِكَ إِجَابَتِي ،

وعملتهُ بِالْفِكْرِ نَيْتِي . وَتَضَمَّنْتُ عَمَلَ شِعْرِهِ لَكَ بَعْدَ أَخْبَارِهِ فِي

مَدْحِهِ وَهَجَائِهِ ، وَخَرِهَ وَغَزَلَهُ ، | وَأَوْصَافِهِ وَمِرَاثِيهِ ؛ وَأَنْ أَبْدَأُ فِي [٣]

كُلِّ فَنٍّ مِنْ هَذِهِ الْفُنُونِ بِشِعْرِهِ عَلَى قَافِيَةِ الْأَلْفِ وَالْبَاءِ ثُمَّ عَلَى

تَوَالِي الْحُرُوفِ إِلَى آخِرِهَا ، لِيَكُونَ أَقْرَبَ عَلَيْكَ مَتَى أَرَدْتَهَا . وَلَمْ

أَجِدْ سَبِيلًا إِلَى مَخَالَفَتِكَ ، وَلَا عُذُولًا عَنْ مَشِيَّتِكَ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا

مَمَّا لَا أَجِيبُ إِلَيْهِ غَيْرُكَ ، وَلَا أَسْمَحُ بِهِ لِسِوَاكَ ، لَا ضِنًّا^(٢) بِالْعِلْمِ عَنْ

أَهْلِهِ ، وَلَا كِرَاهَةً لِنَشْرِهِ وَحَمْلٍ مَنْ يَسْتَحِقُّهُ لَهُ ، لَكِنْ لِمَا أَنَا

كَاشِفُهُ بَعْدَ سِتْرِهِ ، وَنَاشِرُهُ بَعْدَ طِيْهِ ، مِمَّا أَنَا عَالِمٌ بِهِ ، وَعَدْلٌ فِيهِ .

رَأَيْتُ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - أَكْثَرَ الْمُتَحَلِّلِينَ بِالْأَدَبِ فِي زَمَانِنَا

هَذَا عَلَى خِلَافٍ مَا عَهَدْتُ عَلَيْهِ الْقَدَمَاءُ الْمَاضِينَ ، وَالْعُلَمَاءُ الْأُسْتَاذِينَ :

يَطْلُبُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فَنًّا مِنْ فُنُونِ الْآدَابِ فَيُقَسَّمُ لَهُ حَظٌّ فِيهِ ، وَيُنَالُ

دَرَجَةً مِنْهُ ، فَلَا يَرَى أَنْ اسْمَ الْعَالِمِ يَتِمُّ لَهُ ، وَلَا أَنَّ الرِّيَاسَةَ تَنْجَذِبُ

إِلَيْهِ ، إِلَّا بِالطَّعْنِ عَلَى الْعُلَمَاءِ ، وَالْوَضْعِ مِنْ مَاضِيهِمْ ، وَالِاسْتَحْقَارِ

لِبَاقِيهِمْ ؛ وَيَكْثُرُ ذَاكَ عَلَى لِسَانِهِ حَتَّى يَكُونَ أَجَلُ فَوَائِدِهِ ، وَأَكْثَرُ

مَا يُؤَثِّرُ فِي مَجْلِسِهِ . ثُمَّ لَا يَقْنَعُ بِالْعِلْمِ الَّذِي جَذَبَ أَطْرَافَهُ ، وَادَّعَى جُمْلَتَهُ ،

وَاحْتَجَزَ عَنِ الْمَنَاطِرِ لَهُ ، وَالْمُبِينِ عَنْ مَقْدَارِهِ بِالْحُجَّةِ عَلَيْهِ ، بِقَوْمِ

(١) فِي الْأَصْلِ : يَنْبُو .

(٢) ضَنْ يَضُنُّ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ضَنْانَةً وَضَنًا بِالْكَسْرِ (قَامُوسٌ) .

أَعَدَّهُمْ لِمَوَائِبَةٍ مِنْ يَسْأَلُهُ ، وَالْإِتِّهَارِ لِمَنْ يُطَالِبُهُ ، حَتَّى يَدَّعَى مِنْ
الْعُلُومِ مَا لَمْ يَخْطُرْ لَهُ بِيَالٍ ، وَلَا كَدٌّ فِيهِ ذَهْنًا ، وَلَا حَمَلٌ إِلَى أَهْلِهِ
قَدَمًا ، وَلَا عُرْفٌ لَهُ طَالِبًا ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ مَتَى لَمْ يَعْلَمْهُ لَمْ يُعَدَّ عَالِمًا ، وَلَمْ
يُحْسَبْ رَئِيسًا .

وَمِنْ جَلِيلٍ مِنْ رَأْيَانِهِ وَلِزِمَانِهِ ، وَأَكْثَرُنَا عَنْهُ مِمَّنْ بَعْدَ صَيْتِهِ ،
وَشَهِدَ بِالْعِلْمِ لَهُ ، وَوَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ اثْنَانِ : أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ
ابْنِ عَبْدِ الْأَكْبَرِ الْأَزْدِيُّ ^(١) ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الشَّيْبَانِيُّ ^(٢)
رَحِمَهُمَا اللَّهُ . فَمَا رَأَيْنَاهُمَا زَعَمًا قَطُّ أَنَّهُمَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِقَدِيمِ السَّيْرِ ، وَمَا
جَرَى عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّوَلِ ، وَلَا بَعْلُومِ الْأَوَائِلِ ، وَلَا قِصَصِ الْمُلُوكِ ،
وَلَا بِأَخْبَارِ قَرِيْشٍ ، وَأَمْرِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَمُبْعَثِهِ
وَمَغَازِيهِ ، وَمَعْرِفَةِ أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْعُلُومِ .
وَلَا ادَّعَيَا أَنَّهُمَا أَعْلَمُ | النَّاسِ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَنْسَابِهَا ، وَأَيَّامِ
الْجَاهِلِيَّةِ وَأَخْبَارِ الْإِسْلَامِ ، وَأَمْرِ الْخُلَفَاءِ — صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ —
وَوُزَرَائِهِمْ وَسَائِرِ مُعَمَّالِهِمْ وَتُبَّاعِهِمْ ، وَالْخَوَارِجِ وَالْأَحْدَاثِ فِي

[٤]

(١) هو المبرد : إمام أهل العربية والنحو في زمانه ، وصاحب كتاب الكامل .

كان مولده سنة ٢١٠ هـ وتوفى سنة ٢٨٥ هـ في خلافة المعتضد بالله . راجع : نزهة الألبا
٢٧٩ ، الفهرست ٥٩ ، وفيات الأعيان ٦٩٤ — ٦٩٨ ، سمط اللائى ٣٤٠

(٢) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني البغدادي ، أبو العباس ، المعروف بشعلب ،
إمام الكوفيين في النحو واللغة ؛ ولد سنة ٢٠٠ هـ وتوفى سنة ٢٩١ هـ في خلافة
المكتفي بالله . راجع : نزهة الألبا ٢٩٣ ، الفهرست ٧٤ ، وفيات الأعيان ٤٢ ، ٤٣ ،
سمط اللائى ٣٨٥

- أيامهم . ولا أنهما يتقدَّمان في الفقه الذي لا بُدَّ للناسِ منه ، والحديث
الذي يدورُ دينُ الإسلامِ عليه ، ومعرفةِ أهله وطريقه ورجاله
وتاريخهم^(١) وأسنانهم . حتى إن قُدِّم رجلٌ على رَجُلٍ ، أو أُحِقَّ
رجلٌ برجلٍ لم يَلْقَه عَرَفاهُ . ولا العِلْمُ بأسمائهم وكنائهم ، والقوى
الثقة فيهم ، والضعيف المتَّهم منهم . ولا في عِلْمِ الملوك الذي كأنه
مقصور عليهم : من الأشعار التي يُغَنَّى فيها ، ونُسبَتها إلى قائلها ،
والسَّبَب الذي له قيلت ، ومن تغنَّى في شيءٍ منها ، وتبيين
طريقها وأجnasها وأصابعها . إذ كان أهلُ المدينة مع فضلهم وتقديرهم
وزُهدهم ، لم يكن أحدٌ من فقهاءهم يجهلُ ما يُحِلُّونه من ذلك .
ولا في حفظِ كلِّ ما يحتاجُ الملوكُ إليه ، ويسألون عنه مما تقعُ
أعينهم عليه ، ويُخَدِّمون في الأوقاتِ به ، حتى إذا سُئِلَ عن أصنافِ
الأشربةِ وأوصافِها ، وأحسنِ ما قالتِ الشعراءُ فيها ، وفي سائرِ
الفواكهِ والرياحين والأزمنة^(٢) ، وصفاتِ الدُورِ والبساتينِ ،
والمجالسِ والبركِ والصَّبوحِ والغبوقِ ، والصَّخْرِ والغيمِ ، والشمسِ
والقمرِ ، والنجومِ والأنواءِ ، وأوصافِ الخيلِ^(٣) والسلاحِ ، وسائرِ
فنونِ الغزلِ ، إلى كثيرٍ من أشباه ما ذَكَرْتُ ، والنوادرِ المروِيَّةِ

(١) في الأصل : وتاريخه .

(٢) » » : والأزمنة .

(٣) » » : الخيل .

التي تُدَّخَرُ للملوك ، والنوادرِ المخترعةِ المشتقةِ من عارض يعرض
فى الوقت .

ولا ادعىا التقدمَ فى علمِ شعرِ المحدثين وأوائلهم ، مَنْ لحِقَ ٣
أولَ دولةِ بنى العباس مدَّها الله وحرسها . ولا أنهما إذا تعاطيا
مثلَ شعرهم أطاقيه ، وقدرًا على أن يقولوا مثله . ولا تضمَّنَا العلمَ بلفظةٍ
لفظةٍ منه ، وتمييزَ نادره ووسطه ، وما | كان دُونًا منه ، إلا بردٌ ٦
لحنٍ ، أو خطأً فى لغةٍ .

ولا ادعىا التقدمَ على غيرهما فى علمِ العروضِ والقوافى والنسبِ
والرسائلِ والمكاتباتِ والبلاغةِ ، ومعرفةِ استِراقاتِ الشعراء ، ٩
وأخذِ بعضهم من بعض ، والمُحْسِنِ منهم فى ذلك والمسئء . ولا
ادعى ذلك مدَّعٍ لهما ، ولكنهما كانا يتقدَّمان فى النحو واللغة ،
ويعلم كلُّ واحدٍ منهما من هذه العلومِ طَرَفًا ، ولا يقولُ واحد ١٢
منهما إنى لا أغلُطُ ، ولا يحتشمُ إذا لم يعرف الشئ أن يقول :
لا أدرى .

فانظر — أعزَّكَ الله — إلى هذين الرجلين الجليلين المتقدمين ، ١٥
وما فاتهما من سائر ما عددتُ لك من العلوم ، وموضعهما مع ذلك
عند الناس فى علوِّ الرتبةِ وجليلِ المحلِّ ، إذ لم يدَّعيا ما لم يُحسِّنا ،
ولا أجابا فى الذى لم يعرفا .

وليس أحد ممن أومأتُ إليه في زماننا هذا يُعشر عند أعشقِ
الناسِ له ، ومن رينَ على قلبه في محبته والتعصبِ له ، واحداً منهما ،
ولا يُدانيه في حال . وهم مع ذلك يدعون علمَ كلِّ شيء ، ولا
يقولون في شيء : لا ندري ولا نعلم ؛ فكانوا كما قال الشاعر :

يتعاطى كلُّ شيء وهو لا يُحسنُ شيئاً

فهو لا يزدادُ رُشداً إنما يزدادُ غياً

هذا إذا سَلِمَتِ العلومُ ، وصَحَّ السَّماعُ ، وشَهِدَ لهم بالمعرفةِ
بالطلب ، ولزومِ المشايخ ، وحضورِ المجالس . فإن كان في هذا دَخلٌ ،
أو وقع عليه اغتصابٌ ، أو له اجتذابٌ ، فإن الله ما دَفَعَ الناسُ إليه
من الافتقارِ إلى غيرِ مَرَضِيٍّ به ، والحاجةِ إلى غيرِ مَنْ يُسَكِّنُ إليه !
وإني لأرى أشياء مما أَمَلَيْتُهُ قديماً من المعاني التي تجاذبها

الشعراء ، وحملها الناسُ ولم يعرفوها | مصنَّفةٌ مُيَنِّنةٌ إلا بعد إيرادِ [٦]
لها ، قد تخرَّمها قومٌ ، وأوردوها مُفَرَّقةً في أماليهم ، فبانت في
علومهم ، وأمَّازت عن تصنيفهم ، ونطق مكانها بالغرابة فيهم .

وأنت — أعزَّكَ اللهُ — تشهدُ لي من بين الناس أن أبا موسى
الحامض^(١) كان يثَلْبُنِي عندك وتناه ، ويكثرُ من عيبي والطعن

(١) هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوي البغدادي ، المعروف بالحامض .
كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين . أخذ النحو عن أبي العباس ثعلب ،
وهو المقدم من أصحابه ، وجلس موضعه وخلفه بعد موته ، وصنف كتباً حسناً في الأدب =

- على سائر ما أُمليته ، وأنه لا فائدة في شيء منه . فلما توفى ومُحلت
 كتبه إليك ، وجدت أكثر ما أُمليته من كتاب « الشامل في علم
 القرآن » وكتاب « الشبان والنوادر » وما مرَّ من شعر أبي نواس ،
 قد كتبه كله بخطه ، واتخذهُ أصولاً ينفقُ منه تفاريقَ على من
 يقصده ، ويطلبُ فائدته ، فأكبرت ذلك وكثر منه عجبك .
- ورأيتُ صنفًا من الناس بعد ذلك ليس غرضُ الواحدِ منهم
 إلا أن يقرأ قصائد ، ويحفظَ بعضَ غريبها ، ويتعلَّم من النحو
 مسائل ، وينظر من اللغة في كتاب ، ثم يحضرُ المجالسَ غيرَ مستزيدٍ
 ولا مستفيد . فإنَّ وهمَ صاحبِ المجلس في شيء أو نسيه اختلسه
 وطار به ، وظنَّ أنه — إذ حفظ بيتًا من الشعر ، أو معنى من المعاني ،
 لم يحفظه صاحبُ المجلس — فوقه وأعلمُ منه ، ولعلَّ صاحبَ المجلس
 يحفظ ألفًا مثلَ ذلك وأكثر ، ولو صُدِّر هذا الجاهلُ بنفسه ،
 ثم سئل عن ألف مسألةٍ يجيبُ فيها المتصدِّرُ كلَّها ، ما أحسن أن
 يُجيبَ في مسألةٍ واحدةٍ منها .
- وكأنى — أعزَّكَ الله — بأشدَّ الناس حاجةً إلى ما أوَّلُفه مما
 تقدَّمتُ فيه ، وأجهلهم به ، قد ادَّعاه بعد إملائى له ، وأجاب فيه

= وكان أُوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر . توفى سنة ٣٠٥ هـ ببغداد
 وإنما قيل له الحامض لأنه كانت له أخلاق شرسة ، فلقب الحامض لذلك . ولما احتضر
 أوصى بكتبه لأبي فانك المقنبرى بخلاها أن تصير إلى أحد من أهل العلم . راجع :
 وفيات الأعيان ٣٠١ ، نزهة الألبا ٣٠٦ ، معجم الأدباء ٢٥٤ / ٤ ، الفهرست ٧٩

بعد شرحي معانيه ، لا ينسبُ ذلك إليَّ ، ولا يعترفُ به لي . ولستُ
أبالي ذلك في رضاك ، ولا أحفلُ به مع بلوغ مرادك ، وعاملك بعجزِ
المدَّعين عما كلفتنه ، | وأن أحداً منهم لم يجسرُ أن ينشد قصيدةً [٧]
من شعر هذا الرجلِ ضامناً للقيام بما فيها ، فضلاً عن إيرادِ
أخباره ، والاحتجاج لما عيب عليه ، والتضمن لجميع شعره ،
والتضيح عنه ، والذبُّ عن حريمه ، والتنبيه عن ^(١) جيده ، ليعلم علوُّه
في الشعر ، وتقدُّمه في الفهم .

وقد كنتُ عملتُ « أخبارَ الفرزدق » فدخلتُ في ثلثائة
ورقة ، وشرطتُ فيها ألاَّ آتى بحرفٍ ذِكرٍ في النقائض ، إلا
ما لا بُدَّ منه : من ذِكرِ نسبه وأزواجه وغير ذلك ، مما لا يبلغُ
جميعه ثلاثين ورقةً . وبدأتُ بالفرزدقِ وفي نيتي عملُ أخبارِ جريرٍ
والأخطلِ بعده على الرسمِ الذي ذكرته . وإنما بدأتُ بالفرزدقِ
لشرفه ، وقوةِ أسرِ كلامه ، وكثرةِ معانيه ، وجميلِ مذهبه ؛ فإنه كان
مائلاً في دولةِ بني أميةَ إلى بني هاشم ، مُجاهراً بفضلهم وتقديهم .
وقد جئتُ بذلك في أخباره ، ولأنَّه يتقدَّمُ عندى الاثنين من طبقته
في شعره ، أعنى جريراً والأخطلَ . ولا أعيبُ من يقدمُ عليه ،
إذ كنا نجدُ أئمةً من العلماء لهم فيهم آراءٌ مختلفةٌ ، وتقديمُ بعضهم

على بعض ؛ ولكنتى فى حَيْرٍ^(١) مَنْ يَهْدُمُ الفرزدق . وابتدأتُ فى
عمل أخبار جرير ، فبلغنى أن قومًا تَضَمَّنُوا عملَهَا على شريطة خلافًا
عَلَى وَكِيادِ ألى ، فأمسكتُ عن إتمامها امتحانًا لصدقيهم ، فات ٣
بعضُ وبقى آخرون ، ولم تُعملْ حتى الساعة .

وإنه ليخفُ عَلَى من حاجتك ما يثقلُ عَلَى من سواك ،
لتقدّمك وتقدّم أخويك : أبى الفتح وأبى القاسم — أعزكم الله — ٦
فى العلم والفهم والدين والصدق ، ولما أعترفُ به من فضلكم ،
وأشكرُهُ من برِّكم ؛ فأتم كما قلتُ فى قصيدةٍ تقدمتُ لى فى مدحك ،
أصفكم | جميعًا فيها : ٩

ولا تنسَ التفضلَ من إله	عليك ياخوةٍ نُجباءُ زهرِ
يُرَدُّ الطَّرْفُ من حذرٍ عليكم	كأنكم نجومٌ حولَ بدرِ
أثافي سُودَدٍ تَمَّتْ بِطَوْدٍ	فكانَ مُثَلَّثًا ، ونجومٌ نَسَرِ ^(٢)
وأشبلُ غَيْضَةٍ تحمى عرينًا	وأسمهم صائبٌ جاءتْ لِقَدَرِ
فعمى عنكم طَرْفُ المنايا	وقلمَ من شباها كلُّ ظفرِ
ولا زالَ العدوُّ لكم مطيعًا	مُقَارِنَ ذِلَّةٍ وحليفَ صغرِ

(١) فى الأصل : حير بالراء .

(٢) يريد بنجوم نسر النسر الواقع ، وهو ثلاثة أنجم كأنها أثافي . وقيل له واقع
لأنهم يجعلون اثنين منه جناحيه ، ويقولون قد ضمهما إليه كأنه طائر وقع . (أدب
الكاظم لابن قتيبة ٧٢) .

وأنا مبتدئٌ بالجواب عن خلافِ بعضِ الناسِ في أبي تمام ،
والأسبابِ التي وقع لها ذلك إن شاء الله .

أما ما حُكي عن بعضِ العلماءِ في اجتنابِ^(١) شعره وعَيْبِهِ ،
ولا أَسْمَى منهم أحداً لصِيانَتِي لأهل العلم جميعاً ، وإِبقائِي عليهم ،
وَحِياطَتِي لهم ، فلا تُنكَرُ أن يقع ذلك منهم . لأن أشعارَ الأوائلِ
قد ذُلَّتْ لهم ، وكثُرَتْ لها روايتُهم ، ووجدوا أئمةً قد ماشوها^(٢)
لهم ، وراضوا معانيها ، فهم يقرءونها سالكين سبيلَ غيرِهم في
تفاسيرِها ، واستجادةٍ جيِّدِها ، وعيبٍ رديئِها .

والفاظُ القدماءِ وإن تفاضلتْ فإنَّها تتشابه ، وبعضُها آخذٌ
برقابِ بعض ، فيستدلُّون بما عرَفوه منها على ما أنكروه ، ويقوِّنونَ
على صَعْبِها بما ذلَّلوه . ولم يجدوا في شعر المحدثين مُذْهَبُ بشار^(٣)
أئمةً كَأَئِمَّتِهِمْ ، ولا رُؤَاةً كَرُؤَاتِهِمْ ، الذين تجتمع فيهم شرائطُهم ،
ولم يعرفوا ما كان يضبطُه ويقوِّمُ به ، وقصَّروا فيه جَهْلُوه فعادوه
كما قال الله جل وعز : (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ)^(٤) ، وكما
قيل : الإنسانُ عدوٌّ ما جهل ، ومنَ جهل شيئاً عاداه . وفرَّ العالمُ

(١) في الأصل : احساب .

(٢) 'ماشوا الأرض مِيشة : مروا بها .

(٣) راجع : الأغاني (دار الكتب) ١٣٥/٣ - ٢٥٠ ، وفيات الأعيان ١٣٠ ،

١٣١ ، خزائن الأدب ١/٥٤١ ، ٥٤٢ ، الشعر والشعراء ٤٧٦

(٤) سورة يونس ٣٩

[٩]

منهم من قوله إذا سُئِلَ | أن يُقرأ عليه شعرُ بشارٍ وأبي نواسٍ^(١)

ومسلم^(٢) وأبى تمام وغيرهم، من « لا أَحْسَنُ » إلى الطعن، وخاصةً

على أبى تمام، لأنه أقرَّبهم عهداً، وأصعَّبهم شعرًا. وكيف لا يفرُّ ٣

إلى هذا من يقول: اقرءوا علىَّ شعرَ الأوائل، حتى إذا سُئِلَ عن

شئ من أشعار هؤلاء جهلَه، وإلى أى شئ يَلجأُ إلا إلى الطعن على

ما لم يعرفه، ولو أنصف لتعلم هذا من أهله كما تعلم غيره، فكان ٦

متقدِّماً في علمه، إذ كان التعلم غيرَ محظورٍ على أحد، ولا

مخصوصٍ به أحدٌ؟

ولقد حدثني بنو نَيْبَخْت^(٣) — وما رأيتُ أبا العباسِ أحمدَ بن ٩

يحيى على جلالته عند أحدٍ أجلَّ منه عندهم وكلُّهم ينتسبُ إليه في

تعلِّمه — أنه قال لهم: أنا أعاشرُ الكتَّابَ كثيرًا وخاصةً أبا العباس

ابن ثَوَابَةَ^(٤)، وأكثرُ ما يجرى في مجالسهم شعرُ أبى تمام ولستُ ١٢

أعلمه، فاخترأوا لى منه شيئًا، فاخترنا منه له ودفَعناه إليه، فمضى به

(١) راجع: نزهة الألبا ٩٦ — ١٠٣، الشعر والشعراء ٥٠١ — ٥٢٥،

الأغاني ١٨/٢ — ٨، خزنة الأدب ١٦٨/١

(٢) راجع: الشعر والشعراء ٥٢٨ — ٥٣٥، الفهرست ١٦٠، الأغاني في

مواضع متفرقة، خاص الخاص ٩٠، سمط اللآلى ٤٢٧

(٣) نيبخت بالياء أو نوبخت بالواو لفظ فارسي مركب من كلمتين: نو أو نوي

بمعنى جديد، وبخت بمعنى حظ. راجع كتاب خاندان نوبخت لعباس إقبال ص ٥

(٤) هو أحمد بن محمد بن ثَوَابَةَ بن يونس أبو العباس الكاتب، أصلهم نصارى،

وقيل إن يونس يعرف بلبابة، وكان حجامًا، وقيل أمهم لبابة، ومات أبو العباس سنة

٢٧٧ هـ. وقال الصولى: مات سنة ٢٧٣ هـ. راجع: معجم الأدباء ٣٦/٢، ٣٧،

الفهرست ١٣٠، الطبرى ١٧٩٦/٣، ١٨٠٢، ١٨٣٢

إلى ابن ثوبة ، فاستحسنه ، فقال له : إنه ليس مما اخترت ، وإنما اختاره لى بنو نوبخت ، قال : فكان ينشدنا البيت من شعره ثم يقول : ما أراد بهذا ؟ فنشره له ، فيقول : أحسنَ والله وأجاد ! فهذا قصةُ إمامٍ من أئمة الطاعنين عليه عندهم .

وأما الصنفُ الآخرُ فأنا أذكرهم بعد فراغى من فصلٍ عن لى فى ذكرِ المحدثين إن شاء الله .

إعلم — أعزك الله — أن ألفاظَ المحدثين مُذْهِبٌ بشارٍ إلى وقتنا هذا كالمُنْتَقَلَةِ إلى معانٍ أبدعَ ، وألفاظٍ أقربَ ، وكلامٍ أرقَّ ، وإن كان السَّبْقُ للأوائلِ بحقِّ الاختراع والابتداء ، والطبع والاكتفاء ؛ وأنه لم ترَ أعينُهُم ما رآه المحدثون فشبهوه عياناً ، كما لم يرَ المحدثون ما وصفوه هم مشاهدةً وعانَوْه مدةً دهرٍ هم من ذكر الصحارى والبرِّ والوحشِ والإبلِ | والأخبية . فهم فى هذه أبدأً [١٠] دون القدماء ، كما أن القدماء فيما لم يروه أبدأً دونهم ؛ وقد بينَ هذا أبو نواس بقوله :

صفة^(١) الطُّولِ بلاغةُ القَدَمِ^(٢) فاجعلْ صفاتِكَ لابنةِ الكرمِ

سطر ١٥ القدم = القدم .

(١) ديوانه ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، زهر الآداب ١٥٢/٢ ، جواهر الألفاظ لقدامة

ابن جعفر ٣١٣ ، إعجاز القرآن للباقلاني ٢١١

(٢) القدم : العي عن الكلام فى ثقل ورخاوة وقلة فهم (قاموس) .

ثم يقول فيها :

- تصفُ الطُّولَ على السَّماعِ بها أَفْذُو العِيانِ كَأَنْتِ في الفَهمِ ؟
 وَإِذَا وَصَفْتَ الشَّيْءَ مُتَبَعًا لَمْ تَحُلْ مِنْ زَلَلٍ وَمِنْ وَهْمٍ ٣
 ولأن المتأخرين إنما يجرؤون بريح المتقدمين ، ويصُبُّونَ على
 قوالِهم ، ويستمدُّونَ بِلِعالِهم^(١) ، وينتجعون كلامَهم ، وقلمًا أخذ
 أحَدُهم مَعْنَى من متقدمٍ إِلَّا أجاده . وقد وجدنا في شعرِ هؤلاء
 معاني لم يتكلم القدماءُ بها ، ومعاني أومأوا إليها ، فأتى بها هؤلاء
 وأحسنوا فيها ، وشعرُهم مع ذلك أشبهُ بالزمان ، والناسُ له أكثرُ
 استعمالًا في مجالِهم وكتبِهم وتمثُّلِهم ومطالبِهم . ٩
 وقد استحسن الناسُ — أعزَّكَ اللهُ — لامرئ القيس تشبيهه
 شيئين بشيئين في بيتٍ واحد ، قالوا : لا يقدر أحدٌ بعده على أن
 يأتي بمثله ، وهو قوله في وصف عُقاب : ١٢
 كَأَنَّ^(٢) قلوبَ الطيرِ رَطْبًا وَيَابَسًا
 لدى وكرِها العنَّابُ والحشفُ البالي

سطر ٢ كَأَنْتِ في الفَهمِ = كَأَنْتِ في العلم = كَثَابَتِ العلم .
 » ٣ وَصَفْتَ = نَعَتَ / مِنْ زَلَلٍ وَمِنْ وَهْمٍ = عَنْ غَلَطٍ وَعَنْ وَهْمٍ .

(١) أثبتته (هـ) : بِلِعالِهم .

(٢) العقد الثمين ١٥٤ ، الشعر والشعراء ٥٥ ، زهر الآداب ٣/ ١٨٤ ،
 الشريشي ٢/ ٢٥٧ ، شرح شواهد المغني ٢٠٣ ، الطراز ١/ ١٧٦ ، ٢٩١ ، الكامل
 للبرد ٤٤٧ ، معاهد التنصيص ١/ ١٤٣ ، ديوان المعاني ٢/ ٦٧ ، سر الفصاحة ٢٣٧ ،
 إعجاز القرآن ٧٣ ، الحيوان ٣/ ١٩ .

ولقد أحسن فيه وأجل ، فقال بشار :

كأن^(١) مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهافت كواكبهُ

وهذا أعمى أكمهُ ، لم ير هذا بعينه قط ، فشبهه حَدَسًا فأحسن ٣

وأجل^(٢) ، وشبه شيئين بشيئين في بيت . وقد نحا هذا منصور

النَّمِرِيُّ^(٣) فقال :

ليل^(٤) من النقع لا نجم ولا قرْء إلا جبينك والمذروبة الشرعُ ٦

وقال العتّابي^(٥) :

سطر ٢ رؤوسنا = رؤوسهم .

» ٦ لانجم = لاشمس / المذروبة = المدرية .

(١) الشريشي ١ / ٣٧١ ، المختار ١ ، نقد النثر ٧٥ ، سر الفصاحة ٢٣٧ ،

ينمية الدهر ٩٥ / ١ ، أسرار البلاغة ١٤٠

(٢) قيل له يوما وقد أنشد قوله : كأن مثار النقع الخ : ما قال أحد أحسن من

هذا التشبيه ، فن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئا فيها ؟ فقال : إن عدم النظر يقوى ذكاء القلب ، ويقطع عنه الشغل بما ينظر إليه من الأشياء ، فيتوفر حسه ، وتدكو قريحته ، ثم أنشد :

عميت جنينا والذكاء من العمي خجئت عجب الظن للعلم موثلا

وغاض ضياء العين للعلم رافداً لقلب إذا ما ضيع الناس حصلا

وشعر كنور الروض لاءمت بينه بقول إذا ما أحزن الشعر أسهلا

[الأغاني ٢٣ / ٣]

(٣) هو منصور بن سلمة بن الزبرقان ، من النمر بن قاسط ؛ وكان مع الرشيد

مقدما ، وكان يمت إليه بأمر العباس بن عبد المطلب وهي نمرية واسمها نيلة . وكان الرشيد يعطيه ويمزله ، وكان يظهر له أنه عباسي الرأي منافر لآل علي ولغيرهم . راجع : الشعر

والشعر ٥٤٦ ، الأغاني ١٦ / ١٣ - ٢٥ ، خاص الخاص ٨٨ ، صمط اللآلي ٣٣٦

(٤) العكبري ١ / ٣٧٩ ، الصناعتين ١٩٠ ، معاهد التنصيص ١ / ١٤٣ ، الأغاني

(دار الكتب) ٣ / ١٩٦ ، الحيوان ٣ / ٣٩ ، المختار ١

(٥) هو كلثوم بن عمرو بن بني تغلب من بني عتاب من ولد عمرو بن كلثوم ،

ويكنى أبا عمرو . كان شاعرا محسنا ، وكتابيا في الرسائل مجيدا ، أصله من الشام من أرض قنسرين . صحب البرامكة وظاهر بن الحسين ، وهو أديب مصنف حسن الاعتذار في =

[١١] | تبني^(١) سنا بكها من فوق رؤسهم^(٢)

سَقَفًا كواكبهُ البِيضُ المَباتِيرُ

٣ واستحسنوا قولَ النابغة^(٣) يعتذرُ إلى النعمانِ فى كلمة :

فإنك^(٤) كالليلِ الذى هو مُدرِكى

وإن خِلْتُ أن المتئأى عنكَ واسعُ

٦ خطاطيفُ حُجْنٍ فى جبالٍ متينةٍ

تمدُّ بها أيدٍ إليك نَوَازِعُ^(٥)

فقال سلمُ الخاسر^(٦) يعتذرُ إلى المهدى فى أبيات :

سطر ١ تبني = مدت / رؤسهم = أرؤسهم = هامهم / تبني سنا بكها من فوق رؤسهم سقفا = كما تم النقع يوما فوق أرؤسهم سقف .
» ٢ سقفا = ليلا / المباتير = المباتير .

= رسائله وشعره . يشبه فى المحدثين بالنابغة فى الجاهلية توفى فى حدود العشرين والمائتين .
راجع : فوات الوفيات ١٣٩/٢ ، الأغاني ٢/١٢ - ١٠ ، الشعر والشعراء ٥٤٩ ،
خاص الخاص ٨٨ ، ٨٩ ، مروج الذهب ٢٥/٧ ، معجم الأدباء ٢١٢/٦ - ٢١٥ ،
الفهرست ١٢١

(١) الشعر والشعراء ٤٧٩ ، العكبرى ١٣/٢ ، الصناعتين ١٩٠ ، أسرار
البلاغة ١٤٠ ، المختار ١ ، الحيوان ٣٩/٣ منسوباً فيه لبشار .
(٢) جمع راس مخففاً .

(٣) راجع : الأغاني ١٦٢/٩ - ١٧٧ ، الشعر والشعراء ٧٠ - ٨٥ ، ابن
عساكر ٤٢٤/٥ - ٤٢٩ ، سمط اللآلى ٧٩ ، ٥٨

(٤) العقد الثمين ٢٠ ، الأغاني ١٦٣/٩ ، سمط اللآلى ٥٧٠ ، الشعر والشعراء
٨٠ ، سر الفصاحة ٢٣٦ البيت الأول فقط ، خاص الخاص ٧٦ البيت الأول فقط ، الشريشى
٣٨٩/١ ، الطراز ٢٩١/١ ، الخزانة ١٤٥/١ ، إعجاز القرآن ٧٦ ، أسرار البلاغة ١١٠
ابن عساكر ٤٢٦/٥ ، شرح شواهد المغنى ٣٠ ، المنتحل للشعالى ١٧٠ ، نقد النثر ٧٦ ، ٥٠
(٥) حجن معوجة ، يقول : أنت فى قدرتك على كخطاطيف عقف يد بها ، وأنا
كدلو تمد بتلك الخطاطيف .

(٦) هو سلم بن عمرو بن حماد مولى بنى تيم بن مرة ، شاعر مطبوع من شعراء =

إني^(١) أعود بخير الناس كلهم وأنتَ ذاك بما تأتني وتجتنبُ
وأنتَ كالدهر مَبْثُوثًا حَبَائِلُهُ والدهرُ لا مَلْجَأَ مِنْهُ ولا هَرَبُ
ولوملكتُ عِنَانَ الرِّيحِ أَصْرِفُهُ في كل ناحيةٍ ما فاتك الطلبُ
وهذا البيتُ من قول الفرزدق للحجاج :

ولو^(٢) حملتني الرِّيحُ ثم طلبتني
لكنتُ كشيءٍ أدرَكتُهُ مقادِرُهُ
فجعل حِيَالَ « وإنك كالليل » ، « وأنت كالدهر » ، وجعل حِيَالَ
« خطاطيفُ حِجْنٍ » ، « ولوملكتُ عِنَانَ الرِّيحِ » ، وأحسن . على
أن عليَّ بن جبلة^(٣) قد مدح بمثل معنى النابغة حميدًا^(٤) فقال :

= الدولة العباسية . كان منقطعاً إلى البرامكة ، وكان يلقب بالخاسر لأن أباه خلف له مالا فأفقده
على الأدب فقال له بعض أهله : إنك الخاسر الصفقة فلقب بذلك . ثم مدح الرشيد فأمر له
بمائة ألف درهم وقال له : كذب بهذا المال من لقبك بالخاسر ؛ فجاءهم بها وقال : هذا
ما أفقفته على الأدب ثم ربحت الأدب ، فأنا سلم الرابع لا سلم الخاسر . وقيل في تلقيبه
بهذا غير ما ذكر . وكان سلم تلميذا لبشار بن برد وصديقا لأبي العتاهية ، وله شعر كثير
أجاد في أكثره . وتوفي في خلافة الرشيد سنة ١٨٦ هـ . راجع : معجم الأدباء
٢٤٧/٤ - ٢٤٩ ، الأغاني ٢١/٧٣ - ٧٤ ، الخزائن ٤/١٤٦ ، سمط اللآلي ٧٨٧
(١) زهر الآداب ٤/١٦٦ ، المنتحل ١٨٠

(٢) غير موجود في ديوانه ، زهر الآداب ٤/١٦٦

(٣) هو أبو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعموك ،
الشاعر المشهور ، أحد فحول الشعراء المبرزين . قال الجاحظ في حقه : كان أحسن خلق الله
لأنشادا ، وما رأيت مثله بدويا ولا حضريا . وكان من أبناء الموالى من الشيعة الخراسانية
من أهل بغداد . استنفذ شعره في مدح أبي دلف القاسم العجلي وأبي غانم حميد بن عبد الحميد
الطوسي ، وزاد في تفضيلهما وتفضيل أبي دلف خاصة حتى فضل من أجله ربيعة على مضر
وجاوز الحد في ذلك . فيقال إن المأمون طلبه حتى ظفر به فسل لسانه من قفاه ، ويقال
بل هرب ولم يزل متواريا حتى مات سنة ٢١٣ هـ . راجع : الأغاني ١٨/١٠٠ - ١١٤ ،
وفيات الأعيان ٤٨٣ ، الشعر والشعراء ٥٥٠ - ٥٥٣ ، خاص الخاص ٩٣ ، ٩٤ ،
شذرات الذهب ٢/٣٠ ، ٣١ ، سمط اللآلي ٣٣٠

(٤) هو أبو غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي . راجع : وفيات الأعيان في مواضع
متفرقة ، شذرات الذهب ٢/٣١ ، الطبري ٣/١٠٣٠ - ١٠٣٧

وما لِمَرِيٍّ^(١) حاولتهُ عنكَ مَهْرَبٌ

ولو رَفَعْتَهُ فى السَّماءِ المطالِعِ

بَلَى هَارِبٌ لَا يَهْتَدِى لِمَكَانِهِ ٣

ظِلَامٌ وَلَا ضَوْءٌ مِنَ الصَّبْحِ ساطِعِ

فَلابن جبلة أنه زاد فى المعنى وأشبعه ، وعليه أنه جاء به فى بيتين ،

والنابعة جاء به فى بيت وله السَّبْق . ومثل قول ابن جبلة : « ولو ٦

رَفَعْتَهُ فى السَّماءِ المطالِعِ » قولُ البحترى :

سَلَبُوا^(٢) وَأَشْرَقَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمِ

مُحَمَّرَةً فَكَانَهُمْ لَمْ يُسَلَبُوا ٩

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَكَبُوا الْكَوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ

لِمُجِدِّهِمْ عَنْ أَخْذِ بَأْسِكَ مَهْرَبٌ

[١٢] | وقول سلم « وأنت كالدهر » مأخوذ من قول الأخطل^(٣) : ١٢

سطر ١١ لمجدهم عن أخذ بأسك = ليجيرهم من جلد بأسك / عن أخذ = من أخذ .

(١) زهر الآداب ١٦٧/٤ البيت الأول فقط .

(٢) ديوانه ١٨٩/٢ ، زهر الآداب ١٦٧/٤ ، الموازنة ١٢٨ البيت الأول

فقط ، كتاب البديع لابن المعتز ٥٢ البيت الأول فقط .

(٣) البيت لشمعة بن فائد بن هلال ، وقصته مشهورة مع هشام بن عبد الملك :

لما أكرمه هشام على الإسلام فأبى ، فقطع هشام قطعة لحم من نخذ شمعة وأطعمه ، ففى هذا يقول شمعة :

أمن حزة فى الفخذ منى تباشرت عدائى فلا تقص على ولا وتر

وإن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عاربما فعل الدهر

راجع : كتاب المؤلف والمختلف من أسماء الشعراء للآمدى — نسخة الأستاذ الميمى .

وإن^(١) أمير المؤمنين وفعله كالدهر لا عار بما فعل الدهر

وأحسن ما قال الأوائل في الأوطان ومحبتها، والتشوق إليها،

ما أنشدني أبو أحمد يحيى^(٢) وغيره:

بلاد^(٣) بها حل الشباب تماثي وأول أرض مس جلدی تراها

وقال ابن ميادة^(٤):

سطر ٤ حل الشباب تماثي = عق الشباب تميمي = نيطت على تماثي

(١) معجم الأدباء ٥١٢/٦، زهر الآداب ١٦٧/٤، المؤلف والمختلف ١٨،

معجم الشعراء ١٤١

(٢) هو أبو أحمد يحيى بن علي بن أبي منصور، المعروف بابن المنجم. كان أديباً شاعراً مطبوعاً، وكان أشعر أهل زمانه وأحسنهم أدباً وأكثرهم افتناناً في علوم العرب والعجم، ونادم المعتضد والمكتفي من بعده. ولد سنة ٢٤١ هـ وتوفي سنة ٣٠٠ هـ. راجع: نزهة الألبا ٣٠٢، ٣٠٣، الفهرست ١٤٣، وفيات الأعيان ٤٩٥، معجم الأدباء ٢٨٧/٧، ٢٨٨

(٣) البيت لأعرابي أو لامرأة من طيء، وهو ضمن أبيات ثلاثة وردت في الكامل ٤٠٦، ٦٧٦ وهي:

ألم تعلمي يا دار بلجاء أنني إذا أخصبت أو كان جدبا جناها
أحب بلاد الله ما بين مشرف إلى وسامي أن يصوب سحابها
بلاد بها عق الشباب تميمي وأول أرض مس جلدی تراها

وورد البيتان الأخيران أيضاً في زهر الآداب باختلاف في الرواية.

(٤) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان أو ثريان بن سراقه... بن مضر، ويكنى أبا شرحبيل أو أبا شراحيل المرى المعروف بابن ميادة، وميادة أمه وكانت أم ولد. وكان عريضاً للشعر طالبا مهاجة الشعراء ومسابة الناس. وكان يضرب بيده على جنب أمه ويقول:

اعمرنمي مياد للقوافي

أي اشتدى. وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. مات في خلافة المنصور سنة ١٤٩ هـ. راجع: الشعر والشعراء ٤٨٤، الأغاني (دار الكتب) ٢٦١/٢ - ٣٤٠، معجم الأدباء ٢١٢/٤ - ٢١٤، ابن عساكر ٣٢٨/٥، خزانة الأدب ٧٧/١، سبط اللائي ٣٠٦

ألا^(١) ليت شعري هل أبيت ليلة

بحرّة ليلى حيث ربيت أهلي

٣ بلاد بها نيطت على قلايدي

وقطعن عني حين أدركني عقي

فإن كنت عن تلك المواطن حابسي

٦ فأفش على الرزق واجمع إذن شملي

إلى شبيه بهذا . لجاء ابن الرومي^(٢) فذكر الوطن ، ويّين عن العلة

التي لها يحب ، وجمع ما فرقوه في أبيات من قصيدة فقال :

٩ ولي^(٣) وطن أليت ألا أيعه وألا أرى غيري له الدهر مالا

سطر ٢ ربيت = ربتني .

» ٣ قلايدي = تماثمي .

» ٤ وقطعن = وحلن .

» ٥ حابسي = مانعي .

» ٦ فأفش = فأيسر .

(١) أورد صاحب الأغاني قصة هذه الأبيات الثلاثة قال : أخبرنا يحيى بن علي ...

عن عبد السلام بن القتال قال : عارضني ابن ميادة فقال : أنشدني يابن القتال ، فأنشده :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة

وهل أزجرن العيش شاكية الوجي

وهل أسمعن الدهر صوت حمامة

وهل أشربن الدهر مزنا سحابة

بلاد بها نيطت على تماثمي

وقطعن عني حين أدركني عقي

قال : فأثنى الرواة بهذا البيت الخ . راجع : الأغاني (دار الكتب) ٣١١/٢ ، زهر

الآداب ١٠٣/٣ ، ابن عساكر ٣٢٨/٥ باختلاف ، سمط اللآلي ٢٧٣ باختلاف .

(٢) راجع : وفيات الأعيان ٤٨٧ — ٤٨٩ ، الفهرست ١٦٥ ، سمط اللآلي ١٦٠

(٣) الأبيات في سليمان بن عبد الله بن طاهر ، يستعديه ابن الرومي على رجل من التجار

يعرف بابن أبي كامل ، كان أجبره على بيع داره واغتصبه بعض جدرانها . راجع ديوانه ١٣ ،

زهر الآداب ٩٩/٣ ، الشريشي ٢٢٩/١ ، مطالع البدور ٢٩٥/٢ ، معجم الشعراء ٢٩٠ .

عَهْدَتْ بِهِ شَرَحَ الشَّبَابِ وَنِعْمَةً كَنِيمَةً قَوْمٌ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِهَا
فَقَدْ أَلْفَتْهُ النَّفْسُ حَتَّى كَأَنَّهُ لَهَا جَسَدٌ إِنْ غَابَ غُودِرَتْ هَالِكَا
وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرَّجَالِ إِلَيْهِمْ مَا رَبُّ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَاكَ
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرَتْهُمْ عُهْدَ الصَّبَا فِيهَا خَفُوا لَذَلِكَ
واستحسن الناسُ للنابعة — فيما نقل ^(١) — وصفه :

وإذا ^(٢) طَعْنَتْ طَعْنَتْ فِي مُسْتَهْدِفٍ

رَأَى الْمَجَسَّةَ بِالْعَبِيرِ مُقْرَمَدٍ ^(٣)

[١٣]

وإذا نَزَعَتْ نَزَعَتْ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ

نَزَعَ الْحَزُورَ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ ^(٤)

وقال غيره في هذا المعنى وزاد ونقص ، فجمع ابن الرومي ما فرقوه
في ثلاثة أبيات فقال :

لَهَا ^(٥) حِرٌّ يَسْتَعِيرُ ^(٦) وَقَدَّتْهُ مِنْ قَلْبِ صَبٍّ وَصَدْرِي حَنْقٍ
كَأَنَّمَا حَرُّهُ لِحَابِرِهِ مَا أُلْهِبَتْ فِي حَشَاءٍ مِنْ حُرْقٍ

سطر ١٣ لحابره = لذائقه / ألْهِبَتْ = أوقدت .

(١) في الأصل : فما نعل ، وأثبتها (هـ) : فيما يقل

(٢) البيتان من قصيدة قالها النابعة يصف فيها المتجردة امرأة النعمان مطلعها :

أَمِنْ آلِ مِيةٍ رَائِعٍ أَوْ مَقْتَدِي مَجْلَانِ ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مَزُودِ

(٣) القرمد : كل ما طلى به للزينة كالجلس والزعفران ، والمقرمد هنا المطلق ،

وقد يراد به الضيق من قولهم : امرأة مقرمدة الرفيعين أى ضيقتهما .

(٤) الحزور : الغلام إذا اشتد وقوى ، يقال للغلام إذا راهق ولم يدرك بعد :

حزور ، وإذا أدرك وقوى واشتد فهو حزور أيضاً ؛ والمحصد : الشديد الفتل .

(٥) زهر الآداب ٢٠٩/١ ، النويري ٣٨/٢

(٦) في الأصل : تستعير ، بالناء

يزداد ضيقاً على المراس كما تزداد ضيقاً أنشودة الوهق^(١)

وفي هذه القصيدة وصف سوداء ولها عني بما مضى ، فتقدم الناس

في الوصف فقال :

أ كسبها الحب أنها صُبغت صبغة حب القلوب والحدق

فانصرفت نحوها الضائر والأبصار يُعقِن أيمًا عنق

وإنما جئت بابن الرومي لأنه ممن رأيت وشاهدت ، وهو ٦

أقرب المحسنين عهداً ، وآخرهم موتاً ، ولو ترفعت إلى أبي تمام

ومسلم وأبي العتاهية^(٢) وأبي نواس وبشار ، لرأيت مثل هذا يكثر ،

فكنت أخرج مما قصدت إلى غيره . ٩

حدثنا محمد بن سعيد^(٣) قال ، حدثنا عمر بن شبة^(٤) عن

سطر • يعقن أيمًا عنق = يعقن أيمًا عنق .

(١) الأنشودة : عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة النكة ، يقال : ما عقالك بأنشودة

أى ما مودتك بواهية ؟ ونشطت الحبل أنشطه نشطاً : ربطته ، وإذا حالته فقد أنشطته .

والوهق : حبل كالطول تشد به الإبل والحيل لثلاثند .

(٢) راجع ترجمة أبي العتاهية في : الأغاني (دار الكتب) ١/٤ - ١١٢ ،

وفيات الأعيان ١٠٤ - ١٠٩ ، الشعر والشعراء ٤٩٧ - ٥٠١ ، سمط اللآلى ٥٥١ .

(٣) انظر الطبرى ١/٢ ١٩٤ ، كتاب الأوراق ١٣ ، ٣٠ ، ١٤٤ ، ٢١٧ .

(٤) هو أبو زيد عمر بن شبة واسمه زيد ، كان صاحب أخبار ونوادر ، وصف

تاريخ البصرة . ولد سنة ١٧٣ هـ . ومات سنة ٢٦٢ هـ . بسر من رأى . وإنما سمي شبة

لأن أمه كانت ترقصه وتقول :

يا بأبى وشبا وعاش حتى دبا

شيخا كبيرا خبا

راجع : معجم الأدباء ٤٨/٦ ، ٤٩ ، شذرات الذهب ١٤٦/٢ ، الفهرست ١١٢ ،

١١٣ ، وفيات الأعيان ٥٢٧ ، ٥٢٨

الأصمعي^(١) قال : كان الناس يقدمون قول أبي النجم^(٢) :

كأنَّ^(٣) تحت درعها المنعطف إذا بدا منها الذي تُغطّي

شطا رميت فوقه^(٤) بشط^(٥) ضخم القذال حسن المخطط

كانه قطَّ على مِقطَّ كهامة الشيخ اليماني الشطَّ^(٦)

لم يعلُ^(٧) في البطن ولم ينحطَّ

حتى قال بشار :

عجاء من سِرِّ بني مالك لها حرٌّ من بطنها أرفعُ [١٤]

(١) راجع : نزهة الألبا ١٥٠ - ١٧٢ ، الفهرست ٥٥ ، سمط اللآلى ٣٥١

(٢) هو الفضل بن قدامة من بجل ، كان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفرك أقطعه إياه هشام بن عبد الملك ؛ وراجز العجاج وأنشد هشام بن عبد الملك أرجوزته التي أولها :

الحمد لله العلى الأجل الواسع الفضل الوهوب المجزل
وهي أجود أرجوزة للعرب . راجع : الشعر والشعراء ٣٨١ - ٣٨٦ ، الأغاني ٧٧/٩ - ٨٣ ، طبقات الشعراء لابن سلام ١٤٨

(٣) ذكر صاحب الأغاني هذه الأشتار باختلاف ونصها :

علقت خودا من بنات الزط ذات جهاز مضغوط ملط
رابي المجس . جيد المخط كأنه قط على مقط
إذا بدا منها الذي تغطّي كأن تحت ثوبها المنعطف
شطا رميت فوقه بشط لم ينز في البطن ولم ينحط
فيه شفاء من أذى التمثي كهامة الشيخ اليماني الشط

راجع : الأغاني ٧٩/٩ ، المحضص ١٣٥/٤ البيت الأول فقط باختلاف ، أدب الكاتب لابن قتيبة ٥٢٢

(٤) كذا في أدب الكاتب والأغاني والمحضص ، وفي الأصل : رميت تحتها .

(٥) الشط : السنام .

(٦) يقال : رجل ثقل البطن بطيء ، أو هو القليل شعر اللحية ، وقيل هو الخفيف اللحية من العارضين ، وقيل هو أيضا القليل شعر الحاجبين (اللسان) .

(٧) في الأصل : « يعد » وكتب تحتها : « يعل » .

زَيْنَ أَعْلَاهُ بِإِشْرَافِهِ وَأَنْضَمَّ مِنْ أَسْفَلِهِ الْمَشْرَعُ
فَعَنَّى عَلَى ذَلِكَ خَفَظَهُ النَّاسُ وَقَدَّمُوهُ .

وقد أكره الناس في ذكر الشَّيب من قُدماء الجاهلية والإسلام ،
فأجمع الحُذَّاقُ بعلم الشعر وتمييز ألفاظه ، أنه لم يقل فيه أحسن من
قول منصور النَّمري ، ووقع الإجماع عليه ، فأضره تأخره إذ
وقع الأجود له ، وهو قوله :

ما تنقضي ^(١) حسرة مني ولا جزع

إذا ذكرت شباباً ليس يرتجع

بأن الشباب وفاتني بشرته ^(٢)

صروف دهر وأيام لها خدع

ما كنت أعطى شبابي كنه غرته

حتى مضى فإذا الدنيا له تبع ^{١٢}

إن كنت لم تطعمي ثكل الشباب ولم

تشجني بغصته فاعذر لا يقع

سطر ٧ حسرة = حرقة = عبرة .

» ٩ وفاتني = ونابتني / بشرته = بلذته = بفرقه .

» ١١ أعطى = أوفى / غرته = عزته .

» ١٢ مضى = انقضى .

(١) الأغاني ١٢/١٩ ، ٢٢ ، المريشي ٢/٢٦٦ ، الغيث المسجم ٢/١٠٣ ، زهر

الآداب ٣/٦٧ ، ٦٨ ، المنتحل ١٧٥ البيت الثالث فقط ، أمالي المرتضى ٣/٦٢ ، كتاب

البديع ١٣ البيت الثالث فقط ، سمط اللاكي ٣٣٦ البيتان الثالث والخامس .

(٢) الصرة : النشاط والرغبة .

أبكى شباباً سُلِبْنَاهُ وكان ولا

تُوفِي بِقِيمَتِهِ الدُّنْيَا وَمَا تَسَعُ
٣ مَا وَاجَهَ الشَّيْبَ مِنْ عَيْنٍ وَإِنْ وَمِمَّتْ

إِلَّا لَهَا نَبْوَءٌ عَنْهُ وَمُرْتَدَعُ

فَأَمَّا الصَّنْفُ الثَّانِي مِمَّنْ يَعِيبُ أَبَا تَمَامٍ ، فَمَنْ يَجْعَلُ ذَلِكَ سَبَبًا

لِنَبَاهَةٍ ، وَاسْتِجْلَابًا لِمَعْرِفَةٍ ، إِذْ كَانَ سَاقِطًا خَامِلًا ، فَأَلْفَ فِي الطَّعْنِ ٦

عَلَيْهِ كِتَابًا ، وَاسْتِغْوَى عَلَيْهِ قَوْمًا ، لِيُعْرِفَ بِخِلَافِ النَّاسِ ، وَلِيَجْرِيَ

لَهُ ذِكْرٌ فِي النِّقْصِ إِذْ لَمْ يَقَعْ لَهُ حِظٌّ فِي الزِّيَادَةِ ، وَمَكْسَبٌ بِالْخَطَا

إِذْ حُرِمَ مِنْ جِهَةِ الصَّوَابِ . وَقَدْ قِيلَ : خَالَفَ تَذَكُّرَ . وَلَعَلَّهُ ظَنَّ أَنَّ ٩

هَذَا مِثْلُ ^(١) قَوْلِ الشَّاعِرِ ، وَهُوَ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ^(٢) بْنِ عَامِرٍ :

إِذَا ^(٣) أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعَا

وَقَالَ آخَرُ : إِذَا فَاتَكَ الْخَيْرُ فَارْفَعْ عِلْمًا فِي الشَّرِّ . وَاحْتِجَّ آخَرُ فِي ١٢

قَوْلِهِ الشَّعْرَ الرَّدِيَّ بِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُذَكَّرَ بِهِ فَقَالَ :

سَوْفَ ^(٤) أَهْجُوكَ إِنْ بَقِيَتْ بُشْعِرٌ لَيْسَ إِنْ قَوْمُوهُ فَلَسِينَ يَسَوَى

وَيَقُولُونَ : ذَا رَدِيٍّ ، وَحَسْبِي أَنْ يَقُولُوا لَهُ رَدِيٍّ وَيُرَوَّى [١٥]

(١) فِي الْأَصْلِ : « مِثْل » بِفَتْحِ اللَّامِ .

(٢) الْأَغَانِي ١٩/١٨ ، الطَّبَرِيُّ ٢/٩٢٠ ، ٩٢٤ ، ١٣٨٢ ، ١٤٩٦

(٣) الْعَقْدُ الْفَرِيدُ ٣٠/٢ ، الْغَيْثُ الْمُسْجَمُ ١/٩٥ ، الْخَزَانَةُ ٣/٥٩٢ ، الصَّنَاعَتَيْنِ

٢٤٥ ، إِعْجَازُ الْقُرْآنِ ٨٠ مَعَزُوا فِيهِ إِلَى قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ .

(٤) الْمَوْشَحُ ٣٨٠

وقال عبد الوهاب المدائنى :

وما كلُّ أهلِ الوترِ يُجْزَى بِقَرْضِهِ

ألا إنما تُجْزَى قُرُوضُ الأكارِمِ ٣

وذكرُ ذنوبِ الوغدِ يرفعُ قدرَهُ

وإنَّ عبثَ أطرافِهِ بالمظالمِ

حدثنا الحسين بن الحسن الأزدي قال : حدثنا أبو حاتم ^(١) عن

الأصمعى قال : قالت أعرابية لابنها : إذا جالستَ الناسَ فأحسنْتَ

أن تقولَ كما يقولونَ فقل ، وإلا خالفَ تُذكر ، ولو أن تعلقَ فى

عُنُقِكَ أيرَ حمار . ٩

وسأذ كر شيئاً مما عابه عليه مَنْ لا يدْرِ ، وأبينهُ لك —

أعزَّكَ الله — هاهنا ، إلى أن يمرَّ غيرُهُ ^(٢) فى موضعه من شعره إن

شاء الله .

١٢

عابوا — أعزَّكَ الله — قوله فى قصيدته التى أحسنَ فيها كلَّ

الإحسان ، ومدح بها المعتصم ، وذ كر فتحَ عمورية ، وأولُ

هذه القصيدة :

١٥

(١) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، كان عالماً ثقة فياً بعلم اللغة والشعر ، أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعى ، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد وغيره . وكانت أبو حاتم كثير التصانيف فى اللغة والنحو والقراءة ، توفى فيها قبل سنة ٢٥٠ هـ فى خلافة المستعين بالله . راجع : نزهة الألباء ٢٥١ ، معجم الأدباء ٢٥٨/٤ ، الفهرست ٥٨ .
(٢) « هاهنا إلى أن يمر غيرهُ » مكتوب بهامش الأصل .

السيف^(١) أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ

فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ

فعاثوا قوله فيها :

تَسْعُونَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرِّ نَضِجَتْ

أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نَضِجِ التِّينِ وَالْعِنَبِ

فَإِنْ كَانَ هَذَا لِأَنَّ التِّينَ وَالْعِنَبَ لَيْسَ مِمَّا يَذْكُرُ فِي الشَّعْرِ وَأَنَّهُ

مُسْتَهْجَنٌ فَقَدْ قَالَ ابْنُ الرُّقَيَّاتِ^(٢) :

سَقِيًّا^(٣) لِحُلُوفَانِ ذِي الْكُرُومِ وَمَا

صَفَّ مِنْ تِينِهِ وَمِنْ عِنَبِهِ

وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ فِي مَدِّ الْعِنَبِ :

كَأَنَّهُ^(٤) مِنْ ثَمَرِ الْبَسَاتِينِ الْعِنَبَاءُ الْمُتَنَقَّى وَالتِّينُ

سَطْر ه أعمارهم = جلودهم .

(١) ديوانه ٧ - ١١ ، زهر الآداب ١٤٥/٤ ، ديوان المعاني ٧٧/٢ ، الصناعتين

٣٣٧ ، الطراز ٢٧٤/٢ ، معاهد التنصيص ١٠٠/٢

(٢) هو عبيد الله بن قيس بن سريج بن مالك من بني عامر بن لؤي ، شاعر

قريش في العصر الأموي . كان مقبلاً في المدينة وقد ينزل الرقة ، وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان ، ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابن الزبير فأقام سنة وقصد الشام فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، فسأل عبد الملك في أمره فأمنه فأقام إلى أن توفي سنة ٨٥ هـ ، وأكثر شعره الغزل والنسيب ، وله مدح ونفر ، ولقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يشب بثلاث نسوة يقال لهن جميعاً رقية . راجع : الأغاني

١٥٥/٤ - ١٦٧ ، سبط اللآلي ٢٩٤

(٣) ديوانه ٨٢ .

(٤) ورد ذكر هذين الشطين في اللسان مادة « عنب » ضمن أشطار خمسة وهي :

تطعمن أحياناً وحيناً تسقين العنباء المتنقى والتين =

وإن كان العيبُ لمَ خَصَّهما دونَ غيرهما ؟ فقد كان يجب أن يتعلم هؤلاء أولاً ويطلبوا ، ثم يتكلمون ويعيرون .

- ٣ حدثني أبو مالك عَوْنُ بن محمد الكِنْدِي^(١) ، كاتب حَجْر بن أحمد ، وما رأيتُ أَعْلَمَ بِشعرِ أبي تمام منه ، وكان قد قرأ على أبي تمام عشرين قصيدةً من شعره ، وقرأتها عليه | سنة خمسٍ وثمانين^(٢) ، [١٦] فقرأتُ هذه القصيدةَ عليه ، فلما بلغتُ إلى هذا البيتِ سألتُهُ عن معناه ، وعن عَيْبِ الناسِ له ، فقال ، حدثني أبي قال : غَزَوْتُ عُمُورِيَّةَ مع المعتصم ، فبلغه أن الروم قالوا ، وقد أناخ عليهم : والله إنا لنَرَوِي أنه لا يَفْتَحُ حِصْنَنَا إلا أولادُ الزنا ، وإن هؤلاء أقاموا إلى زمانٍ ٩ التَّينِ والعنبِ لا يُفْلِتُ منهم أحدٌ . فبلغ ذلك المعتصمَ فقال : أمَّا إلى وقتِ التينِ والعنبِ ، فأرجو أن ينصُرَنِي اللهُ عز وجل قبل ذلك ؛ وأما قولُهُمْ : « لا يَفْتَحُهَا إلا أولادُ الزنا » ، فما أريدُ أكثرَ ١٢ ممنَ معي منهم . قال أبو مالك : فأظنُّ أبا تمام ذكرَ هذا المعنى في بيته . قال أبو بكر^(٣) : وقد سَنَحَ لِي في صحبةِ هذا الخبرِ ابتداءُ أبي تمام

= كأنها من ثمر البساتين لا عيب إلا أنهن يلهين

عن لذة الدنيا وعن بعض الدين

والعنب يجمع على أعناب ، وهو العنباء بالمد أيضا ، ولا نظير له إلا السراء ، وهو ضرب من البرود .

(١) هو أبو مالك عون بن محمد الكندي ، أحد أصحاب ابن الأعرابي . أخذ عن

سلمة بن عاصم صاحب الفراء ، وروى عنه الصولى فأكثر . راجع : معجم الأدباء ٩٩/٦ . (٢) يريد ومائتين .

(٣) يريد المؤلف نفسه .

به ، وقوله : « السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتب » ، فكأنه أشار
إلى هذا . وَلَوْ وَهَمَ أَبُو تَمَامٍ فِي بَعْضِ شَعْرِهِ ، أَوْ قَصَرَ فِي شَيْءٍ مِنْهُ ،
لَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ مُسْتَحَقًّا أَنْ يُبْطَلَ إِحْسَانُهُ ؛ كَمَا أَنَّهُ قَدْ عَابَ الْعُلَمَاءُ
عَلَى أَمْرِئِ الْقَيْسِ وَمَنْ دُونَهُ مِنَ الشُعْرَاءِ الْقَدَمَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ أَشْيَاءَ
كَثِيرَةً أَخْطَأُوا الْوَصْفَ فِيهَا ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَطُولُ شَرْحُهُ ، فَمَا
سَقَطَتْ بِذَلِكَ مَرَاتِبُهُمْ ، فَكَيْفَ خُصَّ أَبُو تَمَامٍ وَحْدَهُ بِذَلِكَ لَوْلَا
شِدَّةُ التَّعَصُّبِ وَغَلَبَةُ الْجَهْلِ ؟

وعابوا قوله وأسقطوه عند أنفسهم :

ما زال^(١) يَهْذِي بِالْمَوَاهِبِ دَائِبًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ مَحْمُومٌ
فَكَيْفَ لَمْ يُسْقِطُوا أَبَا نَوَاسٍ بِقَوْلِهِ فِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابن جعفر :

جُدْتَ^(٢) بِالْأَمْوَالِ حَتَّى قِيلَ مَا هَذَا صَحِيحٌ

وَالْمَحْمُومُ أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمَجْنُونِ : لِأَنَّ هَذَا يَبْرَأُ فَيَعُودُ صَحِيحًا
كَمَا كَانَ ، وَالْمَجْنُونُ قَلَمًا يَتَخَلَّصُ . فَأَبُو تَمَامٍ فِي تَشْبِيهِهِ الْإِفْرَاطَ
فِي الْإِعْطَاءِ وَالْبَذْلِ بِإِكْثَارِ الْمَحْمُومِ ، أَعْذَرُ مِنْ أَبِي نَوَاسٍ إِذْ شَبَّهَهُ

سطر ٩ بالمواهب = بالمكارم / دائبا = والى .

(١) راجع : ديوانه ٣٠٠ ، الصناعتين ٢٨٩ ، أسرار البلاغة ٢٠٦ ، الموشح

٣٢٣ ، سر الفصاحة ١٥٤

(٢) ديوانه ٧٠

بفعل المجنون . ولم لم يعيبوا قول الآخر :

بطلٌ تناذره الكُماةُ كأنه مما يدلُّ على الفوارسِ أحمقُ

٣ فصير إفراطه في شجاعته كفعل الأحمق الذى لا يُميز . وقد قال
عبيد اللص العبرى قبل ، فألم بهذا المعنى إلا أنه قسّمه :

[١٧] | ما كان ^(١) يُعطى مثلها فى مثله إلا كريم الخيم أو مجنون

٦ وكيف رَضُوا قولَ البحتري فى هذا :

إذا ^(٢) معشرٌ صانُوا السَّماحَ تعسَّفتْ

به هُمّةٌ مجنونةٌ فى ابتذاله

٩ وقد قال أبو نواس :

جُدت ^(٣) بالأموالِ حتّى حَسِبُوهُ الناسُ مُحَقًّا

وَعابوا قوله :

١٢ لا تَسْقِنِ ماءَ الملامِ فَإِنِّى صَبٌّ قد استعذبتُ ماءَ بكائِي

فقالوا : ما معنى ماء الملام ؟ وهم يقولون : كلامٌ كثيرُ الماء ، وما

سطر ٥ ما كان يعطى مثلها فى مثله = ما إن يوجد بمثلها فى مثلها .

» ١٠ جُدت بالأموالِ حتّى حَسِبُوهُ = جاد إبراهيم حتّى جعلوه .

» ١٣ راجع : سر الفصاحة ١٣٢

(١) الحيوان ٣٣/٣ من أبيات منسوبة لابن الطّرية .

(٢) ديوانه ١٢٧/١ ، الموشح ٣٤٠

(٣) ديوانه ١٢١

أكثر ماءٍ شِعِرِ الأَخلَط ! قاله يونس بن حبيب^(١) . ويقولون :

ماءُ الصبابة ، وماءُ الهوى ، يريدون الدمع ، قال ذو الرُّمَّة^(٢) :

أَنَّ^(٣) تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرَقَاءِ مَنَزَلَةٍ

ماءُ الصبابةِ مِنْ عَيْنِكَ مُسْجُوم ؟

وقال أيضاً :

أَدَارًا^(٤) بِحُزْوَى هَجَبٍ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً

فماءُ الهوى يَرَفُضُّ أو يَتَرَقِّقُ

وقال عبد الصمد^(٥) وهو مُحْسِنٌ عِنْدَ مَنْ يَطْعُنُ عَلَى أَبِي تَمَامٍ وَغَيْرِهِمْ :

أَيُّ^(٦) مَاءٍ لِمَاءٍ وَجْهِكَ يَبْقَى بَعْدَ ذُلِّ الْهَوَى وَذُلِّ السَّوَالِ ؟

سطر ٣ أَنْ = أَعْن / ترسمت = توممت .

» ٩ لِمَاءٍ وَجْهِكَ = لِحُرِّ وَجْهِكَ / بعد = بين .

» ٩ - ١ راجع : سر الفصاحة ١٣٢ .

(١) هو يونس بن حبيب البصري الضبي الولاء ، وكنيته أبو عبد الرحمن . بارع في النحو ، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء ، سمع من العرب ، وروى عن سيبويه فأكثر ، وله قياس في النحو ومذاهب تفرد بها . وكانت له حلقة في البصرة ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب وفصحاء الأعراب والبادية . وقيل إنه قارب تسعين سنة ولم يتزوج ولم يتسر . مولده سنة ٩٠ هـ . ومات سنة ١٨٢ هـ . راجع : نزهة الألبا ٥٩ ، الفهرست ٤٢ ، بغية الوعاة ٤٢٦ ، سمط اللآلى ١٩٥

(٢) راجع : وفيات الأعيان ٥٦٣ - ٥٦٦ ، الشعر والشعراء ٣٣٣ - ٣٤١ ، الخزانة ٢٨٥/٤ ، الأغاني ١١٠/١٦ - ١٣٠ ، سمط اللآلى ٨١ ، ٨٢

(٣) ديوانه ٥٦٧ ، الخزانة ٣٧٩/١ ، ٤١/٢ ، سر الفصاحة ١٣٢

(٤) ديوانه ٣٨٩

(٥) هو أبو القاسم عبد الصمد بن المعذل بن غيلان ... ينتهى نسبه إلى ربيعة بن نزار . شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية ، مصرى المولد والمنشأ ، وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة ، وكان أبوه المعذل وجده شاعرين . راجع : الأغاني ٥٧/١٢ - ٧٢ ، سمط اللآلى ٣٢٥

(٦) الأغاني ٧٠/١٢ ، الثريشى ١٨٩/٢ ، الفيت المسجم ٢٣٣/٢

فصيرَ لماء الوجه ماءً . وقالوا : ماء الشباب ، قال أبو العتاهية :

ظبي^(١) عليه من الملاحَةِ حُلَّةٌ ماء الشبابِ يَحُولُ في وَجَنَاتِهِ

وهو من قول ابن أبي ربيعة :

وهي^(٢) مكنونةٌ تحيرَ منها في أديم الخدين ماء الشبابِ

وقال أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل :

أهيفَ ماء الشبابِ يرعدُ في خَدِّه لولا أديمُهُ قطراً ٦

وأنشدني محمد بن عبد الله التيمي قال ، أنشدني ابن السكيت^(٣) :

قد قلتُ إذ ماء صباك يرعشُ وإذ أهاضيبُ الشبابِ تبغشُ^(٤)

فما يكون أن استعار أبو تمام من هذا كله حرفاً فجاء به في صدر ٩

[١٨] بيته ، لما قال في آخره : « فإني صبّ قد استعذبت ماء بكائي » ،

قال في أوله : « لا تسقني ماء الملام » ؟ وقد تحمّل العرب اللفظ على

سطر ١ - ٤ راجع : سر الفصاحة ١٣٣

» ٩ - ١١ : سر الفصاحة ١٣٣

(١) لم نجد هذا البيت في ديوانه .

(٢) ديوانه ١١٧ ، أمالي المرتضى ١٥١/٢ ، ديوان المعاني ٢٣٢/١ ،

الكامل ٣٧٨

(٣) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت ، كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر ، راوية ثقة . أخذ عن البصريين والكوفيين كالفرء وأبي عمرو الشيباني والأثرم وابن الأعرابي ، وأخذ عنه أبو سعيد السكري وأبو عكرمة الضبي . وكان يقول : أنا أعلم من أبي بالنحو ، وأبي أعلم مني بالشعر . وله تصانيف كثيرة في النحو ومعاني الشعر وتفسير دواوين العرب ، زاد فيها على من تقدمه . مات سنة ٢٤٣ هـ .

أو ٢٤٤ هـ . راجع : نزهة الألبا ٢٣٨ - ٢٤١ ، بغية الوعاة ٤١٨ ، ٤١٩ ،

(٤) البغش والبغشة : المطر الضعيف الصغير القطر .

اللفظ فيما لا يستوى معناه . قال الله جل وعز : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا)^(١) والسيئة الثانية ليست بسيئة لأنها مجازاة ، ولكنه لما قال : وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ ، قال : سيئة ، فحمل اللفظ على اللفظ ، وكذلك (وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا لِلَّهِ)^(٢) ، وكذلك (فَبَشَّرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)^(٣) لما قال : بَشَّرَ هَؤُلَاءِ بِالْجَنَّةِ ، قال : بَشَّرَ هَؤُلَاءِ بِالْعَذَابِ ، والبشارة إنما تكون في الخير لا في الشر ، فحمل اللفظ على اللفظ . ويقال إنما قيل لها بشارة لأنها تَبْسُطُ الوجهَ ، فأما الشر والكرَاهَةُ فإنهما يَقْبِضَانِهِ ، كما قال الأعشى^(٤) :

يَزِيدُ^(٥) يَعْضُّ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا

زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْحَاجِمِ

فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى

وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

سطر ١ - ٦ راجع : سر الفصاحة ١٣٣

(١) سورة الشورى ٤٠

(٢) » آل عمران ٥٤

(٣) » آل عمران ٢١ ، التوبة ٣٤ ، الانشقاق ٢٤

(٤) هو ميمون بن قيس بن جندل ... وينتهي نسبه إلى ربيعة بن نزار ، ويكنى

أبا البصير ، أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وخوهم . قيل إنه أدرك الإسلام في آخر عمره ، ورحل إلى النبي صلعم ليسلم ، فقبل له : إنه يحرم الحجر والزنا ، فقال : آتتني منها سنة ثم أسلم ، فأت ذلك بقرية باليمامة . راجع : الأغاني ٨/٧٧ - ٨٧ ، الشعر والشعراء ١٣٥ - ١٤٣ ، سمط اللاك ٨٣

(٥) البتتان من قصيدة يعاتب الأعشى فيها يزيد بن مسهر الشيباني ومطاعها :

هريرة ودعها وإن لام لأثم غداة غد أم أنت للبين واجم

راجع : ديوانه ٥٨ ، الكامل ٣٩٦ ، سمط اللاك ٥١

وقال الله عز وجل : (وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) ^(١) ،
 فهذا أجلُّ استعارة وأحسنها ، وكلامُ العرب جارٍ عليها ، فما يكون
 أن قال أبو تمام : « لا تسقنى ماء الملام » ؟ وقال العتّابي :
 أَكَاتِمُ لَوَعَاتِ الْهَوَى وَيُيْنِهَا تَخَلُّ ^(٢) مَاءِ الشَّوْقِ بَيْنَ جُفُونِي
 وقال أبو نواس :

لَمَّا نَدَبْتُكَ ^(٣) لِلْجَزِيلِ أَجَبْتَنِي لَبِيَّكَ وَاسْتَعَذَّبْتَ مَاءَ كَلَامِي ٦
 فهذا — أعزك الله — زائدٌ لُعْذْرُهُ ، وعنوانٌ للاحتجاج عنه ،
 إلى أن تسمعَ فى شعره جميعه إن شاء الله .

ولو عرفَ هؤلاء ما أنكره الناسُ على الشعراءِ الحذاقِ من
 القدماء والمحدثين لكثُرَ حتى يقلَّ عندهم ما عابوه على أبى تمام إذا
 اعتقدوا الإنصافَ ونظروا بعينه . ومنزلةُ عائبِ أبى تمام — وهو
 رأسُ فى الشعرِ مبتدئٌ لمذهبِ سلكه كلُّ مُحسِنٍ بعده فلم يبلغه ١٢
 [١٩] فيه ، حتى قيل : مذهبُ الطائى ، وكلُّ حاذقٍ بعده | ينسبُ إليه ،
 ويُقَيِّقُ أثره — منزلةُ حقيرةٍ يُصَانُ عَنْ ذِكْرِهَا الذَّمُّ ، ويرتفع
 عنها الوَهْدُ .

١٥

سطر ٦ للجزيل = للمهم .

(١) سورة الإسراء ٢٤

(٢) فى الأصل : « ولبينها تخلصك » بتشديد اللام المضمومة والكاف ، وأثبتها

(٣) : « ولبينها تخلل ماءً » . ولعل ما أثبتناه هو أقرب الاحتمالات .

(٣) ديوانه ١١٠

وقد كان الشعراء قبل أبي تمام يُبدعون في البيت والبيتين
 من القصيدة ، فيعتدُّ بذلك لهم من أجل الإحسان ؛ وأبو تمام أخذ
 نفسه وسام طبعه أن يُبدع في أكثر شعره ، فلمعري لقد فعل
 وأحسن ، ولو قصر في قليل - وما قصر - لفرق ذلك في بحور
 إحسانه ، ومن الكامل في شيء حتى لا يجوز عليه خطأ فيه ، إلا
 ما يتوهمه من لا عقل له ؟ ومن العلوم خاص وعام ، ومصون
 ومبدول ، فلا ينبغي لمن عرف عامه أن يجهل خاصه ، ولا لمن
 شرع في مبدوله أن ينكر مصونه ، وإنما أجريت هذا لئلا يجسر
 على الحكم على الشعراء ، وتميز أفاضلهم ، والحكم بالجميل والردى
 لهم ، من لم يكن أعلم الناس بالكلام منظومه ومثوره ، وأقدر
 الناس على شيء متى أراد منه ، وأحفظهم لأخذ الشعراء ، وأعلامهم
 بمغازيهم ومقاصدهم .

فأما من لا يحسن أن يعمل بيتاً جيداً ، ولا يكتب رقعة بليغة ،
 ولا ينال حفظه ما قالته الشعراء في عشرة معانٍ من عشرة آلاف
 معنى قد قالت فيه ، فكيف يجسر على ادعاء هذا ، وكيف يسوِّغه
 إياه من سمعه منه ؟ وليت أبا تمام مني بعيب من يجل في علم الشعر
 قدره ، أو يحسن به علمه ، ولكنه مني بمن لا يعرف جيداً ولا
 ينكر رديئاً إلا بالادعاء ، وهذا كما قال زياد بن عبيد الله الحارثي^(١) :

(١) في الأغاني ١/٢٣ ، ١٧/١٠٤ : زياد بن عبد الله الحارثي ، وفي الطبري =

فَلَوْ^(١) أَنَّى بُلَيْتُ بِهَا شَمِيَّ خُوْثُوْلَتُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ

صَبَرْتُ عَلَى مِقَالَتِهِ وَلَكِنْ تَعَالَى فَانْظُرْ بَيْنَ ابْتِلَانِي !

وَأَنشِدَ الْعُتْبَى^(٢) :

فَلَوْ^(٣) أَنْ لَحْمِي إِذْ وَهَى لِعَبْتٍ بِهِ أَسْوَدُ كِرَامٍ أَوْ ضِبَاعٌ وَأَذْوَبُ

لَهَوْنَ مِنْ وَجْدِي وَسَلَى مَصِيبَتِي وَلَكِنَّا أَوْدَى بِلَحْمِي أَكْلُبُ

[٢٠] وقد سنح لى فى جهل هذه الطبقة ، وغفلة مُصدِّقهم | على ٦

ادعائهم معرفة مالا يحسنونه قول الشاعر :

من ليس يدري ما يُريدُ فكيف يدري ما نريدُ ؟

وهذه أبيات أولها :

مَالِي أَرَاكَ مُسَيَّبَا أَيْنَ السَّلَاسِلُ وَالْقِيُودُ ؟

سطر ٢ مقاتله = عداوته / صبرت على مقاتله = هان على ما ألقى / تعالى

فانظروا = تعالوا فانظروا

» ٤ أسود كرام أو ضباع = كرام الملوك أو أسود .

» ٥ لهون من وجدى وسلى مصيبتى = لهون وجدى أو لزادت بصيرتى .

= ١٤٦٨/٢ - ١٤٧١ ، والشعر والشعراء ٤٧٣ : زياد بن عبيد الله الحارثى .

(١) ديوان المعاني ١٧٨ ، المنتحل ١٣٦ ، الكامل ٤٧٦ منسوبين فيه

إلى دعبل .

(٢) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عتبة بن أبي سفيان

القرشى الأموى المعروف بالعتي الشاعر البصرى المشهور ، كان أديباً فاضلاً وشاعراً مجيداً ،

وكان يروى الأخبار وأيام العرب . والعتي نسبة إلى جده عتبة بن أبي سفيان ، ويجوز

أن يكون نسبته إلى عتبة التى كان يقول الشعر فيها . توفى سنة ٢٢٨ هـ . راجع : وفيات

الأعيان ٧٣٥ ، تاريخ بغداد ٢/٣٢٤ - ٣٢٦ ، الفهرست ١٢١

(٣) الأغاني ١٧/٥٩ ، والبيتان لابن مفرغ الحميرى .

أَغْلَا الْحَدِيدُ بِأَرْضِكُمْ أَمْ لَيْسَ يَضْبَطُكَ الْحَدِيدُ؟
حدثني أبو سليمان النابلسي قال : دخل رجلٌ على أيوبَ بن
أحمدَ بَرَقْعِيدٍ^(١) ، فأنشده شعراً ، فجعل يعاتب جاريته ولا يَستَمِعُ
منه فخرج فقال :

أَدَبٌ^(٢) لِعَمْرُكَ فَاسِدٌ مِمَّا تُؤَدِّبُ بَرَقْعِيدُ
من ليس يدرى ما يُريدُ فكيف يدرى ما نريدُ؟
من ليس يضبطه الحديد فكيف يضبطه القصيدُ؟
عقلٌ هُنَالِكَ مُخْلِقٌ^(٣) وَالْحَقُّ مُقْتَبِلٌ^(٤) جَدِيدُ
وأنشدني يحيى بن علي في الزَّجَّاجِ^(٥) :

فَتَعَالَى إِلَاهٌ مَا أَبْلَدَ الْمَأْ فُونُ مُسْتَنْطَقًا وَمَا أَعْيَاهُ
مارأينا مع المضعفِ مما يدعى علمه سوى دَعْوَاهُ
ولولا ما اضْطَرَّرْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْاِحْتِجَاجِ لِمَا نَدَبْتَنِي لَهُ ، لَمَا كَانَ

(١) كذا بحرف الجر في معجم البلدان ، وفي الأصل : برقعيد . وبرقعيد
بلدة كانت في طرف بقاء الموصل من جهة نصيبين ، وكان لها ثلاثة أبواب : باب بلد
وباب الجزيرة وباب نصيبين ، وعلى باب الجزيرة بناء لأيوب بن أحمد ... وقد خربت بعد
عام ٣٠٠ هـ ، واشتهر أهلها بالصوصية حتى قيل : لس برقعيدى . راجع : معجم
البلدان ١٣١/٢ - ١٣٢

(٢) ديوان المعاني ١٩٣ باختلاف يسير ، معجم البلدان ١٣٢/٢

(٣) كذا في الأصل ، وفي معجم البلدان : « مخلق » بفتح اللام .

(٤) في الأصل : « مقتبل » بكسر الباء .

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي ، كان
من أهل العلم بالأدب والدين المتين ، وله تصانيف كثيرة ، منها كتابه في معاني القرآن
الكريم ، وكتاب الأمالي . راجع : الفهرست ٦٠ ، وفيات الأعيان ١٥

مِثْلُ هَؤُلَاءِ خَاطِرٌ فِي فِكْرِي ، وَلَا طَرِيقٌ عَلَيَّ لِسَانِي ، وَلَا أَهْلَتْ

مِنْهُمْ أَحَدًا لَدُنِّي ؛ وَقَدْ أَحْسَنَ مُسْلِمٌ فِي قَوْلِهِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَعْنَى :

أَمْوَيْسُ^(١) قُلْ لِي : أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْوَرَى

لَا أَنْتَ مَعْلُومٌ وَلَا مَجْهُولٌ ؟

أَمَّا الْهَجَاءُ فَدَقَّ عَرَضُكَ دُونَهُ

وَالْمَدْحُ عَنْكَ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلٌ ٦

فَاذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ عَرَضِكَ إِنَّهُ

عَرَضٌ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلٌ

سطر ٣ أمويس = مياس .

» ٦ عنك = فيك .

» ٧ طليق = عتيق .

(١) البيهقي الأخيران نسبهما صاحب الكامل (٤٧٦) إلى دعبل ، ونسبهما
الآمدي في الموازنة (٢٥) إلى أبي تمام ، كما نسب البديعي في كتابه هبة الأيام (١٦٠)
الآيات الثلاثة إلى أبي تمام أيضاً . ووردت الآيات في ديوان مسلم (ضمن أخبار تتعلق
به في ص ٢٤٢) منسوبة إلى مسلم ، والخبر هو :

خرج دعبل إلى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل ،
فصار إلى مرو وكتب إلى الفضل بن سهل :

لَا تَعْبَأْ بِابْنِ الْوَلِيدِ فَإِنَّهُ يَرْمِيكَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ بَمَلَالٍ

إِنَّ الْمُلُوكَ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ كَفَى ظِلَالٍ

فدفع الفضل إلى مسلم الرقعة وقال : انظر يا أبا الوليد إلى رقعة دعبل فيك ! فلما قرأها قال
له : هل عرفت لقب دعبل وهو غلام يفسق به ؟ قال : لا ، قال : كان يلقب بمياس ؛ ثم
كتب إليه :

مياس قل لي أين أنت من الورى لا أنت معلوم ولا مجهول

أما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل

فاذهب فأنت طليق عرضك إنه عرض عززت به وأنت ذليل

وقال على بن يحيى^(١) :

إِذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ عِرْ ضِكَ ذَلَّ حَتَّى قَدْ حَمَاكَ

إِنَّ الْمَضِيعَ شِعْرُهُ عَيْنَ الْمَضِيعِ مَنْ هَجَاكَ

| إِنِّي سَأَصْرِفُ صَائِنًا عَنْكَ الْهَجَاءَ إِلَى سِوَاكَ

أَسَلُ الَّذِي خَلَقَ الْبَرِّيَّةَ أَنْ يَرَاكَ كَمَا أَرَاكَ

كَانَ هَذَا الْبَيْتَ مَأْخُوذًا مِنْ قَوْلِ أَبِي هِشَامٍ لِبِشَارٍ :

بِذَلَّةٍ^(٢) وَالَّذِيكَ كَسَبْتَ عِزًّا وَبِاللَّوْمِ اجْتَرَأْتَ عَلَى الْجَوَابِ

وَقَالَ مُسْلِمٌ يَهْجُو الْعَبَّاسَ بْنَ الْأَحْنَفِ^(٣) :

بَنُو^(٤) حَنِيفَةَ لَا يَرْضَى الدَّعْيُ بِهِمْ

فَاتْرُكْ حَنِيفَةَ وَاطْلُبْ غَيْرَهَا نَسَبًا

إِذْهَبْ إِلَى عَرَبٍ يُرْضَى بِدَعْوَتِهِمْ

إِنِّي أَرَى لَكَ وَجْهًا يُشَبِّهُ الْعَرَبَا

سَطْر ٧ كَسَبْتَ = لَبَسْتَ .

» ١١ يَرْضَى = تَرْضَى / بِدَعْوَتِهِمْ = بِنَسَبَتِهِمْ = بِشَبَّهِمْ .

» ١٢ وَجْهًا = لَوْنًا = خَلْقًا .

(١) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم البغدادي ، كان شاعراً راوية علامة أخبارياً . مات سنة ٢٧٥ هـ . بسر من رأى في آخر أيام المتمد ، وله تصانيف منها : كتاب الشعراء القدماء والإسلاميين ، وكتاب إسحاق بن إبراهيم وغيرهما . راجع : وفيات الأعيان ٤٩٥ ، معجم الأدباء ٤٥٩/٥ ، سمط اللآلي ٥٢٥ .

(٢) الموازنة ٢٦ ، المنتحل ١٤٤ معزوا فيه للبحري .

(٣) راجع : وفيات الأعيان ٣٤٥ - ٣٤٧ ، الأغاني ١٥/٨ - ٢٥ ، مروج

الذهب ٧/٢٤٥ - ٢٤٨ ، سمط اللآلي ٣١٣ ، ٤٩٧ .

(٤) ديوانه ١٩٩ ، ٢٠٠ ، زهر الآداب ٨٧/٤ ، معاهد التنصيص ١٥/٢ .

مُنَيْتَ مِنِّي وَقَدْ جَدَّ الْجِرَاءُ^(١) بَنَا

بَغَايَةَ^(٢) مَنَعْتُكَ الْقَوْتَ وَالطَّلْبَا

فَاذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ الْحِلْمِ مُرْتَهَنٌ^٣

بِسُورَةِ الْجَهْلِ مَا لَمْ أَمْلِكِ الْغَضْبَا

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيُّ^(٣) لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٤) :

كُنْ^(٥) كَيْفَ شِئْتَ وَقُلْ مَا تَشَاءُ ؕ وَأَبْرِقْ يَمِينًا وَأَرْعِدْ شِمَالًا ٦

نَجَا بِكَ لَوْ مَكَ مَنَجَى الذُّبَا بِ حِمَّتِهِ مَقَاذِرُهُ أَنْ يُنَالَا

وَهُمْ كَمَا قَالَ أَبُو نَوَاسٍ :

سطر ١ جد الجراء = هاج الرهان .

» ٣ فاذهب = فاقعد / الحلم = العفو .

» ٧ لؤمك = عرضك / مقاذره = مقاذيره .

(١) الجراء : هو جرى الفرس وغيره ، أو الجراء للفرس خاصة .

(٢) كذا بالأصل ، ولعلها : لغاية .

(٣) هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور ، كان أحد الشعراء المجيدين ، وله ديوان شعر كله نخب ، وله مكاتبات قد دونت وفصول حسان من كلامه قد جمعت . توفي بسر من رأى سنة ٢٤٣ هـ ، وهو عم أبي بكر محمد بن يحيى صاحب هذا الكتاب . راجع : وفيات الأعيان ١٢ - ١٤ ، الأغاني ٢١/٩ - ٣٤ ، مروج الذهب ٢٣٧/٧ - ٢٤٥

(٤) هو محمد بن عبد الملك بن أبان ، وكان أبان رجلاً من أهل جبل من قرية يقال لها الدسكرة ، يجلب الزيت إلى بغداد من مواضعه ، وكان شاعراً بليغاً ، وزر لثلاثة خلفاء : المعتصم والواثق والمتوكل ، وبعد أربعين يوماً من وزارته للمتوكل نكبه وقتله في النكبة ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، وله كتاب رسائل . راجع : الأغاني ١٢٢/٢٠ ، الفهرست ١٢٢

(٥) أمالي المرتضى ١٣٣/٢ ، ديوان المعاني ١٧٩/١ ، المنتحل ١٣٢ ، الموازنة ٢٦ ، يتيمة الدهر ٢٥٨/٢ البيت الثاني فقط معزوا إلى ابن الزيات .

بِمَا^(١) أَهْجُوكَ لَا أَدْرِي لِسَانِي فِيكَ لَا يَجْرِي
إِذَا فَكَّرْتُ فِي عِرْضِكَ أَشْفَقْتُ عَلَى شِعْرِي

٣ وكما قال علي بن يحيى :

إِذَا وَضَعْنَاكَ رَفَعْنَاكَ وَإِنْ هَجَوْنَاكَ مَدَحْنَاكَ
وَكَيْفَ يُهْجَى رَجُلٌ قَدْرُهُ أَعَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ ؟
٦ ونحو هذا :

مَا كُنْتُ^(٢) أَحْسَبُ أَنْ قُبَحًا كَانْنَا

حُسْنًا وَلَا حَسَنًا يَكُونُ قَبِيحًا

٩ حَتَّى هَجَوْتُ بِكُلِّ قَوْلٍ مُقْذِعٍ

يَحْيِي فَكَانَ لَهُ الْهَجَاءُ مَدِيحًا

وَقَالَ الْحَظِيئَةُ^(٣) :

١٢ فَن^(٤) أَنْتُمْ إِنْ نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ

وَرِيحُكُمْ مِنْ أَى رِيحِ الْأَعَاصِرِ

[٢٢]

| أَأَنْتُمْ أَوْلَى جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالذَّبَابِ

١٥ فَطَارَا^(٥) وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرَ طَائِرٍ ؟

(١) ديوانه ١٨١

(٢) ديوان المعاني ١٨٠/١ باختلاف يسير .

(٣) راجع : فوات الوفيات ١/٩٩ - ١٠٢ ، الأغاني ٢/٤٣ - ٦٢ ، الشعر

والشعر ١٨٠ ، سمط اللآلى ٨٠

(٤) ديوانه ١١٠ ، حاسة أبي تمام ٦٧٨

(٥) كذا بالديوان ، وفي الأصل : فطار ، ومعنى البيت كما جاء في الديوان : =

أَرِيحُوا^(١) الْبِلَادَ مِنْكُمْ وَتَحْمَلُوا

عَلَى سَوْءَةٍ فَعَلَ الْإِمَاءُ الْعَوَاهِرَ

وقال آخر: ٣

شَاتَنِي^(٢) عَبْدُ بَنِي مِسْمَعٍ فَصُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعِرْضَا

وَلَمْ أَجَوبْهُ احْتِقَارًا لَهُ وَمَنْ يَعْضُ الْكَلْبَ إِنْ عَضَا؟

وقال يزيد المهلبي: ٦

نُبْتُ^(٣) كَلْبًا هَابَ رَمِي لَهُ يَنْبَغُنِي مِنْ مَوْضِعِ نَائِي

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ هَجَوْنَاكَ أَوْ لَوْ بَنْتُ لِلْسَّامِعِ وَالرَّائِي

فَعَدَّ عَنْ شَتْمِي فَإِنِّي امْرُؤٌ حَمَنِي قِلَّةٌ أَكْفَانِي ٩

وقال آخر:

لَسْتُ أَهْجُوكَ لَسْتُ عِنْدِي بِنِدٍّ فَبِكْفَيْكَ فَاهْجُنِي وَبِرَجْلِكَ

كَيْفَ أَهْجُوكَ وَالْهَجَاءُ يُبْكِي حَذَرًا أَنْ يَنَالَهُ نَتْنُ أَصْلِكَ ١٢

وقال محمد بن عَبَّاد الكاتب^(٤) في أبي سعد المخزومي:

سطر ٤ عبد = كلب

» ٥ ولم أجابه احتقارا = ولم أجبه لاحتقاري / ومن يعض = من ذا يعض

= إنما ناسبتهمونا قريبا على غير أصل معروف كالقمل بنبت في الربيع ثم يتصوح في الصيف فيذهب ، وكذلك الجراد إنما يحى ويذهب .

(١) هذا البيت غير موجود في ديوانه

(٢) معجم الأدباء ٢٨٤/٥ ، ١٤٩/٢ ، معاهد التنصيص ٨٦/٢

(٣) الكامل ٤٧٦ بدون عزو

(٤) هو محمد بن عباد مولى بني مخزوم ، وقيل إنه مولى بني جمح ، ويكنى =

أَيَقَنْتَ^(١) أَنَّكَ مَا سَبَبْتَ حَمَاكَ لَوْ مُنِكَ أَنْ تُسَبَّأَ
 وَالْكَلْبُ إِنْ يَنْبَحُ فَلَيْسَ جَوَابُهُ إِلَّا: أَخْسَ كَلْبًا
 خَفَضَ عَلَيْكَ وَقِفَ مَكَأَ نَكَ لَا تَطْفُ شَرْقًا وَغَرْبًا
 وَاكشِفَ قِنَاعَ أَيْكَ فَالْآبَاءُ لَيْسَ تُنَالُ غَضَبًا
 وَمَا ضَرَّ أَبَا تَمَامٍ قَوْلُ هَؤُلَاءِ ، كَمَا أَنَّهُ لَا يَضُرُّ الْبَحْرَ أَنْ يُقَذَّفَ
 فِيهِ حَجَرٌ ، وَلَا يُنْقِصُ الْبَدْرَ أَنْ يَنْبَحَهُ الْكَلْبُ ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :
 مَا يَضُرُّ^(٢) الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِرًا أَنْ رَمَى فِيهِ غَلَامٌ بِحَجَرٍ
 وَأَنْشَدْنَا أَبُو ذَكْوَانَ قَالَ أَنْشَدَنِي التَّوَجِّي^(٣) لِلْمُخَبَّلِ^(٤) :

- سطر ١ أَيْقَنْتَ = وَوَقَفْتُ .
 » ٢ وَالْكَلْبُ = كَالْكَلْبِ .
 » ٣ وَقِفَ = وَقَر .
 » ٧ مَا يَضُرُّ = هَلْ يَضُرُّ .

= أَبَا جَعْفَرٍ ، مَكِّيٌّ مِنْ أَكْبَرِ الْمَغْنِيَيْنِ مِنَ الطَّبَقَةِ الثَّامِنَةِ مِنْهُمْ ، مَتَقَنُ الصَّنْعَةِ ، وَكَانَ أَبُوهُ
 مِنْ كِتَابِ الدِّيَوَانِ بِمَكَّةَ فَلِذَلِكَ قِيلَ ابْنُ عَبَادِ الْكَاتِبِ . تَوَفَّى بِبَغْدَادٍ فِي دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ .
 رَاجِعْ : الْأَغَانِي ١٥/٦ ، ١٦

(١) الْحَيَوَان ١٢٧/١ بِاخْتِلَافٍ .

(٢) الْبَيَانُ وَالتَّبَيُّنُ ١٤٦/٣ ، الْحَيَوَان ٧/١

(٣) هُوَ التَّوَزِيُّ تَلْمِيزُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَسَتَأْتِي تَرْجُمَتُهُ .

(٤) اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي اسْمِهِ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ : هُوَ رِبْعِيَّةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ رِبْعِيَّةَ بْنِ عَوْفِ
 ابْنِ قِبَالٍ بْنِ أَنْفِ النَّاقَةِ الشَّاعِرِ . خُلِيَ مِنْ مَخْضَرَمِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَيَكْنَى أَبُو يَزِيدَ .
 وَالتَّخْبِلُ الْمَجْنُونُ وَبِهِ سُمِّيَ هَذَا الشَّاعِرُ . وَكَانَ هَجَا الزَّبْرَقَانَ بْنَ بَدْرِ وَذَكَرَ أُخْتَهُ خَلِيدَةَ
 ثُمَّ مَرَّ بِهَا بَعْدَ حِينَ وَقَدْ أَصَابَهُ كَسْرٌ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهَا فَأَوْتَهُ وَجَبَتْ كَسْرُهُ ، فَلَمَّا عَرَفَهَا قَالَ :

لَقَدْ ضَلَّ حُلْمِي فِي خَلِيدَةِ ضَلَّةٍ سَاعَتَبَ قَوْمِي بَعْدَهَا وَأَتَوْبَ
 وَأَشْهَدُ - وَالْمُسْتَغْفِرُ اللَّهَ - أَنَّنِي كَذَبْتُ عَلَيْهَا وَالْهَجَاءُ كَذُوبٌ

رَاجِعْ : الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٢٥٠ ، الْأَغَانِي ١٢/٤٠ - ٤٥ ، الطَّبَرِيُّ ٧٦٧/١ ، سَمَطُ
 اللَّامِ ٤١٨ ، ٨٥٧

[٢٣]

إِذَا ذَكَّرُوا الْحَظِيئَةَ لَمْ يَعْدُوا | حَدِيثًا عِنْدَ ذَاكَ وَلَا قَدِيمًا
وَمَا كَانَ الْحَظِيئَةُ غَيْرَ كَلْبٍ | رَمَاهُ اللَّهُ أَنْ نَبِجَ النُّجُومَا
وَلَى مِنْ قَصِيدَةٍ :

٣

مَا عَسَى حَاسِدٌ يَقُولُ إِذَا مَا | خُطِبَ النَّاسَ بِالْحَوَادِثِ خُطْبُ
فَكَفَاهُ أَغْرُ مِنْهُمْ وَسِيمٌ | صَدْرُهُ فِي الْعَطَاءِ وَالْبَأْسِ رَحْبُ
غَيْرَ هَمٍّ يَبْثُهُ مِنْ بَعِيدٍ | مِثْلَ مَا يَنْبِجُ الْكُوكَا كَبْ كَلْبُ
وَقَالَ :

٦

وَلَقَدْ قَتَلْتُكَ بِالْهَجَاءِ فَلَمْ تَمُتْ | إِنَّ الْكِلَابَ طَوِيلَةَ الْأَعْمَارِ
وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ يَهْجُو ابْنَ أَبِي طَاهِرٍ مِنْ أَيْيَاتٍ :

٩

رَأَيْتُكَ تَنْبَحُنِي سَادِرًا^(١) | كَفَعَلِكَ بِالْقَمَرِ الْبَاهِرِ
وَإِنَّ قِسِيَّ لِمَبْرِيَّةٍ | بَكْلٌ أَمِينِ الْقَوَى حَادِرٍ^(٢)
وَلَكِنْ وَقَاكَ مَعْرَاتِهَا | تَضَاوَلُ قَدْرُكَ فِي الْخَاطِرِ
فَلَا تَخْشَ مِنْ أَسْهَمِي صَائِبًا | وَلَا تَأْمَنْ مِنَ الْعَائِرِ
وَقَالَ غَيْرُهُ :

١٢

الْهَجْوُ لَمَّا أَنْ هَجَوْتُكَ قَالَ لِي : | أَهْجَوْتَهُ بِي أَمْ بِهِ تَهْجُونِي ؟
وَالشَّمُّ أَيْضًا قَالَ لِي مَتَعَجِّبًا | يَأْمَنْ يُشَاتِمُنِي بِمَنْ هُوَ دُونِي !

١٥

(١) السادر : المتحير كالسدر ، والذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع ، وسدر البعير :

تحير بصره من شدة الحر . (القاموس)

(٢) الحادر : الشديد الفتل .

وقال آخر :

ذهب الذين أحبهم وبقيتُ فيمن لا أحبه

إذ لا يزال كريمٌ قوّم فيهم كلبٌ يسبه

وقال بشارٌ يهجو أبا هشام الباهلي من أبيات :

أيسّتم عرّضى الباهلي بعرضه

لعمرك إني بعدها لمشت

أليس من أشرط القيامة أن يرى

كريمٌ يلاحيه لئيمٌ مذموم ؟

وقال منصور بن باذام الأصهباني (١) :

أردت أن أهجوكَ حتى إذا علمتُ من أنت تقزّرتُ [٢٤]

وكيف أهجوكَ وما مرّة ذكّرت لي إلا تبزّرتُ

فذاك أنجباك ولو أنى أردت أن أهجوكَ أحسنتُ

فكم فتى تصغرُ عن قدره كويتُ جنبه فأنضجتُ

وقال آخر :

١٥ لقد جَلَّ (٢) قدرُ الكلبِ إن كانَ كلما

عوى وأطال النّبحَ القمته حَجَرُ

سطر ١٦ حجر = الحجر .

(١) في أدب الكتاب للصولي (١٧١) وبتيمة الدهر : منصور بن باذان ، بالنون .

(٢) المنتحل ١٣٤

وقال الفرزدقُ لجُرير :

ما ضرَّ^(١) تغلبَ وائلٍ أهجوتها
أم بُلْتُ حيثُ تناطحَ البحرانِ

وقال حسَّان^(٢) :

لَا تَسُبَّنِي^(٣) فَلَسْتُ بِسَبِّي
إِنَّ سَبِّي مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ

مَا أَبَالِي^(٤) أَنْبَ^(٥) بِالْحَزَنِ تَيْسُ
أَمْ لِحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَيْمٍ

وقال آخر :

لَعَمْرِي لَقَدْ سَأَيْتَنِي فَعَلَبَّتَنِي
هَنِيئًا مَرِيئًا أَنْتَ بِالسَّبِّ أَحْدَقُ!

وقال مخدّد :

قَدْ كَثُرَ الْعَيْبُ فِيكَ حَتَّى
أَعَاذَكَ الْعَيْبُ مِنْ هِجَائِي

لَا تَحْمَدَنِي وَكُنْ حَمِيدًا
مَا فِيكَ مِنْ كَثْرَةِ الْبَلَاءِ

وقال خيار^(٦) الكاتب :

وَمَا كُلُّ كَلْبٍ نَابِحٍ يَسْتَفِزُّنِي
وَلَا كُلُّ طَارِ الذَّبَابِ أُرَاعُ

(١) البيان والتبيين ١٤٦/٣ ، الحيوان ٧/١ ، ١٥٤ ، النقائض ٨٨٠

(٢) راجع : الشعر والشعراء ١٧٠ ، سمط اللآلى ١٧١

(٣) هذا البيت غير موجود في ديوانه .

(٤) ديوانه ٦ ، البيان والتبيين ١٤٦/٣ ، الحيوان ٧/١

(٥) نب التيس ينب بالكسر نبا ونببا وبضم الباء وننب صاح عند الهياج .

وقال عمر لوفد أهل الكوفة حين شكوا سعداً : ليكننني بعضكم ولا تنبوا عندى نبيب

التبوس أى تصيحوا . (اللسان)

(٦) لعله خيار بن نجاح الكاتب الذى يقول فيه أبو نواس وقد سرق شعره له :

يسرق السارقون ليلاً وهذا يسرق الناس جهرة بالنهار

صار شعري قطعة لخيار لم لماذا لقله الأشعار

راجع : ديوان أبي نواس ١٨٧

وقد علمتُ أَسْدُ العرينِ بأني أوائبها وَحْدِي وَهْنٌ جَمَاعُ
فما لِضِبَاعٍ نَذْلَةٌ قد تَعَرَّضَتْ متى وَثَبَتْ بِالْمُخْدِرَاتِ ضِبَاعُ؟

وقال: ٣

أَوْكَلَا^(١) طَنَّ الذبابُ طردته إِنَّ الذبابَ إِذْنٌ عَلَى كَرِيمٍ !
وقال أعرابي في المعنى الأول:

العبدُ يَجْتَنِبُ الهجاءَ لِسَيِّدٍ وَلَكَ الهجاءُ إِذَا هُجِيتَ جَمَالُ
| لم يَبْقَ عَارٌ في البريةِ كُلِّهَا إِلَّا وَأَخْبْتُ مِنْهُ فَيْكَ يُقَالُ [٢٥]
وقال دِعْبِل^(٢):

وأكرهتُ الهجاءَ على لثيمٍ فلما ذاقَهُ لِلْوَمِ عَافَةٌ
وقال البحرى:

عَلَى^(٣) نَحْتُ القوافي مِنْ أَمَّا كِنِهَا وَمَا عَلَى لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ الْبَقَرُ
١٢

سطر ١١ من أَمَّا كِنِهَا = من مقاطعها .

(١) المنتحل ١٣٤

(٢) هو دعبل بن علي بن رزق بن سليمان الخزاعي ، ويكنى أبا علي يتصل نسبه بمضر . شاعر مطبوع مفلح يقال إن أصله من الكوفة وقيل من قرقيسيا . وكان هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من الوزراء ولا أولادهم ولا ذو نباهة . وكان من مشاهير الشيعة . ولد سنة ١٤٨ هـ . وتوفي سنة ٢٤٦ هـ . بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور أهواز . راجع : الأغاني ٢٩/١٨ - ٦١ ، وفيات الأعيان ٢٥٨ ، شذرات الذهب ١١١/٢ ، معجم الأدباء ١٩٣/٤ - ١٩٧ ، سمط الآلي ٣٣٣ (٣) ديوانه ١٨٣/٢ ، الموازنة ١٢٩ ، الطراز ٩٠/٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٨ البيت الثاني فقط .

✓ إِذَا مُحَاسِنِي اللَّائِي أُدِلُّ بِهَا

كانت ذُنُوبِي قُتِلَ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ؟

أخذ البيت الأول من قول أبي تمام :

لا يذْهَبُ مِنْكَ ^(١) مِنْ دَهَائِهِمْ عَدَدٌ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ أَوْجَلَهُمْ بَقَرُ =

وأخذ البيت الثاني من قول أبي تمام أيضاً :

فَإِنْ ^(٢) كَانَ ذَنْبِي أَنَّ أَحْسَنَ مَطْلَبِي

أَسَاءَ فِي سُوءِ الْقَضَاءِ لِي الْعُذْرُ

وأخذه أبو تمام ، أو أخذه جميعاً من قول أبي حنبل

الفزاري ^(٣) ، حين فر عن حذيفة بن بدر يوم الهبأة ^(٤)

وَكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنٍ أُحِيلَتْ مُحَاسِنُهُ فَعُدَّ مِنَ الذُّنُوبِ

وهذه أبياتٌ حسانٌ منها :

ذَكَرْتُ ^(٥) بِمَوْقِفِي حَمَلُ بْنُ بَدْرِ وَصَاحِبِهِ الْأَلَدَّ لَدَى الْخُطُوبِ ١٢

سطر ١ اللائي = اللاتي .

» ٤ فَإِنْ أَكْثَرَهُمْ أَوْ جَلَّهُمْ = فَإِنْ جَلَّهُمْ أَوْ كَلَّهُمْ = فَإِنْ جَلَّهُمْ بَلْ كَلَّهُمْ .

سطر ٦ فَإِنْ كَانَ = لَنْ كَانَ .

(١) ديوانه ١٥٠ ، الموازنة ١٤٨

(٢) ديوانه ٤٧٥ ، الموازنة ٤٠ ، دلائل الإيجاز ٣٧٨

(٣) لعله أبو حنبل عاصم بن النعمان الشاعر . انظر : الأغاني ١٨/٧٤ ، ٧٥ ،

معجم الشعراء ٢٧٤

(٤) راجع : العقد الفريد ٣/٣١٦ ، الأغاني ١٦/٣١ ، سمط اللاتي ٥٨١-٥٨٣

(٥) كذا بالأصل ، ولعلها : ذكرن .

- فقلتُ لهٖنَّ : لا عذرٌ لدينا يكونُ من المحبِّ إلى الحبيبِ
فلو صدق الهوى أو كنتُ حرًّا لمتُ مع الندى يومَ القلبِ
وذنبى حاضرٌ لا سترَ عنهٗ لطالبِ به وعُذرى بالمغيبِ
وقد جاهدتُ حتى لاجهادٍ وماتتُ حيلةَ الرجلِ الأريبِ
ولا عُذرٌ يُعدُّ علىَّ نفعًا وكرُّ العذرِ من فعلِ المريبِ
وكم من موقفٍ حسنٍ أُحيلتُ محاسنه فعدَّ من الذنوبِ
وأشدُّ أبو محمِّلٍ^(١) :

على الساغبِ الظمانِ أن يطْلُبَ القرى

وليسَ عليه أن تصوِّبَ الرِّواعدُ

وقال أبو تمام يشير إلى هذا :

وركبٍ^(٢) كأطرافِ الأسنَّةِ عرسُوا

على مثلها والليلُ داج غياهبه^(٣)

سطر ١٢ داج = تسطو .

(١) هو محمد بن سعد ويقال محمد بن هشام بن عوف السعدى أعرابى ، وكان أعلم الناس بالشعر واللغة . وكان يغلف طبعه ويفخم كلامه ويعرب منطقته . ولد فى السنة التى حج فيها المنصور وتوفى سنة ٢٤٨ هـ ، وله من الكتب كتاب الأنواء وكتاب الحيل وكتاب خلق الإنسان . راجع : الفهرست ٤٦ ، سبط اللائى ٧٨/٣

(٢) ديوانه ٤٤ ، الغيث المسجم ١٥٨/١ ، العقد الفريد ٣٥/٢ ، الموازنة ٩ ، هبة الأيام ١٢٨ ، الصناعتين ١٥٤ ، مجموعة المعانى ١٣٤

(٣) المعنى : يجوز أن يشبه الركب بالأسنة مضاء ونفاذاً ، ويجوز أن يكون شبههم بها نخافة وهزالا . فأما قوله : « عرسوا على مثلها » فيجوز أن يكون أراد : جعلوا تعريستهم على ظهور إبل دقاق مهازيل لأخذ السفر منها وتأثيرهم فيها . ويجوز أن =

لَأْمُرَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صَدُورُهُ وليس عليهم أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ
وَكَانَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ثَقْلًا مِنْ قَوْلِ ابْنِ أَبِي^(١) أَنْشَدَنَاهُ^(٢) أَحْمَدُ بْنُ يُحْيَى :
غَلَامٌ^(٣) وَغَى تَقَحَّمَهَا فَأَبْلَى نَفْسَانِ بَلَاءُهُ دَهْرٌ خَوْوُنٌ^٣
وَكَانَ عَلَى الْفَتَى الْإِقْدَامُ فِيهَا وليس عَلَيْهِ مَا جَنَّتِ الْمُنُونُ
ولى من أبياتٍ فى المشورة :

وَشَاوَرْتُ فى أَمْرِى الَّذِينَ أَوْدَهُمْ ولا يَجِدُ النُّجْحَ الَّذِى لَا يُشَاوِرُ^٦
لَا بُلُغَ عُذْرًا فى الَّذِى قَدْ رَأَيْتُهُ ولا ذَنْبَ لِي فِيمَا تَجَرُّ الْمَقَادِرُ
وليس أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ — أَغْزَكَ اللهُ — يَعْمَلُ الْمَعَانِى
وَيَخْتَرِعُهَا وَيَتَكَبَّرُ^(٤) عَلَى نَفْسِهِ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ أَبِي تَمَامٍ ؛ وَمَتَى^٩
أَخَذَ مَعْنَى زَادَ عَلَيْهِ ، وَوَسَّحَهُ بِيَدَيْهِ ، وَتَمَّ مَعْنَاهُ ، فَكَانَ أَحَقَّ بِهِ .
وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ فى الْأَخْذِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ بِالشَّعْرِ كَقَوْلِ أَوْسِ بْنِ
حَجَرَ^(٥) :

١٢

سطر ٣ تقحما = تقدمها / دهر خؤون = الزمن الخؤون .

= يكون أراد أنهم تزلوا بمنزل سوء ومكان شين صعب فكانهم على الأسنة قلقاً
ونبو جنب كقوله :

وللموت خير من حياة كائنها معرس يعسوب برأس سنان
(شرح التبريزى)

(١) كذا بالأصل .

(٢) فى الأصل : أنشدنا .

(٣) ديوان المعانى ١/١٤٠ ، الموازنة ٩ ، ٢٥ ، الصناعتين ١٥٤

(٤) فى الأصل : « ويتلى » باللام . ومعنى « يتكى » على نفسه « أنه لا يسلك

مسلك الشعراء قبله ، وإنما يستقى من نفسه . (الموشح ٣٢٧)

(٥) هو أوس بن حجر بن عتاب ، قال أبو عمرو بن العلاء : كان أوس غل =

أقول^(١) بما صَبَّتْ عَلَى غَمَامَتِي

وَجُهْدِي فِي حَبْلِ الْعَشِيرَةِ أَحْطَبِ

فَقَالَ أَبُو تَمَام :

فَلَوْ كَانَ يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْنَتْهُ مَا قَرْتُ

حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْمُصُورِ الذَّوَاهِبِ

وَلَكِنَّهُ صَوَّبُ الْعُقُولِ إِذَا انْتَنَتْ

سَحَابُ مِنْهَا أُعْقِبَتْ^(٢) بِسَحَابِ

| وَكَقَوْلِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِي^(٣) فِي صِفَةِ الْحَرْبِ فِي قَصِيدَةٍ : [٢٧]

أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا تَرَزَّأُ الْحَرْبُ أَهْلَهَا

وَعِنْدَ ذَوِي الْأَحْلَامِ مِنْهَا التَّجَارِبُ

سطر ٤ أفنته = أفناه .

» ٦ انتنت = انجلت .

= مضر حتى نشأ النابغة وزهير فأخلاه . وكان عاقلا في شعره كثير الوصف لمكارم الأخلاق وهو من أوصفهم للحمر والصلاح ، ولا سيما للقوس ، قال أبو عمرو : ليس للعرب مظلم قصيدة في المريئة أحسن من قول أوس بن حجر :

أيتها النفس أجلى جزعا إن الذي تخدرين قد وقعا

راجع : الشعر والشعراء ٩٩ ، الأغاني ٦/١٠ - ٨ ، خزانة الأدب ٢/٢٣٥ ، سمط اللآلي ٢٩٠

(١) زهر الآداب ٩٩/١

(٢) في الأصل « أعقبت » بالبناء للمعلوم .

(٣) هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، وكان يكنى أبا ليلى ، وهو جاهلي عمر طويلا . مات وهو ابن مائة وعشرين سنة . وكان العلماء يقولون : في شعره خمار بواف ومطرف بألف ، يريدون أن في شعره تفاوتاً فبعضه جد مبرز ، وبعضه ردىء ساقط . راجع : الشعر والشعراء ١٥٨ - ١٦٤ ، الأغاني ٤/١٢٨ - ١٥٢ ، خزانة الأدب ١/٥١٢

لها السادة الأشراف تأتى عليهم

قتلهم والساجات التجائب

وتستلب الدهم التي كان ربها

صنينا بها والحرب فيها الحرائب

فقال أبو تمام : والحرب مشتقة المعنى من الحرب .

وقال إبراهيم بن المهدي (١) :

هم هيجوا الحرب واسم الحرب قد علموا

لو ينفع العلم مشتق من الحرب

وقليلا ما يفعل هذا إلا مع مسلم بن الوليد .

وليس يجب — أعزك الله — أن تنظر إلى اختلاف الناس

في أبي تمام ، واضطراب روايتهم لشعره ، فإنهم بعد إتمام

هذه النسخة يجتمعون عليها ، ويسقطون غيرها ، كما كانوا مختلفين

في شعر أبي نواس وأخباره ، ثم قد اجتمعوا عليه بعد فراغى منه ،

حتى إن النسخة من شعره من غير ما عملته لتباع بدراهم ، قد

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي بن المنصور ... بن عبد الله بن العباس

الهاشمي ، أخو هرون الرشيد ، صاحب اليد الطولى في الفناء والضرب بالملاهي وحسن
المنادمة . وكان أسود اللون لأن أمه كانت جارية سوداء واسمها «شكلة» بفتح الشين وكسر
ها وسكون الكاف . وكان مع سواده عظيم الجثة ولهذا قيل له التين . وكان وافر الفضل
غزير الأدب واسع النفس سخي الكف . ولم ير في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لسانا
ولا أحسن منه شعرا . توفي سنة ٢٢٤ هـ . بسر من رأى . راجع : وفيات الأعيان ٩ ،

كانت قبل ذاك تُباع بعددِها دنائير ، ولعلها بعد قليل تُفقدُ فلا تُرى ، وتسقطُ فلا تُرادُ .

- ٣ وقد رأيتُ — أعزك الله — بعضَ هؤلاء الجُهلةِ يُصحِّفُ
أيضاً على أبي تمام ، ثم يعيبُ ما لم يقله أبو تمام قط ، وأنا ذاكرُ
ذلك في موضعه من الشعر إذ كنتُ قد خفتُ إعراضك^(١) ،
٦ وكرهتُ إملالك . على أني قد أطلتُ هذه الرسالة — أعزك
الله — استلذاً لخطابك ، وشغفاً بمرادك ، ولتُعلم أني بلغتُ ما في
نفسك ، وقضيتُ بعضَ حقك . وأنا أتبعُ هذه الرسالة بأخباره ،
٩ إذ كانت عزيزةً لا تكادُ تجتمعُ لأحدٍ ، وهي تنقضي سريعاً ثم
أتبعها | بعمل شعره إن شاء الله .

(١) في الأصل : خفت غرضك ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

أخبار أبي تمام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١

٣ ما جاء في تفضيل أبي تمام ٨٢

وهو حبيب بن أوس الطائي صليبة^(١) ، ومولده بقرية يقال لها جاسم^(٢) ، سيمرُ ذكرُها في أخباره إن شاء الله .

✓ حدثني محمد بن يزيد بن عبد الأَكبر النحوي^(٣) . قال : قَدِمَ ٦
عُمارةُ بن عقيل^(٤) بغدادَ ، فاجتمع الناسُ إليه ، وكتبوا شعره ،
وسمعوا منه ، وعرضوا عليه الأشعارَ ، فقال له بعضهم : ها هنا
شاعرٌ يزعمُ قومٌ أنه أشعرُ الناسِ طُرًّا ، ويزعمُ غيرُهُمُ ضدَّ ذلك ، ٩
فقال : أنشدوني له ، فأنشدوه :

سطر ٧ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥/١٠١ ، ابن عساكر ٢٢/٤ ، ٢٣

(١) صليب : خالص النسب .

(٢) قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية .
(معجم البلدان ٣/٣٧)

(٣) هو المبرد .

(٤) « عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطمي ويكنى أبا عقيل .
شاعر متقدم فصيح وكان يسكن بادية البصرة ويزور الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون
صلته ويمدح قوادعهم . وكانت النحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة . راجع : الأغاني

١٨٨ - ١٨٣/٢٠

غَدْتُ^(١) تستجيرُ الدمعَ خوفَ نوى غدٍ

وعادَ قتادًا عندها كلُّ مرقدٍ

وأنقذها من غمرة الموت أنه

صدودُ فراقٍ لا صدودُ تعمُدُ

فأجرى لها الإشفاقُ دمعًا مؤردًا

من الدمِّ يجري فوقَ خدِّ مؤردٍ

هي البدرُ يُغنيها تودُّ وجهها

إلى كلِّ من لاقت وإن لم تودِّ

ثم قطع المنشدُ ، فقال عُمارةُ : زدنا من هذا ، فوصل وقال :

ولكنني لم أخوِ وفراً مجمعا

فقرتُ به إلا بشملٍ مُبددٍ

ولم تُعطني الأيامُ نومًا مُسكنا

الذُّ به إلا بنومٍ مُشرَّدٍ

فقال عُمارةُ : لله درُّه ، لقد تقدَّم صاحبُكم في هذا المعنى جميع من

سبقه على كثرة القول فيه ، حتى حُبَّبَ الاغترابَ ، هيه ! فأنشده :

سطر ١ غدت = سرت .

» ٤ تعمُد = تجلُد .

» ٥ فأجرى = فأذرى .

» ١ - ١٥ راجع : الأغاني ١٥/١٠١ ، ابن عساكر ٢٢/٤ ، ٢٣

(١) ديوانه ١٠٠ ، زهر الآداب ٢٤/٣ ، ابن عساكر ٢٢/٤

وطول^(١) مقام المرء في الحى مخلوق

✓ لذيابجته فاعترِبْ تتجدد

فإني رأيت الشمس زيدت حبة

✓ إلى الناس إذ ليست عليهم بسرمد

[٢٩] فقال عماره: كمل والله، إن كان الشعرُ بجودة اللفظ، وحسن

المعاني، واطراد المراد، واستواء الكلام، فصاحبكم هذا أشعر

الناس، وإن كان بغيره فلا أدري!

✓ حدثني محمد بن موسى قال: سمعتُ عليَّ بن الجهم^(٢) ذَكَرَ دِعْبَلًا

فكفره ولعنه، وطعنَ على أشياء من شعره، وقال: كان يكذبُ

على أبي تمام، ويضعُ عليه الأخبار، ووالله ما كان إليه ولا مُقارِبًا

له، وأخذ في وصف أبي تمام، فقال له رجل: والله لو كان أبو تمام

أخاك ما زاد على مدحك له، فقال: إلا يكن أخًا بالنسب، فإنه أخُ

سطر ٤: إذ ليست = أن ليست .

» ١ - ٧ راجع: الأغاني ١٥/١٠١، ابن عساكر ٢٢/٤، ٢٣،

(١) ديوانه ١٠٠، المجلس الصالح ١٧١، الغيث المسجم ٤٩/٢، ابن عساكر ٢٢/٤، ٢٣، العقد ٣٤/٢، ديوان المعاني ٢٩٠/٢، مختار العقد ١٦٧، دلائل الإيجاز ٣٨٢، المحاسن والمساوى ٢٢٢/١، المنتحل ١٩٧، المحاسن والأضداد ١٠٩، أسرار البلاغة ٩٩

(٢) هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم القرشي الشاعر المشهور أحد الشعراء المجيدين . وكان له اختصاص بمجهر التوكل . وكان متدينًا فاضلاً . نفاه التوكل إلى خراسان سنة ٢٣٢ هـ، وقيل سنة ٢٣٩ هـ لأنه هجاه، وكانت بينه وبين أبي تمام مودة أكيدة . وله ديوان شعر صغير، توفي سنة ٢٤٩ هـ . راجع: وفيات الأعيان ٤٨٥، الموشح ٣٤٤، سمط اللاكى ٥٢٦

بالأدب والدين والمودة ، أَمَا سَمِعْتَ مَا خَاطَبَنِي بِهِ :

إِنْ يُكَدِّ (١) مُطَرَّفُ الْإِخَاءِ فَإِنَّا

نَعْدُو وَنَسْرِى فِي إِخَاءِ تَالِدِ (٢)

أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوِصَالِ فَمَاؤُنَا

عَذْبٌ تَحْدَرُ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدٍ

أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَنَا

أَدَبٌ أَقْمَنَاهُ مَقَامَ الْوَالِدِ

سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْحَرَّيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَذْكُرُ عَلَى بَنِ

الْجَهْمِ ، وَخَبَرًا لَهُ مَعَ أَبِي تَمَامٍ ، أَظْنَهُ هَذَا أَوْ مَا يُصَحِّحُهُ (٣) ، وَلَسْتُ

أَحْفَظُهُ جَيِّدًا وَلَمْ أَجِدْهُ ، لِأَنِّي كَتَبْتُهُ فِيمَا أَظُنُّ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : كَانَ عَلَى بَنِ الْجَهْمِ مِنْ كَمَلَةِ الرِّجَالِ . وَكَانَ يَقَالُ :

عَالِمُهُ بِالشَّعْرِ أَكْبَرُ مِنْ شَعْرِهِ . فَانْظُرْ إِلَى تَفْضِيلِ هَذَا الرَّجُلِ لِأَبِي

تَمَامٍ ، مَعَ تَقَدُّمِهِ فِي الشَّعْرِ وَالْعِلْمِ بِهِ ، وَتَفْضِيلِ عُمَارَةَ بَنِ عَقِيلٍ لَهُ ،

سَطَر ٦ أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبٌ = أَوْ نَفْتَرِقُ نَسَبًا .

(١) هذه الأبيات من قصيدة لأبي تمام مدح بها علي بن الجهم الفرشي الشاعر ، وقد جاءه يودعه لسفر أرادته وكان أصدق الناس له ، ومطلع القصيدة :

هي فرقة من صاحب لك ماجد ففسداً لإذابة كل دمع جامد

راجع : ديوانه ٨٦ ، زهر الآداب ١٧٢/٣ ، المجلس الصالح ١٢٥ ، الشريشي ١٧٧/٢ ، العقد ٣٠٩/١ ، البيتان الثاني والثالث .

(٢) المعنى : إن لم يثمر حديث الإخاء فإن إخاءنا قديم مشر .

(٣) في الأصل : وما يصححه .

والعلماء يقولون : جاء عمارة بن عقيل على ساقَةِ الشعراء .

- ويصحَّحُ عِلْمَ عليٍّ بالشعرِ ما جاء به عبدُ الله بن الحسين قال ،
 قال لي البحترى : دعاني علي بن الجهم فضيتُ إليه ، فأفضنا في أشعارِ
 ٣ المحدثين إلى أن ذكرنا أشجعَ السُّلَمي^(١) ، فقال لي : إنه يُخْلِي ،
 وأعادها مراتٍ ولم أفهمها ، وأُنِفْتُ أن أسأله عن معناها ، فلما
 انصرفتُ فكرتُ في الكلمة ، ونظرتُ في شعر أشجعَ السُّلَمي ،
 ٦ فإذا هو ربما مرَّتْ له الأبياتُ مَغْسُولَةً ليس فيها يَتُّ رَائِعٌ ، فإذا
 هو يريدُ هذا بعينه ، أنه يعملُ الأبياتَ فلا يصيبُ فيها بيتٍ
 نادرٍ ، كما أن | الرامي إذا رمى برَشْقِهِ فلم يُصِبْ فيه بشيءٍ قيل أخلى .
 ٩ [٣٠]

قال : وكان علي بن الجهم عالماً بالشعر .

- ✓ حدثني أبو بكر هرون بن عبد الله المهلبي قال : كنا في حلقة
 ١٢ دعبل ، فجري ذكرُ أبي تمام ، فقال دعبل : كان يَتَّبَعُ معانيَّ

(١) هو أشجع بن عمرو السلمي ، يكنى أبا الوليد من ولد الشريد بن مطرود السلمي .
 تزوج أبوه امرأة من أهل اليمامة وشخص معها إلى بلدها فولدت له هناك أشجع ، ونشأ
 باليمامة ثم مات أبوه فقدمت به أمه البصرة تطلب ميراث أبيه ، وكان له هناك مال ، فأتت بها
 وربى أشجع ونشأ بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ، ثم كبر وقال الشعر وأجاد وعد
 في الفحول ، وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ، ولم يكن لقيس شاعر معدود ، فلما نجم
 أشجع وقال الشعر افتخرت به قيس وأثبتت نسبه . ومدح البرامكة واقطع إلى جعفر خاصة
 وأصفاء مدحه وأعجب به ووصله إلى الرشيد ومدحه وتقدم عنده . راجع : الأغاني
 ٣٠/١٧ - ٥١ ، الشعر والشعراء ٥٦٢ - ٥٦٤ ، خاص الخاص ٨٨ ، خزنة الأدب

فياخذُها ، فقال له رجلٌ في مجلسه : ما مِنْ ذاك أعزَّكَ الله ؟
قال ، قلتُ :

٣ وَإِنَّ امْرَأً أَسَدَى إِلَى بِشَافِعِ

إِلَيْهِ وَيَرْجُو الشُّكْرَ مِنِّي لِأَحْمَقُ
شَفِيعَكَ فَاشْكُرْ فِي الْحَوَائِجِ إِنَّهُ

٦ يَصُونُكَ عَنْ مَكْرُوهِهَا وَهُوَ يُخْلِقُ

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : فَكَيْفَ قَالَ أَبُو تَمَامٍ ؟ قَالَ ، قَالَ :

فَلَقِيتُ بَيْنَ يَدَيْكَ حُلُوَ عَطَائِهِ وَلَقِيتُ^(١) بَيْنَ يَدَيَّ مَرَسُوَالَهُ^(٢)
وَإِذَا امْرُؤٌ أَسَدَى إِلَى صَنِيعَةٍ مِنْ جَاهِهِ فَكَانَهَا مِنْ مَالِهِ ٩

فَقَالَ الرَّجُلُ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ ، فَقَالَ : كَذَبْتَ قَبْحَكَ اللَّهُ ، فَقَالَ :
وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى وَتَبِعْتُهُ فَمَا أَحْسَنْتَ ، وَإِنْ كَانَ أَخَذَهُ
مِنْكَ لَقَدْ أَجَادَهُ فَصَارَ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ ، فَغَضِبَ دَعْبِلُ وَقَامَ . ١٢

١٣ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَشَعْرُ أَبِي تَمَامٍ أَجْوَدُ ، فَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَمَتَّبَعٌ أَحَقُّ
بِالْمَعْنَى ، وَلِدَعْبِلٍ خَبْرٌ فِي شَعْرِهِ هَذَا مَشْهُورٌ أَذْكَرُهُ بِسَبَبِ مَا قَبْلَهُ .

سَطْر ٩ أَسَدَى = أَهْدَى .

(١) كَذَا فِي س ، وَدِيَوَانُهُ ٢٤٠ ، وَفِي الْأَصْلِ وَشَرَحَ التَّبْرِيزِيُّ « وَلَقِيتُ » بِضَمِّ التَّاءِ .

(٢) الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا فِي إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي رَبِيعٍ كَاتِبِ أَبِي دَلْفٍ وَسَأَلَهُ أَنْ
يَشْفَعَ إِلَيْهِ أَوْلَاهَا :

إِنَّ الْأَمِيرَ بَلَكَ فِي أَحْوَالِهِ فَرَآكَ أَهْزَعَهُ غَدَاةَ نَضَالِهِ

رَاجِع : دِيَوَانُهُ ٢٤٠ ، الْمَوَازِنَةُ ٢٨ ، الْجَلِيسُ الصَّالِحُ ٧٢

حدثني محمد بن داود^(١) قال ، حدثني يعقوب بن إسحاق الكندي^(٢) قال : كانت علي القاسم بن محمد الكندي وظيفة لدعبل في كل سنة ، فأبطأت عليه ، فكلمني فأذكرته بها ، فما برح حتى أخذها فقال دعبل :

* وإن امرأ أسدى إلى بشافع *

وذكر البيتين . وقد تبّع البحريُّ أبا تمام ، فقال في هذا المعنى :

وعطاء غيرك إن بذلت عنايةً فيه^(٣) عطاؤك

حدثني أبو جعفر المهلب قال ، حدثني ابن مَرْوَيْه قال ، حدثني

[٣١] عبد الله | بن محمد بن جرير^(٤) قال : سمعتُ محمد بن حازم الباهلي^(٥)

الشاعر يصفُ أبا تمام ، ويقدمه في الشعر والعلم والفصاحة ، ويقول : ما سمعتُ لمتقدم ولا مُحدثٍ بمثل ابتدائه في مرثيته :

١٢ * أصم بك الناعي وإن كان أسمعا^(٦) *

ولا مثل قوله في الغزل :

(١) لعله محمد بن داود بن الجراح المتوفى سنة ٢٩٦ هـ

(٢) هو فيلسوف العرب المشهور . انظر : الفهرست ٢٥٥

(٣) كذا في الديوان ١/١٥٠ ، وفي الأصل : فيها .

(٤) هو ابن المؤرخ المشهور .

(٥) هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي وبكني أبا جعفر ، مولده ومنشؤه بالبصرة ،

شاعر مطبوع إلا أنه كان كثير الهجاء للناس ، ولم يمدح من الخلفاء إلا المأمون . راجع :

معجم الشعراء ٤٢٩ ، الأغاني ١٢/١٥٨ - ١٦٧

(٦) البيت :

أصم بك الناعي وإن كان أسمعا وأصبح معنى الجود بعدك بلقما

وهو مطلع قصيدة رثى أبو تمام بها أبا نصر محمد بن حميد .

ما إن^(١) رأى الأقوام شمسا قبلها أفلتت فلم تعقبهم بظلام

لو يقدرون مشوا على وجناتهم وعيونهم فضلا عن الأقدام

حدثني سوار بن أبي شراعة قال ، حدثني البحترى قال : كان

أول أمرى فى الشعر ، ونبأته فيه ، أنى صرت إلى أبى تمام وهو

بحمص ، فعرضت عليه شعري ، وكان يجلس فلا يبق شاعر

إلا قصده وعرض عليه شعره ، فلما سمع شعري أقبل على وترك

سائر الناس ، فلما تفرقوا قال : أنت أشعر من أنشدنى ، فكيف

حالك ؟ فشكوت خلّة ، فكتب لى إلى أهل معرة النعمان ، وشهد

لى بالحدق ، وقال : امتدحهم ، فصرت إليهم فأكرموني بكتابه

ووظفوا لى أربعة آلاف درهم ، فكانت أول ما أصبته .

حدثني أبو عبد الله العباس بن عبد الرحيم الألوسى قال ،

حدثني جماعة من أهل معرة النعمان قال : ورد علينا كتاب أبى تمام

للبحترى : يصل كتابى على يدى الوليد بن عبادة ، وهو على

بذاذته^(٢) شاعر فأكرمه .

وسمعت أبا محمد عبد الله بن الحسين بن سعد يقول للبحترى ،

سطر ٢ وعيونهم = وجباههم / فضلا عن = فضلا على .

» ٣ - ١٠ راجع : الأغاني ١٨ / ١٦٨ - ١٦٩ ، هبة الأيام ١٣

» ١١ - ١٤ راجع : الموشح ٣٣١ ، الأغاني ١٨ / ١٦٨ - ١٦٩

(١) ديوانه ٢٧٧

(٢) أى على سوء حاله .

وقد اجتمعاً في داره بالخلد^(١) ، وعنده محمد بن يزيد النحوى ،
 وذكروا معنى تعاورة البحترى وأبو تمام : أنت في هذا أشعر من
 أبي تمام ، فقال : كلا والله ذاك الرئيس الأستاذ ، والله ما أكلت
الخبز إلا به ، فقال له محمد بن يزيد : يا أبا الحسن^(٢) ، تأبى إلا شرفاً
 من جميع جوانبك ! ✓

حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي قال ، قلت للبحترى : أيّما
 [٣٢] أشعر ، | أنت أو أبو تمام ؟ فقال : جيدٌه خيرٌ من جيدى ، ورديّ
خيرٌ من رديّته . قال أبو بكر : وقد صدق البحترى في هذا ، جيدٌ
أبي تمام لا يتعلقُ به أحدٌ في زمانه ، وربما اختلّ لفظه قليلاً لامعنام ،
والبحترى لا يختلّ . ٩

حدثني أبو الحسن الكاتب قال : كان إبراهيم بن الفرج
 البندنجي الشاعر يمجّئنا كثيراً ، وكان أعلم الناس بالشعر ، ويحيّئنا
 البحترى وعلى بن العباس الرومي ، وكانوا إذا ذكروا أبا تمام عظموه

سطر ١ - ٥ راجع : الموشح ٣٣١ ، الأغاني ١٨ / ١٦٨ .

(١) الخلد قصر بناه المنصور أمير المؤمنين ببغداد بعد فراغه من مدينته على شاطئ دجلة في سنة ١٥٩ هـ . وبنيت حواله منازل فصارت محلة كبيرة عرفت بالخلد والأصل فيها القصر المذكور . (معجم البلدان ٢٥٤/٣)

(٢) أبو الحسن : كنية ثانية للبحترى . قيل إنه كان يكنى أبا عبادة ولما دخل العراق تكنى أبا الحسن ليزيل العنجهية والأعرابية ويساوى في مذهبه أهل الحاضرة ، ويقرب بهذه الكنية إلى أهل النباهة والكتاب من الشيعة . وقد ذكر بعضهم أنه كان يكنى أبا الحسن ، وأنه لما اتصل بالتوكل وعرف مذهبه عدل إلى أبي عبادة والأول أثبت . راجع : الموازنة ١١ ، ١٢ .

ورفعوا مقدارَه في الشعرِ حتى يُقدِّموه على أكثرِ الشعراءِ ، وكلُّ
يُقرُّ بأستاذيته ، وأنه منه تعلَّم ، وقال : هؤلاء أعلمُ أهلِ زمانهم
بالشعرِ ، وأشعرُ مَنْ بَقِيَ . ✓

حدثني أبو الحسن علي بن محمد الأنباري قال ، سمعتُ البحتريَّ
يقول : أنشدني أبو تمام لنفسه :

وَسَاجِحٌ ^(١) هَطِلِ التَّغْدَاءَ هَتَانِ ٦

عَلَى الْجَرَاءِ أَمِينٍ غَيْرِ خَوَّانٍ
أَظْمَى الْفُصُوصِ وَلَمْ تَظْمَأْ قَوَائِمُهُ

فَخَلَّ عَيْنَيْكَ فِي ظَمَّانِ رِيَّانٍ ٩
فَلَوْ تَرَاهُ مُشِيحًا وَالْحَصَى زِيمٌ

بَيْنَ السَّنَابِكِ مِنْ مَتْنِي وَوُحْدَانِ
أَيَقَنْتَ — إِنْ لَمْ تَتَّبَتْ — أَنْ حَافِرَهُ ١٢

مِنْ صَخْرٍ تَدْمُرُ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانَ

ثم قال لي : ما هذا من الشعرِ ؟ قلتُ : لا أدري ، قال : هذا

سطر ١٠ زيم بين = فلق تحت .

» ١٢ أيقنت = حلفت .

» ٤ — ١٤ راجع : لمعجاز القرآن ٩٣

(١) زهر الآداب ٤/١٤٩ ، ١٥٠ ، الشريشي ١/٣٧٩ ، الصناعتين ٣١٧ ،

ديوان المعاني ١/١٩٨ ، معجم الأدباء ٧/٢٢٧ ، لمعجاز القرآن ٩٣

المُسْتَطَرْدُ ، أو قال الاستطرادُ ، قلتُ : وما معنى ذلك ؟ قال :
يُرى أَنَّهُ يريدُ وصفَ الفرسِ ، وهو يريدُ هجاءَ عثمان^(١) . فاحتذى
هذا البحرى فقال في قصيدته التى مدح فيها محمد بن على القمى^٣
ويصف الفرسَ أولها :

أهلاً^(٢) بذكُم الخيالِ المقبلِ
فَعَلَ الذى نهَوَاهُ أو لم يفعلِ^٦
ثم وصف الفرسَ فقال :

وأغرَّ فى الزمنِ البهيمِ محجَّلِ
قد رُحِتُ منه على أغرَّ مُحجَّلِ^٩
[٣٣] | كالهيكَلِ المَبْنِىِّ إِلَّا أَنَّهُ

فى الحُسْنِ جاء كصورةٍ فى هيكَلِ
يَهْوَى كما تَهْوَى العُقَابُ إِذَا رَأَتْ^{١٢}
صَيْدًا وَيَنْتَصِبُ انتصابَ الأَجْدَلِ
مُتَوَجِّسٌ بِرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا
يُرِيَانِ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلِ^{١٥}

سطر ١٢ إذا رأت = وقد رأت

» ١٣ وينتصب انتصاب = وينقض انقضاء .

» ١٥ يريان = تريان .

» ١ - ٢ راجع : لإعجاز القرآن ٩٣

(١) هو عثمان بن إدريس السامى .

(٢) ديوانه ٢١٧/٢ - ٢١٨ ، زهر الآداب ١٥٠/٤ ، الشريشى ٣٧٩/١ ،

إعجاز القرآن ١٨١ البيتان الرابع والخامس .

وَكَانَمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبْغَهَا

صَهْبَاءَ اللَّبَرْدَانِ أَوْ قَطْرُبُلٍ

٣ مَلَكَ الْعُيُونِ فَإِنْ بَدَأَ أُعْطِيَنَّهُ

نَظَرَ الْحَبِّ إِلَى الْحَيْبِ الْمَقْبَلِ

مَا إِنْ^(١) يَعَافُ قَذَى وَلَوْ أُرْدَتْهُ

يَوْمًا خَلَائِقَ حَمْدَوِيهِ^(٢) الْأَحْوَلِ

وكان هذا عدوًّا للذي مدحه . فحدثني عبد الله بن الحسين وقد

اجتمعنا بقرقيسياء^(٣) قال ، قلتُ للبحترى : إنك احتذيت في

٩ شعرك - يعني الذي ذكرناه - أبا تمام ، وعملتَ كما عملَ من

المعنى ، وقد عابَ هذا عليك قومٌ ، فقال لى : أَيْعَابُ عَلَى أَنْ أَتَّبِعَ

أبا تمام ، وما عملتُ بيتًا قط حتى أُخْطِرَ شعرُهُ بيالى ؟ ولكننى

١٢ أَسْقَطُ بَيْتَ الْهَجَاءِ مِنْ شَعْرِي . قال : فكان بعد ذلك لا يُنْشَدُهُ ،

وهو ثابتٌ فى أكثر النسخ .

حدثني محمد بن سعيد أبو بكر الأصمُّ قال ، حدثني أحمد بن

(١) ديوانه ٢١٨/٢ ، الصناعتين ٣١٨ ، معجم الأدباء ٢٢٧/٧ ، مجموعة

المعاني ١٦٢ ، إعجاز القرآن ١٨١

(٢) فى الأصل : حمدويه ، بفتح الهاء .

(٣) قرقيسياء : بلد على نهر الخابور ، وعندها مصب الخابور فى الفرات . راجع :

معجم البلدان ٥٩/٧

- أبي فتن^(١) قال : حضرتُ أبا تمام وقد وُصِلَ بمائتي دينارٍ ، فدفع إلى رجلٍ عنده منها مائةٌ ، وقال : خذها . ثم قيل لي إنه صديقٌ له ، واستبنتُ منه خلةً فعذلتُه على إعطائه ما أعطى ، وقلت : لو كان شقيقك ما عذرتك مع اضطرابِ حالِك ، فقال :
 ذو^(٢) الودِّ مني وذو القُربى بمنزلةِ
 وإخوتي أسوةٌ عندي وإخواني
 عصابةٌ جاورتِ آدابهم أدبي
 فهم وإن فُرِّقُوا في الأرض جيرانِي
 أرواحنا في مكانٍ واحدٍ وُغِدَتْ
 أجسامنا لِشَّامٍ أو خُرَّاسانِ
 قال ابن أبي فتن : وكان أبو تمام أحضرَ الناسِ خاطراً . وقد أجاد هذا المعنى إبراهيمُ بن العباس الصولي فقال :
 ١٢

سطر ١٠ أجسامنا = أبدأتنا / لشَّام = بشَّام = في شَّام = في عراق .

(١) هو أحمد بن أبي فتن ، واسم أبي فتن صالح مولى للربيع بن يونس ، ويكنى أحمد أبا عبد الله ، وكان أسود ، وهو شاعر مجيد من شعراء بغداد . وكانت له أغراض مستطرفة ومعان مستحكمة ، شهر بالشعر في أيام المتوكل واستفرغ شعره في الفتح بن خاقان راجع : سمط اللاك ٢٤٤ ، ٢٤٥

(٢) ديوانه ٣٣٢ ، الشريشي ١٧٧/٢ ، ابن عساكر ٢٣/٤ ، العقد ٣٠٩/١ ، المتحل ٢٢٠ ، عيون الأخبار ٧/٣ ، المجلس الصالح ١٢٥ ، أحسن ما سمعت ٢٩ البيتان الأخيران فقط . وهذه الأبيات من قصيدة مدح أبو تمام بها سليمان بن وهب وشفع في رجل يقال له سليمان بن رزين ابن أخي دعبل الخزاعي ومطلعها :
 إن الأمير حمام الجارم الجاني ومسترد أمانى الموثق العاني

[٣٤]

| أَمِيلٌ^(١) مَعَ الذَّمَامِ^(٢) عَلَى ابْنِ عَمِّي

وَأَقْضَى لِلصَّدِيقِ عَلَى الشَّقِيقِ

٣ اَفَرَّقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِّي

وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ

وَأَمَّا تَلَقَّيْ حُرًّا مُطَاعًا

فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ

حدثني أبو الحسن الأنصاريُّ قال ، حدثني ابن الأعرابي

المنجَّمُ قال : كان أبو تمام إذا كلمه إنسان أجابه قبل انقضاء كلامه ،

كأنَّه كان عَلمَ ما يقولُ فأعدَّ جوابَه ، فقال له رجلٌ : يا أبا تمام ،

لَمْ لَا تَقُولُ مِنَ الشَّعْرِ مَا يُعْرَفُ ؟ فقال : وَأَنْتَ لَمْ لَا تَعْرِفُ مِنْ

الشَّعْرِ مَا يُقَالُ ؟ فَأُخِمْهُ . وحدثني أبو الحسين الجرجاني قال : الذي

١٢ قال له هذا أبو سعيدٍ الضَّرِيرُ بخراسانَ ، وكان هذا من علماء الناس ،

وكان متصلاً بالطَّاهِرِيَّةِ . ولا أعرفُ أحداً بعد أبي تمام أشعرَ من

سطر ١ الذَّمَامُ = الرفاق / ابن عمي = ابن أُمِّي

» ٢ وَأَقْضَى لِلصَّدِيقِ = وأحل للصديق = وأحتل الصديق = وآخذ للصديق

» ٣ أَفَرَّقُ = وأفرق / وَمَنِّي = وبينِي .

» ٥ وَأَمَّا تَلَقَّيْ = وإن أَلْفَيْتَنِي / حُرًّا = ملكاً .

» ٧ - ١٣ راجع : الموشح ٣٢٥ .

(١) زهر الآداب ٤/ ١٥٦ ، ١٥٧ ، الشريشي ١/ ٦٧ ، العقد ١/ ٣٠١ ،

قال صاحب العقد : الأبيات لعبد الله بن طاهر ، عيون الأخبار ١/ ٢٦٦ ، ديوان المعاني

١/ ٩٠ ، أحسن ما سمعت ٢٩ ، نقد النثر ٧٣

(٢) الذَّمَامُ : الحق والحرمة .

البحترى ، ولا أغضَّ كلاماً ، ولا أحسنَ ديباجةً ، ولا أتمَّ طبعاً . ^٦ وهو مستوى الشعر ، حلو الألفاظ ، مقبول الكلام ، يقع على تقديمه الإجماع ، وهو مع ذلك يلوذ بأبي تمام في معانيه . ^٣ دليل على فضل أبي تمام ورياسته يكون أقوى من هذا ؟
قال أبو تمام :

^٦ يَسْتَنْزِلُ^(١) الأملَ البعيدَ ببشره
بُشرى الخيلة بالربيع المغدق^(٢)
وكذا السحابُ قلماً تدعو إلى
مَعْرِوْفِهَا الرُّوَادَ مالمَ تَبْرُقِ ^٩
فحسَنَ هذا المعنى وكمَّله ، ثم أوضحه في مكانٍ آخر واختصره فقال :
إنما^(٣) البُشْرُ رَوْضَةٌ فَإِذَا أَعْقَبَ بَدَلًا فَرَوْضَةٌ وَغَدِيرٌ
فما زال البحترى يردُّ هذا المعنى في شعره ، ويتبعُ أبا تمام فيه ، ^{١٢} ويقعُ في أكثره دونه ، قال في قصيدةٍ يمدحُ بها رافعاً :

سطر ٧ بشرى الخيلة = بشر الخيلة .

» ٩ مالم = إن لم .

» ١١ فإذا أعقب بدلاً = فإذا ما كان بر .

(١) ديوانه ٢١٣ ، الموازنة ٣٩ ، ديوان المعاني ٣٠٧ ، الموشح ٣٣١ .

(٢) المعنى : يقول كما تبشر السحابة التي قد أخلت بالمطر فكذا بشر هذا يبشر بالنجاح . والربيع المطر الذي يجيء في الربيع . والمغدق الذي يجيء بالغدق وهو الماء الكثير : (شرح التبريزي)

(٣) ديوانه ٣٩٨ ، الموازنة ١٤٦ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

كانت^(١) بشاشتكَ الأولى التي ابتدأتْ

بالبشرِ ثم اقتبلنا بعدها النِّعما

٣ | كالمزنة استوبقت^(٢) أولى خيلتها [٣٥]

ثم استهلّتْ بغزْرِ تابعِ الدِّيمَا

فاحتذى معانيه واقتصّها ، فجذبته المعاني واضطرتّه إلى أن حكي

٦ | لفظه في هذا ، فصار يُشبه لفظَ أبي تمام ، ولفظُ البحرى في

أكثرِ هذه أسهل ؛ ثم ردّد هذا المعنى البحرى فقال واستعاره

للسيف :

٩ | مُشرق^(٣) للندى ومن حسب السَّيِّ

ف لمُستله ضياء حديد

← ضحكات في إثرهنّ العطايا

وَبُرُوقِ السَّحَابِ قبلَ رُعوده

١٢

ثم ردّد المعنى وأسقط البشر منه وصير مكانه الرّعد فقال في أبي الصقر :

سطر ١ ابتدأت = بدأت .

» ٣ استوبقت = استؤنفت .

» ٩ للندى = بالندى

» ١٠ ضياء = صفاء .

(١) ديوانه ٨٥/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ ، الموشح ٣٣١

(٢) استوبقت : حبست ماءها .

(٣) ديوانه ١١٨/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ البيت الثانى فقط ، الموشح ٣٤٢ ،

الموازنة ١٥٥ البيت الثانى فقط .

يُولِيكَ^(١) صَدَرَ الْيَوْمِ قَاصِيَةَ الْغَنَى

بِفَوَائِدٍ قَدْ كُنَّ أَمْسٍ مَوَاعِدَا

سَوِّمَ السَّحَائِبِ مَا بَدَأَنَّ بَوَارِقًا

فِي عَارِضٍ إِلَّا ثَنَيْنَ رَوَاعِدَا

ثم ردّد المعنى الأول بحالهِ ، فقال في المعتزّ بالله وأحسن :

مَتَهَلَّلْ^(٢) طَلَقْ إِذَا وَعَدَ الْغَنَى

بِالْبُشْرِ أَتْبَعَ بِشْرُهُ بِالنَّائِلِ

كَالْمَزْنِ إِنْ سَطَعَتْ لَوَامِعُ بَرْقِهِ

أَجَلْتُ لَنَا عَنْ دِيْمَةٍ أَوْ وَابِلِ

وهذا المعنى فإنما ابتدأه أبو نوّاس ، فقال يمدح قومًا من قریش في

أرجوزة وصف فيها الحمام :

بِشْرُهُمْ^(٣) قَبْلَ النَّوَالِ اللَّاحِقِ

كَالْبَرْقِ يَبْدُو قَبْلَ جُودِ دَافِقِ

وَالغَيْثُ يَخْفَى وَقَعْتُهُ لِلرَّامِقِ

مَا لَمْ تَجِدْهُ بِدَلِيلِ الْبَارِقِ

سطر ٢ بفوائد = بعوائد = بمواهب .

» ١٢ بشرهم = يسكرم .

» ١٥ ما لم تجده = إن لم يجده .

(١) ديوانه ١٦٤/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ ، الموشح ٣٤٢

(٢) » ٨٢/١ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

(٣) الموازنة ٣٩ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

وَمَنْ تَبَحَّرَ شِعْرَ أَبِي تَمَامٍ وَجَدَ كُلَّ مُحْسِنٍ بَعْدَهُ لَائِذَا بِهِ ،
 كَمَا أَنَّ كُلَّ مُحْسِنٍ بَعْدَ بَشَارٍ لَائِذَا يَبْشَارُ ، وَمُنْتَسِبٌ إِلَيْهِ فِي أَكْثَرِ
 ٣ إِحْسَانِهِ ، قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

| فَسَوَاءٌ ^(١) إِجَابَتِي غَيْرَ دَاعٍ وَدُعَائِي بِالْقَاعِ غَيْرَ مُجِيبٍ [٣٦]
 فَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ نَسَخًا لَهُ :

٦ وَسَأَلْتُ ^(٢) مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ فَكَنتَ فِي اسْمِهِ
 تَخْبَارُهُ كَمُجِيبٍ مَنْ لَا يَسْأَلُ ^(٣)
 وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ :

٩ إِذَا ^(٤) الْقَضَائِدُ كَانَتْ مِنْ مَدَائِحِهِمْ
 يَوْمًا فَأَنْتَ لَعَمْرِي مِنْ مَدَائِحِهَا
 فَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ :

١٢ وَمَنْ ^(٥) يَكُنْ فَاخِرًا بِالشَّعْرِ يُذَكَّرُ فِي
 أَصْنَافِهِ فَبِكَ الْأَشْعَارُ تَقْتَحِرُ

سطر ٤ بالقاع = بالفقر .

» ١٢ ، ١٣ يذکر فی أصنافه = يمدح فی أضعافه .

(١) ديوانه ٣٦ ، الموازنة ١٢٩ ، الموشح ٣٣١

(٢) » ١٥/١ ، الموازنة ١٢٩ ، الموشح ٣٣١

(٣) كذا في الديوان ، وفي الأصل : من لم يسأل ، وهو غير صحيح إذ القصيدة

على قافية اللام المضمومة ومطلعها :

لولا تعنفني لقلت المنزل معنى تبيينه ومعنى مشكل

(٤) ديوانه ٧٤ ، الموازنة ١٤٠

(٥) » ١٨٤/٢ ، الموازنة ١٤٠

وقال أبو تمام :

وإذا ^(١) أراد الله نشر فضيلة

طويت أتاح لها لسان حسود ^٣

فقال البحرى :

ولن ^(٢) تستبين الدهر موضع نعمة

إذا أنت لم تذلّ عليها بحاسد ^٦

وقال أبو تمام :

بخل ^(٣) تدين بخلوه وبمره

فكانه جزء من التوحيد ^٩

فقال البحرى :

وتدين ^(٤) بالبخل حتى خلت

فرضا يدان به الإله ويعبد ^{١٢}

سطر ٨ بخل = لؤم .

» ٩ جزء = ضرب .

» ١٢ فرضا = دينا .

(١) ديوانه ٨٥ ، سرح العيون ٩٢/٢ ، العقد الفريد ٣٠٧/١ ، الموازنة ٥٥ ، مختار العقد ١١٥ ، الموشح ٣٣٩ ، عيون الأخبار ٨/٢ ، الطراز ١٩١/١ ، المريشى ٥٤/١ ، أسرار البلاغة ٩٣

(٢) ديوانه ٣٤/١ ، الموازنة ١٣٠ ، ديوان المعاني ٤٦/١ ، الموشح ٣٣٩ ، المختار ٧٠

(٣) ديوانه ٤٩٤

(٤) في الأصل وتدين ، ولعل الصواب ما أثبتناه أو لعله : وتدينوا . وفي الديوان

١٩٣/٢ ، والمتنحل ١٤٥ : وتماحكوا في البخل . وقبل هذا البيت :

جدة ولا جود وطالب بنية في الباخين وبنية لا توجد

تركوا العلا وهم يرون مكانها ودعا اللجين قلوبهم والعسجد

وقال أبو تمام :

أَوْ^(١) يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوِصَالِ فَمَاؤُنَا

عَذْبُ تَحَدَّرَ مِنْ نَهَامٍ وَاحِدٍ

٣

وَإِنَّمَا أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ مِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

يَا بَشْرُ^(٢) أَنْتَ فَتَى قَرِيشٍ كُلِّهَا

رِيشِي وَرِيشُكَ مِنْ جَنَاحٍ وَاحِدٍ

٦

فَقَالَ الْبَحْتَرِيُّ :

وَأَقْلُ^(٣) مَا يَنْبِي وَيَبْنِيكَ أَنَّنَا

نَزَمِي الْقَبَائِلَ عَنْ قَبِيلٍ وَاحِدٍ

٩

وقال أبو تمام :

ثَوَى^(٤) بِالْمَشْرِقَيْنِ لَهْمَ ضَجَاجٍ

أَطَارَ قُلُوبَ أَهْلِ الْمَغْرِبَيْنِ

١٢

وَإِنَّمَا أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ مِنْ قَوْلِ مُسْلِمٍ :

لَمَّا^(٥) نَزَلْتَ عَلَى أَدْنَى بِلَادِهِمْ

أَلْقَى إِلَيْكَ الْأَقَاصِي بِالْمَقَالِيدِ

١٥

(١) راجع : أخبار أبي تمام ٦٢

(٢) البيت قاله الفرزدق لنصر بن سيار الليثي ، وروايته في الديوان ٢٢٣/٤ :

يا نصر أنت فتى تزار كلها ريشي وربشك من جناح واحد

(٣) ديوانه ١٩٤/١

(٤) » ٣٢٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٧

(٥) » ١٣٠ ، » ٣٧٧

فقال البحرى :

غدا^(١) غَدَوَةٌ بَيْنَ الْمَشَارِقِ إِذْ غَدَا

٣ فَبَثَّ حَرِيْقًا فِي أَقْصَى الْمَغَارِبِ

وجاذبني يوماً بعضُ مَنْ يَتَعْصَبُ عَلَى أَبِي تَمَامٍ بِالتَّقْلِيدِ لَا بِالْفَهْمِ ،

وَيُقَدِّمُ غَيْرُهُ بَلَا دِرَايَةٍ فَقَالَ : أَيْحَسُنُ أَبُو تَمَامٍ أَنْ يَقُولَ كَمَا قَالَ

٦ البحرى :

تَسْرَعُ^(٢) حَتَّى قَالَ مَنْ شَهِدَ الْوَعَى

لِقَاءِ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءِ حَبَائِبِ ؟

٩ فقلت له : وهل افترض هذا المعنى قبل أبي تمام أحدٌ في قوله :

حَنٌّ^(٣) إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُ

بأنه حَنٌّ مُشْتَقًّا إِلَى وَطَنِ

١٢ ولولا أَنَّ بعضَ أَهْلِ الْأَدَبِ أَلْفَ فِي أَخْذِ الْبَحْرِىِّ مِنْ

أَبِي تَمَامٍ كِتَابًا^(٤) ، لَكُنْتُ قَدْ سَقْتُ كَثِيرًا مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا ،

وَلَكِنِّي أَكْرَهُ إِعَادَةَ مَا أَلْفَ ، وَأَجْتَنِبُ أَنْ أَجْتَذِبَ مِنَ الْأَدَبِ

سطر ٢ غدا غدوة بين المشارق إذ غدا = وغدوة تنين المشارق إن غدا .

(١) ديوانه ٢/٢١٠ ، ديوان المعاني ٢/١٧٦

(٢) » ٢/٢١٠

(٣) » ٣٨٨ ، الصناعتين ١٧٥

(٤) لعله يريد أبا الضياء بشر بن تميم الذى ألف كتاباً فى أخذ البحرى من

أبى تمام . راجع : الموازنة ٢٢

ما مُلِكَ قَبْلِي ، إِلَّا أَنِّي سَأَتِي بِأَيَاتٍ مِنْ جَمَلَةٍ ذَلِكَ تَدُلُّ عَلَى جَمِيعِهِ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ : ✓

٣ قال أبو تمام :

شَهِدْتُ^(١) جَسِيَمَاتِ الْعَلَا وَهُوَ غَائِبٌ

وَلَوْ كَانَ أَيْضًا شَاهِدًا كَانَ غَائِبًا

٦ فقال البحتري :

نَصَحْتُكُمْ^(٢) لَوْ كَانَ لِلنُّصْحِ سَامِعٌ

لَدَى شَاهِدٍ عَنْ مَوْضِعِ الْفَهْمِ غَائِبٍ

٩ على أن محمد بن عبيد الله العُتْبِيُّ قد قال :

قَوْمٌ حُضُورٌ غَائِبُونَ أَذْهَانٍ لَيْسَ لَهَا قُفُولٌ

وقال أبو تمام :

١٢ فَإِنَّ^(٣) أَنَا لَمْ يَحْمَدَكَ عَنِّي^(٤) صَاغِرًا

عَدُوُّكَ فَاعْلَمْ أَنِّي غَيْرُ حَامِدٍ^(٥)

سطر ٧ سامع = موضع .

» ٨ شاهد = سامع / الفهم = النصيح .

(١) ديوانه ١٧ ، الموازنة ١٤٤

(٢) » ٢١٢/٢

(٣) » ١١٩

(٤) كذا في س ، وشرحه الخطيب والصولي ، وفي الأصل : عندي .

(٥) » أحسن ما يقال في هذا البيت : أنه يقول القصيدة الرائعة فيرغب عدو

المدح في روايتها ، فإذا أنشدها فكأنه قد حمد من يعاديه . وقال : يحمذك عنى ، لأن

هذه القصيدة تنشد وتروى والطائي ليس بحاضر ، فنشدها كالنائب عنه .

(شرح التبريزي)

فقال البحرى :

[٣٨] | لِيُوَاصِلَنَّكَ ^(١) ذَكَرُ شِعْرِ سَائِرٍ

يَرْوِيهِ فِيكَ لِحْسِنِهِ الْأَعْدَاءُ ٣

وَكأنَّ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِهِمْ : مِنْ فَضْلِ فَلَانٍ أَنَّ أَعْدَاءَهُ مُجْمَعُونَ عَلَى فَضْلِهِ ، وَقَوْلِهِمْ : خَيْرُ الْمَدْحِ مَا رَوَاهُ الْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ .

وقال أبو تمام :

وَنَعْمَةٌ ^(٢) مُعْتَفَى جَدْوَاهُ أَحْلَى عَلَى أذُنِيهِ مِنْ نَعَمِ السَّمَاعِ

فقال البحرى :

٩ نَشْوَانُ ^(٣) يَطْرَبُ لِلسَّوَالِ كَأَنَّمَا

غَنَاهُ مَالِكُ طِيٍّ أَوْ مَعْبُدُ

وَأَوَّلُ مَنْ أَتَى بِفَرَحِ الْمُسْتَوَلِ ، وَطَلَاقَةِ وَجْهِهِ ، ثُمَّ أَخَذَهُ النَّاسُ

١٢ فَوَلَدُوهُ فَقَالُوا : السَّوَالُ أَحْلَى عِنْدَهُ مِنَ الْغَنَاءِ ، وَرَاجِيهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ

مِنْ مُعْطِيهِ ، زَهِيرٌ ، قَالَ :

تَرَاهُ ^(٤) إِذَا مَا جِئْتَهُ مَتَهَلَّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

سطر ٢ ذكر شعر = ركب شعر .

» ٧ معتفى جدواه = معتف يرجوه .

» ٩ يطرب للسؤال = من طرب السؤال .

(١) ديوانه ٢/٢٢٠ ، ديوان المعاني ١/١٢٨

(٢) » ١٩٤ ، الموازنة ١٣١

(٣) » ١٩٣/٢ ، الموازنة ١٣١ ، معاهد التنصيص ٢/١٤٢

(٤) العقد الثمين ٩٣ ، الشعر والشعراء ٥٨ ، الشريشى ١/١٠٠

وقال أبو تمام :

وَمُجْرَبُونَ^(١) سَقَاهُمْ مِنْ بَأْسِهِ فَإِذَا لَقُوا فَكَانَهُمْ أَغْمَارُ^(٢)

فأخذه البحرى فقال : ٣

مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيمَةٌ إِقْدَامُ غَيْرٍ وَاعْتِزَامُ مُجْرَبٍ

فأما الذى نقله البحرى نقلاً ، فأخذ اللفظ والمعنى ، فقول

أبى تمام يصف شعرة : ٦

مُنْزَهَةٌ^(٤) عَنِ السَّرَقِ الْمَوْرَى مَكْرَمَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْمُعَادِ

فقال البحرى يصف بلاغة :

لَا يَعْمَلُ^(٥) الْمَعْنَى الْمَكْرَرَّ رَفِيهِ وَاللَفْظَ الْمَرْدَدَّ ٩

وقال أبو تمام :

الْبَيْدُ^(٦) وَالْعَيْسُ وَاللَّيْلُ التَّمَامُ مَعًا

ثَلَاثَةٌ أَبَدًا يُقَرَّنُ فِي قَرْنٍ^(٧)

١٢

سطر ٤ إقدام غر = إقدام ليث .

» ٩ المعنى = القول / اللفظ = رأى .

» ١١ البید والعيس = العيس والهم .

(١) ديوانه ١٤٨ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧١

(٢) الأغمار الذين لم يجربوا الأمور ، مفرده غمر .

(٣) ديوانه ١٣٥/٢ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧١

(٤) » ٨١ ، الموشح ٣٣٢

(٥) » ١٢٣/٢ ، الموشح ٣٣٢

(٦) » ٣٣٤ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧٦

(٧) الليل التمام والليل التامى : أطول ليلى الشتاء . القرن : الجبل المفتول من

لحاء الشجر . (قاموس)

فقال البحتري :

اطْلُبَا^(١) ثَالِثًا سِوَايَ فَإِنِّي رَابِعُ الْعَيْسِ وَالذُّجَى وَالْيَدِ

[٣٩] | وَأَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ مِنْ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

وَلَيْلٍ^(٢) كَجِلْبَابِ الْعُرُوسِ اذْرَعْتُهُ

بِأَرْبَعَةٍ وَالشَّخْصُ فِي الْعَيْنِ وَاحِدٌ

أَحْمٌ عِلَافِيٌّ ، وَأَيْضٌ صَارِمٌ ،

وَأَعْيَسُ مَهْرِيٌّ ، وَأَرُوعُ مَاجِدُ^(٣)

وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ :

تَقْيِيزُ^(٤) سَمَاحَةٌ وَالْمَزْنُ مُكْدٌ

وَتَقْطَعُ وَالْحُسَامُ الْعَضْبُ نَابِي

سطر ٤ كجلباب العروس ادرعته = كائناء الرويزي جتته .
» ٧ وأروع = وأشعث .

(١) ديوانه ١٩٤/٢ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧٦ ، عيون الأخبار

٢٣٢/١ ، الشريشي ٦٤/١

(٢) ديوانه ١٢٩ ، الموازنة ٣٤ ، الصناعتين ١٧٥ ، ديوان المعاني ٣٤٢/١ ،

أمالى المرتضى ١٣/٣ ، مجموعة المعاني ١٩٠ ، الشريشي ٦٣/١

(٣) معنى البيت كما جاء في الديوان : جبت الليل بأربعة ، ثم فسر الأربعة فقال :

أحم : أسود يعني الرجل ، علاف ، منسوب إلى علاف حي من العرب يعملون الرجال ،

والأبيض : سيف صارم قاطع ، والأعيس : الأبيض يعني بعيره ، وأشعث يعني نفسه ، والمجد :

الكثير المفاخر والقصائد ، هذه الأربعة شخصها في العين واحد لاجتماعها في سواد الليل ،

والمهري من الإبل منسوب إلى مهرة حي من عرب اليمن . قال بعضهم : علاف قرية تعمل

فيها الرجال ، والأروع : الذي يروءك بجماله وهيبته . (ديوانه ١٢٩)

(٤) ديوانه ٥٦

فقال البحرى :

يَتَوَقَّدَنَّ^(١) والكواكبُ مُطْفَأَ

٣ ةً وَيَقْطَعَنَّ وَالسُّيُوفُ نَوَابِي

وقال الطائي :

لَا تَدْعُونَ^(٢) نُوحَ بْنَ عَمْرِو دَعْوَةً

٦ لِلخُطْبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا

فقال البحرى :

يَا أَبَا^(٣) جَعْفَرٍ وَمَا أَنْتَ بِالْمَدِّ عَوٌّْ إِلَّا لِكُلِّ أَمْرٍ كُبَارٍ^(٤)

٩ وقال أبو تمام :

وَلَقَدْ^(٥) أَرَدْتُمْ مَجْدَهُ وَجَهْدْتُمْ

فَإِذَا أَبَانٌ قَدْ رَسَا وَيَلْمَلُمُ^(٦) !

١٢ فقال البحرى ونقله لفظاً ومعنى :

سطر ١٠ ولقد أردتم مجده وجهدتم = ولقد جهدتم أن تزيلوا عزه .

(١) ديوانه ١١٠/٢

(٢) ديوانه ٢٤٤ ، الموازنة ١٤٢

(٣) ديوانه ٣٠/٢

(٤) فى الأصل : لكل خطب جليل ، والبيت من قصيدة رائية مطلعها :

أبكاءً فى الدار بعد الدار وسلوا بزئب عن نوار ؟

وكبار بالتشديد وكبار مخففة كبير .

(٥) ديوانه ٢٧٤ ، الموازنة ١٤٣ ، دلائل الإعجاز ٣٦٢ ، الموشح ٣٣٢

(٦) فى الأصل : ومتالع ، والبيت من قصيدة ميمية مطلعها :

أرض مصردة وأخرى تُججم منها التى رزقت وأخرى تُحرم

وَلَنْ^(١) يَنْقُلَ الْحُسَّادُ مَجْدَكَ بَعْدَمَا
تَمَكَّنَ رَضْوَى وَاطْمَأَنَّ مُتَالِعُ

وقال أبو تمام :

وَتَشَرَّفُ^(٢) الْعُلَيَّا وَهَلْ مِنْ مَذْهَبٍ
عَنْهَا وَأَنْتَ عَلَى الْمَعَالِي قِيَمُ

فقال البحرى :

مَتَقَلْقَلُ^(٣) الْأَحْشَاءِ فِي طَلَبِ الْعَلَا
حَتَّى يَكُونَ عَلَى الْمَعَالِي قِيَمًا

وقال أبو تمام :

وَيَلْبَسُ^(٤) أَخْلَاقًا كِرَامًا كَأَنَّهَا
عَلَى الْعِرْضِ مِنْ فَرَطِ الْحَصَانَةِ أَذْرُعُ

فقال البحرى ، ولم يستوف ، وكذلك هو فى أكثر ما ذكرت

[٤٠] يقع دُونًا :

سطر ٤ وهل من مذهب = وهل بك مذهب .

» ٥ المعالى = المكارم .

» ٧ الأحشاء = العزمات .

» ٨ المعالى = المكارم .

(١) ديوانه ٤٦/١ ، الموازنة ١٤٣ ، دلائل الإعجاز ٣٦٢

(٢) » ٢٧٥ ، الموازنة ١٣٢

(٣) » ١٤٨/١ ، الموازنة ١٣٢

(٤) » ٣٧٣ ، الموازنة ١٣٤

قوم^(١) إذا لبسوا الدروع لموقف
لبستهم الأخلاق فيه دروعا

٣ وقال أبو تمام :

وقد^(٢) كان فوت الموت سهلاً فردّه
إليه الحفاظ المرء والخلق الوعر

٦ فقال البحتري :

ولو^(٣) أنه استام الحياة لنفسه
وجد الحياة رخيصة الأسباب

٩ وهذا أيضاً من قول الآخر :

ولو أنهم فرّوا لكانوا أعزّة
ولكن رأوا صبراً على الموت أكرماً

١٢ وقال أبو تمام :

وما^(٤) العرف بالتسويف إلا كخلة
تسليت عنها حين شطّ مزارها

سطر ٢ لبستهم الأخلاق = لبستهم الأعراض = لبسوا من الأحساب .

» ٧ ، ٨ الحياة = النجاة (في الموضعين) .

» ١٣ العرف = النفع .

(١) ديوانه ١/١٦٨ ، الموازنة ١٣٤ ، الصناعتين ١٥٧

(٢) » ٣٦٩

(٣) » ١/١٤٣

(٤) » ٣٩٩ ، الموازنة ١٣٥

فقال البحتري :

وَكُنْتُ^(١) وَقَدْ أَمَلْتُ مُرًّا لِنَائِلٍ

كَطَالِبٍ جَدَوِي خُلَّةٍ لَا تُوَاصِلُ^٣

ومما احتذى فيه البحتري أبا تمام ، وقدرَ مثلَ كلامه فَعَمِلَ

معناه عليه ، ما أخذه من قول أبي تمام :

هِمَّةٌ^(٢) تَنْطِجُ النُّجُومَ وَجَدُّهُ آلِفٌ لِلْحَضِيضِ فَهُوَ حَضِيضٌ^٦

فقال البحتري :

مَتَحَيَّرُ^(٣) يَغْدُو بِعِزْمٍ قَائِمٍ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَجَدَّ قَاعِدِ

وقال أبو تمام :

مُتَوَطَّئُو^(٤) عَقَبَيْكَ فِي طَلَبِ الْعَلَا

والمجدِ ثُمَّتَ تَسْتَوِي الْأَقْدَامُ

فقال البحتري :

سطر ٢ لنائل = لحاجتي .

» ٦ النجوم = الثريا .

» ١٠ متوطئو = مستوطئو .

(١) ديوانه ١٧٣/٢ ، الموازنة ١٣٥

(٢) ديوانه ١٨١ ، الموازنة ١٤١ ، الصناعتين ١٧٠ ، ديوان المعاني ١٠٩/١ ،

الموشح ٣٣٢

(٣) ديوانه ٤١/٢ ، الموازنة ١٤٢ ، المنتحل ١٦٧ ، الصناعتين ١٧٠ ،

الموشح ٣٣٢

(٤) ديوانه ٢٨٢ ، الموازنة ١٤٩ ، الموشح ٣٣٢

حُزْتُ^(١) الْعَلَا مَبْقًا وَصَلَّى ثَانِيًا

ثُمَّ اسْتَوَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَقْدَامُ

٣ وقال أبو تمام :

تَنْدَى^(٢) غُفَاتُكَ لِلْعُفَاةِ وَتَعْتَدِي

رُقُقًا إِلَى زُورِكَ الزُّوَارِ^(٣)

٦ فقال البحرى على تقديره :

[٤١] صَيْفٌ^(٤) لَهُمْ يَقْرِى الضِّيُوفَ وَنَازِلٌ

مُتَكَلِّفٌ فِيهِمْ بِبِرِّ النَّزْلِ

٩ وقال أبو تمام :

عَطَفُوا^(٥) الْخُدُورَ عَلَى الْبُدُورِ وَوَكَّلُوا

ظَلَمَ الشُّثُورِ بِنُورِ حُورٍ نُهْدِ

١٢ فقال البحرى :

وَيَيْضِي^(٦) أَضَاءَتْ فِي الْخُدُورِ كَأَنَّهَا

بُدُورٌ دُجَّى جَلَّتْ سَوَادَ الْحَنَادِيسِ

سطر ١٤ بدور = نجوم .

(١) ديوانه ٥٨/٢ ، الموازنة ١٤٩ ، الموشح ٣٣٢

(٢) » ١٤٩

(٣) أى يُسأل من جاءك سائلا ، ويزار من زارك .

(٤) ديوانه ٢١٨/٢

(٥) » ١١١

(٦) » ٧٤/١

حدثني عبد الله بن المعتز^(١) قال : حدثني أبو سعيد النحوي المعروف بصعودا^(٢) عن أبي تمام الطائي قال : خرجت يوماً إلى سُرٍّ من رأى ، حين ولى الواثق ، فلقيني أعرابي وقد قرأت منها ، فأردت أن أسأله عن شيء من أخبار الناس بها ، فخاطبته ، فإذا أفصح الناس وأفظههم ، فقلت : ممن الرجل ؟ قال : من بني عامر ، قلت : كيف عامك بأمر المؤمنين ؟ قال : قتل أرضاً عالمها ، قلت : فما تقول فيه ؟ قال : وثق بالله فكفاه ، أشجى العاصية ، وقمع العادية ، وعدل في الرعية ، وأرعى كل ذي قلم خيائته^(٣) . قلت : فما تقول في أحمد بن أبي دواد^(٤) ؟ قال : هضبة لا ترام ،

سطر ٥ ممن الرجل = ممن أنت .

» ٦ بأمر المؤمنين = بمسكر أمير المؤمنين .

» ٨ وقمع = وقصم .

» ٨ وأرعى كل ذي قلم خيائته = ورغب عن كل ذي جنابة .

» ٢-٩ راجع : مروج الذهب ١٤٧/٧

(١) راجع : وفيات الأعيان ٣٦٣ ، نزهة الألبا ٢٩٩-٣٠١ ، مروج

الذهب ٣٧٢/٧ ، شذرات الذهب ٢٢١/٢-٢٤٤

(٢) هو محمد بن هيرة الأسدي أبو سعيد النحوي المعروف بصعوداء من أعيان الكوفة وعلمائها بالنحو واللغة وفنون الأدب . قدم بغداد واختص بعبد الله بن المعتز وعمل له رسالة فيها أنكرته العرب على أبي عبيد القاسم بن سلام ووافقته فيه . وأدب أولاد محمد بن يزيد وزير المأمون . وله كتاب فيما يستعمله الكاتب . راجع : الفهرست ٧٤ ، بغية الوعاة ١١٠ ، تاريخ بغداد ٣/٣٧٠ ، ٣٧١

(٣) في العبارة غموض ، ولعل المعنى : أخرجت الحيانة كل ذي قلم بالكتابة فيه ،

أو لعل العبارة « ورغب عن كل ذي جنابة » كما جاء في مروج الذهب ١٤٧/٧

» (٤) هو أبو عبد الله أحمد بن أبي دواد فرج بن جرير القاضي ، كان فصيحاً مفوهاً وشاعراً جواداً ممدحاً ، رأساً في التجهيم . وهو الذي شغب على الإمام حنبل وأفتى بقتله . =

وَجَنْدَلَةٌ لَا تُضَامُ^(١)، تُشْحَذُ لَهُ الْمُدَى، وَتُحْبَلُ لَهُ الْأَشْرَاكُ، وَتُبْنَى
 لَهُ الْغَوَائِلُ، حَتَّى إِذَا قِيلَ كَأَنَّ قَدْ، وَثَبَ وَثْبَةً الذَّنْبِ، وَخَتَلَ
 ٣ خَتَلَ الضَّبِّ. قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ؟ قَالَ: وَسِعَ
 الدَّانِي شَرُّهُ، وَقَتَلَ الْبَعِيدَ ضَرُّهُ، لَهُ كُلَّ يَوْمٍ صَرِيحٌ لَا يُرَى فِيهِ
 أَثَرُ نَابٍ، وَلَا نَدَبٌ^(٢) مِخْلَبٍ. قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي عَمْرِو بْنِ
 ٦ فَرَجٍ^(٣)؟ قَالَ: ضَخَمَ لَهُمْ^(٤)، مُسْتَعَذِبٌ لِلذَّمِّ. قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ
 فِي الْفَضْلِ بْنِ مَرْوَانَ^(٥)؟ وَاسْتَعَذَبْتُ خُطَابَهُ، قَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ

سطر ١ جندلة = جبل / وتحبل له الأشرار = وتحل له الشرك .

» ٢ حتى إذا قيل كأن قد ، وثب = حتى إذا قيل قد هلك ، وثب

» ٣ ختل = ختلة .

» ٤ وقتل البعيد = ووصل إلى البعيد .

» ٦ ضخم لهم ، مستعذب للذم = ضخم بهم ، استعذب الدم ، ينصبه القوم
 ترسا للوغى .

» ١-٧ راجع : مروج الذهب ٧/١٤٧، ١٤٨

= كان معتزليا ، وكان له القبول التام عند المأمون والمعتصم . وهو أول من بدأ الخلفاء
 بالكلام ، وكانوا لا يتكلمون حتى يتكلموا . وكان بينه وبين ابن الزيات شحنة ومهاجرة
 عظيمة . ولد سنة ١٦٠ هـ . بالبصرة وتوفي سنة ٢٤٠ هـ . راجع : وفيات الأعيان ٣١-
 ٣٧ ، شذرات الذهب ٢/٩٣ ، تاريخ بغداد ٤/١٤١-١٥٦

(١) في الأصل : وجندله لا تضام .

(٢) الندب والأنداب والندوب جمع ندبة وهي أثر الجرح الباقي على الجلد .

(قاموس)

(٣) هو عمرو بن فرج الرخبي وكان من علية الكتاب ، سخط عليه المتوكل
 سنة ٢٣٣ هـ . وأخذ منه مالا وجوهراً نحو مائة ألف وعشرين ألف دينار .

(٤) اللهم : الرغيب الرأي ، الجواد ، العظيم الكفاية . (قاموس)

(٥) راجع : الطبري ٣/١١٨١-١١٨٦

نشر بعد ما قُبر ، فعليه حياة الأحياء وخفّة الموتى . قلت : فما
تقول في أبي الوزير ؟ قال : كبش الزنادقة الذي تعرف ^(١) ، ألا
[٤٢] ترى أن الخليفة إذا أهمله سَنَحَ | ورتع ، فإذا هزّه أمطر فأمرع ؟ ٣
قلت : فابن الخصيب ^(٢) ؟ قال : أكل أكلة منهم ، فذرق ذرقة
بشم . قلت : فما تقول في إبراهيم أخيه ؟ قال : (أموات غير أحياء
ومما يشعرون أيمان يبعثون) ^(٣) . قلت : فما تقول في أحمد بن ٦
إسرائيل ^(٤) ؟ قال : لله درّه ، أى قلقل ^(٥) هو ! غرس في منابت
الكرم ، حتى إذا اهتز لهم حصدوه . قلت : فما تقول في إبراهيم

سطر ١ نشر = نبش / فعليه حياة الأحياء وخفّة الموتى = ليست تعدّ له حياة
في الأحياء وعليه خفّة الموتى .

٣ سَنَحَ ورتع = سمن ورتع .

٤ فابن الخصيب = فأحمد بن الخصيب .

٦ أحمد بن إسرائيل = أحمد بن إبراهيم .

٧ أى قلقل = أى فاعل

٨، ٧ غرس ... لهم حصدوه = أى صابر اتخذ الصبر دثاراً ، والجود شعاراً ،

قلت فما تقول في سليمان بن وهب ؟ قال : ذلك رجل السلطان وبهاء

الديوان . قلت : فما تقول في أخيه الحسن ؟ قال : عود نضير غرس في

منابت الكرم ، حتى إذا اهتز لهم حصدوه .

٨ - ١ راجع : مروج الذهب ٧/١٤٨ ، ١٤٩

(١) في الأصل : عرف .

(٢) هو أحمد بن الخصيب . انظر الأغاني ٢١/٢٥٣ ، الطبري ٣/١٤٧١ -

١٤٧٣

(٣) سورة النحل ٢١

(٤) انظر الطبري ٣/١٦٩٤ - ١٦٩٦ ، ١٧٠٦ - ١٧٠٨ ، ١٧٢٠ -

١٧٢٣

(٥) القلقل والقلقل بضمهما : المعوان السريع التقلقل أى التحرك . (قاموس)

- ابن رباح ؟ قال : أوبقه كرمه ، وأسلمه حسبه ، وله معروفٌ
لا يسلمه ، وربٌّ لا يخذله ، وخليفةٌ لا يظلمه . قلتُ : فما تقولُ
في نجاح بن سامة^(١) ؟ قال : لله دره ، أيُّ طالبٍ وترٍ ، ومُدركٍ
نارٍ ! يتلهَّبُ كأنه شعله نار ، له من الخليفةِ جلسةٌ تُزيلُ نِعَمًا ،
وتُحلُّ نِقَمًا . قلتُ : يا أعرابي ، أين منزلك ؟ قال : اللهم غفرًا ، إذا
اشتملَ الظلامُ خيما أدركني الرقادُ رقدتُ ! قلتُ : فكيفَ رضاك
عن أهلِ العسكرِ ؟ قال : لا أُخِلِّقُ وجهي بمسألتهم ، أوَمَا سمعتَ
قولَ هذا الفتى الطائِيِّ ، الذي قد ملأ الدنيا شعره :

وما أبالي وخَيْرُ القولِ أَصْدَقُهُ ٩

حَقَنْتَ لِي مَاءَ وَجْهِ أَوْ حَقَنْتَ دَمِي

قلتُ : فأنا الطائِيُّ قاتِلُ هذا الشعر ! فدنا مبادرًا فعانقني وقال :

لله أبوك ، أَلَسْتَ الذي يقول : ١٢

سطر ١ رباح = رباح / أوبقه = أوتقه / حسبه = فضله / معروف = دعاء .

» ٦ ، ٥ إذا اشتمل الظلام خيما = أنا أشتعل النهار وألتحف الليل ، خيما .

» ٧ بمسألتهم أو ما سمعت = بمسألتهم إن أعطوني لم أخدم وإن منعوني لم

أنعمهم أو ما سمعت .

» ١٢ - ١ راجع : مروج الذهب ١٤٩/٧ ، ١٥٠ .

(١) . انظر الطبري ١٤٤٠/٣ - ١٤٤٧ . (٥)

ماجُودٌ^(١) كَفَكَ إِنْ جَادَتْ وَإِنْ بَخِلَتْ

مِنْ مَاءٍ وَجْهِي إِذَا أَخْلَقْتُهُ عِوَضُ

قلتُ: نعم، قال: أنت والله أشعرُ أهل الزمان. فرجعتُ بالأعرابيَّ ٣

معي إلى ابن أبي دؤاد، وحدثته بحديثه، فأدخله إلى الواقعي،

فسأله^(٢) عن خبره معي، فأخبره به، فأمر له ببالٍ، وأحسنَ إليه،

ووهب له أحمدُ بن أبي دؤاد، فكان يقول لي: قد عَظَّمَ اللهُ ٦

بَرَكَتَكَ عَلَيَّ^(٣).

حدثني محمد بن القاسم بن خلاد^(٤) قال: انصرفتُ | يوماً من

سطر ١ ماجود = ما ماء

» ٢ أخلقته = أفنيته .

» ٣ أهل الزمان = أهل زمانك / فرجعت = فرددت .

» ٤ - ٧ فأدخله إلى الواقعي ... بركتك على = فأوصله إلى الواقعي فأمر له

بألف دينار، وأخذ له من سائر الكتاب وأهل الدولة ما أغناه به وأغني

عقبه بعده .

» ١ - ٧ راجع: مروج الذهب ١٥١/٧

(١) ديوانه ٤٠٠، مروج الذهب ١٥١/٧

(٢) في الأصل: فسايله .

(٣) عقب المسعودي على هذا الخبر قال: «فهذا الخبر مخرجه عن أبي تمام،

فإن كان صادقاً فيما قال - ولا أراه - فقد أحسن الأعرابي في الوصف، وإن كان أبو تمام هو

الذي صنعه وعزاه إلى هذا الأعرابي فقد قصر في نظمه، إذ كانت منزلته أكبر من هذا» .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء

الضريير، المعروف بأبي العيناء، مولى أبي جعفر المنصور، صاحب النوادر والشعر والأدب .

أصله من النيمية ومولده بالأهواز ومنشؤه بالبصرة وبها طلب الحديث وكسب الأدب .

وكان من أفصح الناس لساناً وأحفظهم . وكان فيه من سرعة الجواب والذكاء ما لم يكن

في أحد من نظرائه . ولد سنة ١٩١ هـ . بالأهواز، وتوفي في سنة ٢٨٣ هـ . بالبصرة .

راجع: وفيات الأعيان ٧٠٨ - ٧١٠، الفهرست ١٢٥، تاريخ بغداد ٣/١٧٠ -

١٧٩، معجم الأدباء ٦١/٧ - ٧٣، شذرات الذهب ٢/١٨٠ - ١٨٢، سمط اللآلئ ٣/٤٥

عند ابن أبي دؤاد ، فدخلتُ إلى محمد بن منصور فوجدتُ عنده عُمارة
ابن عقيل ، وكان خِلاًّ له ، وهو يُنشدُه قصيدةً له في الواثقِ أولها :

عَرَفَ الدِّيارَ رُسُومُها قَفَرُ لَعِبَتْ بِها الأرواحُ والقَطَرُ

فاما فرغ منها قلنا له : ما سمعنا أحسنَ من هذه الرَّائيةِ ، أحسنَ الله
إليك يا أبا^(١) عقيل ! فقال : والله لقد عَصَفَتْ رائِيةٌ طائِيكم هذا

بكلِّ شعِرٍ في حَنِها ، قلنا له : وما هي ؟ قال : كُتِبَتْ التي هجا بها
الأفشين^(٢) ، فقال محمد بن يحيى بن الجهم : أنا أحفظُها ، فقال : هاتِها
فأنشده :

الحقُّ^(٣) أبلجُ والسيوفُ عَوَّارِ

فَحَذَّارِ من أَسَدِ العَرِينِ حَذَّارِ

فقال له عُمارة : أنشدنا ذِكْرَ النارِ ، فأنشد :

ما زالَ^(٤) سِرُّ الكُفْرِ بين ضُلُوعِهِ

حتى اصْطَلَى سِرَّ الزَّنادِ الوارى

(١) في الأصل : نانا .

(٢) هو خيزر بن كاوس ، كان من أكابر قواد المعتصم ، وغول الشجعان ،
وجهه المعتصم لحرب بابك الحُرْمِي فقبض عليه وحمله إلى المعتصم فقطعه وصلبه وانتهى أمره ،
ثم علم المعتصم خيانة من الأفشين فقبض عليه وقتله وصلبه على خشبة بابك ، وكان ذلك في
سنة ٢٢٦ هـ .

(٣) ديوانه ١٥١ ، الطراز ٢/٢٧٧

(٤) ديوانه ١٥١ — ١٥٤ ، الغيث المسجم ١/١٩٠ ، زهر الآداب ٢/٩٦ ،

٩٧ ، ديوان المعاني ١/٢٨٠ ، ٢٨١ ، أمالي المرتضى ٤/١٥٦

ناراً يُساورُ جسمَهُ من حرِّها

لهبٌ كما عَصَفَرْتَ نِصْفَ إِزارٍ^(١)

٣ طارت لها شُعْلٌ يَهْدِمُ لَفْحُها

أَرْكَانَهُ هَدْمًا بغيرِ غُبارٍ

فَفَصَّلَنْ^(٢) مِنْهُ كُلَّ تَجْمَعٍ مَفْصِلٍ

٦ وَفَعَلَنْ فَاقِرَةً بِكُلِّ فَقَارٍ

قال أبو بكر: إنما قال: وفعلن، نخص هذه اللفظة لقول الله جلَّ وعزَّ

(تَظُنُّ أَنْ يُفَعَّلَ بِهَا فَاقِرَةٌ)^(٣)، ولِقَوْلِ النَّاسِ: فَعَلَ بِهِ الْفَوَاقِرَ،

٩ أَى الدَّوَاهِي:

رَمَقُوا^(٤) أَعَالَى جِذْعِهِ فَكَانَ مَا

وَجَدُوا الْهِلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ

١٢ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُصَلِّينَ فَقَالَ:

سطر ٢ نصف = شق .

» ٥ ففصلن = فصلن .

» ١١ وجدوا = رَمَقُوا .

(١) ذلك لأن النار كانت لا تنقد في جسم الأفيشين كاتقادها في الحشب المصلوب عليه . فشبه اتقادها فيه من الجانب الذى يكون فيه مستنداً إليه بإزار عصفرت نصفه طولاً أو أحد جوانبه طولاً .

(٢) ديوانه ١٥٣ ، الصناعتين ٢٥٨

(٣) سورة القيامة ٢٥

(٤) ديوانه ١٥٣ ، الموازنة ٤٦

سُودٌ^(١) اللباسِ كَأَنَّمَا نَسَجَتْ لَهُمْ

أَيْدِي الشُّمُوسِ مَدَارِعًا مِنْ قَارٍ^(٢)

بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي مُثُونِ ضَوَامِرٍ

قِيدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرْبِطِ النَّجَّارِ

[٤٤]

| لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهُمْ

أَبْدًا عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ

جَهَلُوا فَلَمْ يَسْتَكْثِرُوا مِنْ طَاعَةٍ

مَعْرُوفَةٍ بِعِمَارَةِ الْأَعْمَارِ

٩ فقال عُمارة: لله درّه، لقد وَجَدَ مَا أَضَلَّتْهُ الشَّعْرَاءُ، حتى كأنه كان

مُخْبِئًا لَهُ. قال محمد بن القاسم^(٣): فاعتقدتُ في أبي تمامٍ من ذلك

اليومِ أَنَّهُ أَشْعَرُ النَّاسِ، وما كانَ ذَا رَأْيٍ مِنْ قَبْلُ.

١٢ حدثني أبو العباس عبد الله بن المعتز قال: جاءني محمد بن يزيد

المبرّد يومًا فأفَضْنَا فِي ذِكْرِ أَبِي تَمَامٍ، وسأَلْتُهُ عَنْهُ وَعَنِ الْبَحْتَرِيِّ،

فقال: لأبي تمامٍ استخراجاتٌ لطيفةٌ، ومعانيٌ طريفةٌ، لا يقولُ

سَطَر ٢ الشُّمُوسُ = السُّمُومُ .

» ٣ ضَوَامِرُ = صَوَافِنُ .

(١) ديوانه ١٥٤، الأغاني ١٥/١٠٢، أمالي المرتضى ٤/١٥٧

(٢) أراد بسواد ثيابهم اسوداد جلودهم بالشمس والرياح .

(٣) هو أبو العيْناء، وقد تقدّمت ترجمته في ص ٩٣

- مثلاً البحترى ، وهو صحيح الخاطر ، حسن الانتزاع ، (وشعرُ
البحترى أحسن استواء) ، وأبو تمام يقول النادر والبارد ، وهو
المذهب الذي كان أعجب إلى الأصمعي ، وما أشبهه أبا تمام إلا بغائص^٣
يُخرج الدرّ والمخسلة^(١) ، ثم قال : والله إن لأبي تمام والبحترى
من المحاسن ما لو قيس بأكثر شعر الأوائل ما وجد فيه مثله . ✓
قال أبو بكر : وقول أبي العباس المبرد « ما أشبهه إلا بغائص » ،
فإنما أخذ من قول الأصمعي في النابغة الجعدي : تجد في شعره
مطرفاً بآلاف^(٢) ، وكساء بواف^(٣) ✓
حدثني عبد الله بن المعتز قال : كان إبراهيم بن المدبر^(٤) يتعصب^٩
على أبي تمام ويخطئه عن رتبته ، فلاحاني فيه يوماً فقلت له : أ تقول
هذا لمن يقول :

سطر ١ - ٥ راجع مروج الذهب ١٥٤/٧ ، ١٥٥ ،

- (١) الخشلة خرز أبيض يشبه اللؤلؤ .
(٢) في الأصل : بالف ، والتصحيح عن الشعر والشعراء ١٦٠
(٣) قال ابن قتيبة : كان العلماء يقولون : في شعر النابغة الجعدي خمير بواف
ومطرف بآلاف ، يريدون أن في شعره تفاوتاً فبعضه جد مبرز ، وبعضه ردى ساقط .
(الشعر والشعراء ١٦٠) . والمطرف مكرم : رداء من خز مربع ذو أعلام . والوافي :
درم وأربعة دواقي .
(٤) هو إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر أبو إسحاق الكاتب الأديب
الفاضل الشاعر الجواد المترسل ، صاحب النظم الرائع والنثر الفائق . وكان من ذوى الجاه
والتصرفين في كبار الأعمال ومذكور الولايات . وكان المتوكل يقدمه ويؤثره ويفضله ، ثم
وشى به إليه واش غيبه مدة وأقام آخر أيامه في منبج ومات فيها سنة ٢٧٠ هـ . راجع :
الفهرست ١٢٣ ، معجم الأدباء ٢٩٢/١ - ٢٩٦

غَدَاً^(١) الشَّيْبُ مُخْتَطَاً بِفَوْدَى خُطَّةً

سَبِيلُ الرَّدَى مِنْهَا إِلَى الْمَوْتِ مَبِيعُ

٣ هُوَ الزَّوْرُ يُجْنَى وَالْمَعَاشِرُ يُجْتَوَى

وَذُو الْإِلْفِ يُقْلَى وَالْجَدِيدُ يُرَقَّعُ

[٤٥] | لَهُ مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَيْضُ نَاصِعُ

وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ

وَلَمَنْ يَقُولُ :

فَإِنْ تُرْمَ^(٢) عَنْ عُمَرٍ تَدَانِي بِهِ الْمَدَى

فَخَانَكَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَنْزَعًا

فَمَا كُنْتَ إِلَّا السَّيْفَ لَاقَى ضَرْبِيَّةً

فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْتَنَى فَتَقَطَّعَهَا

١٢ وَلَمَنْ يَقُولُ :

سَطَر ١ الشَّيْبُ = الْهَم .

» ٢ سَبِيلُ = طَرِيقُ / الْمَوْتُ = الْحَقُّ = النَّفْسُ .

» ٥ نَاصِعُ = وَاضِحُ .

» ٨ تَدَانِي = تَدَاعَى .

» ٩ يَجِدُ فِيكَ = تَجِدُ فِيهِ .

(١) ديوانه ١٩٠ ، مروج الذهب ١٦٠/٧ ، هبة الأيام ٢٩٣ ، الصناعتين

٣٣٣ ، ديوان المعاني ١٦٠/٢ ، مجموعة المعاني ١٢٥

(٢) ديوانه ٣٧٥ ، مروج الذهب ١٦١/٧ ، الشريشي ١٠٤/١

خَشَعُوا^(١) لَصَوْلِكَ الَّتِي هِيَ عِنْدَهُمْ

كَلِمَاتٍ يَأْتِي لَيْسَ فِيهِ عَارٌ

فَالْمَشَى هَمْسٌ ، وَالنَّدَاءُ إِشَارَةٌ ٣

خَوْفَ انتِقَامِكَ ، وَالْحَدِيثُ سِرَارٌ

أَيَّامُنَا مَصْقُولَةٌ أَطْرَافُهَا

بِكَ وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَسْحَارٌ ٦

تَنْدَى عُفَاتِكَ لِلْعَفَاةِ وَتَغْتَدِي

رُقَقًا إِلَى زُورَارِكِ الزُّوَارِ

قال : وأنشدته أيضاً غير ذلك ، فكانني - والله - ألقمته حجراً ! ٩

قال أبو بكر : أما قوله « فقطعها ثم انثنى فتقطعا » فهو مأخوذ

من قول البعيث^(٢) :

سطر ١ خضعوا = خضعوا / هي عندهم = عودتهم .

» ٢ يأتني = تأتي / عار = عثار .

(١) ديوانه ١٤٦، ١٤٨، مروج الذهب ١٦٢/٧، الموازنة ٣٤، المنتحل ١٧٧

(٢) هو أبو يزيد خدش بن بشر بن خالد التيمي المعروف بالبعيث . وأمه أصبهانية

يقال لها مروة أو وردة . ولأما لقب بالبعيث بقوله :

تبعت مني ما تبعت بعد ما أمرت قواي واستمر عزيمتي

يريد أنه قال الشعر بعد ما أسن وكبر . كان خطيباً شاعراً مجيداً ، وكان بينه وبين جرير
مهاجاة ، فلجج الهجاء بينهما نحواً من أربعين سنة ، ولم يغلب واحد منهما على صاحبه ، ولم
يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به ، وكان الفرزدق يعين
البعيث على جرير . وأما هجيهما ونقائضهما كثيرة . وتوفي البعيث سنة ١٣٤ هـ . بالبصرة
في خلافة الوليد بن عبد الملك . راجع : معجم الأدباء ١٧٣/٤ ، الشعر والشعراء ٣١٢ ،
٣١٣ ، طبقات ابن سلام ١٢١ ، ابن عساكر ١٢٢/٥ - ١٢٤ ، سبط اللائ ٢٩٦

وإنا لنُعْطِي المَشْرِفِيَّةَ حَقَّهَا فَتَقْطَعُ فِي أَيْمَانِنَا وَتَقْطَعُ^(١)
ومن قوله أيضا :

أَوْفَى بِهِ الدَّهْرُ مِنْ أَحْدَاثِهِ شَرْفًا ٣

وَالسَّيْفُ يَمْضِي مِرَارًا ثُمَّ يَنْقَصِدُ^(٢)
وأما قوله : « والليالي كلها أَسْحَار » فهو من قول عبد الملك بن
صالح^(٣) ، وسأله الرشيد : كيف ليل مُنْبِج ؟ فقال : سَحَرَ كُلَّهُ ،
وقد أخذه ابن المعتز فقال :

يَارُبَّ^(٤) لَيْلٍ سَحَرَ كُلَّهُ مُفْتَضِحِ الْبَدْرِ عَلِيلِ النَّسِيمِ
ولو جاز أن يُصْرَفَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ سَرِيقَةً ، لَوَجِبَ أَنْ ٩

يُصْرَفَ عَنْ أَبِي تَمَامٍ لِكثْرَةِ بَدِيعِهِ وَاخْتِرَاعِهِ وَاتِّكَائِهِ عَلَى نَفْسِهِ ، [٤٦]
ولكن حُكْمَ النِّقَادِ لِلشُّعْرِ ، الْعُلَمَاءُ بِهِ ، قَدْ مَضَى بَأَنَّ الشَّاعِرِينَ إِذَا
تَعَاوَرَا مَعْنَى وَلَفْظًا أَوْ جَمَعَاهُمَا ، أَنْ يُجْعَلَ السَّبْقُ لِأَقْدَمِهِمَا سِنًا ،
وَأَوَّلُهُمَا مَوْتًا ، وَيُنْسَبُ الْأَخْذُ إِلَى الْمُتَأَخَّرِ ، لِأَنَّ الْأَكْثَرَ كَذَا

(١) السيوف المشرفية نسبة إلى مشارف الشام ، قرى من أرض العرب تدنو من
الريف . والأيمان والأيمن جمع يمين ضد اليسار . (قاموس)
(٢) ينقصد : ينكسر .

(٣) هو عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، ولي المدينة والطائف
للرشيد ، ثم ولي الشام والجزيرة للأمين . كان أفصح الناس وأخطبهم ولم يكن في عصره
مثله في فصاحته وجلالته . قيل ليحيى بن خالد البرمكي وقد ولي الرشيد عبد الملك المدينة :
كيف ولاد المدينة من بين عماله ؟ قال : أحب أن يبايى به قريشاً . توفي في سنة ١٧٦ هـ .
راجع : فوات الوفيات ١٢/٢

(٤) ديوانه ٢٤٩ ، ديوان المعاني ٧٠/١

يقع ، وإن كانا في عصرِ الحقِّ بأشبههما به كلاماً ، فإنَّ أشكِلَ ذلك تركوه لهما .

حدثنا عبيدُ الله بن عبد الله بن طاهر ^(١) قال : جاءني فضلُ ^٣ اليزيدي ^(٢) بشعر أبي تمام ، فجعل يقرؤه عليَّ ، ويُعَجِّبني ممَّن جهل مقداره . فقلتُ له : الذين جهلوه كما قال :

لا يدَهْمَنَّكَ من دَهْمائِهِم عددٌ فإنَّ أكثرَهُم أو كلَّهُم ^(٣) بقر ^٦ فقال لي : قد عابه جماعةٌ من الرُّواةِ للشعر ، فقلت : الرُّواةُ يعلمون تفسيرَ الشعر ولا يعلمون ألفاظه ، وإنما يميِّزُ هذا منهم القليلُ ، فقال : هذه العلةُ في أمرِهِم . ^٩

وكنا عند أبي علي ^(٤) الحسين بن فهم ^(٥) ، فجرى ذِكْرُ

سطر ١٠ راجع : الموشح ٣٣٠

(١) هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ، ويكنى أبا محمد ، وله محل في الأدب والتصرف في فنونه ورواية الشعر . وله من الكتب المصنفة كتاب الإشارة في أخبار الشعراء وكتاب في السياسة المالوكية وغيرها . وكان شاعراً لطيفاً حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ، وله ديوان شعر . كانت ولادته سنة ٢٢٣ هـ . وتوفي ببغداد سنة ٣٠٠ هـ . راجع : الأغاني ٤٤/٨ ، ٤٥ ، وفيات الأعيان ٣٦٧ - ٣٦٩ ، يقيمة الدهر ٩٨/١ ، خاص الخاص ١٠٥ ، تاريخ بغداد ٣٤٠/١٠ - ٣٤٤

(٢) هو الفضل بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك ، أبو العباس اليزيدي ، حدث عن أبيه وعن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ومحمد بن سلام الجعفي وأبي عثمان المازني وغيرهم . وكان أديباً نحويًا عالماً فاضلاً . توفي سنة ٢٧٨ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١٢/٣٧٠ ، بغية الوعاة ٣٧٣

(٣) في الأصل : « أو جلهم » ، كما تقدم في ص ٥١ والأرجح « أو كلهم » كما أثبتناه هنا .

(٤) « علي » مكتوب بهامش الأصل .

(٥) هو الحسين بن محمد بن فهم أبو علي البغدادي الحافظ ، أحد أئمة الحديث ،

أبي تمام فقال رجلٌ: أيُّما أشعرُ: البحتري أو أبو تمام؟ فقال: سمعتُ بعضَ العلماء بالشعر — ولم يُسمِّه — قد سُئِلَ عن مثلِ هذا فقال: وكيفَ يقاسُ البحتري بأبي تمام، وهو به، وكلامه منه، وليس أبو تمام بالبحتري، ولا يَلْتَفِتُ إلى كلامه؟

حدثني القاسم بن إسماعيل أبو ذَكْوَان^(١) قال: سمعتُ عَمَّكَ إبراهيم بن العباس الصُّوْلِي يقول: ما اتكَلْتُ في مكاتبتِي إلا على ما يُجِيلُهُ خاطري، ويَجِيشُ به صدرِي، إلّا قَوْلِي: وصار ما كان يُحْرِزُهُمْ يُبْرِزُهُمْ، وما كان يَعْقِلُهُمْ يَعْتَقِلُهُمْ، وقَوْلِي في رسالةٍ أُخْرَى: فَأَنْزَلُوهُ مِنْ مَعْقِلٍ إِلَى عُقَّالٍ، وَبَدِّلُوهُ آجَالاً مِنْ آمَالٍ؛ فَإِنِّي أَلَمْتُ فِي قَوْلِي: «آجَالاً مِنْ آمَالٍ» بِقَوْلِ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ:

مُوفٍ^(٢) عَلَى مُهَيِّجٍ فِي يَوْمٍ ذِي رَهْجٍ

كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ

وَفِي «الْمُعْقِلِ وَالْعُقَّالِ» بِقَوْلِ أَبِي تَمَامٍ، ثُمَّ أَنْشَدَ:

سَطْر ١١ فِي يَوْمِ ذِي = وَالْيَوْمِ ذُو .

» ١ - ٤ راجع: الموشح ٣٣٠ ، ٣٣١

= أَخَذَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ وَمُصْعَبِ بْنِ الزَّيْبِرِ ، وَرَوَى الطُّفَّاتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ . تَوَفَّى سَنَةَ ٢٨٩ هـ . راجع: تاريخ بغداد ٩٢/٨ ، ٩٣ ، شذرات الذهب ٢٠١/٢ (١) راجع: بغية الوعاة ٣٧٥ ، أدب الكتاب للصولي ٢٧ ، ١٠٧ ،

١٤٧

(٢) ديوانه ٩ ، وفيات الأعيان ١٣ ، زهر الآداب ١٣٣/٤ ، الغيث المسجم ٨/٢ ، العقد ٥٦/١ ، الموازنة ٣١ ، الصناعتين ١٥٣ ، الشعر والشعراء ٥٣٠

فإن^(١) بآشَرَ الإِصْحَارَ فَالْيَيْضُ وَالْقَنَّا

قِرَاهُ وَأُخْوَاضُ الْمَنَايَا مَنَاهِلُهُ

وَإِن يَبْنِ حِيْطَانًا عَلَيْهِ فَإِنَّمَا

أَوْلَاكَ عُقَالَاتُهُ^(٢) لَا مَعَاقِلُهُ

[٤٧] وَإِلَّا فَأَعْلِمُهُ بِأَنَّكَ سَاخِطٌ

وَدَعُهُ^(٣) فَإِنَّ الْخَوْفَ لَا شَكَّ قَاتِلُهُ ٦

يُيْمِنُ أَبِي إِسْحَاقَ طَالَتْ يَدُ الْهُدَى

وَقَامَتْ قَنَاءُ الدِّينِ وَاشْتَدَّ كَاهِلُهُ

هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَى النَّوَاحِي أُتَيْتَهُ ٩

فَلَجَّئُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ

تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ

ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنَامِلُهُ ١٢

سطر ٧ الهدى = العلا .

» ٨ قنأة الدين = قنأة الملك .

» ٩ هو البحر = هو اليم .

» ١٢ ثناها = دعاها .

(١) ديوانه ٢٣١، ٢٣٢، سرح العيون ٩١/٢، الموازنة ٣٤ البيت السادس، ديوان المعاني ٢٤/١، ٢٥ البيتان الرابع والخامس، زهر الآداب ٢٠٤/١، الصناعتين ١٥٣ البيت الثاني، نقد النثر ٦٥ البيت الثاني .

(٢) العقالات جمع عقال وهو داء يعرض للخيل كأن الفرس في أول جريه يعقل عن الجري، ثم يزول عنه ذلك . ومنه قيل لبعض خول الخيل ذو العقال . (شرح التبريزي)

(٣) في الأصل : ساخط عليه ودعه .

ثم قال لي : أما تسمعُ يا قاسم ؟ قلت : بلى والله يا سيدي ، قال : إنه
اخترِم وما استمتع بخاطره ، ولا نزعَ رُكِيَّ^(١) فِكْرِهِ ، حتى انقطعَ
رِشَاءُ عُمَرِهِ . ✓ ٣

حدثني أبو الحسين بن السخى^(٢) قال ، حدثني الحسن بن عبد الله
قال : سمعتُ إبراهيم بن العباس يقول لأبي تمام ، وقد أنشده شعراً
له في المعتصم : يا أبا تمام ، أمراء الكلام رعيةٌ لإحسانك ، فقال
له أبو تمام : ذاك لأنني أستضيءُ برأيك ، وأردُ شريعتك . ٦

حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي^(٣) قال ، حدثني سليمان بن
وهب^(٤) قال : رأيتُ أبو تمام وأنا أكتب كتاباً ، فاطَّلَعَ فيه ثم قال
لي : يا أبا أيوب ، كلامك ذوبٌ شعري . ٩

حدثني أحمد بن يزيد المهلبى قال : سألتُ أبا عن أبي تمام
[فقال]^(٥) : سمعني أبا وأنا ألحى إنساناً في أبي تمام فقال لي :
ما كان أحدٌ من الشعراء يقدر أن يأخذَ درهماً واحداً في أيام

(١) الرّكبة : البثر جمعها ركي وركايا .

(٢) كذا بالأصل .

(٣) لعنه الحسين بن علي أبو عبد الله البصري المعروف بالجعل . سكن بغداد
وكان من شيوخ المعتزلة . وله تصانيف كثيرة على مذاهبهم . توفي سنة ٣٦٩ هـ . راجع :
تاريخ بغداد ٧٣/٨

(٤) هو أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد . . . بن قبال ، وكان قبال كاتباً
ليزيد بن أبي سفيان ، كتب للأُمون وهو ابن أربع عشرة سنة ، ثم لأتياخ ثم لأشناس
ثم ولى الوزارة للهمدي ، وله ديوان رسائل ، وكان أخوه الحسن بن وهب يكتب لحمد
ابن عبد الملك الزياني ، وكانت وفاته سنة ٢٧٢ هـ . راجع : وفيات الأعيان ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
(٥) مقطوعة في الأصل .

أبي تمام ، فلما مات أبو تمام اقتسم الشعراء ما كان يأخذه .

حدثني أبو الحسن علي بن إسماعيل ^(١) قال ، قال لي البحتری :

أول ما رأيته أبا تمام مرة ما كنت عرفته قبلها ، أني دخلت على

أبي سعيد محمد بن يوسف ^(٢) وقد امتدحته بقصيدتي التي أولها :

أَأَفَاقَ ^(٣) صَبٍّ مِنْ هَوًى فَأَفِيقًا أَوْ خَانَ عَهْدًا أَوْ أَطَاعَ شَفِيقًا ؟

فأنشدته إياها ، فلما أتمتها سرَّ أبو سعيد بها وقال : أحسن الله

إليك يا فتى ، فقال له رجل في المجلس : هذا — أعزك الله — شعر

[٤٨] لي ، علقه هذا فسبقني به إليك ، فتغير وجه أبي سعيد وقال : يا فتى ،

قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك أن تمتَّ به إلينا ، ولا تحمل

نفسك على هذا ، فقلت : هذا شعر لي أعزك الله ، فقال الرجل :

سبحان الله يا فتى ، لا تقل هذا ، ثم ابتداءً فأنشد من القصيدة أبيتا ،

فقال لي أبو سعيد : نحن نبلغ ما تريد ، ولا تحمل نفسك على هذا .

فخرجت متحيراً لا أدري ما أقول ، ونويت أن أسأل عن الرجل

من هو ؟ فما أبعدت حتى ردني أبو سعيد ثم قال : جئيت عليك

فاحتمل ، أتدري من هذا ؟ قلت : لا ، قال : هذا ابن عمك حبيب

سطر ٢ — ١٥ راجع : الأغاني ١٨/١٦٩

(١) لعله علي بن إسماعيل النوبختي . روى عن أبي العباس ثعلب ، وحدث عنه

الحسن بن الحسين بن علي بن إسماعيل النوبختي . راجع : تاريخ بغداد ١١/٣٤٧

(٢) راجع : الأغاني ٨/٢٣ ، ١٠٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ .

(٣) ديوانه ٢/٢١٢ ، الأغاني ١٨/١٦٩

ابن أوس الطائي أبو تمام ، فُقم إليه ، فقمْتُ إليه فعانقته ، ثم أقبلَ
يُقرِّظني ويصفُ شعري ، وقال : إنما مرَحْتُ معك . فلزمته بعد
ذلك وكثر عَجبي من سرعة حفظه .

حدثني علي بن إسماعيل قال : كنتُ عند البحترى فأنشدته
وهو كالمفكر :

أَحْلَى الرجالِ من النساءِ مَوَاقِعًا

مَنْ كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِهِنَّ خُدُودًا

فَاطْلُبْ هُدُوءًا فِي التَّقَلُّقِ وَاسْتِرْ

بِالْعَيْسِ مِنْ تَحْتِ الشَّهَادِ هُجُودًا^(١)

مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ عَلَى عِلَلِ السَّرَى^(٢)

وَخُدًّا^(٣) يَلِيْتُ النُّومَ فِيهِ شَرِيدًا

سطر ١١ وخدا = خدا (في الأصل) / فيه = منه = عنه .

» ١ - ٣ راجع : الأغاني ١٨ / ١٦٩

(١) « المعنى : اطلب بالحركة في الأسفار سكونا ودعة فيما بعد ، وبالأرق نوما .
وقوله « بالعيش » أي بركوب العيس . و « من تحت الشهاد » أي من تحت الصبر على
الشهاد . (شرح التبريزي)

(٢) « علل السرى : يعني لإسراء بعد إسراء ، أخذه من علل الشرب ، ومن روى :
على علل السرى بكسر العين فالعنى ما يحدثه السرى من هزالها وغير ذلك » .
(شرح التبريزي)

(٣) في الأصل « خدا » وفي س ، وشروح التبريزي والصولي وابن المستوفي ،
والموازنة « وخدا » كما أثبتناه .

طلبت ربيعَ ربيعة المُمهي^(١) لنا

ووردنَ ظلَّ ربيعة الممدودا

٣ ذُهلِها^(٢) مُريَّها مطريَّها

يُمْنِي يَدَيْها خالدَ بنَ يزيدا

نسبٌ كانَّ عليه من شمس الضُّحى

٦ نورًا ومن فلقِ الصَّباحِ عمودا

عُريانَ^(٣) لا يَكْبُو دَليلاً مِن عَمَى

فيه ولا يَبْغِي عليه شُهودا

٩ شرفٌ على أُولَى الزمانِ وإنما

خَلَقُ المَناسِبِ أنْ يكونَ جَدِيدا

مَطَرُ أبوكَ أبو أَهْلَةٍ وائلٍ^(٤)

١٢ ملاَّ البسيطةَ عُدَّةً وعَدِيدا

سطر ١ لنا = لها .

» ٢ ووردن ظل ربيعة الممدودا = فتغيأت ظلالها ممدودا .

» ٣ ذهلها = هذليها (في الأصل) .

» ١٠ أن يكون = ما يكون .

(١) المُمهي : الكثير الماء ، ويجوز أن يكون من قولهم أمهيت الفرس إذا طولت له في الرسن « (شرح التبريزي)

(٢) كذا في شروح التبريزي والصولي وابن المستوفي ، وفي الأصل : هذليها ، وهو خطأ ، « يقول لأن بني مطر رهط هذا الممدوح ، وهو خالد بن يزيد الشيباني ، من مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة » . (شرح التبريزي)

(٣) « جعل النسب عرياناً لأنه لا يستتر بشيء لشهرة الآباء ، لذلك قالوا : هو كعريان النجوم ، أي كالنجم الذي لا يستتره غيم . قال الشاعر :

ولاني كفاني الذم جد مهذب وخال كعريان النجوم رفيع

وترك صرف عريان للضرورة كأنهم شبهوه بالصفات على فعلان إذ كان في عدتها من الحروف والحركات وإنما يخالفها بالضمة » . (شرح التبريزي)

(٤) أي : أبوك كأنه أبو أهلة وائل في شرفهم .

وَرِثُوا الْأُبُوءَ وَالْحُظُوظَ فَأَصْبَحُوا

جَمُوعًا جُدُودًا فِي الْعُلَا وَجُدُودًا

إِنَّ الْقَوَائِيَّ وَالْمَسَاعِيَ لَمْ تَزَلْ

مِثْلَ النَّظَامِ إِذَا أَصَابَ فَرِيدًا^(١)

هِيَ جَوْهَرٌ نَثْرٌ فَإِنَّ أَلْفَتَهُ

بِالنَّظْمِ صَارَ قَلَانِدًا وَعُقُودًا

فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ وَهُوَ فَزَعٌ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَلَا تَعْرِفُهُ ؟ هَذَا لِأَبِي تَمَامٍ ، [٤٩]

فَقَالَ : أَذْكَرْتَنِي وَاللَّهِ وَسَرَرْتَنِي ، لَا يُحْسِنُ هَذَا الْإِحْسَانَ

أَحَدٌ غَيْرُهُ .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ حَمَادٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ

وَهَبٍ^(٢) ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ أَبُو سُلَيْمَانَ دَاوُدُ بْنُ الْجَرَّاحِ^(٣) كَاتِبُ أَبِي

إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ خَبْرِهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا أَرَادَهُ ، ثُمَّ

قَالَ : نَاضَرَ الْيَوْمَ أَبُو إِسْحَاقَ رَجُلًا فِي دَوْلَةِ بَنِي أُمَيَّةٍ وَدَوْلَةِ بَنِي

الْعَبَّاسِ — مَدَّهَا اللَّهُ — فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : أَيْنَ مِثْلُ شُعْرَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ

سَطَر ٤ : النَّظَامُ = الْجَمَانُ .

» ٦ : بِالنَّظْمِ = بِالشَّعْرِ .

(١) « يَقُولُ : الْقَوَائِيَّ نَظْمٌ يَمُوتُ بِشَرْفِ هَذَا الْمَدْحِ فَيَكُونُ كَالْفَرِيدِ لِهَذَا النَّظْمِ .

وَالنَّظْمُ خِيَطُ اللَّوْلُؤِ » . (شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ)

(٢) هُوَ الْحَسَنُ بْنُ وَهَبٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَصِينِ الْكَاتِبِ . كَانَ يَكْتُبُ

لِحَمْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ . وَقَدْ وَلِيَ دِيْوَانَ الرِّسَائِلِ ، وَكَانَ شَاعِرًا بَلِيغًا مَتْرَسِلًا فَصِيحًا ، وَأَحَدَ ظُرَفَاءِ الْكِتَابِ ، وَلَهُ دِيْوَانُ رِسَائِلٍ . رَاجِعُ فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ ١/١٣٦ ، ١٣٧ ،

الْأَغَانِي ٢٠/٥٤ ، ٥٥ ، الْفَهْرَسْتُ ١٢٢ ، سَمِطُ اللَّكِّي ٥٠٦ .

(٣) رَاجِعُ : تَارِيخُ بَغْدَادَ ٨/٣٦٩ .

الذين كانوا في زمانهم ؟ فقال له أبو إسحاق : إن كانت دولة بني
 أمية حلبة الشعراء فدولة بني هاشم حلبة الكتاب ، فقال الحسن :
 ما يترك أبو إسحاق عصيَّته للأوائل من الشعراء ، والله ما كان في ٣
 دولة بني أمية مثله ^(١) ، هلاً قال : أنا أعدُّ شعراء هذه الدولة ، فعُدَّ
 كتاب تلك الدولة ؟ ثم أقبل علينا الحسن فقال : أما البلاغة في
 المكتبة فما ينازع أهل هذه الدولة فيها ، وأما الشعر فلا أعرف ٦
 — مع كثرة مدحى له وشغفى به في قديمه ولا حديثه — أحسن من
 قول أبي تمام في المعتصم بالله ، ولا أبدع معاني ، ولا أكمل مدحا ،
 ولا أعذب لفظاً ، ثم أنشد : ٩

فتح الفتوح تعالى أن يُحيط به

نظم من الشعر أو نثر من الخطب

قال أبو بكر : ما سمعتُ « تعالى » إلا في هذا الخبر ، والناسُ
 يروونه [المَعْلَى] ^(٢)

فتح تفتح أبواب السماء له

وتبرز الأرض في أبرادها القُشْبِ ١٥

سطر ١٥ أبرادها = أثوابها .

(١) في الأصل : مثله ، بفتح اللام .

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، وهي إحدى الروايات .

يا يومَ وقعةِ عُمُورِيَّةٍ انصرفتُ
عنكَ الثُّمْنَى حُفْلًا^(١) مَعْسُولَةَ الحَلَبِ

٣ أَبَقَيْتَ جَدَّ بنى الإسلامِ فى صَعَدِ
والمشركينَ وَدَارَ الشَّرِكِ فى صَبَبِ^(٢)

أُمَّ لَهُمْ لَوْ رَجَوْا أَنْ تُقْتَدَى جَعَلُوا
٦ فِدَاءَهَا كُلَّ أُمَّ مِنْهُمْ وَأَبِ

وَبَرَزَةُ الوجهِ قد أُعِيَتْ رِياضَتُهَا
كِسْرَى وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ أبى كَرْبِ^(٣)

٩ من عهدِ إِسْكَندَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ
شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالَى وَهَى لَمْ تَشِبِ

بِكُرٍّ فَمَا افْتَرَعَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ
١٢ وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هِمَّةُ النُّوبِ

سطر ٢ عنك = منك .

» ٤ ودار الشرك = وجد الشرك .

» ٦ منهم = برة .

» ١٠ نواصى = قرون .

(١) حفلا جمع حافل وهو هنا مستعار للثمنى . والحافل هو الذى حفل بضرعها بالبن .

(٢) الصبيب : المسكان الذى ينصب فيه أى ينحدر ، ويقال : الصعود والصبوب .

(٣) « البرزة : الحية ، وقيل التى تظهر للرجال ، فعلى الأول يقول : إن هزم

البلدة (يريد عمورية) قد كانت كالمرأة المتخففة ، وعلى الثانى يقول : هى مع بروزها قد
أُعِيَتْ كِسْرَى ، فهى ممتنعة عليه لا يقدر عليها . وقيل : كان كسرى قد فتحها على يد
الإصبيد فاستعصى عليه وصار مع ملك الروم ، وهذا معنى كلام أبى العلاء وأكثر لفظه » .

(شرح ابن المستوفى)

جَرَى لَهَا الْفَالُ بَرَحًا يَوْمَ أَنْقَرَةِ

إِذْ غَوْدِرَتْ وَحُشَّةَ السَّاحَاتِ وَالرَّحَبِ

[٥٠] | لَمَّا رَأَتْ أُخْتَهَا بِالْأَمْسِ قَدْ خَرِبَتْ

كَانَ الْخَرَابُ لَهَا أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ

لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا

لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشَبِ^(١)

غَادِرَتْ فِيهَا بِهِمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَحَى

يَشُلُّهُ وَسَطُهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ^(٢)

حَتَّى كَأَنَّ جَلَايِبَ الدُّجَى رَغَبَتْ

عَنْ لَوْنِهَا وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ

ضَوْءُ مِنَ النَّارِ وَالظَّامَاءُ عَاكِفَةٌ

وِظْلَمَةٌ مِنْ دُخَانٍ فِي ضَحَى شَحِبِ^(٣)

قال أبو بكر : كذا قال أبو مالك « ضوء » ، والرواية « صُبْح »

سطر ١ برحا = نحسا .

» ٨ يشله = يقله .

(١) « قال أبو العلاء : نصب يوما على أنه مفعول صحيح ولا يحتمل أن يكون ظرفا ، والمعنى : يوما ذليلا صخره وخشبه لأن المعتصم أحرقها ، فذل صخرها وخشبها للنار . » (شرح ابن المستوفى)

(٢) « بهمم الليل : أراد به الليل الذي لا ضوء فيه ، ويشله أى يطرده . يقول : كان ضوء النار يطرد الليل وهو كالإصباح لتوقده وتلهيه . » (شرح التبريزي)

(٣) « يقول : ضوء النار يصير الليل نهارا وظلمة الدخان تصير الضحى شحبا ، وذكر الضحى والغالب عليها التأنيث ، وتذكر ما لا يعقل من هذا النوع كثير . » (شرح التبريزي)

فالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَفْلَتَ

وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبْ^(١)

مَا رُبْعُ مَيَّةٍ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ

غَيْلَانُ أَبْهَى رَبِّي مِنْ رُبْعِهَا الْخَرْبِ^(٢)

وَلَا الْخُدُودُ وَلَوْ أَدْمِينَ مِنْ خَجَلٍ

أَشْهَى إِلَى نَاطِرٍ مِنْ خَدِّهَا التَّرَبِّ

سَمَاجَةٌ غَنِيَتْ مِنْهَا الْعَيُونُ بِهَا

عَنْ كُلِّ حُسْنٍ بَدَأَ أَوْ مَنْظَرٍ عَجَبٍ^(٣)

وَحُسْنُ مُنْقَلَبٍ تَبَقَى عَوَاقِبُهُ

جَاءَتْ بِشَاشَتِهِ مِنْ سُوءٍ مُنْقَلَبٍ

تَدْيِيرُ مَعْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٌ

لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ فِي اللَّهِ مُرْتَعِبٌ

سَطْر ٥ وَلَوْ = وَقَدْ = وَإِنْ .

٦ نَاطِرٍ = نَاطِرِي .

٧ مِنْهَا = مِنْهَا .

٩ تَبَقَى = تَبَدُّو .

١٠ مِنْ سُوءٍ = عَنْ سُوءٍ .

١٢ مُرْتَقِبٍ = مُرْتَعِبٍ .

(١) « ذَا » الأول يعني به لُهِيبُ النَّارِ ، و « ذَا » الثاني يريد به الدِّخَانُ .

(٢) « يَقُولُ : مَا رُبْعُ مَيَّةٍ الْمَعْمُورِ الَّذِي أَكْثَرُ وَصْفِ حَسَنِهِ ذُو الرِّمَةِ بِأَحْسَنِ

رَبِّي مِنْ هَذَا الرُّبْعِ الْخَرْبِ فِي عَيْنٍ مِنْ فَتْحِهَا » . (شرح التبريزي)

(٣) « الْمَعْنَى : خَرَابُ عَمُورِيَّةٍ قَبِجٍ عِنْدَ أَهْلِهَا ، وَقَدْ اسْتَعْنَتْ عَيُونُنَا عَنْ كُلِّ حَسَنِ

بِهَا لِأَنَّهَا تَفُوقُ كُلَّ حَسَنِ فِي عَيُونِ الْمَسَامِينِ الظَّافِرِينَ » . (شرح التبريزي)

لم يَرَمْ^(١) قَوْمًا ولم يَنْهَدْ^(٢) إلى بلدٍ
 إلا تَقَدَّمَهُ جيشٌ من الرُّعْبِ
 لو لم يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعْيِ لَعَدَا
 من نَفْسِهِ وَخَدَهَا في جَحْفَلٍ لِبِ
 لما رأى الحربَ رأى العينِ «تَوَفَّلِسُ»^(٣)
 [والحَرْبُ مشتقةٌ المعنى من الحَرْبِ] ٦
 ولى وقد أَلْجَمَ الْخَطِيئُ مَنْطِقَهُ
 بَسَكْتَةٍ تَحْتَهَا الْأَحْشَاءُ في صَخَبٍ^(٤)
 ٩ بَصُرْتَ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فلم تَرَهَا
 تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرٍِ من التَّعَبِ
 إن كَانَ بَيْنَ مَرُورِ الدَّهْرِ مِنْ رَحِمٍ
 ١٢ مَوْضُوعَةٍ وَذِمَامٍ غَيْرِ مُنْقَضِبِ
 فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّائِي نُصِرْتَ بِهَا
 وَيَبِينُ أَيَّامِ بَدْرِ أَقْرَبُ النَّسَبِ

سطر ١ يرم = يغز = ير (في الأصل) / ينهد = ينهض .

» ٢ جيش = جند .

» ٩ الكبرى = العليا .

» ١١ مرور = صروف .

» ١٣ اللائي = اللاتي .

(١) في الأصل : لم ير .

(٢) « لم ينهد أى لم ينهض ، ومنه قولهم : نهضت الجارية ، وتناهد القوم في السفر إذا تخرجوا النفقة بينهم ، ومنه نهض الحزين كأنه نهض النفس » . (شرح التبريزي)

(٣) هو تيوفيل Théophilus إمبراطور الدولة الرومانية الشرقية (٨٢٩ م —

٨٤٢ م = ٢١٤ هـ . — ٢٢٨ هـ) الذي قضى معظم أيام حكمه في محاربة خلفاء بغداد .

(٤) أراد بالصخب هنا وجيب القلب من الفزع .

ثم قال : هل وقع في لفظة من هذا الشعر خلل ؟ كان يمرُّ للقدماء

بيتان يُستحسنان في قصيدة فيجْلون^(١) بذلك ، وهذا كله بديع جيد .

قال أبو أحمد : وما رأيتُ أحداً في نفسٍ أحدٍ أجلَّ من أبي

تمام في نفس الحسن بن وهب . | قال : وكان الحسن يحفظ أكثر [٥١]

شعر أبي تمام كأنه يختار من القصيدة ما يحفظه .

وقيل لأبي تمام : مدحت دينار بن يزيد ! فقال : ما أردتُ

بمدحه إلا أن أكشف شعرَ علي بن جبلة فيه ، فقلتُ :

* مهابة النقا لولا الشوى والمآبض^(٢) *

ولم يمدحه بغيرها .

حدثني به علي بن إسماعيل قال ، حدثني علي ابن العباس الرومي

قال ، حدثني مثقال^(٣) قال : دخلتُ على أبي تمام وقد عملَ شعراً لم

أسمع أحسن منه ، وفي الأبيات بيتٌ واحدٌ ليس كسائرِها ، وعلم

أنى قد وقفتُ على البيت ، فقلت له : لو أسقطتَ هذا البيت !

فضحك وقال لي : أثراك أعلمَ بهذا مني ؟ إنما مثل هذا مثل رجل له

(١) في الأصل : محلون .

(٢) البيت :

مهابة النقا لولا الشوى والمآبض وإن محض الإعراض لى منك ماحض

ومعناه : أنك تشبهين المها في نظرها إلا أنك خدلة الساقين وتلك تحالفك بالشوى والمآبض .

والشوى : القوائم ، والمآبض جمع مأبض ، يقال لباطن المرفق وباطن الركبة : مأبض .

و « محض الإعراض » أى أخلصه ، وهو من قولهم : محضه اللين إذا سقاه محضه .

(شرح التبريزي)

(٣) هو محمد بن يعقوب الواسطي مثقال . راجع : معجم الشعراء ٤٤٨

لنفس
لروح
في شعر

بُنُونُ جماعة ، كلُّهم أديب جميل متقدم ، فيهم واحد قبيح متخلف ،
فهو يعرف أمره ويرى مكانه ، ولا يشتهي أن يموت ، ولهذا العلة
وقع مثلُ هذا في أشعارِ الناس .

٣

حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال : لما قدم
أبو تمام إلى خراسان اجتمع الشعراء إليه فقالوا : نسمعُ شعرَ هذا
العراقي ، فسألوه أن ينشدهم ، فقال : قد وعدني الأميرُ أن أنشده
غداً وستسمعون ، فلما دخل على عبد الله أنشده :

فَعَزَمًا فَقَدَمًا أَدْرَكَ السَّوْلَ طَالِبُهُ ^(١)

٩

فلما بلغ إلى قوله :

وَقَلْقَلَ نَأْيٌ مِنْ خِرَاسَانَ جَأْشَهَا

فَقَلْتُ اطْمَئِنِّي أَنْضِرُ الرَّوْضَ عَازِبُهُ ^(٢)

١٢

سطر ٨ هن = أهن .

» ٤ - ١٢ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣ ، الموشح ٣٢٥

(١) ديوانه ٤٣ ، ٤٤ ، الأغاني ١٥/١٠٣ ، هبة الأيام ١٢٦ ، الغيث المسجم
١٥٨/١ ، العقد ٣/٣٥ ، الموازنة ٩ ، الشريشي ١/٢٦٧ ، الصناعتين ٣٤٧ ، الموشح
٣٢٥ البيت الأول .

(٢) « يقول : النساء اللواتي عدلنني في سفرى ليس لهن رأى ، و « هن عوادي
يوسف » أى صوارف يوسف إلى ما صار إليه . يقول : فتركهن وامض على عزمك » .
(شرح الصولى)

وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ^(١) الْأَسِنَّةِ عَرَسُوا

على مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ غِيَاهُ^(٢) ٣
لَأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَنْ تَمَّ صُدُورُهُ

وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَمَّ عَوَاقِبُهُ
على كُلِّ رَوَادٍ الْمِلَاطِ تَهَدَّمَتْ

عَرِيكَتُهُ الْعِلْيَاءُ وَانْضَمَّ حَالِبُهُ^(٣) ٦
رَعْتُهُ الْفِيَا فِي بَعْدِ مَا كَانَ حَقْبَةً

رَعَاهَا وَمَاءُ الرُّوضِ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ^(٤)

سطر ١ كأطراف = كأمثال (في الأصل)

» ٢ داج = تسطو = تدجو .

» ٥ رواد = موار .

» ١ - ٨ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣ ، الموشح ٣٢٥

(١) في الأصل : كأمثال ، والرواية : كأطراف ، كما ذكرها المؤلف نفسه بعد ،
وكافي س ، وشرح الخطيب .

(٢) « المعنى : ويجوز أن يشبه الركب بالأسنة مضاء وتفاذا ، ويجوز أن يكون
شبههم بها تخافة وهزالا . فأما قوله : « عرسوا على مثلها » فيجوز أن يكون أراد جعلوا
تعريسهم على ظهور لأبل دقاق مهازيل لأخذ السفر منها وتأثيره فيها . ويجوز أن يكون
أراد نزل بمنزل سوء ومكان شين صعب ، فكأنهم على الأسنة قلقا ونبو جنب ، كقوله :
وللموت خير من حياة كائنها معرس يعسوب برأس سنان »

(شرح التبريزي)

(٣) « رواد : من قولهم راد يرود إذا ذهب وجاء ، والملاط : رأس الكتف ،
وقيل هو العضد ، وأن يكون الكتف ورأسها أولى ، لأنهم يقولون للعضدين ابنا ملاط ،
وهم يصفون الإبل بمور الأعضاء من قولهم : مار يثور إذا ذهب وجاء . والعريكة : السنام
ولأنما سمي عريكة لأنه يعرك باليد لينظر ما حاله في السمن والهزال . ويجوز أن يكون قيل
له عريكة لأنه يعرك بالركوب والجل » . (شرح التبريزي)

(٤) « يريد أنه قطعت عليه القفار من الأرض فهزل بعد ما كان سمينا ، فكأنها
رعته بعد ما رمى نبتها » . (شرح التبريزي)

وَيُرْوَى «رَعْتَهُ الصَّحَارَى»، وَيُرْوَى «رَعْتَهُ الْفَيَافِي» جَمْعُ فَيْفَاةٍ،
فَصَاحَ الشَّعْرَاءُ بِالْأَمِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ : مَا يَسْتَحِقُّ مِثْلَ هَذَا الشَّعْرِ
[٥٢] إِلَّا الْأَمِيرُ أَعَزَّهُ اللَّهُ، وَقَالَ شَاعِرٌ مِنْهُمْ يُعْرِفُ بِالرِّيَاحِيِّ : | لِي عِنْدَ ٣
الْأَمِيرِ - أَعَزَّهُ اللَّهُ - جَائِزَةٌ وَعَدَنِي بِهَا، وَهِيَ لَهُ جَزَاءٌ عَنْ قَوْلِهِ، فَقَالَ
الْأَمِيرُ : بَلْ نَضْعُفُهَا لَكَ، وَتَقُومُ بِالْوَاجِبِ لَهُ. فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْقَصِيدَةِ نُثِرَ
عَلَيْهِ أَلْفُ دِينَارٍ، فَلَقَطَهَا الْغُلَامَانُ وَلَمْ يَمَسَّ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَ عَلَيْهِ ٦
الْأَمِيرُ وَقَالَ : يَتَرَفَّعُ عَنْ بَرِّي، وَيَتَهَاوَنُ بِمَا أَكْرَمْتُهُ بِهِ ! قَالَ فَمَا بَلَغَ
بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَرَادَ مِنْهُ.

قَوْلُهُ : «وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ»، مَا خُذَ مِنْ قَوْلِ الْبَعِيثِ :
أَطَافَتْ بِشُعْتٍ كَالْأَسِنَّةِ هُجْدٍ
بِخَاشِعَةِ الْأَصْوَاءِ ^(١) غُبْرِ صُحُونِهَا ^(٢)

وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ : ١٢

وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ عَرَّسُوا
عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ دَاجٌ غِيَاهِبُهُ ^(٣)
لَأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُهُ
وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ ١٥

سَطْر ١ - ٨ رَاجِع : الْأَغَانِي ١٥ / ١٠٣

(١) فِي الْأَصْلِ : الْأَصْوَاءُ .

(٢) الصُّوَّةُ : حَجَرٌ يَكُونُ عَلَامَةً فِي الطَّرِيقِ ، وَالْجَمْعُ صُؤَى ، وَأَصْوَاءُ جَمْعُ الْجَمْعِ .
وَالصُّحُونُ جَمْعُ صَحْنٍ وَهُوَ سَاحَةٌ وَسَطُ الْفَلَاةِ . وَالْخَاشِعَةُ مِنَ الْأَرْضِ : الْمَتَغَيِّرَةُ الْمَتَهَشِّمَةُ ،
وَأَرَادَ الْمَتَهَشِّمَةُ النَّبَاتُ . (اللسان)
(٣) بِهَامِشِ الْأَصْلِ : تَسْطُو غِيَاهِبَهُ .

فهما منقولان من قول الشاعر :

غلام^(١) وَغَى تَقَحَّمَهَا فَأَبْلَى نَحْنُ بِلَاءُهُ دَهْرٌ خَوْثُونَ

فكان على الفتى الإقدام فيها وليس عليه ما جنتِ المنون

حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال ، سمعتُ الحسن بن رجاء^(٢)

يقول : ما رأيتُ أحداً قطُّ أعلمَ بجيِّدِ الشعرِ قديمه وحديثه
من أبي تمام .

حدثني الحسين بن إسحاق قال ، سمعتُ ابن الدقاق يقول :

حضرنا مع أبي تمام وهو ينتخبُ أشعارَ المحدثين ، فربه شعرُ محمد

ابن أبي عيينة^(٣) المطبوعُ ، الذي يهجو [به]^(٤) خالداً ، فنظر فيه ورمى

به ، وقال : هذا كله مختار . وهذا أدلُّ دليل على علم أبي تمام بالشعر ،

لأن ابن أبي عيينة أبعدُ الناس شَبْهاً به : وذلك أنه يتكلم بطبعه ، ولا

يكُدُّ فكره ، ويُخرجُ ألفاظه مخرجَ نفسه ، وأبو تمام يُتَعَبُ نفسه ،

ويكُدُّ طبعه ، ويُطيلُ فكره ، ويعملُ المعاني ويستنبطها ؛ ولكنه

قال هذا في ابن أبي عيينة ، لعلمه بجيِّد الشعر أيَّ نحو كان .

حدثني محمد بن موسى قال سمعتُ الحسن بن وهب يقول :

دخل أبو تمام على محمد بن عبد الملك فأنشده قصيدته التي أولها :

(١) الموازنة ٩ ، ديوان المعاني ١/١٤٠ ، الصناعتين ١٥٤

(٢) الطبري ٣/١٣١٤

(٣) الأغاني ١٨/٨ ، ٩ ، ١٢ ومواضع أخرى .

(٤) زيادة يقتضيه السياق .

* لَهَا نَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا ^(١) *

[٥٣] فلما بلغ إلى قوله :

وَجَدْنَاكَ أُنْدَى مِنْ رَجَالٍ أَنَامَلًا ٣

وَأَحْسَنَ فِي الْحَاجَاتِ ^(٢) وَجْهًا وَأَجْمَلًا

تُضَى إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ وَبَعْضُهُمْ

يَرَى الْمَوْتَ أَنْ يَنْهَلَ أَوْ يَتَهَلَّلَا ٦

وَوَاللَّهِ مَا آتَيْكَ إِلَّا فَرِيضَةً

وَأَتَى جَمِيعَ النَّاسِ إِلَّا تَنْفَلَا ^(٣)

وَلَيْسَ امْرُؤٌ فِي النَّاسِ كُنْتَ سِلَاحَهُ ٩

عَشِيَّةً يَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَعْزَلَا

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ بِمَدْحِكَ مَدْحَ غَيْرِكَ لِتَجْوِيدِكَ وَإِبْدَاعِكَ ،

وَلَكِنَّكَ تَنْغَصُّ مَدْحَكَ بِيَذْلِهِ لَغَيْرٍ مُسْتَحِقَّه ، فَقَالَ : لِسَانُ الْعَذْرِ ١٢

سطر ٣ أُنْدَى مِنْ رَجَالٍ = مِنْ أَجْدَى الرِّجَالِ .

» ٧ مَا آتَيْكَ = إِنْ آتَيْكَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَلَيْهَا أَنْ نَقُولَ » ، وَالْبَيْتُ :

لَهَا نَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا وَتَذَكَّرْ بَعْضَ الْفَضْلِ مِنْكَ وَتَفْضُلَا

رَاجِعْ : دِيوانه ٢٥٢ ، المحاسن والمساوى ٩٣/١ ، دلائل الإعجاز ١٧٤

(٢) فِي الْأَصْلِ : الْحَالَاتِ .

(٣) « فِي هَذَا الْكَلَامِ حَذَفَ ، وَقَدْ جَاءَ بِمَثَلِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَتَمَامُ اللَّفْظِ

أَنْ يَكُونَ : وَمَا آتَى جَمِيعَ النَّاسِ ، أَوْ : وَلَا آتَى ، وَحَذَفَ مِثْلَ هَذَا قَلِيلٌ ، لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْأُولَى قَدْ حَالَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ حَرْفُ الْاسْتِثْنَاءِ وَمَا بَعْدَهُ ، وَالْكَلَامُ مَحْمُولٌ عَلَى « مَا » ، وَلَوْ أَنَّ « لَا » مَوْضُوعَةٌ مَوْضِعُهَا لَكَانَ ذَلِكَ أَسْوَغَ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَثُرَ فِي أَلْفَاظِهِمْ

حَذَفَ « لَا » فِي الْقِسْمِ كَقَوْلِهِمْ : وَاللَّهِ أَدْخَلَ الْمَدِينَةَ إِلَّا رَاكِبًا » . (شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ)

معقول وإن كان فصيحاً. ومرة في القصيدة، فأمر له بخمسة آلاف درهم، وكتب إليه بعد ذلك :

رَأَيْتُكَ^(١) سَمَحَ الْبَيْعَ سَهْلاً وَإِنَّمَا

يُعَالَى إِذَا مَا ضَنَّ بِالْبَيْعِ بِائِعُهُ

فَأَمَّا إِذَا هَانَتْ بَضَائِعُ مَالِهِ

فَيُوشِكُ أَنْ تَبْقَى عَلَيْهِ بَضَائِعُهُ

هُوَ الْمَاءُ إِنْ أَجْمَمْتَهُ طَابَ وَرَدُّهُ

وَيُفْسِدُ مِنْهُ أَنْ تُبَاحَ شَرَائِعُهُ^(٢)

حدثني أبو بكر أحمد بن سعيد الطائي قال : كان ابن عبد كان^(٣)

وإسماعيل بن القاسم — وهما علّمان من أعلام الكتاب والأدب —

يقولان : البحترى أشعر من أبي تمام ، قال : فذكرت ذلك

سطر ٣ سمح البيع سهلاً = سهل البيع سمحاً .

» ٤ بالبيع = بالقيء .

» ٥ فأما إذا = فأما الذي / ماله = بيعه .

(١) الأغاني ٥١/٢٠ ، عيون الأخبار ١/٢٥٣

(٢) أورد صاحب الأغاني هذا الخبر (٥١/٢٠) وذكر بعده رد أبي تمام على

ابن الزيات وهو :

أبا جعفر إن كنت أصبحت شاعراً أسامح في بيعي له من أبياعه

فقد كنت قبلي شاعراً تاجراً به تساهل من عادت عليك منافعه

فصرت وزيراً والوزارة مكرع يفس به بعد اللذاذة كارع

وكم من وزير قد رأينا مسلطاً فعاد وقد سدت عليه مطالعه

ولله قوس لا تطيش سهامها ولله سيف لا تفل مقاطعه

(٣) لعله محمد بن عبد كان كاتب الطولونية ، وكان بليغا مترسلاً فصيحاً ، وله ديوان

رسائل كبير . راجع : الفهرست ١٣٧

للبحتري ، فقال لي : لا تفعل يا ابن عم ، فوالله ما أكلتُ الخبزَ إلا به .

حدثنا عبدُ الله بن الحسين ، قال حدثني البحتري قال : سمعتُ

أبا تمام يقول : أولُ شعْر قلتهُ

* تَقِي جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنِّي ^(١) *

ومدحتُ بها عِيَّاشَ بْنَ لَهِيعة ، فأعطاني خمسةَ آلاف ^(٢) درهم .

حدثني محمد بن عبد الله التيمي أبو عبد الله الحَزَنبَل ^(٣) قال ،

حدثني سعيد بن جابر الكَرَّخِي قال ، حدثني أبي قال : حضرتُ

أبا تمام ، وقد أنشد أبا دُلْف قصيدته البائية التي امتدحه بها ، وعنده

[٥٤] جماعةٌ من أشرافِ العربِ | والعجم ، التي أولها :

عَلَى مِثْلِهَا ^(٤) مِنْ أَرْبُعٍ وَمَلَاعِبِ

أَذِيلَتْ مَصُونَاتُ الدُّمُوعِ السَّوَائِبِ

سطر ٦ - ١١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣

(١) البيت :

تَقِي جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنِّي وليس جنبي إن عذلتُ بمصحبي

ومعناه : يقال تَقِي بِمَعْنَى اتَّقِ ، والمؤَنَّب : الموبخ ، والمصحب : المتقاد التابع . يخاطب عاذلة له ، يقول : تجنبني ضجراتي بك واحذري امتناعاتي عليك ، فلا أنا أطيع لوامى عند عتبك ولا جنبي بمنقاد لي . والجنيب يجوز أن يكون هواه ، ويجوز أن يكون قلبه ، وإنما يجنبهما غيره ، ولكن أضافه إلى نفسه لتعلقها به . والمعنى أن عتبك لا يجدى خيرا ، ولا يثمر نفعا ، لافي نفسى ولا فيها خصنى . (شرح ابن المستوفى)

(٢) في الأصل : ألف .

(٣) لعله أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عاصم التيمي ، عالم راوية ، روى عن

ابن السكيت كتاب السرقات . راجع : الفهرست ٧٣

(٤) ديوانه ٤٠ ، هبة الأيام ١١٤ ، الأغاني ١٥/١٠٣

أَمِيدَانِ لَهْوَى مَنْ أَتَاكَ لَكَ الْبَلَى
فَأَصْبَحْتَ مِيدَانِ الصَّبَا وَالْجَنَابِ

٣ فلما بلغ إلى قوله :

إِذَا^(١) الْعَيْسُ لَاقَتْ بِي أَبَا دُلْفٍ فَقَدْ
تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَابِ
٦ إِذَا مَا غَدَا أُغْدَى كَرِيمَةً مَالِهِ

هَدِيًّا وَلَوْ زُفَّتْ لِلْأَمِّ خَاطِبِ^(٢)
وَأَحْسَنُ مِنْ نَوْرِ يُفْتَحُهُ النَّدَى

٩ بَيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ
إِذَا أَلْجَمَتْ يَوْمًا لُجِيمِ^(٣) وَحَوْلَهَا

بَنُو الْحِصْنِ نَجْلُ الْمُحْصَنَاتِ النَّجَابِ

سطر ١ البلى = الردى = الهوى = النوى .

» ٨ يفتح الندى = تفتح الصبا .

» ١ - ١١ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣

(١) ديوانه ٤١ ، هبة الأيام ١١٧ ، ١١٨ ، الأغاني ١٥ / ١٠٣ ، كتاب
البدیع ٢٩ البيتان الرابع والخامس .

(٢) « المعنى : يقال غدا الشيء وأغداه غيره جائز على القياس ، وهو مفقود في
المسموع ، والهدى : العروس . وهذه مبالغة في المدح : يريد أنه إذا جاءه الرجل الذي
لم تمنعه دناءته أن يعطيه من خيار ماله » . (شرح التبريزي)

(٣) يعني : لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وهم قوم أبي دلف العجلي ،
لأنه من عجل بن لجيم .

فَإِنَّ الْمَنَايَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَا

أَقَارِبُهُمْ فِي الرَّوْعِ دُونَ الْأَقَارِبِ

إِذَا افْتَخَرْتَ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهَا

وَزَادَتْ عَلَى مَا وَطَّدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ

فَأَنْتُمْ بِذِي قَارٍ أَمَلْتَ سَيْوْفُكُمْ

عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبٍ^(١)

مَحَاسِنُ مِنْ مَجْدٍ مَتَى يَقْرِنُوا بِهَا

مَحَاسِنَ أَقْوَامٍ تَكُنْ كَالْمَعَائِبِ

مَكَارِمُ لَجَّتْ فِي عُلوٍّ كَأَنَّمَا

تُحَاوِلُ ثَأْرًا عِنْدَ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ

أَخَذَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فَوْصَفَ الْفَوَّارَةَ فَقَالَ :

وَفَوَّارَةٌ ثَأْرُهَا فِي السَّمَاءِ ۚ فَلَيْسَتْ تُقَصِّرُ عَنْ ثَأْرِهَا^(٢)

سطر ٢ أقاربهم = أقاربكم .

» ٤ وزادت = فخارا .

» ٩ مكارم لجت في علو = معال تهادت في العلو = معال تغالت في العلو /

كأنما = كأنها .

» ١ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣ .

(١) يوم ذي قار يوم مشهور انتصر فيه بنو شيان ومعهم بنو عجل على الفرس . أما قصة استرهان الفرس لقوس حاجب بن زرارة التميمي فتتلخص في أن حاجبا قدم هو وأهله إلى بلاد الحيرة لجذب أصابهم ، فطلب منهم كسرى رهاثن ، فقدم حاجب قوسه فاسترهنوها منه فوفى لهم ، فصار ذلك معدودا لبني تميم . يقول أبو تمام : إذا افتخرت تميم بذلك فأنتم قتلتم الذين كسروهم هذا المجد ، يريد الفرس .

(٢) يلي هذا البيت :

ترد على المزن ما أنزلت إلى الأرض من صوب مدرارها

راجع : الأغاني ٩ / ١٢٠

قال ، فقال أبو دلف : يا معشر ربيعة ما مُدِحْتُمْ بِمِثْلِ هذا الشعرِ
 قطُّ ، فما عندكم لِقائِهِ ؟ قال : فبادروه بِمِطَارِفِهِمْ وِعِمَائِهِمْ يَرْمُونَ بِهَا
 إليه ، فقال أبو دلف : قد قَبَلَهَا وَأَعَارَكُم لُبْسَهَا ، وَسَأَنُوبُ فِي ثَوَابِهِ
 عنكم ، تَمَّ يا أبا تمام ، فلما بلغ إلى قوله :
 ولو كان ^(١) يَفْنَى الشعرُ أَفْنَاهُ ما قَرَّتْ

حياضك منه في العُصُورِ الذَّوَاهِبِ
 ولكنَّهُ صَوَّبُ العُقُولِ إِذَا انْتَشَتْ

سَحَائِبُ مِنْهَا أُعْقِبَتْ بِسَحَائِبِ
 فقال أبو دلف : إُدْفَعُوا إِلَى أَبِي تَمَامٍ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَوَاللَّهِ [٥٥]
 إِنَّهَا لَدُونَ شَعْرِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا مِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ إِلَّا مَا رِثَيْتَ بِهِ
 مُحَمَّدَ بْنَ حَمِيدٍ ، قَالَ : وَأَيُّ ذَلِكَ أَرَادَ الْأَمِيرُ ؟ قَالَ قَوْلُكَ :

وَمَا ^(٢) مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ
 مِنَ الضَّرْبِ وَاعْتَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَنَا السُّمُرُ
 وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ

إِلَيْهِ الْخِفَافُ الْمُرُّ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ ^(٣)

سطر ١ - ١٥ راجع : الأغاني ١٥/٣ - ١٠٣

(١) ديوانه ٤٣ ، زهر الآداب ٩٩/١

(٢) ديوانه ٣٦٩ ، الأغاني ١٥/٣ ، هبة الأيام ١٤٤ ، ١٤٥ ، سرح
 العيون ٩٢/٢ البيت الخامس ، ديوان المعاني ١٧٦/٢ ، الموشح ٣٠٧ البيت الخامس ،
 عيون الأخبار ٦٦/٣ البيت الخامس .

(٣) « جعل له خلقاً وعراً على أعدائه ، وليس يحمد الرجل بوعارة الخلق إلا عند =

فَأَثْبَتَ فِي مُسْتَنْقِعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ

وقال لها : من تحتِ أَخْمَصِكَ الْحَشْرُ

غَدَا غَدَوَةً وَالْحَمْدُ حَشْوُ رِدَائِهِ

فَلَمْ يَنْصَرِفْ إِلَّا وَكَفَانَهُ الْأَجْرُ

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ

نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ يَيْنِهَا الْبَدْرُ

يُعَزَّوْنَ عَنْ ثَاوٍ تُعَزِّي بِهِ الْعُلَا

وَيَيْكِي عَلَيْهِ الْجُودُ وَالْبَأْسُ وَالشَّعْرُ

وَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّهَا لَكَ فِيَّ ! فَقَالَ : بَلْ أَفْدَى الْأَمِيرَ بِنَفْسِي وَأَهْلِي ،

وَأَكُونُ الْمَقْدَمَ قَبْلَهُ ، فَقَالَ لَهُ : لَمْ يُمْتْ مِنْ رُئِي بِمِثْلِ هَذَا الشَّعْرِ .

قال أبو بكر : ومن أعجب العجب ، وأفظع المنكر ، أن

قومًا عابوا قوله :

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ يَيْنِهَا الْبَدْرُ

سطر ٣ حشو = نسج .

» ٨ الجود والبأس = البأس والجود .

» ١٠ - ١١ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣

= المضارة والمشاركة كما قال المازني :

تعاتبنى فيما ترى من شراسقي وشدة نفسي أم سعد وما تدرى
فقلت لها إن الكريم وإن حلا ليوحد أحياناً أمر من الصبر
وهو مثل قول الأول :

وكالسيف إن لاينته لان منته وحده إن خاشته خشنان
(شرح التبريزي)

فقالوا: أراد أن يمدحه فهجاه ، كأن^(١) أهله كانوا حاملين بحياته ،
فلما مات أضاءوا بموته ، وقالوا : كان يجب أن يقول كما قال
الخرمى^(٢) :

إذا^(٣) قرئ منهم تغور أو خبا بدا قرئ في جانب الأفق يلمع
ولا أعرف لمن صحَّ عقله ، ونفذ في علم من العلوم خاطره ، عذراً

في مثل هذا القول ، ولا أعذر من يسمعه فلا يرده عليه ، اللهم إلا
أن يكون يريد عيبه ، والظعن عليه . ولم يعرض من يذهب هذا
عليه ، لعلم الشعر والكلام في معانيه وتمييز ألفاظه ؟ ولعله ظن أن

هذا العلم مما يقع لأفطن الناس وأذكاهم | من غير تعليم وتعب [٥٦]

شديد ، ولزوم لأهله طويل ، فكيف لأبلدٍ وأغباهم ؟ وليس
من أجابه طبعه^(٤) إلى فن من العلوم أو فنين أجابه إلى غير ذلك ؛

قد كان الخليل بن أحمد^(٥) أذكى العرب والعجم في وقته بإجماع

سطر ٤ الأفق = الليل .

(١) في الأصل : لأن .

(٢) هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قورمى المعروف بالخرمى ، من شعراء
الدولة العباسية وأصله من خراسان من أبناء الصفدى ، وكان متصلاً بخرم بن عامر المرى
وآله فنسب إليه . وكان قائداً جليلاً وسيداً شريفاً وشاعراً محسناً . وقال أبو حاتم السجستاني :
الخرمى أشعر المولدين . عمى بعد السبعين وله في عينه مرث جيدة . راجع : تاريخ بغداد
٣٢٦/٦ ، سطر الآلى ٥٧/٣ ، الشعر والشعراء ٥٤٢ — ٥٤٦ ، خاص الخاص ٩٠ ،
ابن عساكر ٤٣٤/٢ — ٤٣٧

(٣) أمالى المرتضى ١٨٦/١ ، الحيوان ٢٩/٣

(٤) في الأصل : طبعه .

(٥) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى أو الفرهودى الأزدي =

أَكْثَرُ^(١) النَّاسِ ، فَنَفَذَ طَبْعُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ تَعَاطَاهُ ، ثُمَّ شَرَعَ فِي
الْكَلَامِ فَتَخَلَّفَتْ قَرِيحَتُهُ ، وَوَقَعَ مِنْهُ بَعِيدًا ، فَأَصْحَابُهُ يَحْتَجُّونَ عَنْ
شَيْءٍ لَفِظَ بِهِ إِلَى الْآنَ^(٢) .

٣

وَلَيْتَ شِعْرِي ، مَتَى جَالَسَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ مَنْ يُحْسِنُ هَذَا ،
أَوْ أَخَذُوا عَنْهُ ، وَاسْمَعُوا قَوْلَهُ ؟ أَتُرَاهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ مَنْ فَسَّرَ غَرِيبَ
قَصِيدَةٍ ، أَوْ أَقَامَ إِعْرَابَهَا ، أَحْسَنَ أَنْ يَخْتَارَ جَيِّدَهَا ، وَيَعْرِفَ الْوَسْطَ
وَالذُّونَ مِنْهَا ، وَيَعِزَّزَ أَلْفَاظَهَا ؟ وَآيُ أَتَمَّتْهُمْ كَانَ يُحْسِنُهُ : أَلَذِي يَقُولُ
وَهُوَ يَهْجُو الْأَصْمَعِيَّ بَزُعْمِهِ^(٣) :

٩

إِنِّي لَأَرْفَعُ نَفْسِي الْيَوْمَ عَنْ رَجُلٍ
مَا شَكَّلُهُ لِي شَكْلُهُ بَلْ هُوَ النَّابِي
فِيهِ الْمَعَائِبُ مَا تَخْلُو وَحُقَّ لَهُ

لأنه كاذبٌ يُدْعَى لَكَذَابٍ ١٢

لَمَّا التَّقِينَا وَقَدْ جَدَّ الْجِرَاءُ بَنَاءُ

جاء الجوادُ أَمَامَ الْكَوْدُنِ^(٤) الْكَابِي

= اليمحدي . كان إماماً في النحو ، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود
وحصر أقسامه في خمس دوائر . ولد سنة ١٧٠ هـ ، وله مصنفات كثيرة منها كتاب
العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط وغيرها . راجع : وفیات الأعيان ٢٥٢ ، تزهة
الألباء ٥٤ ، سمط الآل ٨١٥

(١) في الأصل : بأكثر إجماع ، وهو خطأ .

(٢) كذا بالأصل .

(٣) الزعم بفتح الزاي المشددة والزعم بضمها والزعم بكسرهما ثلاث لغات .

(٤) الكودن والكودني : الفرس الهجين .

أو الذي يقولُ في مجلسٍ بعضِ أجلةِ الكتابِ ، وقد حلَّقه صاحبُ
المجلسِ أن يُنشده من شعره إن كان قال شعراً ، فاستغفاه فلم يزلْ
به إلى أن أنشده لنفسه : ٣

مَنْ يَشْتَرِي شَيْخًا بِدِرْهَمَيْنِ قَدْ شَاخَ ثُمَّ دَرَّ مَرَّتَيْنِ
لَيْسَ لَهُ سِوَى ثَنِيَّتَيْنِ

فهذه أشعارُ أئمتهم ، وما ظننتُ أن أحداً يتعلَّقُ بقليلِ الأدبِ يجهلُ
هذا الذي عابوه على أبي تمام ، ولا أن الله عزَّ وجلَّ يُحَوِّجُنِي إلى
تفسيرٍ مثله أبداً . وقد قالتِ الحكماءُ : لو سكتَ مَنْ لا يدرى
استراح الناسُ . وقالوا : بكثرةِ « لا أدرى » يقلُّ الخطأُ . وقال
بعضُ الأوائلِ : لقد حسَّنتُ عندى « لا أدرى » حتى أردتُ أقولها
فيما أدرى . وقال بعضُ الشعراءِ : ٦

سَأَقْضِي بِحَقِّ يَتَبَعُ النَّاسُ نَهْجَهُ ١٢

[٥٧]

وَيَنْفَعُ أَهْلَ الْجَهْلِ عِنْدَ ذَوِي الْخُبْرِ
إِذَا كُنْتَ لَا تَدْرِي وَلَمْ تَسَلِ الَّذِي
تَرَى أَنَّهُ يَدْرِي ، فَكَيْفَ إِذَنْ تَدْرِي ؟ ١٥
وَأَنَا مَفْسِّرُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

يُرَوَّى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ — صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِ — أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْفَضْلِ فَقَالَ لَهُ : صَدَقْتَ ، ١٨

ولكنَّ السَّراجَ لا يُضِيءُ^(١) بالنَّهارِ . فلم يُرَدِّ — رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ —
أنَّ ضَوْءَ السَّراجِ ليسَ حَالاً فِيهِ ، ولا أَنَّهُ زالتْ عَنْهُ ذَاتُهُ ، ولكنَّهُ
بالإِضافةِ إلى ضَوْءِ النَّهارِ لا يُضِيءُ ، ولم يَطْعُنْ على ضَوْءِ النَّهارِ^٣
ولا على السَّراجِ ، ولكنَّهُ قال : فَاضِلٌ وَأَفْضَلُ مِنْهُ ، وقال الشَّاعرُ
وأَحْسَنُ^(٢) :

٦ أَصْفَرَاءُ كانَ الْوُدُّ مِنْكَ مُبَاحًا
لِيَالِي كانَ الْهَجْرُ مِنْكَ مُزَاحًا
وَكُنَّ^(٣) جَوَارِي الْحَيِّ إِذْ كُنْتَ فِيهِمْ

٩ قِبَاحًا ، فَلَمَّا غَبَّتِ صَرْنَ مِلَاحًا
وما أَرادَ إِلَّا تَفْضِيلَها ، ولم يَطْعُنْ على أَحَدٍ ، والقِبَاحُ لا يَصِرْنَ مِلَاحًا
في لَحْظَةٍ ، ولكنَّهُ أَرادَ أَنَّهُنَّ مِلَاحٌ ، وَهِيَ أَمْلَحُ مِنْهُنَّ ، فَإِذا اجْتَمَعْنَ
كُنَّ دُونِها . وقالَ إِبراهيمُ بْنُ العِباسِ الصَّوْلِي :

١٢ ما كُنْتُ^(٤) فِيهِنَّ إِلَّا كُنْتُ واسِطَةً
وَكُنَّ دُونَكَ يُمَنِّهاها وَيُسْراها

سَطْر ٨ وَكُن = وَكان .

(١) في الأصل : لا تضيء ، بالناء .

(٢) أمالي المرتضى ٥٣/٤ ، معزوين لبشار .

(٣) كذا في الأصل ، وفي أمالي المرتضى : وكان .

(٤) معجم الأدباء ٢٦٥/١

أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن العباس ،
وأُملى شعر إبراهيم إملأه ، وكان يستجيدُ هذا ، ولم يُرد إبراهيمُ
أن يذُمَّنَّ وهُنَّ معها في نظم ولكنه فضلها ؛ فأراد أبو تمام تفضيله
عليهم وإن كانوا أفاضل . وليس ضياءُ البدر يذهب بالكواكب
مُجملةً ، ولا ينقلُ طَبَعُها ولكنَّ المستضى به أبصرُ من المستضى
بالكواكب ، فإذا فقدَ البدر استضاءَ بهذه وهى دونه ، فكانَ
أبا تمام قال : إن ذهبَ البدرُ منهم فقد بقيت فيهم ^(١) كواكب .
وقد أحسن الذى يقول :

- ٩ | وَلَسْتُ ^(٢) بِشَاتِمٍ كَعَبًا وَلَكِنْ عَلَى كَعْبٍ وَشَاعِرِهَا السَّلَامُ [٥٨]
بَنَانَا اللَّهُ فَوْقَ بِنَا أَيْنَا كَمَا يُبْنَى عَلَى الشَّيْخِ ^(٣) السَّنَامُ
وَكَائِنْ فِي الْمَعَاشِرِ مِنْ أَنْاسٍ أَخُوهُمْ مِنْهُمْ وَهُمْ كِرَامُ
١٢ فهذا المعنى الذى غزاه ^(٤) أبو تمام ، وقد نطقَ به النابغة بعينه ؛ فلو
لَزِمَ أبا تمامَ خَطَأً فى هذا لَلَزِمَ النابغة ، لأنَّه اعتذر إلى النعمانِ من
ذهابه إلى آلِ جَفْنَةَ ولم يذُمَّهم ، ولكنه فضلهُ عليهم وشكرهم فقال :

سطر ١٠ الشَّيْخُ = السَّنَخ .

• ١١ أَخُوهُمْ مِنْهُمْ = أَخُوهُمْ فَوْقَهُمْ .

(١) فى الأصل : فيه .

(٢) المنتحل ٥١ البيتان الثانى والثالث .

(٣) الشَّيْخُ محرَّكة : ما بين الكاهل إلى الظهر ، ورواية المنتحل : السَّنَخ ، وهو البعير .

(٤) غزاه : أرادَه وقصده .

ولكنني^(١) كنتُ امرءًا لى جانبُ

من الأرضِ فيه مُستَرادُ^(٢) ومَطلَبُ

٣ مُلوِكُ وإخوانُ إذا ما أتيَتْهُمُ

أَحْكَمُ في أموالِهِمُ وأَقْرَبُ

أما ترى كيف مدحهم ثم قال :

٦ كَفَعْلِكَ في قَوْمٍ أراكِ اصْطَنَعْتَهُمُ

فلم ترَهُمُ في شُكْرِ ذلكَ أَذْنَبُوا

وهذا أحسنُ معارضةٍ وأوضحُ حجةٍ . يقول : لا تَعِبُ شُكْرِي

٩ لهؤلاءِ عِنْدَكَ ، كما أنكِ إذا أَحْسَنْتِ إلى قومٍ فَشَكَرُواكَ عِنْدَ

أَعْدائِكَ ، فليس ذلكَ بِذَنْبٍ لهُم ، ثم فضَّله عليهم فقال :

ألم ترَ^(٣) أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً^(٤)

١٢ تَرى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ

بأنك شَمْسُ والملوكُ كَوَاكِبُ

إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكَبُ

سطر ١٣ بأنك = فإنك = لأنك .

(١) العقد الثمين ٥ ، الشعر والشعراء ٨٠ ، ٨١ ، مجموعة المعاني ١٠٨

(٢) في الأصل : مستزاد ، بالزاي .

(٣) العقد الثمين ٥ ، الشعر والشعراء ٧٥ ، أمالي المرتضى ١٣٢/٢ ، ١٠٢/٣ ،

الصناعتين ١٤٧ ، ديوان المعاني ٢١٧/١ ، سر الفصاحة ٢٣٩ البيت الثاني .

(٤) السورة : المنزلة .

وهذا مُفسَّرٌ بأشياءٍ تَوَوَّلُ إلى معنى واحدٍ وهو : فضلكَ عليهم
كفضلِ الشمسِ على الكواكب . وقيل : أرادَ أنك ما صلَّحتَ لى لم
أحتِجُ إلى هؤلاء وإن كان فيهم فضلٌ ، كما أن من أضاعت له الشمسُ
لم يحتِجْ إلى انتظارِ ضوءِ الكواكب .

فحدثني القاسم بن إسماعيل قال ، سمعتُ إبراهيم بن العباس
يقول : لو أراد كاتبٌ بليغٌ أن ينثر من هذه المعاني ما نظمَه النابغةُ
ما جاء به إلَّا في أضعافِ كلامه ، وكان يُفضِّلُ هذا الشعرَ | على جميع [٥٩]
الأشعار . وقد سَبَقَ النابغةُ إلى هذا شعراءَ كِنْدَةَ فقال [رجل] ^(١)
يمدح عمرو بن هندی ^(٢) من كلمة :

تَكَادُ تَمِيدُ الْأَرْضُ بِالنَّاسِ أَنْ رَأَوْا

لَعَمْرُو بْنِ هِنْدٍ غُصْبَةً وَهُوَ عَاتِبُ

١٢ هو الشمسُ وافَتْ يومَ سَعْدٍ فَأَفْضَلَتْ

على كلِّ ضَوْءٍ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبُ

أَنشدها أبو مُحَمَّدٍ . وقد أتى أبو تمام بمعنى قولِ النابغةِ الذي فسَّره إبراهيمُ
ابن العباسِ نقلاً إلَّا أَنَّهُ فِي الْغَزْلِ :

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو عمرو بن هند بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة المشهور ، الذي قتله
عمرو بن كلثوم الشاعر التغلبي وقصتهما معروفة . راجع الشعر والشعراء ١١٧ - ١٢٠ ،
الآغاني ١٨٢/٩

وقالتُ أَتَنْسَى البدرَ قلتُ تجلداً

إذا الشمسُ لم تَغْرُبْ فَلَا طَلَعَ البدرُ

٣

فهذا الذي أراده أبو تمام ، وقال النجاشي^(١) :

نِعَمَ الفتي أنتَ إِلَّا أَنَّ يَنْكُمَا

كما تفاضَلَ ضوءُ الشمسِ والقمرِ

٦

وأنشد أبو محمَّد لصفية الباهلية ، وفيه غناء للغريض^(٢) فيما أظن :

أَخِي عَلَى مَالِكٍ رَيْبُ الزمانِ وَهَلْ

يُبْقِي الزمانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ

٩

كُنَّا^(٣) كَأَنْجَمٍ لَيْلٍ بَيْنَهَا^(٤) قَمَرٌ

يَجَلُّو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ

فهذا كلامُ أبي تمام وَمَعْنَاهُ بعينه . وقال جريرٌ يرثي الوليد بن

عبد الملك :

١٢

إِنَّ^(٥) الْخَلِيفَةَ قَدْ وَارَتْ شَمَاءَهُ

غِبَاءُ مَلْحُودَةٍ فِي جُوهِهَا^(٦) زَوْرُ

سطر ١٣ وارت = وارى .

(١) راجع : الأغاني ١٢/٧٣ ، ٧٦

(٢) » : الأغاني ١٢٨/٢ — ١٤٩

(٣) الموازنة ٢٩ ، معزوا لمريم بنت طارق ترثي أخاها ، وللخنساء في ديوانها ١٣٤

(٤) في الأصل : « بيننا » .

(٥) ديوانه ١٣٧/١ ، الموازنة ٢٩ البيت الثاني .

(٦) الجول : ناحية القبر .

أَمْسَى بَنُوهُ وَقَدْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ

مِثْلَ النُّجُومِ هَوَى مِنْ يَنْبِهَا الْقَمَرُ

أَفْتَرَى جَرِيرًا أَرَادَ أَنْ يَهْجُوَ الْوَلِيدَ ، أَوْ يَقُولَ إِنَّ بَنِيهِ زَادُوا بِمَوْتِهِ ؟

وَقَالَ نَصِيبٌ^(١) فَأَخَذَ مَعْنَى قَوْلِ النَّابِغَةِ بَعِينَهُ :

هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكُوكَبُ حَوْلَهُ

وَهَلْ تُشَبِّهُ الْبَدْرَ الْمَضِيءَ الْكُوكَبُ ؟

ثُمَّ قَالُوا : فَهَلَّا قَالَ كَمَا قَالَ الْخُرَيْمِيُّ :

إِذَا^(٢) قَرَّ مِنْهُمْ تَغَوَّرَ أَوْ خَبَا بَدَأَ قَمَرٌ فِي جَانِبِ الْأُفُقِ يَلْمَعُ

فَيَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ يُقَالَ لَهُ : هَلَّا قَالَ الَّذِي يَقُولُ :

* عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا *

* أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا *

وَهَلَّا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ مَكَانَ :

* قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلَ *

* لِحَوْلَةٍ أَطْلَالَ بَيْرَقَةَ شَهْمَدَ *

لَأَنَّ الْمَعْنَى الَّتِي أَرَادَهُ أَبُو تَمَامٍ لَيْسَ مَا أَرَادَ الْخُرَيْمِيُّ : لَأَنَّ أَبَا تَمَامٍ قَصَدَ

سَطْر ٦ وَهَلْ = وَلَا .

(١) هُوَ نَصِيبُ بْنُ رِبَاعٍ مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ ، اخْتَلَفَ فِي نَسَبِهِ ، وَكَانَ شَاعِرًا غَلَا فَصِيحًا مُقَدِّمًا فِي الْمَدِيحِ وَالْفَسِيحِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حِظٌّ فِي الْهَجَاءِ ، وَكَانَ عَقِيفًا لَمْ يَنْسَبْ قَطُّ بَغِيرَ امْرَأَتِهِ ، كَبِيرَ النَّفْسِ مُقْرَبًا عِنْدَ الْمُلُوكِ يُجِيدُ مَدِيحَهُمْ وَمِرَائِيَهُمْ . رَاجِعُ : الْأَغَانِي ١/ ١٢٩ ، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٧/ ٢١٢-٢١٦ ، سَمَطُ اللَّاتِي ٢٩١

(٢) الْمَوْشَعُ ٣٢٣

التفضيل في السؤدد ، والخريمي أراد التسوية فيه ، وأبو تمام يقول :
 مات سيدٌ وقام سيدٌ دونه ، والخريمي يريد : مات سيدٌ وقام سيدٌ
 مثله . فكيف يستحسن قومٌ ذهبَ هذا عليهم أن ينطقوا في الشعر
 بحرف بعد ما فهموه ؟ على أنهم أعذرٌ عندي ممن يسمعُ منهم ويحكي
 قولهم . وإنما احتذى الخريمي قولَ أوس بن حَجَر :
 إذا ^(١) مُقَرَّمٌ مِنَّا ذرا ^(٢) حَدُّ نابه تَخَمَّطَ فينا نابٌ آخرَ مُقَرَّمٍ ^(٣)
 وهذا كما قال أبو الطمَّحانِ القَيْنِي :
 وإني ^(٤) من القومِ الذين هُم هُم
 إذا ماتَ منهم سيدٌ قامَ صاحِبُهُ ^(٥)
 كواكبٌ دَجْنِي كُلُّما غابَ كوكبٌ
 بدا كوكبٌ تأوَّى إليه كواكبُهُ

سطر ٦ إذا مقرر = وإن مقرر / مقرر = مقدم (في الموضعين) / فينا = منا .
 » ٨ م م = عرقم .

سطر ١٠ كواكب دجن = نجوم سماء / غاب = غار .

(١) راجع : الأغاني ١٨/١٧٣ ، الشريشي ١/٣٧ ، أمالي القالي ١/٢٠٤ ،
 هبة الأيام ١٥ ، ديوان المعاني ١٥٢ ، سمط اللآلي ٢٣٥ ، سرح العيون ٢/٩٢ ، أمالي
 المرتضى ١/١٨٦

(٢) ذرا ناب الجمل ، إذا انكسر حده .

(٣) هو حنظلة بن الشرقي ، كان شاعرا فارسا خاربا صعلوكا من المخضرمين ، أدرك
 الجاهلية والإسلام ، وكان تربا للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ونديما له . راجع : الشعر
 والشعراء ٢٢٩ ، الأغاني ١١/١٣٠ - ١٣٤ ، خزنة الأدب ٣/٤٢٦ ، سمط اللآلي ٣٣٢
 (٤) الأغاني ١١/١٣٢ البيت الثالث ، زهر الآداب ٢/١٩٦ ، ١٩٧ ، الشريشي

١٠٢/١ ، الصناعتين ٢٨٣ البيت الثالث ، المحاسن والأضداد ١٠٥ ، الحماسة ١٠١ ،
 الموشح ٧٨ البيت الثالث ، سمط اللآلي ٢٣٦ ، الحيوان ٣/٢٩ منسوبة فيه إلى لقيط بن
 زرارة ، الكامل ٣٠ ، أمالي المرتضى ١/١٨٦

أضأت لهم أحسابهم ووجوههم
دجى الليل حتى نظم الجزع^(١) ثاقبه

٣ وقال آخر :

خليفة^(٢) أهل الأرض فينا وراثة إذا مات منا سيّد قام سيّد
وقال طفيل الغنوي^(٣) :

٦ كواكب^(٤) دجن كلما انتقض كوكب

بدا وانجلت عنه الدجّة كوكب

وقال آخر :

٩ إذا سيّد منا مضى لسبيله أقام عمود المجد آخر سيّد
فهذا الذي أراد الخريعي .

ولولا الثقة بأن أشباه هذا تمرّ بهم فلا يعرفونها ، فإن تكلفوها
١٢ تكلموا فيها بالجهل ، لصعب على أن يفهم هذا غير أهله ، ومن
يستحقّ سماع مثله . وهذه كتب جماعتهم ممن مضى وغبر ، هل

(١) الجزع بالفتح ويكسر : الخرز اليماني الصبني فيه سواد وياض تشبه به الأعين
(قاموس)

(٢) أمالي المرتضى ١٨٦/١

(٣) هو طفيل بن عوف بن خليف بن ضبيس ... بن قيس بن عيلان ، ويكنى
أبا قران . شاعر جاهلي من الفحول المعدودين . وهو أوصف العرب للخيّل حتى قيل له :
طفيل الخيل ، لكثرة وصفه إياها . راجع : الأغاني ١٤/٨٨ - ٩١ ، خزانة الأدب
٣/٦٤٢ ، معجم الشعراء ١٤٧ ، سمط اللآلي ٢١٠

(٤) الأغاني ١٤/٩٠ ، أمالي المرتضى ١٨٦/١

(٥) أمالي المرتضى ١٨٦١

نطقوا فيها بحرفٍ من هذا قطُّ ، أو ادَّعَوْهُ ، أو ادَّعاه مدعٍ لهم ،
 [٦١] أو تعرَّضُوا له ؟ | وفي هذا كفايةٌ لمن خلع ثوبَ العصبيةِ وأنصفَ
 من نفسه ، ونظر بعينِ عقله ، وتأمل ما قلتُ بفكره ؛ فإن القلبَ
 بذِكْرِهِ وتخيُّله أنظرَ من العينِ لما فقدته ورأته ، وقد أحسن ابنُ
 قنبر^(١) في قوله :

٦ إن كنتَ^(٢) لستَ معي فالذكرُ منك معي
 يراك قلبي وإن غيبتَ عن بصرِي
 والعينُ تُبصرُ مَنْ تهوى وتفقدُهُ
 ٩ وناظرُ القلبِ لا يخلو من النظرِ
 وكأنَّ هذا من قولِ بشار :
 قالوا^(٣) بسامى تهذى ولم ترها يا بُعدَ ما غاوتِ بكِ الفكرُ

سطر ٧ يراك = يركاك .

(١) هو الحكم بن محمد بن قنبر المازني ، مازن بن عمرو بن تميم ، بصرى شاعر
 ظريف من شعراء الدولة الهاشمية ، وكان يهاجى مسلم بن الوليد الأنصارى مدة ثم غلبه
 مسلم . راجع : الأغاني ١٣/٩ - ١٢

(٢) المختار ٥٠ ، معجم الشعراء ٣٥/٣ ، الغيث المسجم ١٩١/٢

(٣) أورد صاحب الأغاني هذين البيتين ضمن أبيات بروايتين مختلفتين ، الأولى :
 قالت عقيل بن كعب إذ تعلقها قلبي فأخسى به من حبها أثر
 أنى ولم ترها تهذى فقلت لهم إن الفؤاد يرى ما لا يرى البصر
 أصبحت كالحائم الحيران محتجبا لم يقض ورداً ولا يرسى له صدر
 والثانية :

يا قلب مالى أراك لا تقر إياك أعنى وعندك الخبر
 أضعت بين الأولى مضوا حرقاً أم ضاع ما استودعوك إذ بكروا
 فقال بعض الحديث يشغفني والقلب راء ما لا يرى البصر

راجع : الأغاني ٤٨/٦

فَقُلْتُ بَعْضُ الْحَدِيثِ يَشْغَفُنِي وَالْقَلْبُ رَأَى مَا لَا يَرَى الْبَصَرُ
وشبيهه بهذا في الشناعة عَيْبُهُمْ قَوْلَهُ :

٨

لو^(١) خَرَّ سَيْفٌ مِنَ الْعَيُوقِ^(٢) مُنْصَلِتًا

٣

مَا كَانَ إِلَّا عَلَى هَامَاتِهِمْ يَقَعُ^(٣)

وقد رواه قوم : « مَا كَانَ إِلَّا عَلَى أَيْمَانِهِمْ يَقَعُ » وَلَكِنَّا نُبَيِّنُ

صَوَابَهُ وَخَطَأَ عَائِبِهِ عَلَى الرِّوَايَةِ الْأُولَى ، وَهِيَ عِنْدِي الَّتِي قَالَ . إِنَّمَا

٦

أَرَادَ أَبُو تَمَامٍ : كُلُّ حَرْبٍ عَلَيْهِمْ وَمَعَهُمْ ، وَأَنْ كُلَّ سَيْفٍ يَقَاتِلُهُمْ

لَيْسَلَبُهُمْ عَزَّهْمٌ ؛ وَفِي مِثْلِ ذَلِكَ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بَن

كَلَابٍ ، أَنَشَدَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ :

٩

تَرْضَى الْمُلُوكُ إِذَا نَالَتْ مَقَاتِلَنَا وَيَأْخُذُونَ بِأَعْلَى غَايَةِ الْحَسَبِ

وَكُلُّ حَيٍّ مِنَ الْأَحْيَاءِ يَطْلُبُنَا وَكُلُّ حَيٍّ لَهُ فِي قَتْلِنَا أَرْبُ

وَالْقَتْلُ مَيْتَتُنَا وَالصَّبْرُ شَيْمَتُنَا وَلَا نُرَاعُ إِذَا مَا انْحَمَرَّتِ الشُّهُبُ

١٢

وَأَرَادَ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ عَلَى الْفُرْشِ — وَالْعَرَبُ تُعَيِّرُ بِذَلِكَ —

وَأَنَّ السُّيُوفَ تَقَعُ فِي وُجُوهِهِمْ وَرُءُوسِهِمْ لِإِقْبَالِهِمْ ، وَلَا تَقَعُ فِي

أَقْفَائِهِمْ وَظُهُورِهِمْ لِأَنَّهُمْ [لَا]^(٤) يَنْهَزِمُونَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ كَعْبُ بْنُ

١٥

(١) ديوانه ٣٧١ ، الموشح ٣٢٣

(٢) العيوق : كوكب أحر مضيء بحبال الثريا في ناحية الشمال ويطلع قبل الجوزاء
سمى بذلك لأنه يعوق الدبران عن لقاء الثريا .

(٣) جاء في الموازنة (٣٤) أن أبا تمام سئل عن هذا المعنى فقال : أخذته من
قول نادبة : لو سقط حجر من السماء على رأس يتييم ما أخطأ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

زُهَيْر^(١) في قصيدته التي امتدح بها النبي — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ —
فَأَمْنَهُ بِهَا بَعْدَ أَنْ كَانَ نَذَرَ دَمَهُ ، وَأَوَّلَهَا :

[٦٢] | بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبُولُ

مُتَيَّمٌ إِرْهَاسًا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ

فَقَالَ فِيهَا يَدْحُ قَرِيشًا :

لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نَحْوِهِمْ

لَيْسَ لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

فَلَمْ لَمْ يَعِيبُوا هَذَا الشَّعْرَ عَلَى كَعْبٍ ، وَقَدْ سَمِعَهُ النَّبِيُّ — عَلَيْهِ السَّلَامُ —

وَأَنَابَ عَلَيْهِ ؟ ✓

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :

فَخَرَّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : أَنَا أَعْرَقُ

النَّاسَ فِي الْقَتْلِ ، قُتِلَ لِي خَمْسَةُ آبَاءٍ مُتَّصِلِينَ . وَقَالَ آخَرُ :

قَوْمٌ إِذَا خَطَرَ الْقَنَا جَعَلُوا الصُّدُورَ لَهَا مَسَالِكُ

لَبَسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدُّرُوعِ مُظَاهِرِينَ لِدَفْعِ ذَلِكَ

حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ بْنُ الرِّيَاشِيِّ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ الْأَصْمَعِيِّ

عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ : لَمَّا بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَتْلُ أَخِيهِ مَصْعَبٍ

سَطْر ٧ لَيْسَ لَهُمْ = وَمَا بِهِمْ .

وَصَبْرُهُ فِي الْحَرْبِ ، قَالَ : إنا والله لَا نَمُوتُ حَبَجًا ^(١) كَمَا تَمُوتُ
 بَنُو أُمِيَّةَ ، إِنَّمَا نَمُوتُ قَعْصًا ^(٢) بِالرَّمَاكِ ، وَتَحْتَ ظِلَالِ السَّيُوفِ .
 ٣ فَلَوْ كَانَ هَذَا عَارًا مَا فَخَّرَ بِهِ . وَمَنْ عَيَّرَ بِالْمَوْتِ عَلَى الْفَرَّاشِ سَهْمُ
 ابْنِ حَنْظَلَةَ ^(٣) قَالَ يُعَيِّرُ طُفَيْلَ بْنَ عَوْفٍ :

بِحَمْدٍ مِنْ سِنَانِكَ غَيْرِ ذَمٍّ أَبَا قُرَّانَ مُتَّ عَلَى مِثَالٍ ^(٤)
 وَمَا يُرَوَّى لِلسَّمُوءِلِ ^(٥) وَهُوَ لِلْحَارِثِيِّ :

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ السَّيُوفِ نُفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الْحَدِيدِ تَسِيلُ
 يَقْرَبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكَرَّهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ
 ٩ وَمَا مَاتَ مِنْ سَيِّدٍ فِي فَرَّاشِهِ وَلَا طُلَّ مِنْ حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ
 وَجَعَلَ آخِرُ نُفُوسِهِمْ غِذَاءً لِلْمَنَآيَا فَقَالَ :

وإِنَّا لَتَسْتَخْلِي الْمَنَآيَا نُفُوسَنَا وَتَتْرُكُ أُخْرَى مُرَّةً مَا تَذُوقُهَا
 ١٢ لَنَا نَبْعَةٌ تَهْوَى الْمَنِيَّةُ رَعِيهَا فَقَدْ ذَهَبَتْ إِلَّا قَلِيلًا عُرُوقُهَا ✓

(١) حبجا أى انتفاخا . يعرض بنو أمية لكثرة أكلهم وإسرافهم في ملاذ الدنيا
 وأنهم يموتون بالنخمة .

(٢) مات قعصاً : أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه . (قاموس)

(٣) هو سهم بن حنظلة بن خويلد ، أحد بني ضينة بن غني بن أعصر . فارس
 شاعر ، قال المرزباني : شامي مخضرم . قال الميمنى : ورأيت له بيتين في الألفاظ (٢٤٨)
 يدلان على أنه أدرك إمارة عبد الملك . راجع : المؤلف والمختلف ١٣٦ ، الإصابة ١٧١/٣ ،
 معجم الشعراء ١٣٦ ، سمط اللآلى ٧٤٠

(٤) المثال : الفرّاش .

(٥) هو السموءل بن غريض بن عادياء اليهودي ، من ولد الكاهن بن هارون
 ابن عمران ، وكانت أمه من غسان . والسموءل هو صاحب الحصن المعروف بتياء . وبه
 يضرب المثل في الوفاء . وبيت السموءل بيت الشعر في يهود ، فانه شاعر وأبوه شاعر
 وأخوه سعية بن غريض شاعر متقدم مجيد . راجع : الأغاني ٩٨/١٩ — ١٠٢ ، سمط
 اللآلى ٥٩٥ ، ٥٩٦

أخبار أبي تمام

[٦٣]

مع أحمد بن أبي دؤاد w

٣ حدثني أبو بكر بن الخراساني قال ، حدثني علي الرازي قال :
شهدت أبا تمام ، وغلّامٌ له يُنشد ابن أبي دؤاد^(١) :

لقد أنست^(٢) مساوي كل دهرٍ

٦ محاسن أحمد بن أبي دؤاد

فما سافرت في الآفاق إلا

ومن جدواك راحلي وزادي

٩ مُقيم الظن عندك والأمان

وإن قلقت ركابي في البلاد

فقال له : يا أبا تمام ، أهذا المعنى الأخير مما اخترعته أو أخذته ؟

١٢ فقال : هو لي ، وقد ألممت بقول أبي نواس :

سطر ٧ الآفاق = الأقطار .

» ١٠ وإن قلقت = وإن جالت .

(١) راجع ترجمته في ص ٨٩

(٢) ديوانه ٧٩ ، شذرات الذهب ٩٣/٢ ، المنتحل ٨٦ ، زهر الآداب ٦٦/٤ ،

الموازنة ٢٨ ، تاريخ بغداد ١٤٥/٤

وإن جرت^(١) الألفاظ منا بمدحة

لغيرك إنساناً فأنت الذي نعني

قال أبو بكر : وكنت يوماً في مجلس فيه جماعة من أهل الأدب

والعصبية لأبي نواس حتى يفرطوا ، فقال بعضهم : أبو نواس أشعر

من بشار ، فرددت ذلك عليه ، وعرفت ما جهله من فضل بشار

وتقدمه ، وأخذ جميع المحدثين منه ، واتباعهم أثره ، فقال لي : قد

سبق أبو نواس إلى معاني تفرّد بها ، فقلت له : ما منها ؟ فجعل كلما

أنشدني شيئاً جئت بأصله ، فكان من ذلك قوله :

إذا نحن أثنيّا عليك بصالح

فأنت كما نثني وفوق الذي نثني

وإن جرت الألفاظ يوماً بمدحة

لغيرك إنساناً فأنت الذي نعني

فقلت : أما البيت الأول فهو من قول الخنساء^(٢) :

سطر ١ منا = يوماً .

(١) ديوانه ٦٦ ، زهر الآداب ٤/٦٦ ، الموازنة ٢٨ ، تاريخ بغداد ٤/١٤٥

(٢) هي الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد وينتهي نسبها إلى عيلان بن مضر ، واسمها تماضر ، والخنساء لقب وقع عليها . وكانت قد اشتهرت بمراثيها في أخيها صخر فحزنت عليه حزناً لم يسمع بمثله . وكان دريد بن الصمة خطبها فردته ، ففي ذلك يقول دريد :

حيوا تماضر واربعوا صبي وقفوا فإن وقوفكم حسي

راجع : الأغاني ١٣٦/١٣ - ١٥٠ ، الشعر والشعراء ١٩٧ ، خزنة الأدب ١/٢٠٨ ،

سمط الآلي ٣٢

فَمَا بَلَغَ ^(١) الْمُهْدُونَ لِلنَّاسِ مِدْحَةً

وإن أظنُّوا إلاَّ الذي فيكَ أَفْضَلُ

[٦٤] | ومن قولِ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَّاعِ ^(٢) :

أُنِّي فَلَآ آلُو وَأَعْلَمُ أَنَّهُ فَوْقَ الَّذِي أُثْنِي بِهِ وَأَقُولُ

وَأَمَّا الْبَيْتُ الثَّانِي فَمِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ لِأَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ

عَبْدِ الْمَلِكِ :

وَمَا ^(٣) وَامَرَّتْنِي ^(٤) النَّفْسُ فِي رِحْلَةٍ لَهَا

إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكَ ضَمِيرُهَا

٩ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ^(٢) قَالَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَوْحِ الْكَلَابِيِّ

قَالَ : نَزَلَ عَلَيَّ أَبُو تَمَّامِ الطَّائِي ، فَحَدَّثَنِي أَنَّهُ امْتَدَحَ الْمُعْتَصِمَ بِسُرٍّ مَنْ

رَأَى بَعْدَ فَتْحِ عَمُورِيَّةَ ، فَذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي دَوَّادِ الْمُعْتَصِمَ ، فَقَالَ لَهُ : ٨

سطر ١ للناس مدحة = في القول مدحة .

• ٢ وإن أظنُّوا = وإن صدقوا = ولا صفة .

(١) ديوانها ١٨٤ باختلاف ، زهر الآداب ٦٥/٤ ، سرح العيون ٢٠٤/٢ ،

الصناعتين ١٥٦ ، أمالي المرتضى ١١٣/٣

(٢) هو عدي بن زيد بن مالك بن الرقاع بن عاملة ، وعاملة اسمها الحارث . وقد اختلف في نسبه فقيل هو من قضاة وقيل من ربيعة . كان عدي شاعراً مقدماً عند بني أمية من أحباهم خاصة بالوليد بن عبد الملك . وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الإسلام . وهو من حاضرة الشعراء لا من باديتهم . وقد تعرض لجرير وناقضه ثم لم تتم بينهما مهاجاة . راجع : سمط اللاك ٣٠٩ ، الأغاني ١٧٩/٨ - ١٨٤

(٣) ديوانه ٢١٤/٤ ، زهر الآداب ٦٥/٤ ، الصناعتين ١٥٥

(٤) أمره في أمره ووأمره واستأمره : شاوره . (اللسان)

عبد المصطفى ليس الذي أنشدنا بالمصيصة^(١) الأَجَشَّ الصوت ؟ قال :

يا أمير المؤمنين ، إنَّ معه راويةً حَسَنَ النشيدِ ، فأذنَ له ، فأنشدهُ
 ٣ راويته مدحه له ، ولم يذكر القصيدة ، فأمر له بدراهم كثيرة ،
 وصكَّ ماله على إسحاق بن إبراهيم المصعبي^(٢) . قال أبو تمام :

فدخلتُ إليه بالصَّكِّ ، وأنشدته مديحاً له ، فاستحسنه وأمر لي
 بدون ما أمر لي به المعتصم قليلاً وقال : والله لو أمر لك
 أمير المؤمنين بعدد الدراهم دنانير لأمرتُ لك بذلك .

حدثني أبو علي الحسين بن يحيى الكاتب قال ، حدثني محمد بن
 ٩ عمرو الرُّومِي قال : ما رأيتُ قطُّ أجمع رأياً من ابن أبي دؤاد ، ولا

أحضرَ حجةً ، قال له الواثق : يا أبا عبد الله رُفِعَتْ إلى رُقعةٍ فيها
 ٨ كَذِبٌ كثير ، قال : ليس بعجب أن أحسدَ على منزلتي من

١٢ أمير المؤمنين فيكذب على ، قال : زعموا فيها أنك وَلَّيتَ القضاءَ
 رجلاً ضريراً ، قال : قد كان ذاك ، وكنتُ عازماً على عزله حين

أُصِيبَ ببصره ، فبلغني عنه أنه عمي من كثرة بكائه على أمير المؤمنين
 ١٥ المعتصم ، فحفظتُ له ذاك ، قال : وفيها أنك أعطيتَ شاعراً
 ألف دينار ، قال : ما كان ذاك ، ولكنني أعطيته دونها ، وقد أثاب

سطر ٨ - ١٦ راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٧

(١) المصيصة كسيفة : بلدة بالشام ولا تشدد .

(٢) راجع : الطبري ٣/١١١٦ - ١١٣٢

[٦٥] رسول الله صلى الله عليه وسلم | كعب بن زهير الشاعر ، وقال في آخر : أَقْطَعُ عَنْ لِسَانِهِ . وهو شاعرٌ مدّاحٌ لأمير المؤمنين مصيبٌ مُحْسِنٌ ، وَلَوْ لَمْ أَرَعْ لَهُ إِلَّا قَوْلَهُ لِلْمُعْتَصِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي ٣
أمير المؤمنين أعزّه الله :

فأشدُّ^(١) بهارون^(٢) الخلافةَ إنه

سَكَنَ لَوْحَتَيْهَا وَدَارُ قَرَارِ ٦
ولقد علمتُ بأنَّ ذلكَ معصمٌ

ما كنتَ تتركُهُ بغيرِ سِوَارِ

٩ فقال : قد وصلتهُ بخمسمائةِ دينار .

قال : ودخلَ أبو تمام على أحمد بن أبي دؤاد ، وقد شربَ
الدواءَ فأنشدَه :

١٢ أَعْقَبَكَ^(٣) اللهُ صِحَّةَ الْبَدَنِ مَا هَتَفَ الْهَاتِفَاتُ فِي الْغُصْنِ
كَيْفَ وَجَدْتَ الدَّوَاءَ أَوْجَدَكَ اللَّهُ شِفَاءً بِهِ مَدَى الزَّمَنِ
لَا نَزَعَ اللهُ مِنْكَ صَالِحَةً أَبْلَيْتَهَا مِنْ بِلَائِكَ الْحَسَنِ

سطر ١ - ٩ راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٧

» ١٠ - ١٤ راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٤

(١) ديوانه ١٥٥ ، الأغاني ١٥/١٠٤ ، تاريخ بغداد ٤/١٤٧

(٢) « يريد : هارون بن المعتصم الملقب بالوائق ، أى اجعله ولى عهدك فإن الخلافة

إذا استوحشت من غيره سكنت إليه ، وإذا نفرت من غيره استقرت عليه ، رضى منها به
وسكونا إليه » . (شرح التبريزي)

(٣) ديوانه ٣٢٥ ، تاريخ بغداد ٤/١٤٤

لَا زِلْتَ تُرْهِى بِكُلِّ عَافِيَةٍ تَجْتَنُّهَا مِنْ مَعَارِضِ الْفِتَنِ
إِنَّ بَقَاءَ الْجَوَادِ أَحْمَدَ فِي أَعْنَاقِنَا مِنَّةٌ مِنَ الْمِنَّةِ
لو أَنَّ أَعْمَارَنَا تُطَاوَعُنَا شَاطِرُهُ الْعُمَرُ سَادَةُ الْيَمَنِ ٣

حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالزائر قال :

حدثني أبي قال : دخل أبو تمام على أحمد بن أبي دؤاد ، وقد كان

٦ عتب عليه في شيء فاعتذر إليه ، وقال : أنتِ الناسُ كلُّهم ، ولا

طاقة لي بغضبِ جميع الناس ! فقال له ابن أبي دؤاد : ما أحسنَ هذا

فمن أين أخذته ؟ قال : من قول أبي نواس :

٩ وليس^(١) لله بمُستنكرٍ أنْ جَمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

سمعتُ محمد بن القاسم يقول : قال ابن أبي دؤاد لأبي تمام :

إِنْ لَكَ آيَاتَا أَنْشَدْتَهَا لَوْ قُلْتَهَا زَاهِدًا أَوْ مُعْتَبِرًا أَوْ حَاضًا عَلَى طَاعَةِ

١٢ الله جَلَّ وَعَزَّ لَكُنْتَ قَدْ أَحْسَنْتَ وَبَالَغْتَ فَأَنْشَدْنِيهَا ، قَالَ :

وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : الَّتِي قَافِيَتُهَا « فَأَدْخُلُهَا » فَأَنْشَدَهُ :

١٥ قُلْ لَابْنِ طُوقٍ رَحَى سَعْدٍ إِذَا خَبَطَتْ

[٦٦]

نَوَائِبُ الدَّهْرِ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا

سطر ١ ترهى = ترهو / تجتنها = يجنبها .

٩ لله = على الله / أن جمع = أن يجمع .

١ - ٧ راجع : تاريخ بغداد ٤ / ١٤٤

(١) ديوانه ٨٧

(٢) » ٢٣٦ ، العقد الفريد ١ / ٤١

أَصْبَحْتَ حَاتِمَهَا جُودًا ، وَأَحْنَفَهَا

حِلْمًا ، وَكَيْسَهَا عِلْمًا وَدَغْفَلَهَا^(١)

٣ مَالِي أَرَى الْحُجْرَةَ الْفَيْحَاءَ مُقْفَلَةً

عَنِّي وَقَدْ طَالَمَا اسْتَفْتَحْتُ مُقْفَلَهَا؟

كَأَنَّهَا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مُعْرِضَةٌ

٦ وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ زَاكِ فَأَدْخِلَهَا

حدثني عون بن محمد قال ، حدثني محمود الوراق^(٢) قال : كنتُ

جالسًا بطَرْفِ الْحَيْرِ حَيْرٍ سُرٍّ مِنْ رَأْيٍ ، وَمَعِيَ جَمَاعَةٌ لِنَظَرٍ إِلَى

٩ الْخَيْلِ ، فَمَرَّ بِنَا أَبُو تَمَامٍ فَجَلَسَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْنَا : يَا أَبَا تَمَامٍ ،

أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْيَمِينِ ؟ قَالَ لَهُ أَبُو تَمَامٍ : مَا أُحِبُّ

أَنِّي بَغِيرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لِي ، فَمِنْ تَحِبُّ أَنْ أَكُونَ ؟ قَالَ :

١٢ مِنْ مُضَرٍّ فَقَالَ أَبُو تَمَامٍ إِنَّمَا شَرُفْتُ مُضَرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ،

(١) « المعروف في النسابين زيد بن الكيس ودغفل ، ويجوز أن يكون الطائي

استغنى بالكيس وهو أبوه عن ذكره ، لأن المشهور هو زيد قال الشاعر :

فما ابن الكيس النساب منكم ولا أتم هناك بدغفلينا »

(شرح التبريزي)

ودغفل هو دغفل بن حنظلة بن يزيد أحد بني ذهل بن ثعلبة ، وكان أعلم الناس بأنساب

العرب والآباء والأمهات وأحفظهم لمنازلها ، وأشدهم تنقيراً وبخشاً عن معائب العرب ومثالب

النسب . راجع : زهر الآداب ٣٤/٤ ، ابن عساكر ٢٤٢/٥ - ٢٤٧

(٢) هو محمود بن الحسن الوراق ، شاعر مشهور أكثر شعره في المواعظ

والحكم ، روى عنه ابن أبي الدنيا . وكانت وفاته في خلافة المعتمد في حدود سنة ٢٣٠ هـ .

راجع : فوات الوفيات ٢/٢٨٥ ، المنتحل ٣٥٢ ، سمط اللائي ٣٢٨

ولولا ذلك ما قيسُوا بِمُلُوكِنَا وَفِينَا كَذَا وَفِينَا كَذَا ، فَفَخَّرَ وَذَكَرَ
أَشْيَاءَ عَابَ بِهَا نَفَرًا مِنْ مُضَرٍّ ، قَالَ : وَنُمِّيَ الْخَبْرُ إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادَ
وَزَادُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا أَحَبُّ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى أَبِي تَمَامٍ ، فَلْيُحْجَبْ
عَنِّي . فَقَالَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ وَيَمْدَحُهُ :

م أبي دؤاد
م مضر

٣

م م

سَعِدْتُ ^(١) غُرْبَةَ النَّوَى بِسُعَادٍ

فَهِيَ طَوْعُ الْإِثْمَامِ وَالْإِنْجَادِ ^(٢)

٦

شَابَ رَأْسِي وَمَارَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّ

أُسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ ^(٣)

وَكَذَاكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بَوْسٍ

٩

وَنَعِيمِ طَلَائِعِ الْأَجْسَادِ

طَالَ إِنْكَارِي الْبَيَاضَ وَإِنْ عُمَ

مَرْتُ شَيْئًا أَنْكَرْتُ لَوْنَ السَّوَادِ ^(٤)

١٢

(١) ديوانه ٧٥ ، ٧٦ ، الغيث المسج ٧٢/٢ ، الصنائع ٢٥٦ ، أمالي المرتضى ٨٤/٤ ، كتاب البديع ٢٩ البيت الأول فقط .

(٢) « قال الحارزنجي : أي سعدت النوى بمواتة سعاد إياها في وجوها فتصير بها مرة إلى تهامة ومرة إلى نجد ، فهي تتابعها على ذلك . وغربة النوى : بعد النية » . (شرح ابن المستوفى)

(٣) معنى البيتين : « شاب رأسي لا لكبر سني بل لهوم شملت فؤادي ، فكل ألم يحدث بالجسد من حادث ويظهر فاعلم أنه قد بدأ بالقلب أولاً ، كما أن كل ما يقع بالجيش يكون قد وقع أولاً بطائفهم ؟ فالقلوب أسبق إلى حالى البؤس والنعيم ، فهي تجري من الأجساد مجرى الطلائع من الأجناد » . (شرح ابن المستوفى)

(٤) « قال الرزوقي : يحتمل هذا وجوها ، أحدها : ما قال الأعرابي لما استوصف حاله فقال : كنت أنكر الشعرة البيضاء ، فصرت الآن أنكر الشعرة السوداء . والثاني : =

يا أبا عبد الله أُوْرَيْتَ زَنْدًا

فِي يَدِي كَانَ دَائِمَ الْإِصْلَادِ^(١)

أَنْتَ جُبْتَ الظَّلَامَ عَنْ سُبُلِ الْ

أَمَالِ إِذْ صَلَ كُلُّ هَادٍ وَحَادٍ

وَضِيَاءِ الْأَمَالِ أَفْسَحَ فِي الطَّرِّ

فِ وَفِي الْقَلْبِ مِنْ ضِيَاءِ الْبِلَادِ

ثم وصف قومًا لزموا ابن أبي دؤاد، وأنه أخطأ به مع ذلك منهم، فقال :

[٦٧] | لَزِمُوا مَرْكَزَ النَّدَى وَذَرَاهُ

وَعَدْتَنَا عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ الْعَوَادِي

غَيْرَ أَنَّ الرَّبِّيَ إِلَى سَبَلِ الْأَزِّ

وَاءِ أَذْنَى وَالْحِظُّ حِظُّ الْوَهَادِ^(٢)

سطر ٣ سبل = سنن .

» ٤ هاد وحادي = حاد وهادي .

» ٥ الأمال = الأمور .

= إن عمرت شيئًا أسود من جلدي ولوني ما كان مبيضًا فأنكرته ، وهذا كما قال العريان بن الهيثم لما سأله عبد الملك عن حاله فقال : أبيض مني ما كنت أحب أن يسود ، واسود مني ما كنت أحب أن يبيض ... ثم قال :

فكنت شباني أبيض اللون زاهرًا فصرت بعيد الشيب أسود خالكا
والثالث : إن عمرت شيئًا أنست باليباض وسكنت إليه حتى أكون منكراً للسواد كإنكارى الساعة لليباض . (شرح التبريزي)

(١) « يقال : أوري القادح الزند إذا ظهرت ناره ، وصلد الزند وأصلد إذا لم يور ناراً . يقول : صدقت أملى بعد أن كان يكذبه غيرك » . (شرح التبريزي)
(٢) « يقول : كانوا إليك أقرب ، ولك أزم ، وقد خصصت بمعرفك ، كما أن =

- بَعْدَ مَا أَصْلَتِ الْوُشَاةُ سُيُوفًا
 قَطَعَتْ فِي وَهْيَ غَيْرِ حَدَادٍ
 ٣ مِنْ أَحَادِيثَ حِينَ دَوَّخَتْهَا بِالرَّ
 أَيِ كَانَتْ ضَعِيفَةً الْإِسْنَادِ
 فَتَنَى عَنْكَ زُخْرَفَ الْقَوْلِ سَمْعُ
 ٦ لَمْ يَكُنْ فُرْصَةً لِغَيْرِ السَّدَادِ^(١)
 ضَرَبَ الْحِلْمُ وَالْوَقَارُ عَلَيْهِ
 دُونَ غُورِ الْكَلَامِ بِالْأَسْدَادِ
 ٩ وَحَوَانٍ أَبَتْ عَلَيْهَا الْمَعَالِي
 أَنْ تُسَمَّى مَطِيَّةَ الْأَحْقَادِ
 وَقَدْ أَفْصَحَ عَمَّا قُرِفَ بِهِ ، وَاعْتَذَرَ مِنْهُ إِلَى ابْنِ أَبِي دَوَّادٍ ، فَقَالَ وَهُوَ
 ١٢ عِنْدِي مِنْ أَحْسَنِ الْإِعْتِذَارِ :
 سَقَى^(٢) عَهْدَ الْحِمَى سَبَلُ^(٣) الْعِهَادِ
 وَرَوْضَ حَاضِرٍ مِنْهُ وَبَادِي

سَطَر ٦ فُرْصَةٌ = فُرْصَةٌ .

» ١٣ سَبَلٌ = سَبِيلٌ .

= الرَبِي - وَهِيَ الْمَوَاضِعُ الْمَرْتَفَعَةُ - إِلَى الْمَطَرِ أَقْرَبَ ، وَمَقَرُّهُ الْوَهَادُ لَا النَّجَادُ . آخِرُ كَلَامِ
 الْمَرْزُوقِي . (شَرَحَ ابْنُ الْمُسْتَوْفَى)

(١) يَقُولُ : سَمِعْتُكَ لَا يَفْتَرِسُ وَيَحْصِلُ إِلَّا سَدِيدُ الْقَوْلِ وَكَرِيمُهُ . (شَرَحَ التَّبْرِيزِيُّ)

(٢) دِيَوَانُهُ ٧٨ ، هَبَّةُ الْأَيَّامِ ٢٢٥ - ٢٢٨

(٣) « سَبَلُ الْعِهَادِ : مَطَرٌ مِنْ أَمْطَارِ تَجْيِئِهِ بَعْضُهَا فِي لَأَثَرِ بَعْضٍ ، يُقَالُ : قَدْ أَصَابَتْهُمْ

عَهْدَةٌ أَوْ مَطَرَةٌ عَلَى لَأَثَرِ أُخْرَى » . (شَرَحَ التَّبْرِيزِيُّ)

ثم قال :

وَإِنْ يَكُ مِنْ بَنِي أَدَدٍ جَنَاحِي

٣ فَإِنَّ أَثِيثَ رِيشِي فِي إِيَادِ

لَهُمْ جَهْلُ السَّبَاعِ إِذَا الْمَنِيَا

تَمَشَّتْ فِي الْقَنَا وَحُلُومُ عَادِ^(١)

٦ لَقَدْ أُنْتُتَ مَسَاوِيَّ كُلِّ دَهْرٍ

مَحَاسِنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُؤَادِ

مَتَى تَحُلُّ بِهٍ تَحُلُّ جَنَابًا

٩ رَضِيْعًا لِلِسَّوَارِي وَالْعَوَادِي

فَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا

وَمِنْ جَذْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي

١٢ مَقِيمِ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأُمَانِي

وَإِنْ قَلِقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ

وهذا من قول أبي نواس :

١٥ وَإِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمِدْحَةٍ لَغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

سطر ٣ في إياد = من إياد .

(١) « جرت عادة العرب أن يصفوا عاداً بالحلم ، قال زهير :

« وإذا وزنت بني أبيه بمعشر في الحلم قلت بقية من عاد »

(شرح التبريزي)

مَعَادُ الْبُعْثِ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ

نَدَى كَفِّكَ فِي الدُّنْيَا مَعَادِي

[٦٨]

٣ | أَتَانِي عَائِرُ الْأَنْبَاءِ تَسْرِي

عَقَارِبُهُ بِدَاهِيَةٍ نَادٍ^(١)

بَأَنِّي نِلْتُ مِنْ مُضَرٍّ وَخَبْتُ

إِلَيْكَ شَكِيَّتِي خَبَّ الْجَوَادِ

٦

لَقَدْ جَازَيْتُ بِالْإِحْسَانِ سُوءًا

إِذْ وَصَبْتُ عُرْفَكَ بِالسَّوَادِ

٩ وَسِرْتُ أَسْوَاقَ عَيْرِ اللُّؤْمِ حَتَّى

أَنْخْتُ الْكُفْرَ فِي دَارِ الْجِهَادِ^(٢)

سطر ٣ عائر = عائر = شارد .

(١) « عائر الأنباء » من قولهم : عار الفرس إذا ندو ذهب شاردًا ، وعقاربه : شروره . وقالوا النّاد : الداهية ، ثم وصفوا بها الداهية ، وإذا كان كذلك ففيها زيادة جاز لها أن توصف بها الداهية ، وإلا فإن وصف الشيء بنفسه غير جائز .

(شرح ابن المستوفي)

(٢) « المعنى : امترت اللؤم وحزته . يقول : لو فعلت هذا لكان ذنبي كذنب لثيم من المسلمين المجاهدين دل على ثغور المسلمين واحتال للكفار حتى أخذوها وظفروا بها . وقال المرزوقي : ليس هذا بشيء ، ومن دل على الثغور وسلمها للكفار حتى تمكنوا من المسلمين بها لا يقنع في صفته بأن يقال : هو لثيم ، بل يقال : هو كافر متبرأ منه . ومعنى البيت . إن أقدمت على ذكرك وتلب قبيلتك وأصلك ، فقد سودت وجه معروفك وامتزت اللؤم من أصله ومعذته ، وسقت غيره حتى أنخت كفران النعمة في دار مجاهدتها ، واستبدلت بواجب حفظها موجب تضييعها » . (شرح التبريزي)

وَلَيْسَتْ رُغْوَتِي مِنْ فَوْقِ مَذْقٍ^(١)

وَلَا جَمْرِي كَمِينٌ فِي الرَّمَادِ

تَثَبَّتْ ، إِنَّ قَوْلًا كَانَ زُورًا

أَتَى النُّعْمَانُ قَبْلَكَ عَنْ زِيَادٍ^(٢)

إِلَيْكَ بَعَثْتُ أَبْكَارَ الْمَعَانِي

يَلِيهَا سَائِقٌ عَجَلٌ وَحَادِي

يُذِلُّهَا بِذِكْرِكَ قِرْنُ فِكْرٍ

إِذَا حَرَنْتَ فَتَسْلَسُ فِي الْقِيَادِ

مُزَهَّةٌ عَنِ السَّرِقِ الْمُورِي

مُكْرَّمَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْمُعَادِ

تَنْصَلَّ رَبُّهَا مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ

إِلَيْكَ سِوَى النَّصِيحَةِ وَالْوِدَادِ

وَمَنْ يَأْذَنُ إِلَى الْوَاشِيشِ تُسْلَقُ

مَسَامِعُهُ بِالسِّنَةِ حَدَادِ

سطر ٢ كمين = كمين .

(١) « الرغوة أصلها اللبن . والمذق مصدر مذقت اللبن إذا مزجته بالماء . وأراد بالمذق المذيق أى ليست رغوتي من فوق لبن ممزوج ، فأقام المصدر مقام المفعول . يقول : ليس ما يظهر منى عن تفاق ومخادعة ولا أقول شيئا باللسان ما لم يكن في قلبي » . (من شرح ابن المستوفي)

(٢) أراد بالنعمان ، النعمان بن المنذر ؛ وزیاد ، النابغة الذبياني وكان بلغه عنه أنه يشبب بامرأته أو غير ذلك ، فاعتذر إليه فقبل عذره .

وَطَالَ غَضَبُ ابْنِ أَبِي دَوَادٍ عَلَيْهِ ، فَمَا رَضِيَ عَنْهُ حَتَّى شَفِعَ فِيهِ خَالِدُ
 ابْنِ يَزِيدَ الشَّيْبَانِي ، فَعَمِلَ قَصِيدَةً يَدْحُ ابْنَ أَبِي دَوَادٍ ، وَيَذْكُرُ
 شَفَاعَةَ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ إِلَيْهِ ، وَأَغْمَضَ مَوَاضِعَ مِنْهَا فِي اعْتِذَارِهِ فَمَا
 فَسَّرَهَا أَحَدٌ قَطُّ ، وَإِنَّمَا سَنَحَ لِي اسْتِخْرَاجُهَا لِحِفْظِي لِلْأَخْبَارِ الَّتِي
 أَوْمَأَ إِلَيْهَا ، فَأَمَّا مَنْ لَا يَحْفَظُ الْأَخْبَارَ فَإِنَّهَا لَا تَقَعُ لَهُ ، وَأَوَّلُهَا :

٦ | أَرَأَيْتَ ^(١) أَيُّ سَوَالِفٍ وَخُدُودٍ

[٦٩]

عَنْتَ لَنَا بَيْنَ اللَّوَى فَزَرُودِ؟

فقال فيها :

٩ فاسْمَعْ مَقَالَةَ زَائِرٍ لَمْ تَشْتَبِهْ

أَرَأَوْهُ ^(٢) عِنْدَ اشْتِبَاهِ الْبَيْدِ

أَسْرَى طَرِيداً لِلْحَيَاءِ مِنْ الَّتِي

زَعَمُوا ، وَلَيْسَ لِرَهْبَةٍ بِطَرِيدٍ ^(٣)

كُنْتَ الرَّبِيعَ أَمَامَهُ ، وَوَرَاءَهُ

قَمَرُ الْقَبَائِلِ خَالِدُ ^(٤) بَنِ يَزِيدٍ ^(٥)

(١) ديوانه ٨٢ - ٨٥ ، هبة الأيام ٢٣٥ - ٢٣٨

(٢) الرأي يجمع على آراء وأراء وغيرهما .

(٣) « قال المرزوقي : أسرى يعني نفسه ، ويعتذر من شيء بلغ أحمد بن أبي دؤاد وهو أن الطائي هجا مضر ونال منها بقوله :

* ترحزحى عن طريق المجد يا مضر *

فيقول : أسريت مطروداً حياء وخجلاً مما زعموا ولم أكن طريد رهبة لأنى برىء مما قرفت به » . (شرح ابن المستوفى)

(٤) في الأصل : قمر وخالد ، بفتح الراء والبدال فيهما .

(٥) « قال الخارزنجي : يقول كنت في كثرة الخير والنفع أمامه كالربيع الذى =

فَالْغَيْثُ مِنْ زُهْرٍ سَحَابَةٌ رَافِقَةٌ

وَالرُّكْنُ مِنْ شَيْبَانَ طَوْذُ حَدِيدٍ^(١)

زُهْرٌ وَالْحُذَاقُ^(٢) قَبِيلَتَانِ مِنْ إِيَادٍ رَهْطِ ابْنِ أَبِي دَوَادَ .

وَعَدَا تَبَيَّنَ مَا بَرَاءَةٌ سَـاحَتِي

لَوْ قَدْ نَقَضْتَ تَهَائِمِي وَنُجُودِي^(٣)

هَذَا الْوَلِيدُ رَأَى التَّثَبُّتَ بَعْدَمَا

قَالُوا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ مُـوَدِي

يعني الوليد بن عبد الملك ، لما هَرَبَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ مِنْ حَبْسِ

الْحِجَابِ ، وَاسْتَجَارَ بِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَتَبَ الْحِجَابُ فِي قَتْلِهِ

إِلَى الْوَلِيدِ ، فَلَمْ يَزَلْ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْوَلِيدِ

يُكَلِّمَانِهِ فِيهِ ، فَقَالَ : لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تُسَامُوهُ إِلَى ، فَفَعَلَ سُلَيْمَانُ ذَلِكَ ،

وَوَجَّهَ مَعَهُ بِأَيُّوبَ ابْنَهُ ، فَقَالَ : لَا تُفَارِقْ يَدُكَ يَدَهُ ، فَإِنْ أُرِيدَ بِسُوءٍ

فَادْفَعْ عَنْهُ حَتَّى تُقْتَلَ دُونَهُ .

== ينعش الناس بسببه ، ووراءه في شرف المرتبة خالد كأنه قر . قال المبارك بن أحمد قوله :

ووراءه يعني وراء شفاعته ، وكشف ما قيل عنه من الكذب خالد بن يزيد كما يكشف

القمر الظلمة » . (شرح ابن المستوفى)

(١) زهر قبيلة ابن أبي دؤاد ، وشبهه بالغيث ، وجعل خالدًا شفيعة إليه جبال من

حديد ليكون أمنع إذا التجأ إليه .

(٢) راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٢

(٣) « قال أبو العلاء : يقال نقضت الطريق إذا نظرت هل فيه أحد أم لا . يقول :

لو فتشت ما ظهر وبطن من أمرى لعلمت أن الذي قيل لك محال ، وهذه أمثال ضربها على

معنى الاستعارة » . (شرح ابن المستوفى)

فَتَزَعَزَعَ الزُّورُ الْمَوْسَسُ عِنْدَهُ

وَبَنَاءُ هَذَا الْإِفْكِ غَيْرُ مَشِيدٍ

وَتَمَكَّنَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ حِجْبِي

٣

مَلِكٍ بِشُكْرِ بْنِ الْمَلُوكِ سَعِيدٍ

« ابن أبي سعيد » يعنى يزيد بن المهلب ، لأن كنية المهلب أبو سعيد .

« من حجبى ملك » يعنى سليمان بن عبد الملك . « بشكر بنى الملوك » [٧٠]

٦

يعنى آل المهلب ، أن سليمان يسعد باقى الدهر بشكرهم له .

مَا خَالَدُ لِي دُونَ أَيُّوبَ وَلَا

٩

عَبْدُ الْعَزِيزِ وَلَسْتَ دُونَ وَلِيدٍ

يقول : شفيعى خالد بن يزيد ، وليس هو عندك بدون عبد العزيز

ابن الوليد ، وأيوب بن سليمان عند الوليد ؛ هُوَ بِكَ أَخْصُ مِنْ

ذِيكَ بِالْوَلِيدِ ، وَلَا أَنْتَ دُونَ وَلِيدٍ فِي الرَّأْيِ ، وَجَمِيلِ الْعَفْوِ .

١٢

نَفْسِي فِدَاؤُكَ أَيُّ بَابٍ مُلَمَّةٍ

لَمْ يُرَمَ فِيهِ إِلَيْكَ بِالْإِقْلِيدِ^(١)

لَمَّا أَظَلَّتْنِي غَمَامُكَ أَصْبَحَتْ

١٥

تِلْكَ الشُّهُودُ عَلَيَّ وَهِيَ شُهُودِي^(٢)

سطر ١ فتزعزع = فتزعزع .

» ١٤ لم يرم = لم يلق .

(١) الإقليد : المفتاح .

(٢) » يقول : لما أظلمتني بظلك شهد لي بما أحببت من كان شهد على بما كرهت .

مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا بِأَنْ سَيَكُونُ لِي

يَوْمٌ يَبْقِيهِمْ كَيَوْمِ عَيْدِ

يعنى عبيد بن الأبرص^(١) : لقي النعمان في يوم بؤسِه وهو يومٌ كان
يركبُ فيه ، فلا يلقاهُ أحدٌ إلا قَتَلَه ، وخاصةً أوَّلُ مَنْ يلقاه ، فلقِيَه
عبيدٌ فقتله .

نَزَعُوا^(٢) بِسَهْمٍ قَطِيعَةً يَهْفُو بِهِ

رِيشُ الْعُقُوقِ فَكَانَ غَيْرَ سَدِيدِ

وَإِذَا أَرَادَ^(٣) اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ

طُوِيَتْ أَتَّاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ

مَا كَانَ يُعْرِفُ طِيبُ عَرَفِ الْعُودِ

لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ تَزَلْ

لِلْحَاسِدِ النُّعْمَى عَلَى الْمُحْسُودِ^(٤)

الحمد لله وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم تسليما .

(١) راجع : الأغاني ٨٤/١٩ - ٩٠ ، سمط اللآلي ٤٣٩

(٢) يقال : نزع بسهم إذا رماه به ، وأصله من نزع في القوس إذا جذب وترها .

(٣) ديوانه ٨٥ ، هبة الأيام ٢٤١ ، سرح العيون ٩٢/٢ ، العقد الفريد

٣٠٧/١ ، الموازنة ٥٥ ، الموشح ٣٣٩ ، عيون الأخبار ٨/٢

(٤) قال المرزوقي في معنى هذا البيت : « لولا أن عاقبة الحسد مذمومة معيبة لكان

للحاسد النعمة على المحسود لأنه يظهر من فضله ما كان مستورا ، ومن كرمه ما كان خافيا .

ثم إن المحسود متى علم بحسد الحاسد ازداد في اكتساب المكارم وابتناء العالي ، فكان حسده

سبباً له . (شرح التبريزي)

أخبار أبي تمام

مع خالد بن يزيد الشيباني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي

٣

حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، وكان قد عمل كتباً لطافاً ،
فكنتُ أُنخبِ منها وأقرأُ عليه ، فقرأتُ عليه من كتابِ سَمَاءِ
كتاب « الفِطْنِ والمِحَنِ » قال : خرج أبو تمام إلى خالد بن يزيد
ابن مَزِيد^(١) ، وإلى^(٢) أرمينية ، فامتدحه فأمر له بعشرة آلاف درهم
ونفقة لسفره ، وأمره ألاَّ يقيمَ إن كان عازماً على الخروج . فودَّعه
ومضتْ أيامٌ ، فركب خالدٌ ليتصيّدَ ، فرآه تحت شجرة وقُدَّامه
زُكْرَةٌ^(٣) فيها نبيذٌ وعلامٌ بيده طنبورٌ ، فقال : حبيب ؟ قال :
خادمُك وعبدُك ، قال : ما فعل المالُ ؟ فقال :

عَلَمَنِي^(٤) جُودُكَ السَّمَحَ فَمَا أَبُ . قَيْتُ شَيْئاً لَدَى مَنْ صَلَتِكَ ١٢

سطر ٤ - ١٢ راجع الأغاني ١٠٤/١٥

(١) هو خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني . كان والياً على أرمينية في أيام الواثق . ومات سنة ٢٣٠ هـ . راجع : الأغاني ١٠٤/١٥ ، ١٨٦/٢٠ ، ١٨٧
(٢) في الأصل : إلى .
(٣) الزكرة بالضم . زق للخمر والخل . (قاموس)
(٤) الموازنة ٢٨ البيت الأول ، الأغاني ١٠٤/١٥ الصناعتين ١٤٩ ، معجم
الأدباء ٣١٨/٢

[٧٢]

مَا مَرَّ شَهْرٌ حَتَّى سَمَحْتُ بِهِ كَانَ لِي قُدْرَةٌ كَمَقْدَرَتِكَ
تُنْفِقُ فِي الْيَوْمِ بِالْهَبَاتِ فِي السَّاعَةِ مَا تَجْتَبِيهِ فِي سَنَتِكَ
فَلَسْتُ أَذْرِي مِنْ أَيْنَ تُنْفِقُ لَوْ لَا أَنَّ رَبِّي يَمُدُّ فِي هَبَّتِكَ ٣
فَأَمْرٌ لَهُ بَعْشَرَةُ آلَافٍ دَرَاهِمٍ أُخْرَى فَأَخَذَهَا .

وكان قوله : « علمني جودك السامح » من قول ابن الخياط
المديني ^(١) ، وقد امتدح المهديّ فأمر له بجائزة ففرقها في دار
المهدي وقال :

لَمَسْتُ ^(٢) بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغَنَى

وَلَمْ أَذْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي ٩
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الْغِنَى
أَفَدْتُ ، وَأَعْدَانِي فَبَدَّدْتُ مَا عِنْدِي

فبلغ المهديّ خبره ، فأضعف جائزته ، وأمرَ بحملها إلى بيته . ١٢

حدثني عبد الله بن إبراهيم المسمعي القيسي قال ، حدثني أبي
قال ، حدثني أبو توبة الشيباني ^(٣) — ولم أرَ أفصحَ منه — قال :

سطر ٨ لمست = أخذت .

» ١١ فبددت = فذرت = فأثقلت .

» ١ — ٤ راجع : الأغاني ١٥/١٠٤

(١) هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس . شاعر ظريف وماجن خليع ، هجاء
خبث مخضرم من شعراء الدولة الأموية والعباسية ، وكان منقطعاً إلى آل الزبير بن العوام
ومداحاً لهم . راجع الأغاني ١٨/٩٤

(٢) في الجزء ١٨/٩٤ من الأغاني منسوبان لابن الخياط ، وفي الجزء ٣/٢٦
منه منسوبان لبشار .

(٣) لعله أبو توبة النحوي واسمه ميمون بن جعفر ، كان أحد رواة اللغة والأدب =

حَضَرْتُ عَشِيرَنَا وَأَمِيرَنَا خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ كَثِيرُ الْفُكَاهَةِ
حَسَنُ الْحَدِيثِ، فَأَعْجِبَنِي جِدًا، فَقَالَ الْأَمِيرُ أَبُو يَزِيدَ: أَمَا سَمِعْتَ
شِعْرَهُ فِينَا؟ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ بَيَانًا مِنْهُ، وَلَا أَفْصَحَ لِسَانًا!
مَا لِكَيْثِبٍ^(١) الْحِمَى إِلَى عَقِيدِهِ^(٢)

مَا بَالُ جَرَّعَائِهِ إِلَى جَرْدِهِ^(٣)

إِلَى أَنْ قَالَ:

نِعْمَ لَوَاءُ الْخَمِيسِ أُبْتَ بِهِ

يَوْمَ خَمِيسٍ عَلَى الضُّحَى أَفْدِهِ^(٤)

خِلْتُ عُقَابًا يَيْضَاءُ فِي حُجْرًا

تِ الْمَلِكِ طَارَتْ مِنْهُ وَفِي سُودِهِ^(٥)

= وحدث عن علي بن حمزة الكسائي، وله قصة مشهورة مع الأصمعي. راجع: تاريخ بغداد ٢١٠/١٣، بغية الوعاة ٤٠١

(١) ديوانه ٩١ - ٩٣

(٢) العقد ككتف وجبل: ما تعقد من الرمل وتراكم. (قاموس)

(٣) «الجرعاء: أرض فيها رمل. وقوله: جرده إذا فتحت الرءاء احتمل وجهين أحدهما: أن يكون اسم موضع بعينه وهو الذي ذكره النابغة في قوله: كالغزلان بالجرء. والآخر أن يكون المصدر من قولهم: مكان جرد إذا لم يكن فيه نبات». (شرح التبريزي)

(٤) «قال الخارزنجي: الخميس: الجيش، أبت به: رجعت به يوم الخميس. يقول: نعم لواء الخميس الذي رجعت به يوم الخميس عند ارتفاع الضحى في آخر وقته، يعني حين أفد وقرب انقضاؤه ودخوله في الضحى الأكبر، وذلك حين عقد له على أرمينية. وفي كتاب أبي زكريا: ذكر الضحى والغالب عليها التأنيث وإنما بان تذكيره في قوله: أفده، لأنه لو أنث لقال أفدها. وأصل الأفد العجل، وقد يقال: أفد الرجل إذا أشرف». (شرح التبريزي)

(٥) «شبه الراية بالعقاب. والسدد جمع سدة وهي الدار، ويقال ساحة باب الدار، ويقال السدة كالظلة تكون على الباب». (شرح التبريزي)

[٧٣] | فَشَاغَبَ الْجَوَّ وَهُوَ مَسْكَنُهُ

وَقَاتَلَ الرِّيحَ وَهِيَ مِنْ مَدَدِهِ^(١)

وَمَرَّ تَهْفُو ذَوَابَّتَاهُ عَلَى

أَسْمَرٍ مَتْنٍ يَوْمَ الْوَعْنَى جَسِدِهِ^(٢)

تَخَفِقُ أَثْنَاؤُهُ عَلَى مَلِكٍ

يَرَى طِرَادَ الْأَبْطَالِ مِنْ طَرْدِهِ^(٣)

وَهَلْ يُسَامِيكَ فِي الْعُلَا مَلِكٌ

صَدْرُكَ أَوْلَى بِالرُّحْبِ مِنْ بَلَدِهِ^(٤)

سطر ٤ : أسمر متن = أسمر متنا = أسمر لدن .

» • أَثْنَاؤُهُ = أَفْيَاؤُهُ .

(١) « قال الحارزنجي : شاغب : اضطرب يعني اللواء . وقاتل الريح أى طأيرها وصافقها فهذا قتاله إيها ، وهى من مدده : يعنى الريح ، أى أنها تهب بنصره وقت الحرب ، وأراد به قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور . قال المبارك بن أحمد : هذا تأويل غريب . وقال المرزوقي : يصف علما تضربه الريح فيخفق » .
(شرح التبريزي)

(٢) « تهفو : تضطرب ، وذوآبته : ما أرسل من جانبيه ، وأسمر المتن هو الرمح الذى عليه اللواء . يقول : تطير ذوآبته من جانبيه على رمح أسمر المتن يحمره يوم الحرب لاختضا به بالدم . وقال غيره : عنى بالمتن ما ظهر من جوانبه كلها من أوله إلى آخره لأن كل ذلك يسمى متنه » . (شرح ابن المستوفى)

(٣) « قال المرزوقي (ورواه « أفياؤه ») : أفياؤه أى أفياء هذا العلم ، و « يرى طراد الأبطال من طرده » أى مقاتلة الشجعان عنده صيد ولهو » .

(شرح ابن المستوفى)

(٤) « قال الحارزنجي : أى صدرك أوسع من بلده الذى هو فيه ، ومن قال البلد : الصدر ، فيكون معناه صدرك أوسع من صدره . قال المبارك بن أحمد : معنى قوله صدرك أوسع من صدره أجود تفسيراً من الأول ، لأنه إذا جعل صدره أولى بالرحب من بلده شاركه فى الأولوية ، وإذا كان كذا قبله رحيب فنسبة الأولوية إليه بعيدة وأحسن من هذا قوله :
ورحب صدر لو أن الأرض واسعة كوسعها لم يضيق عن أهله بلد »

(شرح ابن المستوفى)

أَخْلَقَكَ الْغُرُّ دُونَ رَهْطِكَ أَثَرُ

رَى مِنْهُ فِي رَهْطِهِ وَفِي عَدَدِهِ

فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ قَوْلِهِ ، وَطَرِبْتُ فَرَحًا أَنْ يَكُونَ مِنْ رِبِيعَةٍ ، فَقُلْتُ :

مِمَّنَ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ : مِنْ طِيٍّ ، وَوَلَائِي لِهَذَا الْأَمِيرِ ، فَقُلْتُ : يَا أَسْفَى

أَلَّا تَكُونَ رَبْعِيًّا أَوْ نِزَارِيًّا ، ثُمَّ أَمَرَلَهُ الْأَمِيرُ أَبُو يَزِيدَ بِعَشْرَةِ آلَافِ

دِرْهَمٍ بَيْضًا ، وَوَالَّهِ مَا كَافَأَهُ . وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ذِكْرُ شِفَاعَةِ خَالِدٍ

إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادٍ فِيمَا تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ ، فَقَالَ :

بِاللَّهِ أَنْسَى دِفَاعَهُ الزُّوْرَ مِنْ

عَوْرَاءَ ذِي نَيْرَبٍ وَمِنْ فَنَدِهِ^(١)

وَلَا تَنَاسَى أَحْيَاءَ ذِي يَمَنِ

مَا كَانَ مِنْ نَصْرِهِ وَمِنْ حَشْدِهِ^(٢)

سَطْر ٨ بِاللَّه = تَالَلَه .

(١) « أَرَادَ : بِاللَّهِ لَا أَنْسَى وَحَذَفَ لَعَلَّ السَّامِعَ ، وَ « لَا » تَحَذَفُ كَثِيرًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَالْعَوْرَاءُ : السَّكْمَةُ الْقَبِيحَةُ ، وَالنَّيْرَبُ : النَّيْمَةُ ، وَالْفَنَدُ : أَصْلُهُ ذَهَابُ الْعَقْلِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَأَنْ يَتَكَلَّمَ الشَّيْخُ بِغَيْرِ الصَّوَابِ ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمِيَ كُلُّ قَوْلٍ غَيْرِ مَحْمُودٍ فَنَدًا . (شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ)

(٢) الْحَشْدُ وَالْحَشْدُ أَنْ يَجْتَمِعَ الرَّجُلُ فِي جَمْعٍ جَيْشٍ أَوْ كَلَامٍ ، وَهُوَ هَاهُنَا مِنَ الْكَلَامِ . وَقَوْلُهُ ذِي يَمَنِ أَرَادَ صَاحِبَ يَمَنِ ، وَهُمْ يَسْتَعْمِلُونَ الْيَمِينَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَيَحَذِفُونَهَا مَعَ ذِي ، وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطْلَعُ عَلَيْكُمْ السَّاعَةُ حَرَّ ذِي يَمَنِ ، يَعْنِي جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ . وَيُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ حَذَفُهُمُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ أَرَادُوا النِّكَرَةَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : خَيْرُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَيَكُونُ يَمَنِ نِكَرَةً .

(شَرْحُ ابْنِ الْمُسْتَوْفَى)

آثَرَنِي إِذْ جَعَلْتُهُ سَنَدًا

كلُّ امرئٍ لاجئٌ إلى سَنَدِهِ

٣ حدثني أبو بكر القنطري قال ، حدثني محمد بن يزيد المبرِّدُ

قال : كان خالد بن يزيد الشيباني بقية الشرف والكرم ، وأوسع الناس صدراً في إعطاء الشعراء . دفع إلى عُمارة بن عقيل ألف دينار لقوله فيه :

٦

تَأْتِي^(١) خَلَاتِقُ خَالِدٍ وَفَعَالُهُ إِلَّا تَجَنَّبَ كُلُّ أَمْرِ عَائِبٍ
وَإِذَا حَضَرْنَا الْبَابَ عِنْدَ غَدَائِهِ أَذِنَ الْغَدَاءُ لَنَا بَرِّغَمِ الْحَاجِبِ

[٧٤] قال : وأخذ أبو تمام بمدحه له أضعاف هذا .

٩

وجدت بخط ابن أبي سعد ، حدثني إسماعيل بن مهاجر قال ،

حدثني وكيلٌ للحسن بن سهل يُعرف بالبلخي قال : استنشد خالد

١٢ ابن يزيد أبا تمام قصيدته في الأفشين التي ذكر فيها المعتصم وأولها :

غَدَا الْمَلِكُ مَعْمُورَ الْحَرَا وَالْمَنَازِلِ

١٥ مُنَوَّرَ وَحْفِ الرَّوْضِ عَذْبَ الْمَنَاهِلِ^(٢)

سطر ٢ لاجئٌ = يلتجئ .

» ٨ وإذا حضرنا = فإذا حضرت .

(١) الأغاني ٢٠/١٨٧

(٢) الحرا : الساحة أو الناحية ، والوحف : الملتف من النبات .

فلما بلغَ إلى قوله :

تَسْرِبَلْ سِرْبَالاً مِنَ الصَّبْرِ وَارْتَدَى

عَلَيْهِ بَعْضُ فِي الْكَرِيهَةِ قَاصِلِ

وَقَدْ ظَلَلَتْ عِقْبَانُ أَعْلَامِهِ ضُحَى

بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِلِ^(١)

أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَانَهَا

مِنَ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ

قال له خالد : كم أخذت بهذه القصيدة ؟ قال : ما لم يُرَوِ الغُلاةَ ، ولم

يَسُدَّ الخَلَّةَ . قال : فَإِنِّي أَثْبِيكَ عَنْهَا ، قال : وَلَمْ ذَاكَ ، وَأَنَا أَبْلُغُ

الْأَمْلَ بِمَدْحِكَ ؟ قال : لِأَنِّي آلَيْتُ لَا أَسْمَعُ شِعْراً حَسِناً مُدَحَّ به

رَجُلٌ فَقَصَّرَ عَنِ الْحَقِّ فِيهِ إِلَّا بُنْتُ عَنْهُ . قال : فَإِنْ كَانَ شِعْراً قَبِيحاً ؟

قال : أَنْظُرْ فَإِنْ كَانَ أَخَذَ شَيْئاً اسْتَرْجَعْتُهُ مِنْهُ !

وقد أحسنَ أبو تمام في هذا المعنى وزاد على الناس بقوله :

« إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ » ، وقد قال مسلمٌ قبله :

قَدْ عَوَّدَ^(٢) الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَّنَ بِهَا

فَهِنَّ يَتَّبِعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلِ

(١) « شبه البنود بالعقبان ، وجعل عقبان الطير آلفة لها لما اعتادت من أكل لحوم

الأعداء وورود دماهم » . (شرح التبريزي)

(٢) ديوانه ١٠ ، الشعر والشعراء ٥٣٠ ، هبة الأيام ١٩١ ، الصناعاتين

١٧٠ ، ابن عساكر ٤٢٩/٥ ، معاهد التنصيص ١٤٦/٢

[٧٥] وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا قَوْلُ أَبِي نَوَاسٍ فِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ :

وَإِذَا^(١) مَجَّ الْقَنَا عَلَقًا وَتَرَأَى الْمَوْتَ فِي صُورِهِ

رَاحَ فِي ثَنِيٍّ مُفَاضَتِهِ أَسَدٌ يَدْمَى شَبَا ظُفْرِهِ

تَتَأَيَّا^(٢) الطَّيْرُ غَدَوَتَهُ^(٣) ثِقَّةً بِالشَّبْعِ مِنْ جَزَرِهِ^(٤)

وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَحْسَنَ مِمَّا قَالَهُ النَّابِغَةُ ، وَهُوَ أَوَّلَى

بِالْمَعْنَى ، وَإِنْ كَانَ قَدْ سُبِقَ إِلَيْهِ ، لِأَنَّهُ جَاءَ بِهِ أَحْسَنَ^(٥) . وَقَدْ ذَكَرْنَا

شَرِيطَةَ السَّرِقَاتِ قَبْلَ هَذَا^(٦) ، قَالَ النَّابِغَةُ :

إِذَا مَا غَدَوْا^(٧) بِالْجِيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ

عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

سَطَر ٢ وَتَرَأَى = وَتَرَامَى .

» ٤ تَتَأَيَّا = تَتَأَيَّى = يَتَوَخَى / غَدَوَتَهُ = غَزَوَتَهُ .

» ٨ غَدَوْا = غَزَوْا .

» ٩ تَهْتَدِي = تَتَقَى .

(١) ديوانه ٦٩ ، خزانة الأدب ١٩٦/٢ ، زهر الآداب ١٣٤/٤ باختلاف ،

دلائل الإعجاز ٣٦٠ ، معاهد التنصيص ١٤٦/٢

(٢) تأيى الشيء : تعمد آيته أى شخصه ، وآية الرجل شخصه ، يقال : تأيىته

على تفاعله وتأيىته إذا تعمدت آيته أى شخصه وقصدته (اللسان)

(٣) فى الأصل : عدوته ، بالعين المهملة .

(٤) رواية هذا البيت فى زهر الآداب ١٣٤/٤ هى :

تَتَأَيَّى الطَّيْرُ غَزَوَتَهُ فَهَى تَلَوَهُ عَلَى أَثَرِهِ

تَحْتَ ظِلِّ الرَّمْحِ تَتَبِعُهُ ثِقَّةً بِالشَّبْعِ مِنْ جَزَرِهِ

(٥) راجع : دلائل الإعجاز ٣٨٥

(٦) » : أخبار أبى تمام ١٠٠ ، ١٠١

(٧) العقد الثمين ٣ ، زهر الآداب ١٣٤/٤ ، الموازنة ٢٦ ، الصناعتين ١٧٠ ،

دلائل الإعجاز ٣٨٤ ، ابن عساكر ٤٢٩/٥ ، هبة الأيام ١٩٠ ، معاهد التنصيص

جَوَانِحَ قَدْ أَيْقَنَ أَنَّ قَبِيلَهُ

إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ

٣ وهو من قول الأفوه الأودى^(١) في قصيدة أولها:

يَا بَنِي هَاجَرَ سَاءَتْ خُطَّةٌ

أَنْ تَرُومُوا النِّصْفَ مِنَّا وَمَحَارَ^(٢)

٦ فقال فيها:

فَتَرَى^(٣) الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا

رَأَى عَيْنٍ ثِقَةً أَنَّ سَتْمَارَ^(٤)

٩ الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد

النبي ، وعلى آله وسلم تسليما .

سطر ١ جَوَانِحَ = صَوَانِحَ .

» ٢ الْجَمْعَانِ = الصَّفَانِ = الْجَيْشَانِ .

(١) هو صلاة بن عمرو بن مالك بن الحارث أودى ، وأود هو ابن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ، ويكنى الأفوه أبا ربيعة ، وهو جاهلي قديم ، وذكر بعض المؤرخين أنه أدرك المسيح عليه السلام . راجع : سمط اللآلي ٣٦٥ ، ٨٤٤ ، الأغاني ٤٥ ، ٤٤/١١

(٢) النصف بالكسر ويثك : النصفة . والمحار كالحوَر والمحارة ، الرجوع والنقصان .

(٣) الموازنة ٢٦ ، هبة الأيام ١٨٨ ، معاهد التنصيص ١٤٥/٢

(٤) مار عياله يُمِير ميراً وأمارهم وامتارهم : جلب لهم الطعام .

أخبار أبي تمام

[٧٦]

مع الحسن بن رجاء ١٦

٣

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا عون بن محمد الكندي قال ، حدثني محمد بن سعد

أبو عبد الله الرقي^(١) — وكان يكتب للحسن بن رجاء — قال : قدّمأبو تمام مدحاً للحسن بن رجاء ، فرأيت رجلاً علمه وعقله فوق ٦١ *
شعره ، واستنشد الحسن بن رجاء ، ونحن في مجلس شرب فأنشده :كُفِّي^(٢) وَغَاكِ فَإِنِّي لَكَ قَالِيليست هَوَادِي عَزَمَتِي بِتَوَالِي^(٣) ٩

أَنَا ذُو عَرَفْتِ فَإِنْ عَرَّتْكَ جَهَالَةٌ

فَأَنَا الْمُقِيمُ قِيَامَةَ الْعُذَالِ

سطر ٨ كُفِّي وَغَاكِ = يَكْفِي وَغَاكِ .

» ١٠ ذُو عَرَفْتِ = مَنْ عَرَفْتِ .

» ١١ الْعُذَالِ = الْجَهَالِ .

» ٤ - ١١ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٤ .

(١) في الأصل : الرقي ، بضم الراء المشددة .

(٢) ديوانه ٢٤٦ ، الأغاني ١٥ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، زهر الآداب ٤ / ٣٥

البيت الرابع .

(٣) الهوادي : الأوائل ، والتوالي : الأواخر .

فلما قال :

عَادَتْ لَهُ أَيَّامُهُ مُسْوَدَّةٌ

حَتَّى تَوَهَّمَهُمْ أَنَّهُمْ لَيْلِي

٣

قال له الحسن : والله لا تسودُ عليك بعدَ اليوم . فلما قال :

لَا تُنْكِرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغَنَى

[٧٧]

فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي

٦

وَتَنْظَرِي خَبَبَ الرِّكَابِ يَنْصُهَا^(١)

مُحِي الْقَرِيضِ إِلَى مُمَيَّتِ الْمَالِ

قام الحسنُ بن رجاء وقال : والله لا أتممتها إلا وأنا قائمٌ ، فقام

٩

أبو تمام لقيامه ، وقال :

لَمَّا بَلَّغْنَا سَاحَةَ الْحَسَنِ انْقَضَى

عَنَّا تَمَلُّكُ دَوْلَةِ الْإِمْحَالِ

١٢

سطر ٧ خبب الركاب = حيث الركاب / ينصها = ينصه .

» ١١ بلغنا = وردنا .

» ١٢ تملك = تعجرف .

» ١ - ١٢ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٤

(١) نص ناقته : استخرج أقصى ما عندها من السير ، والركاب ككتاب : الابل ، واحديثها راحلة . (قاموس)

بَسَطَ الرَّجَاءَ لَنَا بِرَغْمٍ^(١) نَوَائِبِ

كَثُرَتْ بَيْنَ مَصَارِعِ الْأَمَالِ

أَعْلَى عَذَارَى الشُّعْرِ ، إِنَّ مُهُورَهَا

عِنْدَ الْكَرَامِ إِذَا رَخُصْنَ غَوَالِي

تَرْدُ الظُّنُونِ بِهِ عَلَى تَصْدِيقِهَا

وَيُحْكَمُ الْأَمَالُ فِي الْأَمْوَالِ

أَضْحَى سَمِيَّ أَيْبِكَ فَيْكَ مُصَدَّقًا

بَأَجَلٍ فَائِدَةٍ وَأَيْمَنٍ فَالِ^(٢)

وَرَأَيْتَنِي فَسَأَلْتَ نَفْسَكَ سَيِّبَهَا

لِي ، ثُمَّ جُدْتَ وَمَا انتَظَرْتَ سُؤَالِي

سطر ١ بسط = أحيا .

» ٤ الكرام إذا = الكريم وإن .

» ٥ ترد = تنو / به = بنا .

» ٦ ويحكم = ونحكم .

» ٧ أضحى = أسمى .

» ٨ وأيمن = وأصدق .

» ١ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٤

(١) في الأصل : برعم ، بالعين المهملة .

(٢) » المعنى : أن هذه القصيدة مدح بها الحسن بن رجاء ، فلذلك قال :

* أضحى سميَّ أَيْبِكَ فَيْكَ مُصَدَّقًا *

والقال أصله الهمز ولا يجوز أن يهمز هاهنا ، وأكثر ما يستعمل في الخبر ، وربما استعمل

في الشر كالمستعار . (شرح التبريزي)

كَالْغَيْمِ لَيْسَ لَهُ - أُرِيدَ غِيَاثُهُ

أَوْ لَمْ يُرَدْ - بُدِّ مِنَ التَّهْطَالِ

٣ | فتعانقا وجلسا ، فقال له الحسن : ما أحسن ما جُلِيتَ هذه العروس !

فقال : والله لو كانت من الحور العين لكان قيامك أوفى مُهورِها .

قال محمد بن سعيد^(١) : فأقام شهرين فأخذَ على يدي عشرة آلاف

٦ | درهم ، وأخذ غير ذلك مما لم أعلم به ، على بُحْلِ كان في الحسنِ

ابن رجاء .

حدثني أبو الحسن الأنصارى قال ، حدثني نصير الرومي | مولى [٧٨]

٩ | مَبْهُوتَةً الْهَاشِمِيَّ قَالَ : كُنْتُ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ رَجَاءَ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ أَبُو تَمَامٍ

فَكَانَ مُقِيمًا عِنْدَهُ ، وَكَانَ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَى حَاجِبِهِ^(٢) أَلَّا يَقِفَ بِيَابِهِ

طَالِبُ حَاجَةٍ إِلَّا أَعْلَمَهُ خَبَرَهُ ، فَدَخَلَ حَاجِبُهُ يَوْمًا يَضْحَكُ ، فَقَالَ :

١٢ | مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : بِالْبَابِ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ أَبُو تَمَامٍ الطَّائِي !

قَالَ : فَقُلْ لَهُ مَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : يَقُولُ مَدَحْتُ الْأَمِيرَ - أَعَزَّهُ

اللَّهُ - وَجِئْتُ لَأَنْشِدَهُ ، قَالَ : أَدْخِلْهُ ، فَدَخَلَ فَخَضَرَتِ الْمَائِدَةُ ،

١٥ | فَأَمَرَهُ فَأَكَلَ مَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَبُو تَمَامٍ حَبِيبُ

سطر ١ كالغيم = كالغيث / غياثه = نواله = غمامه .

» ١ - ٧ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥

(١) كذا بالأصل وبالأغاني ، وهو في سند الخبر ص ١٦٧ : محمد بن سعد .

(٢) في الأصل : حاجبه ، بفتح الباء .

- ابن أوس الطائي ، مدحتُ الأميرَ أعزّه الله ، قال : هاتِ مدحك ،
فأنشده قصيدةً حسنةً ، فقال : قد أحسنت ، وقد أمرتُ لك بثلاثة
آلافِ درهمٍ ، فشكر ودعا ، وكان الحسنُ قد تقدّم قبل دخوله إلى ٣
الجماعة ألا يقولوا له شيئاً ، فقال له أبو تمام : نريد أن تُجيزَ لنا هذا
البيتَ ، وعملَ بيتاً ، فلجَلَجَجَ ، فقال له : ويحك ، أما تستحي ،
ادعيتَ اسمي وإسمَ أبي وكنتي ونسبي ، وأنا أبو تمام ! فضحك ٦
الشيخُ وقال : لا تعجلْ عليّ حتى أُحدِّثَ الأميرَ - أعزّه الله -
قصتي : أنا رجلٌ كانت لي حالٌ فتغيرتُ ، فأشارَ عليّ صديقٌ لي من
أهلِ الأدبِ أن أقصِدَ الأميرَ بمدح ، فقلتُ له : لا أحسنُ ، فقال : ٩
أنا أعملُ لك قصيدةً ، فعملَ هذه القصيدةَ ووهبها لي ، وقال : لعلَّك
تنالُ خيراً ، فقال له الحسنُ : قد نلتَ ما تريدُ ، وقد أضعفتُ
جائزَتَكَ . قال : فكان ينادمُه ويتولَّعون به فيسكنونه بأبي تمام . ١٢
حدثني أبو بكر القنطري قال ، حدثني محمد بن يزيد المبرّد قال :
[٧٩] ما سمعتُ الحسنَ بنَ رجا ذكراً قطُّ أبا تمام | إلا قال : ذاك أبو التّمام ،
وما رأيتُ أعلمَ بكلِّ شيءٍ منه . ١٥

حدثني علي بن إسماعيل النّوبختي ^(١) قال ، قال لي البحتري :
والله يا أبا الحسن لو رأيت أبا تمام الطائي ، لرأيت أكل الناس

(١) هو علي بن إسماعيل النّوبختي ، روى عن أبي العباس ثعلب ،
وحدث عنه الحسن بن الحسين بن علي بن إسماعيل النّوبختي . راجع : تاريخ بغداد ١١/٣٤٧

عقلاً وأدباً ، وعلمت أن أقلّ شيء فيه شعره !

٣ سمعتُ الحسن بن الحسن بن رجاء يحدث أبا سعيد الحسن ابن الحسين الأزدي ، أن أباه رأى أبا تمام يوماً يُصلي صلاةً خفيفةً ، فقال له : أتم يا أبا تمام . فلما انصرف من صلاته قال له : قصر المال ، وطول الأمل ، ونقصان الجدة ، وزيادة الهمة ، يمنع من إتمام الصلاة ، لا سيما ونحن سَفَرٌ . فكان أبي يقول : وددتُ أنه يُعاني فُروضه كما يُعاني شعره ، وإني مُغرَمٌ ما يُثقلُ غُرمه^(١) ؟

٩ وقد ادّعى قومٌ عليه الكُفرَ بلُ حَقَّقُوهُ ، وجعلوا ذلك سبباً للطعن على شعره ، وتقبيح حسنه ، وما ظننتُ أن كُفراً ينقص من شعرٍ ، ولا أن إيماناً يزيدُ فيه . وكيف يحقُّ هذا على مثله ، حتى يسمعَ الناسُ لعنه له ، من لم يشاهده ولم يسمع منه ، ولا يسمع قول من يوثقُ به فيه ؟ وهذا خلافُ ما أمرَ الله عزَّ وجلَّ ، ورسوله عليه السلامُ به ، ومخالفٌ لما عليه جملةُ المسامين . لأنَّ الناسَ على ظاهرهم حتى يأتوا بما يوجبُ الكُفرَ عليهم بفعلٍ أو قولٍ ، فيرى ذلك أو يسمعُ منهم ، أو يقومُ به يئنه عليهم .

سطر ٢ - ٧ راجع : مروج الذهب ١٥٢/٧ باختلاف

(١) يريد : وأين مدين لا يهظه دينه ، أى أن دين العادة باهظ يتقل المكلف .

واحتجُّوا برواية أحمد بن أبي طاهر^(١) ، وقد حدثني بها عنه
جماعة أنه قال : دخلتُ على أبي تمام وهو يعملُ شعرًا ، وبينَ يديه

[٨٠] شعرُ أبي نواس ومسلم ، فقلتُ : ما | هذا ؟ قال : اللَّاتُ والعُزَّى ، ٣
وأنا أعبدُهما من دونِ الله مُدَّ ثلاثون سنةً .

وهذا إذا كان حقًّا فهو قبيحُ الظاهر ، ردى اللفظ والمعنى ،

لأنه كلامٌ ماجنٌ مشعُوف^(٢) بالشعر . والمعنى أنهما قد شغلاني ٦
عن عبادة الله عز وجل ، وإلا فَنَ المحال أن يكونَ عبدَ اثنتين
لعله عند نفسه أكبر^(٣) منهما ، أو مثلهما ، أو قريبٌ منهما .

على أنه ما ينبغي لجاذٍ ولا مازح أن يلفظَ بلسانه ، ولا يعتقدَ بقلبه ، ٩
ما يغضبُ الله عزَّ وجل ، ويُتابُ من مثله ؛ فكيف يصيحُ الكفُّرُ
عندهو لا على رجلٍ ، شعرُه كله يشهدُ بضدِّ ما اتهموه به ، حتى يلعنوه
في المجالس ؟ ولو كان على حال الديانة لأغروا من الشعراء بلعن من هو ١٢
صحيحُ الكفر ، واضحُ الأمر ، ممن قتلَهُ الخلفاء — صلواتُ الله عليهم —
بإقرارٍ وبيّنة ، وما نقصتُ بذلك رُتبُ أشعارهم ، ولا ذهبَت جودتها ،
وإنما تقصُّوا همَّ في أنفسهم ، وشقُّوا بكفرهم . ١٥

(١) هو أحمد بن أبي طاهر أبو الفضل الكاتب ، واسم أبي طاهر طيقور ،
وهو مروزي الأصل . كان أحد البلغاء الشعراء الرواة ومن أهل الفهم المذكورين بالعلم ،
وله كتب كثيرة منها كتاب بغداد المصنف في أخبار الخلفاء وأيامهم . توفي سنة ٢٨٠ هـ .
راجع : تاريخ بغداد ٢١١/٤ ، معجم الأدباء ١٥٢/١ ، الفهرست ١٤٦

(٢) المشعُوف : من أصيب شغفة قلبه بحب أو ذعر أو جنون .

(٣) في الأصل : أكثر .

وكذلك ما ضرَّ هؤلاء الأربعة ، الذين أجمع العلماء على أنهم
 أشعرُ الناس : امرأ القيس والنابعة الذيباني وزهيراً والأعشى ،
 كُفِّرُهم في شعرهم ، وإنما ضرَّهم في أنفسهم . ولا رأينا جريراً
 والفرزدق يتقدَّمان الأخطلَ عند مَنْ يقدِّمهما عليه بإيمانهما
 وكُفِّرَهما ، وإنما تقدِّمهما بالشعر . وقد قدَّم الأخطلَ عليهما خلقٌ من
 العلماء ، وهؤلاء الثلاثة طبقةٌ واحدةٌ ، وللناس في تقدِّيمهم آراء .

حدثني القاسمُ بن إسماعيل قال ، حدثنا أبو محمد التَّوْجِي (١) عن
 خلف الأحمر (٢) قال : سئل حمادُ الراوية (٣) عن جريرٍ والفرزدقِ
 والأخطلِ أيُّهم أشعرُ ؟ فقال : الأخطلُ ، | ما تقولُ في رجلٍ قد [٨١]
 حَبَّبَ إلى شعره النصرانية ! وهذا أيضاً مزحٌ من حماد ، وفرطُ
 شَعَفٍ بشعرِ الأخطلِ . ولو تأوَّلَ الناسُ عليه كما تأوَّلوا على أبي تمام ،
 لكانَ ما قالَ قبيحاً ، وما أحسبُ شعرَ أبي تمام ، مع جودته وإجماع
 الناسِ عليه ، ينقصُ بطعنٍ طاعنٍ عليه في زماننا هذا ، لأنِّي رأيتُ
 جماعةً من العلماء المتقدمين ، ممن قدَّمتُ عُذرهم في قلةِ المعرفةِ

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي . كان من أكابر العلماء في اللغة ، أخذ
 عن أبي عبيدة والأصمعي ، وقرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سيبويه . وقال محمد بن يزيد
 المبرد : ما رأيت أحداً أعلم بالشعر من أبي محمد التوزي . كان أعلم من الرياشي والمازني ،
 وكان أكثرهم رواية عن أبي عبيدة معمر بن المثنى . توفي سنة ٢٣٨ هـ . راجع : نزهة
 الألبا ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، بغية الوعاة ٢٩٠

(٢) هو أبو محرز خلف بن حبان ، المعروف بخلف الأحمر . راجع : الشعر
 والشعراء ٤٩٦ ، الفهرست ٥٠ ، نزهة الألبا ٦٩ ، بغية الوعاة ٢٤٢ ، سمط الآلي ٤١٢
 (٣) راجع : وفیات الأعيان ٢٤٠ - ٢٤٢ ، نزهة الألبا ٤٣ - ٥٠

- بالشعر ونقده وتميزه ، وأريت أن هذا ليس من صناعتهم ، وقد
 طعنوا على أبي تمام في زمانهم وزمانه ، ووضعوا عند أنفسهم منه ،
 فكانوا عند الناس بمنزلة من يهذى ، وهو يأخذ بما طعنوا عليه ٣
 الرغائب من علماء الملوك ، ورؤساء الكتاب ، الذين هم أعلم الناس
 بالكلام منشوره ومنظومه ، حتى كان هو يعطى الشعراء في زمانه
 ويشفع لهم ؛ وكلُّ مُحسِنٍ فهو غلامٌ له ، وتابعٌ أثره . ٦
 ومن الإفراط في عصبيتهم عليه ، ما حدثني به أبو العباس
 عبد الله بن المعتز قال : حدثت إبراهيم بن المدبر — ورأيتُه يستجيدُ
 شعرَ أبي تمام ولا يُوفيه حقَّه — بِحَدِيثٍ حَدَّثَنِيهِ أَبُو عمرو بن ٩
 أبي الحسن الطوسي ، وجعلته مثلاً له ، قال : وجهٌ بي أبي إلى ابنِ
 الأعرابي ^(١) لأقرأ عليه أشعاراً ، وكنتُ مُعجِباً بشعرِ أبي تمام ،
 فقرأتُ عليه من أشعار هذيل ، ثم قرأتُ أرجوزةَ أبي تمام على أنها ١٢
 لبعض شعراء هذيل :

وعاذِلٍ ^(٢) عَذَلْتُهُ فِي عَذْلِهِ فَظَنَّ أَنِّي جَاهِلٌ مِنْ جَهْلِهِ

سطر ١٠ — ١٤ راجع : ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠ باختلاف ، مروج
 الذهب ١٦٢/٧ ، ١٦٣

(١) هو أبو عبدالله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، كان مولى لبني هاشم
 وكان من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها . وكان ربيباً للفضل الضبي ، سمع منه
 الدواوين وأخذ عن الكسائي كتاب النوادر ، وأخذ عنه ثعلب وأبو عكرمة وإبراهيم
 الحاربي . اختلف في سنة وفاته ، قيل مات في خلافة الواثق . وله تصانيف كثيرة ككتاب
 النوادر وكتاب الأنواء وكتاب صفة الحيل . راجع نزهة الألبا ٢٠٧ ، وفیات الأعيان
 ٦٩٠ — ٦٩٢ ، الفهرست ٦٩ ، شذرات الذهب ٧٠/٢

(٢) ديوانه ٥٠٤ ، ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠

حتى أتممتها ، فقال : اكتب لي هذه ، فكتبتها له ، ثم قلت : [٨٢]
أحسنه هي ؟ قال : ما سمعت بأحسن منها ! قلت : إنها لأبي تمام
فقال : خرَّق خرَّق^(١) !

وكان عبد الله قد عمل بعد هذا الخبر كلاماً يتبعه^(٢) به فكتبته
عنه ، قال عبد الله : وهذا الفعل من العلماء مفرط القبح ، لأنه
يحب ألا يذفع إحصان محسن ، عدواً كان أو صديقاً ، وأن تؤخذ
الفائدة من الرفيع والوضيع ، فإنه يروى عن أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب — صلوات الله عليه — أنه قال : الحكمة ضالة
المؤمن ، نخذ ضالتك ولو من أهل الشرك . ويروى عن بزرجهر
أنه قال : أخذت من كل شيء أحسن ما فيه ، حتى انتهيت إلى
الكلب والهرة والخنزير والغراب . قيل : وما أخذت من الكلب ؟
قال : إلفه لأهله ، وذبه عن حريمه . قيل : فمن الغراب ؟ قال :
شدة حذره . قيل : فمن الخنزير ؟ قال : بكوره في إرادته . قيل :
فمن الهرة ؟ قال : حسن رفقها عند المسألة ، ولين صياحها .

قال أبو العباس : ومن عاب مثل هذه الأشعار ، التي ترتاح
لها القلوب ، وتجذل بها النفوس ، وتضغى إليها الأسماع ، وتشحد

سطر ١ — ٣ راجع : ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠ باختلاف .

» ٧ — ١٤ : » » » ٢٢/٤ ، مروج الذهب ١٦٤/٧ ، ١٦٥ .

(١) التخریق : التمزيق .

(٢) في الأصل : نبعه ، بالنون .

بها الأذهان ، فإنما غَضَّ من نفسه ، وطعنَ على معرفته واختياره .
وقد روى عن عبد الله بن العباس رحمه الله أنه قال : الهوى إلهُ
معبودٌ ، واحتجَّ بقول الله جل وعزَّ : (أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ ٣
هَوَاهُ) ^(١) . انتضى كلامُ عبد الله .

حدثني علي بن محمد الأسدي قال : حدثني أحمد بن يحيى ثعلب
[٨٣] قال : وقف ابن الأعرابي على المدائني ^(٢) فقال له : إلى أين يا أبا عبد الله ؟
قال : إلى الذي هو كما قال الشاعر :

تَحْمِلُ ^(٣) أَشْبَاحَنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدْبِهِ
قال أبو بكر : فتمثَّلَ بِشِعْرِ أَبِي تمام وهو لا يدرى ، ولعله لو درى ٩
ما تمثَّلَ به . وكذلك فعَلَ في النوادر ^(٤) : جاء فيها بكثيرٍ من أشعارِ
المحدثين ، ولعله لو علمَ بذلك ما فعله .

وقد رأينا الأعداءَ يَصُدُّونَ في أعدائهم ، لَا لِنِيَّةٍ فِي تَقْدِيمِهِمْ ، ١٢
وَلَا لِحُبَّةٍ فِي رَفْعِهِمْ وَتَقْرِيطِهِمْ ، وَلَا لِذِيانَةٍ يَرْغَوْنَهَا فِيهِمْ ، وَلَكِنْ
يَفْعَلُونَهُ حَيَاطَةً لِأَنْفُسِهِمْ ، وَتَنْبِيْهًا عَلَى فَضْلِهِمْ وَعِلْمِهِمْ . فَمِنْ ذَلِكَ

سطر ٨ تحمل أشباحنا = ترمى بأشباحنا .

(١) سورة الجاثية ٢٣

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي يوسف المدائني مولى سمرة بن
حبیب بن عبد شمس بن عبد مناف . ولد سنة ١٣٥ هـ . وتوفي سنة ٢١٥ هـ . وله
تصانيف جمّة . راجع : الفهرست ١٠٠

(٣) ديوانه ٥٢ ، الشريشي ٢٧٨/١ ، الموشح ٣٢٩ ، معجم الأدباء ٢١٧/٢

(٤) راجع : الفهرست ١٠٤ ، معجم الأدباء ٣١٨/٥

- قولُ عُمارةَ بنِ عقيلٍ وقد أنشد قصيدةً للفرزدقٍ يهجو بها جريراً :
- أَكَلِ وَاللَّهِ أَبِي ، أَكَلِ وَاللَّهِ أَبِي ! ومن ذلك قولُ الفرزدقِ ، وقد
- سمعَ قولَ جريرٍ ، حدثني به الفضل بن الحُبَابِ ^(١) ، قال : حدثني
- محمد بن سلام ^(٢) عن مسامة بن مُحارب بن سَلَم بن زياد ^(٣) قال : كان
- الفرزدق عند أبي في مشربة ^(٤) له ، فدخل رجلٌ فقال : وَرَدَتْ
- اليوم المِرْبَدَ قصيدةً لجرير ، تناسدها الناس ، فامتنعَ لونُ الفرزدقِ ،
- فقال له : ليست فيك يا أبا فراس قال : فَفَيْمَنْ ؟ قال : في ابنِ لَجَأٍ
- التيَمي ^(٥) ، قال : أَحْفِظْتَ منها شيئاً ؟ قال : نعم ، علقْتُ منها يديتين ،
- قال : ما هما ؟ فأشده :

سطر ٥ مشربة = مشرفة .

» ٦ امتنع = انتنع .

» ٤ - ٩ راجع : طبقات ابن سلام ٨٦

(١) هو أبو خليفة الفضل بن الحباب الجحى البصرى ، كان محدثاً متقناً ثبتاً أخبارياً عالماً . توفي سنة ٣٠٥ هـ . راجع : الفهرست ١١٤ ، شذرات الذهب ٢٤٦/٢

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن سلام الجحى ، أحد الأخباريين والرواة . وله من الكتب : كتاب الفاصل في ملح الأخبار والأشعار ، وكتاب بيوتات العرب ، وكتاب طبقات الشعراء الجاهليين ، وكتاب طبقات الشعراء الإسلاميين وغيرها . توفي سنة ٢٣٢ هـ . راجع : الفهرست ١١٣ ، نزهة الألبا ٢١٦ ، شذرات الذهب ٧١/٢

(٣) انظر : الطبرى ١/٢٧٦٧ ، ٢٨٢٨ ، ١١/٢ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٩٩/٣

(٤) المشربة بفتح الراء وضمها الغرفة .

(٥) هو عمر بن لجأ الراجز ، وهو من بني تيم بن عبد مناة بن أد ... بن مضر ، من بطن يقال لهم بنو أيسر . مات بالأهواز . راجع : الشعر والشعراء ٤٢٨ ، خزنة الأدب ١/٣٦٠ ، الموشح ١٢٧ - ١٢٩

لَيْثٌ عُمِّرَتْ^(١) تَيْمٌ زَمَانًا بَعِزَّةً

لَقَدْ حَدِيثٌ تَيْمٌ حُدَاءُ^(٢) عَصْبَصِبَا^(٣)

٣ فَلَ يَضْغَمَنَّ اللَّيْثُ عُكْلًا بَغِرَّةً

وَعُكْلٌ يَشْمُونُ الْفَرِيسَ الْمُنَيَّبَا^(٤)

[٨٤] | وَفَسَّرَ لِي أَبُو خَلِيفَةَ وَأَبُو ذَكْوَانَ جَمِيعًا هَذَا الْمَعْنَى عَنْ ابْنِ سَلَامٍ

٦ قَالَ : اللَّيْثُ إِذَا ضَغَمَ الشَّاةَ ثُمَّ طُرِدَ عَنْهَا جَاءَتْ الْغَنَمُ تَشْمُ ذَلِكَ

الْمَوْضِعَ فَيَغْتَرُّهَا فَيَخْطَفُ الشَّاةَ ، وَعُكْلٌ إِخْوَةُ التَّيْمِ وَعَدِيٌّ وَثَوْرٌ ، وَهُمْ بَنُو عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَّ . يَقُولُ : فَلَا تَنْصُرُوهُمْ فَأَهْجُواكُمْ^(٥)

٩ وَأَدَّعَهُمْ . قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَنَحْوُهُ قَوْلُ جَرِيرٍ :

وَقُلْتُ^(٦) نَصَاحَةً لِبْنِي عَدِيٍّ ثِيَابَكُمْ وَنَضَحَ دَمَ الْقَتِيلِ

فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، إِذَا أَخَذَ هَذَا الْمَأْخِذَ فَمَا يُقَامُ لَهُ : يَعْنِي

الرَّوِيَّ عَلَى الْبَيَاءِ . وَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ قَالَ ، ١٢

قَالَ الْفَرَزْدَقُ : وَجَدْتُ [أَلْيَاءَ]^(٧) أُمَّ جَرِيرٍ وَأَبَاهُ ، أَيْ يَجِيدُ إِذَا

سَطَرَ ١ عُمِّرَتْ = سَكَنْتَ / بَعِزَّةٌ = بَغِرَّةٌ .

» ١ - ٤ رَاجِعٌ : طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ٨٦

(١) فِي الْأَصْلِ : عُمِّرَتْ .

(٢) » » : حَدِيثٌ تَيْمٌ حُدَاءُ .

(٣) عَصْبَصِبَا : شَدِيدَا .

(٤) ضَغَمَهُ وَضَغَمَ بِهِ كَمَنْعَ عَضِيهِ أَوْ عَضَا دُونَ النَّهْشِ ، أَوْ هُوَ أَلَا يَمْلَأُ فَهُ مِمَّا

أَهْوَى إِلَيْهِ . وَالْفَرِيسُ : الْقَتِيلُ ، جَعَهُ فَرَسِي كَقَتْلِي ، وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا ابْنُ لُجَأٍ .

(٥) الْمَاءُ وَالْجَمُّ مِنْ هَذِهِ السَّكْمَةِ مَطْمُوسَتَانِ تَمَامًا فِي الْأَصْلِ .

(٦) دِيَوَانُهُ ٤٣/٢ ، طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٢٦

(٧) غَيْرُ ظَاهِرَةٍ بِالْأَصْلِ وَهَذِهِ أَقْرَبُ قِرَاءَةٍ لَهَا .

ركبها^(١). ومن ذلك قول الراعي^(٢) في جرير وقد هجّاه ، حدثني

القاضي أبو خليفة الفضل بن الحباب قال : حدثني محمد بن سلام

٣ قال ، حدثني أبو البيداء الرّياحي قال : مرّ راكبٌ يتغنى :

وعاوي^(٣) عوى من غير شيء رميته

بقافية أنفاذها^(٤) تقطر الدّما

٦ خروج بأفواه الرجال كأنها

قرى هندوانيّ إذا هزّ صمّا^(٥)

فقال الراعي : من بالبيتين ؟ قال : جرير ، قال ، قاتله الله ، لو اجتمعت

٩ الجنّ والإنس ما أغنوا فيه شيئاً . قال ابن سلام ، قال الراعي :

الأم أن يغلبني مثل هذا ؟

حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا عمر بن شبّة عن محمد

سطر ٥ أنفاذها = أسبابها .

» ٦ الرجال = الرواة .

» ٨ من بالبيتين = من قال البيتين .

» ١٠ ألام أن يغلبني مثل هذا = علام يلامني الناس أن غلبني هذا .

» ٣ - ١٠ راجع : نقائض جرير والفرزدق ٤٣٠ ، طبقات ابن سلام ١٠٥ باختلاف .

(١) كذا بالأصل .

(٢) راجع : الشعر والشعراء ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، الأغاني ١٦٨/٢٠ - ١٧٤ ،

سمط اللآلي ٤٩

(٣) ديوانه ١١٩/٢ ، نقائض جرير والفرزدق ٤٣٠ ، طبقات ابن سلام ١٠٥

(٤) في الأصل : أنفاذها .

(٥) السيف الهندواني وبضم ، منسوب إلى رجال الهند ويسمون الأهاند والهنداك .

وصمم السيف : أصاب المفصل وقطعه . (قاموس)

[٨٥] ابن بشار قال ، قال بشار لروايته : أنشدني من قول حماد^(١) فأنشده :

نُسِبْتُ^(٢) إِلَى بُرْدٍ وَأَنْتَ لَغَيْرِهِ

فَهَبَكَ لِبُرْدٍ - نِكَتُ أُمَّكَ - مَنْ بُرْدُ؟^٣

فقال : هاهنا أحدٌ يسمعُ كلامي ؟ قال : لا ، قال : أحسن

ابن الزانية !

وهذا يكثرُ جدًّا ، ولكنني أتيتُ بشيءٍ منه يدلُّ على جميعه .^٦

ومثلُ هذا من نقصِ ذوى الفضلِ والمتقدمين في الصنائع من جميع

الناسِ قبيحٌ ، وهو من العلماءِ أقبحُ . نعوذُ بالله من اتباعِ الهوى ،

ونصرِ الخطأ ، والكلامِ في العلمِ بالمحل^(٣) واللجاجِ والعصبيةِ .^٩

حدثني عونُ بن محمد قال : شهدتُ دُعْبَلًا عند الحسن بن رجا ،

وهو يضعُ من أبي تمام ، فاعترضه عصابةُ الجرجرائي^(٤) فقال :

يا أبا علي ، اسمعْ مني مما مدَحَ به أبا سعيد محمد بن يوسف ، فإن^{١٢}

رضيتهُ فذاك ، وأعوذُ بالله فيكَ من ألا ترَضاهُ ، ثم أنشده :

سطر ٢ نسبت = دعيت / لبرد = ابن برد .

» ٣ فهبك لبرد = فهبك ابن برد .

» ١ - ٥ راجع : الأغاني ١٣/٧٦

سطر ١٠ - ١٣ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥

(١) هو حماد مجرد الشاعر العباسي المعروف . راجع : وفيات الأعيان ٢٤٢ ،

الشعر والشعراء ٤٩٠ ، الأغاني ١٣/٧٣ - ١٠٢ ، تاريخ بغداد ٨/١٤٨ ، ١٤٩

(٢) الأغاني ١٣/٧٦ ، ٨٤

(٣) المحل : المكر والكيد .

(٤) هو إبراهيم بن باذام ، له حكايات وأخبار وديوان شعر ، روى عنه عون

ابن محمد الكندي . راجع : معجم البلدان ٣/٨٠

* أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمُدَّعُ^(١) *

فلما بلغ إلى قوله :

لقد^(٢) آسَفَ الأَعْدَاءُ مَجْدُ ابنِ يوسُفَ

وَذُو النَّقْصِ فِي الدُّنْيَا بِذِي الْفَضْلِ مُوَلَّعُ

هُوَ السَّيْلُ إِنْ وَاجَهَتْهُ انْقَدَتْ طَوْعَهُ

وَتَقْتَادُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ فَيَتَّبَعُ^(٣)

وَلَمْ أَرْ نَفْعًا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ ضَائِرًا

وَلَمْ أَرْ ضَرًّا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ

مَعَادُ الْوَرَى بَعْدَ الْمَمَاتِ ، وَسَيِّبُهُ

مَعَادُ لَنَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَمَرْجِعُ^(٤)

| فقال دِعْبِلُ : لَمْ نَذْفَعْ فَضْلَ هَذَا الرَّجُلِ ، وَلَكِنْ كُنْتُمْ تَرْفَعُونَهُ فَوْقَ [٨٦]

قَدْرِهِ ، وَتَقَدِّمُونَهُ وَتَنْسِبُونَ إِلَيْهِ مَا قَدْ سَرَقَهُ ، فَقَالَ لَهُ عِصَابَةُ :

تَقَدِّمُهُ فِي إِحْسَانِهِ صَيَّرَكَ لَهُ عَائِبًا ، وَعَلَيْهِ عَاتِبًا .

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلم تسليما .

سطر ٦ من جانبه = بالرفق منك .

» ١ - ١٣ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥

(١) هذا مطلع قصيدة مدح أبو تمام بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغرى ، والبيت :

أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمُدَّعُ وَرَبِيعُ عَقَا مِنْهُ مَصِيفُ وَمَرْبِيعُ

(٢) ديوانه ١٨٩ ، ١٩٠ ، الأغاني ١٥/١٠٥

(٣) » يقول : هذا المدح لا يمكن مدافعته ، ولا ينال المراد منه بالعنف ، وإذا

لو ينال منه المراد ، كما أن السيل الذي من واجهه مدافعا له بالعنف قاده ومر به ، فإن

خوتل وأتى من جانبه على وجه الخائلة والملاينة أمكن اختلاج السواقي منها .

(شرح التبريزي)

(٤) يقول : المعاد واجنة بعد الموت ، وهذا في الدنيا جننتنا نصير إليه .

(شرح التبريزي)

أخبار أبي تمام

مع الحسن بن وهب

ومحمد بن عبد الملك الزيات

٣

حدثني عبد الرحمن بن أحمد قال : وجدت بخط محمد بن يزيد

المبرد أن أبا تمام كتب إلى الحسن بن وهب يستسقيه نبياً :

جُعِلَتْ^(١) فِدَاكَ، عَبْدُ اللَّهِ عِنْدِي بَعَقِبِ الْهَجْرِ مِنْهُ وَالْبِعَادِ ٦
لَهُ لَمَةٌ^(٢) مِنْ الْكُتَابِ بِيضٌ قَضَوْا حَقَّ الزَّيَارَةِ وَالْوِدَادِ
وَأَحْسَبُ يَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ تَجِدْهُمْ مُصَادِفَ دَعْوَةٍ مِنْهُمْ جَمَادِ^(٣)
فَكَمْ نَوْءٍ مِنَ الصَّهْبَاءِ سَارٍ وَآخَرَ مِنْكَ بِالْمَعْرُوفِ غَادِ ٨
فَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى غَلِيلِي وَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى تِلَادِي^(٤)
دَعْوَتُهُمْ عَلَيْكَ وَكُنْتَ مِنْ نَعِينُهُ عَلَى الْعُقَدِ الْجِيَادِ^(٥)

سطر ٧ له = به / الزيارة = الصداقة .

» ١١ نعينه = أناديه = يعينه/العقد الجياد = النوب الشداد = الفقر الجياد .

(١) ديوانه ١٢٣ ، ١٢٤ ، مروج الذهب ١٥٤/٧

(٢) يقال ثم لته ، أى على سنه .

(٣) « استعار الجمد من السنة ، يقال سنة جمد أى لا مطر فيها ويجوز أن يعنى بذلك

أن الماء يجمد فيها . يقول إن لم تسقهم فقد صادفوا دعوة جاداً » . (شرح التبريزي)

(٤) جاء بعد هذا البيت في نسخ ديوانه :

ويسقى ذا مذائب كل عرق ويترع ذا قرارة كل واد

(٥) « أى دعوتهم على أن تكون مؤوتهم عليك ، وعقد جمع عقدة وهى ما يدّخر

من الأموال الكريمة » . (شرح التبريزي)

فوجه إليه بمائة دَنٍّ ومائة دينارٍ، وقال : لكل دَنٍّ دينارٌ.

حدثني عبد الله بن المعتز قال : صار إلى محمد بن يزيد النحوي [٨٧]

منصرفاً من عند القاضي إسماعيل^(١)، وكان يجيئني كثيراً إذا انصرف

من عنده ، فأعلمني أن الحارثي الذي يقول فيه ابن [الجهم]^(٢) :

لَمْ^(٣) يَطْلُعَا إِلَّا لَابِدَةٍ الحارثي وكوكبُ الذنْبِ

دخل إلى القاضي إسماعيل ، فأنشده شعراً لأبي تمام إلى الحسن بن

وهب ، يستسقيه نبذاً لم [أَر] ^(٤) أحسنَ منه في معناه ، وأنه كره

أن يستعيده أو يقول له اكتبه ، لحال القاضي ، فقلتُ له : اتَّحَفْظُ منه

شيئاً؟ قال : نعم ، أوَّلُه :

* جُعِلَتْ فِدَاكَ [عبدُ الله]^(٥) عندي *

قال : فأنشدته الأبياتَ وكنتُ أحفظُها ، فكتبها بيده ، وهي هذه

الأبياتُ التي ذكرناها . ١٢

حدثنا أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني عبيدُ الله بن عبد الله قال :

استهدى أبو العيناء مطبوخاً ، فوجهتُ إليه بشيءٍ منه ، فاستقلَّه

(١) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي

مولاهم البصري الفقيه المالكي القاضي . توفي ببغداد سنة ٢٨٢ هـ . راجع : تاريخ بغداد

٢٨٤/٦ ، شذرات الذهب ١٧٨/٢

(٢) زيادة منقولة عن مروج الذهب ١٥٣/٧

(٣) مروج الذهب ١٥٣/٧

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) ساقطة من الأصل .

وكتب إلى : أقولُ للامير ما قاله أبو تمام لمحمد بن علي بن عيسى
القمي ، وقد استهداه شراباً فأبطأ رسوله ، ثم وجه إليه بشراب
أسود قليل ، فكتب إليه :

٣

قد^(١) عرفنا دلائل المنع أو ما يُشبه المنع باحتباس الرسول
وافترضنا عند الزيب بمصاح م لديه من قبح وجه الشمول

٦

وهي نزلوا أنها من دموع الصب لم تشف منه حر الغليل
قد كتبنا لك الأمان فما تسأل منها عمر الزمان الطويل
كم مغطى قد اخترنا نداءه وعرفنا كثيره بالقليل

[٨٨]

قال : فأرضيت أبا العينا بعد ذلك .

٩

ومثل قوله :

* وهي نزلوا أنها^(٢) من دموع الصب *

ما حدثني أحمد بن إبراهيم الغنوي قال : طلب أبو مالك الرسني^(٣)
وخاله ذو نواس البجلي الشاعر من صديق له نبذاً ، فوجه إليه بأرطال
يسيرة فكتب إليه :

سطر ٧ تسأل منها عمر الزمان = نألها عمر ذا الزمان .
» ٨ وعرفنا = واعتبرنا .

(١) ديوانه ٤٠٧

(٢) في الأصل : وهو نزلوا أنه .

(٣) الرسني نسبة إلى « رأس عين » وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة
بين حران ونصيبين ، وقد نسب إليها كثير من العلماء ولكن لم يوجد أبو مالك المذكور
فيهم . راجع : معجم البلدان ٤/٢٠٥ ، ٢٠٦ ، كتاب الأنساب ٢٥٣

لو كَانَ مَا أَهْدَيْتَهُ إِثْمِدًا لَمْ يَكْفِ إِلَّا مُقْلَةً وَاحِدَةً
بَرَّدْتَ وَاللَّهِ عَلَى أَنَّهَا إِلَيْكَ مِنَّا حَاجَةٌ بَارِدَةٌ

٣ والبُحْتَرِيُّ يَقُولُ فِي نَحْوِ هَذَا لِأَبِي أَيُّوبَ ابْنِ أَخْتِ الْوَزِيرِ :

لَكَ الْخَيْرُ^(١) ، مَا مِقْدَارُ عَفْوِي وَمَا جُهْدِي

وَأَلْ حُمَيْدٍ عِنْدَ آخِرِهِمْ عِنْدِي ؟

٦ تَتَابَعَتِ الطَّاءَانِ^(٢) طُوسُهُ وَطَيَّيْ

فَقُلْ فِي خُرَاسَانَ ، وَإِنْ شِئْتَ فِي نَجْدٍ

أَتَوْنِي بِلَا وَعْدٍ وَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُمْ

٩ بِرَاحِمِهِمْ رَاحُوا جَمِيعًا عَلَى وَعْدٍ

وَلَمْ أَرَ خِلَا كَالنَّبِيدِ إِذَا جَفَا

جَفَاكَ لَهُ خُلَانُهُ وَذَوُو الْوُدِّ

١٢ وَمِمَّا دَهَى الْفِتْيَانَ أَنَّهُمْ غَدَوْا

بِآخِرِ شَعْبَانَ عَلَى أَوَّلِ الْوَرْدِ

غَدَاً يَحْرُمُ الْمَاءَ الْقَرَاخَ وَتَنْتَوِي

١٥ وَجُوهٌ مِنَ اللَّذَاتِ مُشْجِيَةٌ الْفَقْدِ

سَطْر ١٤ يَحْرُمُ = نَحْرُمُ / وَتَنْتَوِي = وَتَغْتَدِي .

» ١٥ مُشْجِيَةٌ = بَادِيَةٌ .

(١) دِيَوَانُهُ ١٨٩/٢

(٢) كَذَا فِي الدِّيَوَانِ ، وَفِي الْأَصْلِ : الطَّاءَاتُ .

[١٨٩] | أَعْنَا عَلَى يَوْمٍ يُشَيِّعُ لَهَوْنَا

إِلَى لَيْلَةٍ فِيهَا لَهُ أَجَلٌ مُرْدِي

حدثني محمد بن موسى بن حماد قال: وَجَّهَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ إِلَى
أَبِي تَمَامٍ وَهُوَ بِالْمَوْصِلِ خِلْعَةً فِيهَا خَزٌّ وَوَشْيٌ، فَامْتَدَحَهُ وَوَصَفَ
الْخِلْعَةَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا:
أَبُو عَلِيٍّ ^(١) وَشَيْئٌ مُتَجَبِّعُهُ فَاحْلُلْ بِأَعْلَى وَادِيهِ أَوْ جَرَعِهِ ^(٢)
ثُمَّ وَصَفَ الْخِلْعَةَ فَقَالَ:

وَقَدْ أَتَانِي الرَّسُولُ بِالْمَلْبَسِ الْفَخْمِ لَصِيفِ امْرِئٍ وَمُرْتَبَعِهِ
لَوْ أَنَّهَا جُلَّتْ أَوْيَسًا ^(٣) لَقَدْ أَسْرَعَتِ الْكِبْرِيَاءُ فِي وَرَعِهِ ^(٤)
رَائِقُ خَزٍّ أَجِيدَ سَائِرُهُ سَكَبِ تَدِينِ الصَّبَا لِمُدَّرَعِهِ
وَسِرُّ وَشْيٍ كَانَ شِعْرِي أَحْيَانًا نَسِيبُ الْعُيُونِ مِنْ بَدْعِهِ ^(٥)

سطر ١ يشيع = نشيع .

» ١٠ أجيد سائرته = يلتذ ملمسه .

» ١١ أحيانا = أحياء .

(١) ديوانه ١٩٥

(٢) « إِنَّمَا اسْتَغْمَلُ أَعْلَى وَادِيهِ مَعَ جَرَعِهِ لِأَنَّهُ أَحَدُهُمَا مَنْصَبُ الرَّمْلِ لَهُ وَالْمَاءُ وَهُوَ
الْأَعْلَى ، وَالْآخَرُ مَفِيزُهُ وَهُوَ الْجَرَعُ » . (شرح التبريزي)

(٣) هو أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ بْنُ جَزْءٍ بْنُ مَالِكٍ الْمُرَادِيُّ ثُمَّ الْقُرْنِيُّ الزَّاهِدُ الْمَشْهُورُ أَدْرَكَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَهُ وَسَكَنَ الْكُوفَةَ وَهُوَ مِنْ كِبَارِ تَابِعِيهَا . وَقَتْلُ يَوْمَ صَفِّينَ مَعَ عَلِيٍّ .
راجع : أسد الغابة ١/١٥١ ، ١٥٢ .

(٤) « أُوَيْسُ الْقُرْنِيُّ الزَّاهِدُ ، مَا كَانَ يَلْبَسُ إِلَّا الْحَشَنَ الدُّونَ . يَقُولُ : لَوْ لَبِسَهَا
لَتَدَاخَلَتْهُ النَّخْوَةُ . وَحَقِيقَةُ الْكَلَامِ : جُلَّهَا أُوَيْسٌ ، كَمَا أَنَّ الْوَجْهَ أَنْ يَقَالَ : أَلْبَسَ عَمْرُو
الثَّوبَ فَإِنْ قِيلَ أَلْبَسَ الثَّوبَ عَمْرًا فَهُوَ جَائِزٌ لِأَنَّ الْاِثْنَيْنِ مَفْعُولَانِ فِي الْحَقِيقَةِ » .
(شرح التبريزي)

(٥) « سِرُّهُ : خِيَارُهُ ، وَجَنَسُ مِنَ الثِّيَابِ يَكُونُ وَشْيًا مِثْلَ الْعُيُونِ ، يَقُولُ :
شِعْرِي فِي حَسَنِهِ مَنَاسِبٌ لِلْعُيُونِ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا مِنَ الْبَدْعِ » . (شرح التبريزي)

تَرَكَتِي سَامِيَ الْجُفُونِ عَلَى أَزْلَمِ دَهْرٍ بِحُسْنِهَا جَذَعَهُ^(١)
يريد على دهر قديم وهو الأزلَمَ لطوله وقِدَمِهِ وجذَعَهُ ، لأن يومه
جديد ، قال لَقِيطُ الْإِيَادِي^(٢) :

يَا قَوْمُ ، يَبْضُتْكُمْ لَا تُقْجَعَنَّ بِهَا

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَزْلَمَ الْجَذْعَا

وقد وصف خِلعةً أخرى أحسنَ من هذا الوصفِ وجَوَّدَهُ .

حدثني عونُ بن محمد قال ، حدثني الحسينُ بن وداع^(٣) ، كاتبُ

الحسن بن رجا ، قال : حضرتُ محمد بن الهيثم^(٤) بالجبل
وأبو تمام ينشده :

جَادَتْ^(٥) مَعَاهِدُهُمْ عِيَادُ سَحَابَةٍ

مَاعَهْدُهَا عِنْدَ الدِّيَارِ ذَمِيمٌ

سطر ١ تركنتي = تركنتي .

» ١٠ سحابة = غمامة .

» ٧ - ١١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥ ، زهر الآداب ٣/١٢٦

(١) « الأزلَمَ الجذع : من أسماء الدهر ، يقال : لا أكلك الأزلَمَ الجذع أى طوال الأيام . يقول : أغفر بهذه الخلة وأسمو على الدهر . ويقال للدهر : جذع لأنه جديد أبداً مبدل كل شيء » . (شرح التبريزي)

(٢) هو لقيط بن بكر الإيادي ، شاعر جاهلي قديم مقل . راجع : الأغاني ٢٣/٢٠ - ٢٥

(٣) في الأغاني ١٥/١٠٥ : الحسن بن وداع .

(٤) هو محمد بن الهيثم بن شبابة الخراساني صاحب كتاب الدولة . راجع : مروج الذهب ١١/١

(٥) راجع : معجم البلدان ٣/٥٠

(٦) ديوانه ٢٩٩

قال : فلما فرغ منها أمر له بألف دينار وخلع عليه خِلعةً حسنةً ،
وأقمنا ذلك اليوم عنده ، ومعنا أبو تمام ، ثم انصرف وكتب إليه
في غدٍ ذلك اليوم :

قَدْ كَسَانَا^(١) مِنْ كُسْوَةِ الصَّيْفِ خِرْقٌ

مُكْتَسٍ مِنْ مَكَارِمِ وَمَسَاعٍ^(٢)

حُلَّةٌ سَابِرِيَّةٌ وَرِدَاءٌ^٦

كَسَحًا الْقَيْضِ أَوْ رِدَاءِ الشُّجَاعِ^(٣)

كَالسَّرَابِ الرَّقْرَاقِ فِي الْحُسْنِ إِلَّا

أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْخِدَاعِ^٩

قَصَبِيًّا^(٤) تَسْتَرْجِفُ الرِّيحُ مَتْنِيَّ

هَ بِأَمْرِ مِنْ الْغُيُوبِ مُطَاعٍ

سطر ٦ حلة = جبة / ورداء = وكساء .

» ٨ الحسن = النعت .

» ١٠ قصبيا = قسبيا

» ١١ الغيوب = الهبوب .

» ١ - ١١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥ ، زهر الآداب ٣/١٢٦

(١) ديوانه ١٩٥ ، الأغاني ١٥/١٠٥ ، زهر الآداب ٣/١٢٦ باختلاف .

(٢) الحرق بالكسر : السخى الكريم ، يقال هو يتخرق في السخاء إذا توسع

فيه وكذلك الحريق مثال الفسيق .

(٣) « السابرية : الرقيقة . وسحا الفيض : يعني ماتحت الفيض وهو القشر الأعلى

من البيضة ، والسحا ماتحته . ورداء الشجاع سلخه ، والشجاع الحية » .

(شرح التبريزي)

(٤) القصب : ثياب ناعمة من كتان الواحد قصبي .

- رَجَفَانًا كَأَنَّهُ الدَّهْرَ مِنْهُ
- ٣ كَبِدُ الصَّبِّ أَوْحَشَا الْمُرْتَاعِ
لَازِمًا مَا يَلِيهِ تَحَسُّبُهُ جُزْءُ
- ٦ ١ من المثنيين والأضلاع^(١)
يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا الْحَجِيرِ وَلَوْ شُبَّ
- ٩ ٤ فِي حَرِّهِ يَوْمَ الْوَدَاعِ
خِلْعَةً مِنْ أَعْرَأَرْوَعَ رَحْبِ الصَّ
- ١٢ مَذِرِ رَحْبِ الْفُؤَادِ رَحْبِ الذَّرَاعِ
سَوْفَ أَكْسُوكَ مَا يُعْنَى عَلَيْهَا
- ١٥ مِنْ ثَنَاءٍ كَالْبُرْدِ بُرْدِ الصَّنَاعِ
حُسْنُ هَاتِيكَ فِي الْعُيُونِ وَهَذَا
- حُسْنُهُ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ
- فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ : مَنْ لَا يُعْطَى عَلَى هَذَا مِلْكُهُ ؟ وَاللَّهُ لَا بَقِيَ
فِي دَارِي ثَوْبٌ إِلَّا دَفَعْتُهُ إِلَى أَبِي تَمَامٍ ؛ فَأَمَرَ لَهُ بِكُلِّ ثَوْبٍ يَمْلِكُهُ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ .

سطر ٢ كبد الصب = كبد الضب .

» ٣ تحسبه = تحسبه .

» ٤ المثنيين = المثنيين .

» ١ - ١٥ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥ ، زهر الآداب ٣/١٢٦

(١) « أي لرقته يلزم ما يليه من الجسد ، فلا ينبو عنه ولا يتعداه ، بخلاف الثوب الحسن الغليظ » . (شرح التبريزي)

ونحو قول أبي تمام في البيت الأخير قول عبد الصمد :

[٩١] | بأيمن^(١) طائر وأسرّ فال

وأعلى رتبة وأجل حال ٣

شربت الدهن ثم خرجت منه

خروج المشرقي من [الصقال]^(٢)

٦ تكشف عنك ما عاينت^(٣) منه

كما انكشف الغمام عن الهلال

لطول سلامة ولطول عمر

٩ بلغت بك الطوال من الليالي

وقد أهديت ريحانا طريفا

به حاجيت مستمعي مقالي

١٢ وما هو غير حاء بعد ياء

تخبر بعد ميم قبل دال^(٤)

(٣ ديم)

سطر ٤ خرجت منه = خرجت عنه .

» ١٠ طريفاً = طريفاً .

» ١١ حاجيت = جائيت / مستمعي مقالي = مستمعا سؤالي .

(١) الأغاني ٧١/١٢

(٢) كذا في الأغاني ، واللفظ مطموس في الأصل .

(٣) في الأصل : عانت .

(٤) رواية البيت في الأغاني :

وما هو غير ياء بعد حاء وقد سبقا بيم بعد دال

واللفظ خطأ على هذه الرواية .

- وَرِيحَانُ النَّبَاتِ يَعِيشُ يَوْمًا
وَلَيْسَ يَمُوتُ رِيحَانُ الْمَقَالِ
٣ وَلَمْ تَكُ مُؤَثِّرًا رِيحَانَ شَمٍّ
عَلَى رِيحَانِ أَسْمَاعِ الرِّجَالِ
وَلَى آيَاتٍ مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحْتُ بِهَا صَدِيقًا لِي ، وَصَفْتُ فِيهَا
٦ الثِّيَابَ ، وَمَا عَلِمْتُ أَنْ أَحَدًا وَصَفَهَا حَتَّى قَرَأْتُ شِعْرَ أَبِي تَمَامٍ ،
وَقَدْ أَحْسَنَ فِيهِ غَايَةَ الْإِحْسَانِ . قُلْتُ :
أَيْنَ الدِّيْقِ^(١) الَّذِي مَدَّتْ بِهِ
٩ أَيْدَى النِّسَاءِ فِجَاءَ طَوْعِ الْمِغْزَلِ
غَمَضَتْ حَوَاشِيَهُ لِدِقَّةِ نَسْجِهِ
مِنْ غَيْرِ تَضْلِيلٍ وَغَيْرِ تَسْلُسُلٍ
١٢ وَالشَّوْبُ^(٢) قَدْ يَحْكِي بِدِقَّةِ نَسْجِهِ
نَسِجَ الْعُنَاكِبِ بِالْمَكَانِ الْمُهْمَلِ
شُغِلَتْ بِهِ هِمُّ الْمُلُوكِ وَأُمِهَلَتْ
١٥ صُنَاعُهُ فِيهِ وَلَمْ تُسْتَعَجَلْ

سطر ١ النبات = الشباب .

» ٣ ريحان = تفاح (في الموضعين) .

(١) نسبة إلى ديق وهي بلدة كانت بين الفرما وتينس من أعمال مصر تنسب إليها الثياب الدبيقية .

(٢) في الأصل : والشرب .

فَعَدَا عَلَيْكَ مُهْلَةً يَخْفَى عَلَى

رَاحِ التَّجَارِ وَلَيْسَ بِالْمُسْتَرْسِلِ

عَدْلُ الْهَوَاءِ إِذَا صَفَتْ أَقْطَارُهُ ٣

وَأَرْقَهُ نَسِجُ الْخَرِيفِ الْمُقْبِلِ

[٩٢] | أَوْ مِثْلُ نَسِجِ الشَّمْسِ تَحْسِرُ دُونَهُ

وَتَكِلُ عَيْنُ النَّاطِرِ الْمُتأملِ ٦

فَكَانَهُ عَرَضٌ يَقُومُ بِنَفْسِهِ

مِنْ غَيْرِ مَا جِئِمَ لَهُ مُتَقَبِّلٌ^(١)

٩ وَلَا أَعْرِفُ شَيْئًا قَبْلَ هَذَا فِي وَصْفِ ثَوْبٍ وَلَا غَزَلٍ إِلَّا

ما حدثني به محمد بن يزيد النحوي قال : أنشدني عمرو بن حفص

المنقري لأبي حنّس النُميري في رجلٍ وَلِيَ الإِمَارَةَ بعد أن كَانَ حَائِكًا :

لِلَّهِ سَيْفُكَ مَا أَكَلَّ وَفُوعُهُ ١٢

أَيَّامَ أَنْتَ بَضْرِبُهُ لَا تَقْتُلُ

إِلَّا خُيُوطًا أَزْرَمَتْ طَاقَاتُهَا

١٥ تُتْنَى بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ وَتُقْتَلُ

بِيضًا تُبَاهِي الْعَنْكَبُوتَ بِنَسْجِهَا

كَالرَّقِّ^(٢) رَقَّقَ غَزْلَهُنَّ الْمِغْزَلُ

(١) في الأصل : متقبل ، بفتح الباء المشددة .

(٢) الرَّقِّ بالفتح : ما يكتب فيه ، وهو جلد رقيق (اللسان) .

مَا زِلْتَ تَضْرِبُ فِي الْغُزُولِ بِجَدِّهِ

حَتَّى حَدِثْتَ وَزَالَ مِنْكَ الْمَفْصِلُ

٣ أَيَّامَ قَدْرِكَ لَا تَزَالُ نَضِيجَةً

مِنْ أُرْدَهَا جَ لَيْسَ فِيهِ فُلْفُلُ

حدثني محمد بن موسى قال: كان أبو تمام يعشق غلاماً خزرياً

كان للحسن بن وهب، وكان الحسن يتعشق غلاماً كان لأبي تمام

رومياً، فرآه أبو تمام يوماً يعبثُ بغلامه فقال: والله لئن أعنقت

إلى الروم لتركضنَّ إلى الخزر. فقال ابنُ وهب: لو شئتَ

لحَكَمْتَنَا واحتكمتَ، فقال له أبو تمام: أنا أشبهُك بدَاوَدَ

وَأَشْبَهَنِي بِخَصْمِهِ. | فقال الحسن: لو كان هذا منظوماً خِفْنَاهُ، [٩٣]

فأما منشوراً فهو عارضٌ لا حقيقة له، فقال أبو تمام:

١٢ أبا عَلِيٍّ^(١) لِيَصْرِفِ الدَّهْرَ وَالْغَيْرَ

وَاللَّحَوَادِثَ وَالْأَيَّامَ وَالْعِبَرَ

أَذْكَرْتَنِي أَمْرَ دَاوُدَ وَكُنْتُ فَتًى

مُصْرِفَ الْقَلْبِ فِي الْأَهْوَاءِ وَالذِّكْرِ

سطر ١٣ والعبر = فاعتبر.

» ١٥ والذكور = والفكر.

» ٥-١٥ راجع: الأغاني ١٥/١٥٧، فوات الوفيات ١/١٣٦، المريشي

٣٤٦/١

(١) ديوانه ٤٠٠، الأغاني ١٥/١٠٧، فوات الوفيات ١/١٣٧، هبة الأيام ٥٩

أَعِنْدَكَ الشَّمْسُ لَمْ يَحْظَ الْمَغِيبُ بِهَا

وَأَنْتَ مُضْطَرَبُ الْأَحْشَاءِ بِالْقَمَرِ

٣ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَتْرُكِ السَّيْرَ الْحَثِيثَ إِلَى

جَاذِرِ الرُّومِ أَغْنَقْنَا إِلَى الْخَزَرِ

إِنَّ الْقَطُوبَ لَهُ مِنِّي مَقَرُّ هَوَى

٦ يَحُلُّ مِنِّي مَحَلَّ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

وَرُبَّ أَمْنَعٍ مِنْهُ صَاحِبًا وَحَمِي

أَمْسَى وَتَكَّتْهُ مِنِّي عَلَى خَطَرِ

٩ جَرَدْتُ فِيهِ جُنُودَ الْعَزَمِ وَأَنْكَشَفْتُ

عَنْهُ غَيَابَتُهَا عَنْ نَيْكَةِ هَدَرِ

سَبْحَانَ مَنْ سَبَّحْتُهُ كُلُّ جَارِحَةٍ

١٢ مَا فَيْكَ مِنْ طَمَحَانِ الْأَيْرِ وَالنَّظَرِ

سطر ١ لم يحظ المغيب بها = قد رافت محاسنها .

» ٢ مضطرب = مشتغل .

» ٥ القطوب = النور / منى = عندي .

» ٧ صاحباً = جانباً .

» ٨ وتكته = ولكنه .

» ٩ جنود = جيوش .

» ١٠ غيابتها = غيابه / نيكه = فجرة .

» ١٢ الأير = العين / والنظر = والأثر .

» ١ - ١٢ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٧ ، فوات الوفيات ١ / ١٣٧ ، هبة الأيام

أَنْتَ الْمَقِيمُ فَمَا تَعْدُو رَوَاحِلُهُ

وَأَيُّرُهُ أَبَدًا مِنْهُ عَلَى سَفَرٍ

حدثني أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني محمد بن إسحاق قال :

قلتُ لأبي تمام : غلامُكَ أَطْوَعُ لِلْحَسَنِ مِنْ غلامِ الْحَسَنِ لَكَ ،

قال : لَأَنَّ غلامِي يَجِدُ عِنْدَهُ مَا لَا يَجِدُ غلامُهُ عِنْدِي ، أَنَا أُعْطِيَ

ذَلِكَ قِيلًا وَقَالَ ، وَهُوَ يُعْطَى غلامِي مَا لَا . وَقَدْ رَوَى هَذَا الْخَبْرُ عَلَى

خِلَافِ هَذَا .

حدثني أبو جعفر | المهلب قال ، حدثني ابن أبي فَنَنْ قال : [٩٤]

أَنشَدَ أَبُو تَمَامٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْبَيْعِثِ مَدْحًا لَهُ ، وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ غلامٌ خَزَرِيٌّ ،

وَمَعَ أَبِي تَمَامٍ غلامٌ رُومِيٌّ ، فَجَعَلَ مُحَمَّدٌ يَلْمِضُهُ ، فَقَالَ أَبُو تَمَامٍ هَذَا

الشَّعْرَ الرَّائِيَّ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

حدثني أبو الحسن الأنصاري قال ، حدثني أبي وحدثني

أبو الفضل الكاتب المعروف بفنجاخ^(١) قال : كَانَ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ

يَكْتُبُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ وَهُوَ يَزُرُّ لِلْوِائِقِ ، وَكَانَ ابْنُ الزِّيَّاتِ

قَدْ وَقَفَ عَلَى مَا بَيْنَ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ وَأَبِي تَمَامٍ فِي غلاميهما ،

فَتَقَدَّمَ إِلَى بَعْضِ وَلَدِهِ ، وَكَانُوا يَجْلِسُونَ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ ، أَنَّ

سطر ٢ وأیره = وفعله .

سطر ١٣ - ١٦ راجع : فوات الوفيات ١٣٧/١

(١) كذا بالأصل .

يُعَلِّمُوهُ خَبْرَهُمَا وَمَا كَانَ مِنْهُمَا ، قَالَا : فَعَزَمَ غَلَامُ أَبِي تَمَامٍ عَلَى
الْحِجَامَةِ ، فَكَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ يُعَلِّمُهُ بِذَلِكَ وَيَسْأَلُهُ التَّوْجِيهَ إِلَيْهِ
بَنِيذٍ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَمِائَةِ دِينَارٍ وَخِلْعَةٍ وَبُخُورٍ ، وَكَتَبَ :
لَيْتَ شِعْرِي يَا أَمْلَحَ النَّاسِ عِنْدِي

هَلْ تَدَاوَيْتَ بِالْحِجَامَةِ بَعْدِي ؟

دَفَعَ اللَّهُ عَنْكَ لِي كُلَّ سُوءٍ

بَاكِرٍ رَائِحٍ وَإِنْ خُنْتُ عَهْدِي

قَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى بِمَبْلَغِ جَهْدِي

فَبَدَا مِنْهُ غَيْرُ مَا كُنْتُ أَبْدِي

وَخَلَعْتُ الْعِذَارَ فَلْيَعْلَمْ النَّاسُ

سُ بَأَنِّي إِيَّاكَ أَصْفِي بُوْدِي

وَلْيَقُولُوا بِمَا أَحْبَبُوا وَإِنْ كُنْ

تَ وَصُولًا وَلَمْ تَرُغْنِي بِصَدِّ

مِنْ عَذِيرِي مِنْ مُقْلَتَيْنِكَ وَمِنْ إِشْ

رَاقٍ ثَغْرِ مِنْ تَحْتَ حُمْرَةِ خَدِّ ؟

[٩٥] | وَوَضَعَ الرُّقْعَةَ تَحْتَ مُصَلَّاهُ ، وَبَلَغَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ خَبْرَ الرُّقْعَةِ ،

سَطَر ١٠ فَلْيَعْلَمْ النَّاسُ = إِذْ عَلِمَ النَّاسُ .

» ١٥ ثَغْرٌ = وَجْهٌ / مِنْ تَحْتَ = مِنْ دُونِ .

» ١٦-١٧ رَاجِعُ : فَوَاتُ الْوَفَايَاتِ ١/١٣٧

فوجه إلى الحسن فشغله بشيء من أمره ، ثم أمر من جاءه بالرقعة ،
فلما قرأها كتب فيها على لسان أبي تمام :

لَيْتَ ^(١) شِعْرِي عَنْ لَيْتَ شِعْرِكَ هَذَا

٣

أَبْهَزَلِ تَقُولُهُ أَمْ بِجِدٍّ ؟
فَلَيْتَ كُنْتُ فِي الْمَقَالِ مُحَقًّا

يَا ابْنَ وَهْبٍ لَقَدْ تَطَرَّفْتَ بَعْدِي
وَتَشَبَّهْتَ بِي وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ

٦

أَنَا الْعَاشِقُ الْمُتِّيمُ وَخُدِي
أَتْرُكُ الْقَصْدَ فِي الْأُمُورِ وَلَوْ لَا

٩

عَثَرَاتُ الْهَوَى لَا بُصْرَتُ قَصْدِي
لَا أَحِبُّ الَّذِي يَلُومُ وَإِنْ كَا

نَ حَرِيصًا عَلَى هَلَاقِي وَجَهْدِي
وَأَحِبُّ الْإِخَ الْمُشَارِكَ فِي الْحُبِّ

١٢

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ مِثْلُ وَجْدِي

سطر ٥ محققا = مجدا .

» ٦ تطرفت = تفننت = نظرت .

» ١٠ عثرات = غمرات / قصدي = رشدي .

» ١٢ هلاكي وجهدي = صلاحتي وزهدي .

» ١ - ١٤ راجع : فوات الوفيات ١/١٣٧

(١) فوات الوفيات ١/١٣٧ ، هبة الأيام ٦١ ، ٦٢ ، العقد الفريد ٤/٣٥٦ ،

الشريشي ١/٣٤٦

كَنْدَيْمِي أَبِي عَلِيٍّ وَحَاشَا

لَنَدَيْمِي مِنْ مِثْلِ شِقْوَةِ جَدِّي

٣ إِنَّ مَوْلَايَ عَبْدُ غَيْرِي وَلَوْلَا

شَوْمُ جَدِّي لَكَانَ مَوْلَايَ عَبْدِي

سَيِّدِي سَيِّدِي وَمَوْلَايَ مَنْ أَوْ

٦ رَثْنِي ذِلَّةً وَأَضْرَعَ خَدِّي

ثُمَّ قَالَ : ضَعُوا الرُّقْعَةَ مَكَانَهَا ، فَلَمَّا قَرَأَهَا الْحَسَنُ قَالَ : إِيَّاكَ اللَّهُ ،

افْتَضَحْنَا وَاللَّهُ عِنْدَ الْوَزِيرِ ! وَأَعْلَمَ أَبَا تَمَامٍ بِمَا كَانَ ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِ

٩ بِالرُّقْعَةِ ، فَلَقِيَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ : إِنَّمَا جَعَلْنَا هَذَيْنِ سَبَبًا

لِتَكَاثُبِنَا بِالْأَشْعَارِ ، فَقَالَ : وَمَنْ يَظُنُّ بِكُمَا غَيْرَ هَذَا ؟ فَكَانَ قَوْلُهُ

أَشَدَّ عَلَيْهِمَا .

١٢ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ حَمَّادٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ

[٩٦] | أَنَا وَالْعَمْرَوِيُّ^(١) سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ^(٢) بَعْدَ قُدُومِهِ مِنَ الشَّامِ ،

فَذَكَرْنَا أَبَا تَمَامٍ ، فَجَعَلَ يَثْلُبُهُ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يَسْرِقُ الشَّعْرَ ، ثُمَّ قَالَ

سَطْر ٣ عَبْدُ غَيْرِي = عِنْدَ غَيْرِي .

٤ عَبْدِي = عِنْدِي .

» ١ - ١١ رَاجِع : فَوَاتُ الْوَفَايَاتِ ١/١٣٧

» ١٢ - ١٤ رَاجِع : الْمَوْشَحُ ٣٢٧ ، الْأَغَانِي ١٥/١٠٢

(١) فِي الْمَوْشَحِ : الْعَمْرَوِيُّ .

(٢) يَرِيدُ : سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ .

لغلامه : يا نَكْفُ^(١) ، هاتِ تلكَ المخلاةَ ، فجاءَ بمخلاةٍ فيها دفاترُ ، فجعلَ
يُمِرُّها على يده حتى أخرجَ منها دَفْتَرًا ، فقال : اقرءوا هذا ، فنظرنا
فإذا في الدفتر : قال مَكْنَفُ أَبُو سُلَمَى مِنْ وَلَدِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَمَى ،
وكان هجاءَ ذُفَافَةَ العَبَسِيِّ بأبياتٍ منها :

إِنْ الضُّرَّاطَ بِهِ تَصَاعَدَ جَدُّكُمْ فَتَعَاظَمُوا ضَرِطًا بَنِي الْقَعْقَاعِ

قال : ثم رثاه بعد ذلك فقال :

أَبْعَدَ^(٢) أَبِي الْعَبَّاسِ يُسْتَعَذَّبُ الدَّهْرُ

وَمَا بَعْدَهُ لِلدَّهْرِ حُسْنٌ وَلَا عُذْرُ

أَلَا أَيُّهَا النَّاعِي ذُفَافَةَ وَالنَّدَى

تَعِسْتَ وَشَلَّتْ مِنْ أُنَامِكَ الْعَشْرُ

أَتَنَعَى لَنَا مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ صَخْرَةً

تَفَلَّقَ عَنْهَا مِنْ جِبَالِ الْعِدَى الصَّخْرُ

سطر ٥ تصاعد = تعاظم .

٦ يستعذب = يستعجب / الدهر = الشعر .

٨ حسن = عتي .

٩ والندى = ذا الندى .

١١ لنا = فتى .

١٢-١ راجع : الموشح ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، الأغاني ١٥/١٠٧ .

(١) كذا في الأصل وفي الموشح ، ولكنه في الأغاني ١٠/١٠٦ : تقيف .

(٢) ابن عساكر ٤/٢٥ ، ٢٦ باختلاف كثير ، الموازنة ٢٩ ، الأغاني ١٥/١٠٧ .

الموشح ٣٢٨ باختلاف .

إِذَا مَا أَبُو الْعَبَّاسِ خَلَّى مَكَانَهُ

فَلَا حَمَلَتْ أَنْثَى وَلَا نَالَهَا طُهُرُ

وَلَا أَمْطَرَتْ أَرْضًا سَمَاءَ وَلَا جَرَتْ

نُجُومٌ وَلَا لَذَّتْ لِشَارِبِهَا الْخَمَرُ

كَأَنَّ بَنِي الْقَعْقَاعِ يَوْمَ وَفَاتِهِ

نُجُومٌ سَمَاءَ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

[٩٧] | تُوَفِّيَتْ الْأَمَالُ بَعْدَ وَفَاتِهِ

وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفَرُ

ثم قال : سَرَقَ أَبُو تَمَامٍ أَكْثَرَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، فَأَدْخَلَهَا فِي شَعْرِهِ ^(١) .

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بِهَذَا الْحَدِيثِ مَرَّةً أُخْرَى ثُمَّ قَالَ : فَخَدَّثْتُ

الْحَسَنَ بْنَ وَهَبٍ بِذَلِكَ ، فَقَالَ لِي : أَمَا قَصِيدَةُ مَكْنَفٍ هَذِهِ فَأَنَا

أَعْرِفُهَا ، وَشَعْرُ هَذَا الرَّجُلِ عِنْدِي ، وَقَدْ كَانَ أَبُو تَمَامٍ يُنْشِدُنِيهِ ،

وَمَا فِي قَصِيدَتِهِ شَيْءٌ مِمَّا فِي قَصِيدَةِ أَبِي تَمَامٍ ، وَلَكِنْ دُعْبَاءً خَلَطَ

الْقَصِيدَتَيْنِ ، إِذْ كَانَتَا فِي وَزْنٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَتَا مَرْتَبَتَيْنِ ، لِيَكْذِبَ

عَلَى أَبِي تَمَامٍ .

سَطْر ٢ وَلَا نَالَهَا = وَلَا مَسَهَا .

٥ . وَفَاتِهِ = مَصَابِهِ .

٧ . وَفَاتِهِ = ذِفَافَةٌ .

(١) يريد بذلك قصيدته التي رثي بها محمد بن حميد الطوسي ومطلعها :

كَذَا فَلْيَجْلِ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفْضْ مَاؤُهَا عِنْدَ

حدثنا عبدُ الله بن الحسين قال ، حدثني وهبُ بن سعيد قال :

جاء ^(١) دُعْبِلٌ إلى أبي علي الحسن بن وهبٍ في حاجةٍ بعد ما ماتَ
أبو تمام ، فقال له رجل : يا أبا علي ، أنت الذي تطعنُ على مَنْ يقولُ :
شَهِدْتُ ^(٢) لَقَدْ أَقَوْتُ مَغَانِيكُمْ بَعْدِي

وَمَحَتْ كَمَا مَحَتْ وَشَائِعُ مِنْ بُرْدٍ ^(٣)

وَأَنْجَدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِيْتِهَامِ دَارِكِم

فِيَادَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَا كِنِي نَجْدٍ

فصاح دُعْبِلٌ : أحسنَ والله ، وجعل يُرَدُّ :

* فَيَادَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَا كِنِي نَجْدٍ *

ثم قال : رحمه الله ، لو تركَ لي شيئاً من شعره لقلتُ إنه أشعرُ الناسِ .

ولهذا الشعرُ | خبرٌ : حدثني عبدُ الله بن المعتز قال ، جاءني محمد بن [٩٨]

يزيد النحويُّ فاحتبسْتُهُ ^(٤) ، فأقام عندي ، فخرى ذِكْرُ أبي تمام ،

فلم يُوفِّهِ حَقَّهُ ؛ وكان في المجلس رجلٌ من الكتابِ نُعْمَانِيٌّ ، ما رأيْتُ

أَحَدًا أَحْفَظَ لَشِعْرِ أبي تمام منه ، فقال له : يا أبا العباسِ ، ضَعُ في

سطر ١ — ١٠ راجع : الأغاني ١٥/١٠٧ ، ١٠٨

(١) في الأصل : جانا .

(٢) ديوانه ١٢٧ ، الأغاني ١٥/١٠٧ ، هبة الأيام ١٥٠ ، الصناعتين ١٥٣

البيت الثاني .

(٣) الوشائع : الطرائق في البرد ، ومحت : أخلفت ، وشهدتُ : حلفت ، كأنه

قال : والله لقد .

(٤) في الأصل : فاحتبسْتُهُ .

نَفْسِكَ مَنْ شِئْتَ مِنَ الشَّعْرَاءِ ، ثُمَّ انْظُرْ ، أَيُّحْسِنُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ
مَا قَالَهُ أَبُو تَمَامٍ لِأَبِي الْمَغِيثِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّافِقِيِّ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ :

شَهِدْتُ لَقَدْ أَقْوَتْ مَغَانِيكُمْ بَعْدِي

وَمَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ وَشَائِعُ مِنْ بُرْدٍ

وَأَجَدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِتْهَامِ دَارِكُمْ

فِيَادِمَعُ أَجِدْنِي عَلَى سَاكِينِي نَجْدٍ

ثُمَّ مَرَّ فِيهَا حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فِي الْإِعْتِذَارِ :

أَتَانِي ^(١) مَعَ الرُّكْبَانِ ظَنٌّ ظَنَنْتُهُ

لَفَقْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ الْمَجْدِ

لَقَدْ نَكَبَ الْغَدْرُ الْوَفَاءَ بِسَاحَتِي

إِذَنْ ، وَسَرَحْتُ ^(٢) الدَّمَ فِي مَسْرَحِ الْحَمْدِ

جَحَدْتُ إِذَنْ كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ شَاكِلَتْ

يَدَ الْقُرْبِ أَعَدَّتْ مُسْتَهَامًا عَلَى الْبُعْدِ ^(٣)

سطر ١٠ نكب = أسقط .

» ١١ وسرحت = ورعيت .

» ١٢ جحدت = نسيت .

(١) ديوانه ١٢٨ ، هبة الأيام ١٥٤

(٢) « أي إن كان ما ظننته صادقا فإني قد انتقلت من حال وفائي إلى الغدر الذي

يشينني » . (شرح التبريزي)

(٣) « شاكلت ، أي : صنائعك عندي تشاكل صنعة القرب إلى العاشق لجمعه

بينه وبين من بعد منه » . (شرح التبريزي)

- وَمِنْ زَمَنِ الْبَسْتَنِهِ كَأَنَّهُ
 إِذَا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُ زَمَنُ الْوَرْدِ
 ٣ وَكَيْفَ وَمَا أَخْلَتُ بَعْدَكَ بِالْحَجَى
 وَأَنْتَ فَلَمْ تَخْلِلْ بِمَكْرُمَةٍ بَعْدِي
 أُسْرِبُلُ هُجَرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ
 ٦ إِذَنْ لَهْجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي ؟
 [٩٩] | كَرِيمٌ مَتَى أَمَدَحُهُ أَمَدَحُهُ وَالْوَرَى
 مَعِيَ ، وَمَتَى مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحَدِي
 ٩ فَإِنْ يَكُ جُرْمٌ عَنْ أَوْ تَكُ هَفْوَةٌ
 عَلَى خَطَايَا مِنِّي فَعُذْرِي عَلَى عَمْدٍ
 فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : مَا سَمِعْتُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا قَطُّ ،
 ١٢ مَا يَهْضِمُ هَذَا الرَّجُلَ حَقُّهُ إِلَّا أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا جَاهِلٌ بَعْلَمَ الشَّعْرَ
 وَمَعْرِفَةُ الْكَلَامِ ، وَإِمَّا عَالِمٌ لَمْ يَتَبَحَّرْ شِعْرَهُ وَلَمْ يَسْمَعْهُ . قَالَ
 أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمَعْتِزِ : وَمَا مَاتَ إِلَّا وَهُوَ مُنْتَقِلٌ عَنْ جَمِيعِ
 ١٥ مَا كَانَ يَقُولُهُ ، مُقَرَّرٌ بِفَضْلِ أَبِي تَمَامٍ وَإِحْسَانِهِ .
 أَمَا قَوْلُهُ :

سطر ٤ : وَأَنْتَ فَلَمْ تَخْلِلْ = وَلَا أَنْتَ لَمْ تَخْلِلْ .

• هـ أُسْرِبُلُ = أَلْبَسَ .

أَلْبَسَ^(١) هُجَرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْنَهُ

إِذَنْ لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي

فَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ شِعْرِ حَسَنِ لَا يَفْضُلُهُ شِعْرُهُ.

حدثني محمد بن زكريا الغلابي^(٢) قال ، حدثني عبيد الله بن

الضَّحَّاك عن الهيثم بن عدي^(٣) عن عَوَانَةَ^(٤) قال : أَتَى الْحَجَّاجُ

بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْخَوَارِجِ مِنْ أَصْحَابِ قَطْرِي^(٥) ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ كَانَ لَهُ

صَدِيقًا ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ ، وَعَفَا عَنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَوَصَلَهُ وَخَلَّى سَبِيلَهُ ،

فَمَضَى إِلَى قَطْرِي فَقَالَ لَهُ قَطْرِي : عَاوِذَ قِتَالِ عَدُوِّ اللَّهِ الْحَجَّاجِ ،

فَقَالَ : هِيَاتَ ! غَلَّ يَدَا مُطْلِقُهَا ، وَاسْتَرْقَ رَقَبَةً مُعْتَقُهَا ،

ثُمَّ قَالَ :

(١) زهر الآداب ٦/٤ ، الموازنة ٣٠ ، الصناعتين ١٦٢ ، دلائل الإعجاز

٣٨٤ ، المنتحل ٩٩ ، وقد ذكر البيت في الصفحة السابقة برواية : أسربل .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ، أحد الرواة للسيرة والأحداث وغير ذلك ، وكان ثقة صادقاً ، وله من الكتب كتاب مقتل الحسين بن علي وكتاب وقعة صفين وكتاب الجمل وغيرها . راجع : الفهرست ١٠٨

(٣) هو الهيثم بن عدي أبو عبد الرحمن الطائي الكوفي الأخباري المؤرخ ، روى عن مجاهد وابن إسحاق وهو متروك الحديث ، وقال أبو داود السجستاني : كذاب . مات سنة ٢٠٧ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٥٠/١٤ ، شذرات الذهب ١٩/٢

(٤) هو عوانة بن الحكم بن عياض بن وزير بن الحارث الكلبي ويكنى أبا الحكم من علماء الكوفيين ، كان راوية للأخبار عالماً بالشعر والنسب ، وكان فصيحاً ضريراً ، وله من الكتب كتاب التاريخ وكتاب سيرة معاوية وبني أمية . توفي سنة ١٤٧ هـ . راجع : الفهرست ٩١

(٥) راجع : وفيات الأعيان ٦٠١ ، ٦٠٢ ، سمط اللآلي ٥٩٠ ، الكامل ، في مواضع متفرقة .

- أَقَاتِلْ^(١) الْحَجَّاجَ عَنْ سُلْطَانِهِ
 يَيْدٍ تُقَرُّ بِأَنِّهَا مَوْلَاتُهُ ؟
 ٣ إِنِّي إِذَنْ لَأَخُو الدَّنَاءِ وَالَّذِي
 عَفْتُ عَلَى إِحْسَانِهِ جَهْلَاتُهُ
 مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَقَفْتُ إِزَاءَهُ
 ٦ فِي الصَّفِّ وَاحْتَجَبْتُ لَهُ فَعَلَاتُهُ ؟
 أَأَقُولُ جَارَ عَلَيَّ ؟ لَا ، إِنِّي إِذَنْ
 لَأَحَقُّ مَنْ جَارَتْ عَلَيْهِ وُلاتُهُ
 ٩ | وَيُحَدِّثُ الْأَقْوَامُ أَنَّ صَنِيعَةً
 غُرِسَتْ لَدَيَّ فَحَنَظَلْتُ نَخَلَاتُهُ ؟
 هَذَا وَمَا طَبِي بِجُبْنٍ إِنِّي
 ١٢ فِيكُمْ لِمَطْرُقٍ^(٢) مَشْهَدٍ وَعَلَاتُهُ^(٣)

سطر ٣ الدنائة = الجهالة .

» ٤ عفت = طمت / إحسانه = عرفانه .

» ٥ إزاءه = موازيا .

» ٧ لا إني إذن = إذ لا إني = إني فيكم .

سطر ١١ وما طبي بجبن = وما ظني بخير .

(١) زهر الآداب ٤/٥٠٦ ، ابن عساكر ٤/٦٧ ، الموازنة ٣٠ ، الصناعتين .

١٦٢ ، دلائل الإعجاز ٣٨٣

(٢) في الأصل : لمطرق ، بكسر القاف .

(٣) الطب بالكسر : العادة والشأن . والعلاء : السندان .

وجدتُ بخطَّ أحمدَ بنِ إسماعيلَ بنِ الخصبِ أنَ محمدَ بنِ
عبد الملك أوصَلَ إلى الواثقِ قصيدةً لأبي تمامٍ يدحُّه بها أولها :

وَأَبِي ^(١) الْمَنَازِلِ إِنَّهَا لَشَجُونُ

وَعَلَى الْعُجُومَةِ إِنَّهَا لَتُبِينُ ^(٢)

فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

جَاءَتْكَ مِنْ نَظْمِ اللِّسَانِ قِلَادَةٌ

سَمِطَانٍ فِيهَا اللُّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ

حَذِيَّتْ حِذَاءَ الْحَضْرَمِيَّةِ أَرْهَفَتْ

وَأَجَابَهَا التَّخْصِيرُ وَالتَّلْسِينُ ^(٣)

سطر ٨ حذيت = جليت .

» ٩ وأجابها = وأجادها / التخصير = التلسين .

(١) ديوانه ٣٢٨ - ٣٣١ ، الأغاني ١٥ / ١٠٠ ، زهر الآداب ٣ / ٢٧ ،

دلائل الإعجاز ٣٩٤

(٢) « أقسم بأبيها وإن كان لأب لها اتساعاً . يقول : إن المنازل الخالية من أهلها لهموم . أقسم بها تعظيماً . والشجون : جمع شجن وهو الحزن ، أى أنها تذكر العاشق العهود فتكسبه حزناً على ما بها من العجمة ، تشكو سوء حال تأخير الزمان فيها وما ابتليت به من تسلط الدروس عليها لمفارقة سكانها ، وإنما يريد أن الواقف عليها باعتباره وتأمله يحصل له ذلك ، فكان الدار عرفته وأخبرته » . (شرح التبريزي)

(٣) « يعنى بالحضرمية النعال نسبها إلى حضرموت ، يقال : نعل مخضرة إذا كان لها خصران ، وملسنة إذا كانت تستدق من طرفها الذى يلي الأصابع ، وكانوا يدحون من يلبس مخضر النعال ، لأن السادات لا يخضفون نعالهم ، ولا يتهاونون بها ، فتكون كنعال العبيد والرعاة ، قال عتبة بن مرداس :

إلى معشر لا يخضفون نعالهم ولا يلبسون السبت ما لم يخضر
وقال تأبط شراً في ضد ذلك :

ونعل كأشلاء السماء نبذتها إلى صاحب حاف وقلت له : انعل
والفقير منهم والمسافر على قدمه ربما اتخذ نعلًا من جلد جل أو غيره من الحيوان ، يريد أن =

إِنْسِيَّةٌ وَحَشِيَّةٌ كَثُرَتْ بِهَا

حَرَكَاتُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَهِيَ سَكُونٌ^(١)

أَمَّا الْمَعَانِي فَهِيَ أَبْكَارٌ إِذَا

نُصِتْ وَلَكِنَّ الْقَوَافِي عُونُ

أَحْذَاكَهَا صَنَعَ الضَّمِيرُ يَمُدُّهُ

جَفَرٌ إِذَا نَضَبَ الْكَلَامُ مَعِينُ^(٢)

سطر ٤ : نصت = فضت .

» • الضمير = اللسان .

» ٦ : جعفر = حسب .

= يزجى بها وقتا . والمعنى : أن هذه الأبيات يشبه بعضها بعضا كما أن النعل المخذوة تشاكل أختها ، فلا تزيد عليها ولا تنقص دونها » . (شرح التبريزي)

(١) « إنسية وحشية ، يحتمل وجوها منها : أن القلوب تأنس بها وتود أن تروىها ، وقد يجوز أن يعنى بالإنسية أنها من إنشاء الإنس ، أو أنها يؤنس بها بعض الناس بعضا . وحشية : أى ترود فى البلاد كما ترود الوحوش ، ويجوز أن يعنى أنها لا يمكن أن تصاد ، وأنها إذا أراد غيره أن يأتى بمثلها تعذر ذلك عليه فكأنها تستوحش منه ، أو يريد أنها غريبة ، إذا وردت على الأسماع كثر العجب منها ، لما يرد فيها من حسن اللفظ والمعنى ، كما قال فى موضع آخر :

غريبة تؤنس الآداب وحشتها فإ تهل على قلب فترهل

و « كثرت بها حركات أهل الأرض » أى طربوا إذا أنشدت وخفوا استحسانا لها ومحبا بها ، ويجوز أن يكون المعنى : أنهم يقلقون ويضطربون حسداً فيها . و « هى سكون » أى كثيرة السكون ويروى بضم السين ويكون حيثئذ مصدرا وصف به » . (شرح التبريزي)

(٢) الجفر : بئر واسعة الغم ، يقول بعضهم إنها تكون غير مطوية ، وهى مع ذلك قليلة الماء . وقد ذكرها هنا فى معنى يدل على الغزارة . والمعنى : الذى يجرى على وجه الأرض ، وقد كثر ذلك حتى صار الناس يسمون الماء الذى يستقى من الآبار معينا لأنه ينبوع من الأرض ، فيفرون بينه وبين المختزن من ماء المطر وغيره » .

(شرح التبريزي)

وَيْسِي^(١) بِالْإِحْسَانِ ظَنًّا لَا كَمَنَ

هُوَ بِابْنِهِ وَبِشِعْرِهِ مَقْتُون

يَرْمِي بِهِمَّتِهِ إِلَيْكَ وَهَمَّهُ

أَمَلٌ لَهُ أَبَدًا عَلَيْكَ حَرُون

وَلَعَلَّ مَا يَرْجُوهُ مِمَّا لَمْ يَكُنْ

بِكَ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا سَيَكُونُ

فقال : ادفعْ إليه مائتي دينارٍ ، فقال محمد : إِنَّهُ قَوِيُّ الْأَمَلِ وَاسِعُ الشُّكْرِ ، قَالَ : فَأَضْعِفْهَا لَهُ . وَقَدْ رَوَيْنَا مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْجَهَةِ أَنَّهُ أَمَرَ

لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

وَأَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ لِأَبِي تَمَامٍ فِي آلِ وَهْبٍ مَا اسْتَحْسِنْتُهُ :

كُلُّ شَيْعٍ^(٢) كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ

فَهُوَ شَيْعِي وَشَيْعُ كُلِّ أَدِيبٍ

إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَالْكَبِدِ الْحَرِّ

ي وَقَلْبِي لِغَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ

وَلَوْ كَانَ هَذَا الْبَيْتُ الثَّانِي فِي مَدْحِ آلِ الرَّسُولِ — عَلَيْهِمُ السَّلَامُ —

وَالْتَفَجُّعُ لَمَّا نَالَهُمْ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ وَبَعْدَهُ ، لَكَانَ فِيهِ أَشْعَرُ النَّاسِ .

سَطْر ١١ كُنْتُمْ = أَتَم .

(١) كَذَا فِي دِيَوَانِهِ ، س ، وَشَرَحَ التَّبْرِيزِيُّ ، وَفِي الْأَصْلِ : وَتْسِي ، بِالتَّاءِ .

(٢) دِيَوَانُهُ ٣٨ ، هَبَةُ الْأَيَّامِ ٥٦ ، ٥٧ ، الْمُتَحَلَّلُ ٢٢٧ ، زَهْرُ الْأَدَابِ ٤٤/٣

وقد روى مسعود بن عيسى قال ، حدثني صالح غلام أبي تمام ،
 المنشد كان لشعر أبي تمام ، وكان حسن الوجه ، قال : دخل
 أبو تمام على الحسن بن وهب ، وأنا معه ، وعلى رأسه جارية ظريفة
 فأومأ إليها الحسن يُغريها بأبي تمام ، فقالت :
 يا ابن أوسٍ أشبهت في الفسق أوساً
 واتخذت الغلام إلهاً وعرساً

فقال أبو تمام :

أبرقت لي إذ ليس لي برق فترحزحي ما عندنا عشق
 ما كنت أفسق والشباب أخي أفحين شئت يجوز لي الفسق ؟
 لي همة عن ذاك تردعني ومركب ما خانهُ عرق

أخبار أبي تمام

مع آل طاهر بن الحسين

- [١٠٢] | حدثنا محمد بن إسحاق النحوى^(١) قال ، حدثنا أبو العيناء عن ٣
 على بن محمد الجرجاني قال : اجتمعنا بباب عبد الله بن طاهر^(٢) من
 بين شاعري وزائري ، ومعنا أبو تمام ، فحببنا أياماً ، فكتب إليه أبو تمام :
 أَيُّهَذَا^(٣) العزيزُ قد مَسَّنَا الضُّرُّ مَ جميعاً وأَهْلُنَا أَشْتَاتُ ٦
 ولنا في الرَّحَالِ شيخٌ كبيرٌ وَلَدَيْنَا بِضَاعَةٌ مُزْجَاةٌ
 قَلَّ طُلَّابُهَا فَأَضَحَتْ خَسَارًا فَتَجَارَاتُنَا بِهَا ثُرَّهَاتُ
 فَاحْتَسِبْ أَجْرَنَا وَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَصَدِّقْ فَإِنَّا أَمْوَاتُ ٩
 فضحك عبد الله لما قرأ الشعر ، وقال : قُولُوا لِأَبِي تَمَامٍ لَا تُعَاوِذُ
 مِثْلَ هَذَا الشَّعْرِ ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُسْتَعَارَ شَيْءٌ مِنْ أَلْفَاظِهِ
 لِلشَّعْرِ ، قال : وَوَجَدَ عَلَيْهِ^(٤) .

(١) هو محمد بن إسحاق أبو الطيب النحوى ، يعرف بابن الوشاء ، كان من أهل
 الأدب ، حسن التصانيف مليح الأخبار . راجع : تاريخ بغداد ٢٥٣/١
 (٢) راجع : تاريخ بغداد ٤٨٣/٩ - ٤٨٩ ، وفيات الأعيان ٣٦٧ - ٣٦٩
 هبة الأيام ١٣٩

(٣) تاريخ بغداد ٤٢١/١٢

(٤) أورد الخطيب البغدادي هذه القصة (٤٢١/١٢) وهي فيه عن أبي دلف
 العجلي مع جماعة من الشعراء .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن موسى الرازي قال ، حدثني محمد بن
 إسحاق الخثلي^(١) ، وكان يتوكل لعبد الله بن طاهر ، قال : لما قدم
 أبو تمام على عبد الله بن طاهر أمر له بشيء لم ير ضه فقرقه ، فغضب
 عليه لاستقلاله ما أعطاه ، وتفرقه إياه ، فشكا أبو تمام ذلك إلى
 أبي العميث^(٢) شاعر آل طاهر ، وأخص الناس بهم ، فدخل على
 عبد الله بن طاهر فقال له : أيها الأمير ، أتغضب على من حمل إليك
 أمته من العراق ، وكذّ فيك جسمه وفكره ، ومن يقول فيك :
 | يقول^(٣) في قومس^(٤) صحبي وقد أخذت

[١٠٣]

منا السرى وخطى المهرية القود^(٥)
 أمطلع الشمس تنوى أن تؤمّ بنا ؟
 فقلت : كلا ، ولكن مطلع الجود

(١) في الأصل : الخثلي بضم التاء المشددة ، وصوابها : الخثلي بفتح التاء المشددة ،
 نسبة إلى خثل كسكر ، وهي كورة بما وراء النهر .

(٢) هو عبد الله بن خلد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ،
 ويقال أصله من الري . كان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره منقطعا إليه ، وكاتب أبيه
 طاهر من قبله ، وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا ، وله من الكتب كتاب
 الأبيات السائرة ومعاني الشعر وغير ذلك . توفي سنة ٢٤٠ هـ . راجع : وفيات الأعيان
 ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، الفهرست ٤٨ ، ٤٩ ، هبة الأيام ١٣٩ ، سمط اللآلي ٣٠٨

(٣) ديوانه ١٣٦ ، هبة الأيام ١٣٧

(٤) قومس : صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل .

(٥) المهرية : نسبة إلى مهرة بن حيدان ، حتى تنسب إليه الإبل ؛ والفود جمع
 قوداء أو أقود ، وهو الذلول المنقاد أو الشديد العنق .

قال : فدعاه به وناداه يومه ذلك ، وخلع عليه ، ووهب له ألف دينار وخاتماً كان في يده له قدر .

٣ حدثني أبو عبد الله محمد بن طاهر قال : لما دخل أبو تمام
أَبْرَشَهْر^(١) ، هَوِيَ بِهَا مَغْنِيَةً كَانَتْ تَغْنِي بِالْفَارَسِيَّةِ ، وَكَانَتْ حَازِقَةً
طَبِيبَةِ الصَّوْتِ ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ كَمَا سَأَلَ عَنْهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ عِنْدَهَا ،
٦ فَتَقَصَّ عَنْهُ ، قَالَ : وَفِيهَا يَقُولُ أَبُو تَمَام :

أَيَا سَهْرِي^(٢) بَلِيلَةَ أَبْرَشَهْرٍ
ذَمَمْتَ إِلَى يَوْمًا فِي سِوَاهَا
٩ شَكَرْتُكَ لَيْلَةَ حَسُنْتَ وَطَابَتْ

أَقَامَ سُرُورُهَا وَمَضَى كَرَاهَا
إِذَا وَهَدَاتُ أَرْضٍ كَانَ فِيهَا
١٢ رِضَاكَ فَلَا تَحِنَّ إِلَى رُبَاهَا

سطر ٧ بليلة = بيلدة .

» ٨ يوما في سواها = في عيني كراها = في نومي سواها .

» ٩ شكرتك = حمدتك / حسنت = شرفت .

» ١٠ سرورها = سهادها .

» ١٢ رضاك = هواك .

(١) أَبْرَشَهْر أو بَرَشَهْر : اسم لمدينة نيسابور بخراسان ، وشهر بالفارسية هو البلد ، وأبر : الغيم ، والمراد بذلك الخصب . راجع : معجم البلدان ٧٤/١
(٢) ديوانه ٤٦٧ ، زهر الآداب ١/١٣٧ ، الموازنة ٣٥ البيت السابع ،
الكامل للبرد ٥٠٠ ، ديوان المعاني ١/٣٢٥ ، ٣٢٦

سَمِعْتُ بِهَا غِنَاءَ كَانَ أُخْرَى
 بَأْنُ يَقْتَادَ نَفْسِي مِنْ غِنَاهَا
 ٣ وَمُسْمِعَةٍ تَقُوتُ السَّمْعَ حُسْنًا
 وَلَمْ تُصِمِّمُهُ لَا يُصَمِّمُ صَدَاهَا
 مَرَّتْ^(١) أَوْ تَارَهَا فَشَجَّتْ وَشَاقَتْ
 ٦ فَلَوْ يَسْتَطِيعُ سَامِعُهَا فَدَاهَا
 وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيَهَا وَلَكِنْ
 وَرَتْ كَبِدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا
 ٩ فَبِتُّ كَأَنِّي أَعْمَى مُعْنَى
 يُحِبُّ الْغَانِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا

| وقد أحسن أبو تمام في هذه الأبيات ، على أن الحسين [١٠٤]
 ١٢ ابن الضحاك^(٢) قد قال ، ورواه قوم لأبي نواس ولا أعلمه له ،

سطر ١ أخرى = أولى .

» ٣ تقوت السمع حسنا = يحار السمع فيها = تروق السمع حسنا .

» ٥ فشجت = فشفت .

» ٦ سامعها = حاسدها .

» ٨ كبدي = قلبي .

» ٩ فبت = فكنت = وظلت .

» ١٠ يحب = بحب .

(١) مرت : ضربت .

(٢) هو الحسين بن الضحاك بن ياسر أبو علي البصري ، الشاعر المعروف بالخليع ،
 مولى باهلة ، خراساني الأصل ، أقام ببغداد ينادم الخلفاء دهرا طويلا ، وله مع أبي نواس
 أخبار معروفة . راجع : معجم الأدباء ٣٠/٤ ، تاريخ بغداد ٥٤/٨ ، الأغاني ١٧٠/٦

والكنَّ أبا جعفر المهلب أنشدني للحسين ، وقد سمع فارسياً يغني :

وَصَوْتُ لَبْنِي الْأَحْرَا رِ أَهْلِ السَّيْرِ الْحُسْنَى
شَجِيَّ يَا كُلُّ الْأَوْتَا رَ حَتَّى كُلُّهَا يَفْنَى ٣
فَمَا أَذْرَى الْيَدُ الْيُسْرَى بِهِ أَشَقَى أَمْ الْيُمْنَى ؟
وَمَا أَفْهَمُ مَا يَعْنِي مُغْنِينَا إِذَا غَانِي
سِوَى أَنِّي مِنْ حُبِّي لَهُ أُسْتَحْسِنُ الْمَعْنَى ٦
وَيُرَوَّى : « أَنِّي مِنْ مُعْجَبِي بِهِ » .

وأول من نطق بهذا المعنى وزعم أن أعجمياً شاقه وشجاه
حميد بن ثور^(١) ، إلا أنه وصف صوت حمامة :

عَجِبْتُ^(٢) لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا

فَصِيحًا وَلَمْ تَفْغَرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا !

وَلَمْ أَرْ مُحَقَّقًا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهَا ١٢

أَحَنَّ وَأَجْوَى لِلْحَزِينِ وَأَكْلَمَا

سطر ١٢ محقورا = محزونا .

(١) هو حميد بن ثور بن عبد الله بن حزن بن عامر بن أبي ربيعة الهلالي ، أبو المنى ، أحد المخضرمين من الشعراء ويكنى أبا لاحق ، أدرك الجاهلية والإسلام وقيل إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده قصيدته :

أصبح قلبي من سليمان مقصدا إن خطأ منها وإن تعمدنا
توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه . راجع : معجم الأدباء ١٥٣/٤ ، طبقات ابن سلام ١٣٠ ، ابن عساكر ٤٥٦/٤ ، سبط اللاك ٣٧٦

(٢) معجم الأدباء ١٥٥/٤ ، زهر الآداب ٢٠٢/١ ، الكامل للبرد ٥٠٤ ، المختصص ٩/١٣ ، ١٦/١٤ ، الحيوان ٦١/٣

وَلَمْ أَرْ مِثْلِي هَاجَهُ الْيَوْمَ مِثْلَهَا
وَلَا عَرِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أَعْجَمًا
وَأَمَّا قَوْلُهُ :

٣

* وَمُسْمِعَةٍ تَقَوْتُ السَّمْعَ حُسْنًا *

فهو من قولهم : الغناء غذاء الاسماع ، كما أن الطعام غذاء الأبدان .
حدثني محمد بن سعيد وغيره عن حماد بن إسحاق قال : كان
مروان بن أبي حفصة ^(١) ينجي إلى جدّي إبراهيم ، فإذا تغدّى
قال : قد أطعمتمونا طيبًا ، فأطعموا آذاننا حسنًا .

٦

[١٠٥]

وقال ابن أبي طاهر : قلت لأبي تمام : أَعْنَيْتَ بِقَوْلِكَ أَحَدًا :

٩

فَبِتُّ كَأَنِّي أَعْمَى مُعْنَى

يُحِبُّ الْغَانِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا

فقال : نعم ، عَنَيْتُ بُشَارَ بْنَ بُرْدِ الضَّرِيرِ ، قال : وَأَنَا أَحْسَبُهُ أَرَادَ قَوْلَهُ :
يَا قَوْمِ ^(٢) أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَى عَاشِقَةٍ

وَالْأُذُنُ تَعْشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا

قَالُوا : بَعْنُ لَا تَرَى تَهْدِي ؟ فَقُلْتُ لَهُمْ :

الْأُذُنُ كَالْعَيْنِ تُوفِي الْقَلْبَ مَا كَانَا

١٥

سطر ١ هاجه اليوم مثلها = شاقه صوت مثلها .

(١) راجع : الأغاني ٣٦/٩ - ٥٠ ، تاريخ بغداد ١٣/١٥٣

(٢) الشريشي ١٧/١ ، زهر الآداب ١٣٧/١

حدثنا محمد بن يزيد المبرّد قال : مات ابنان صغيران لعبد الله

ابن طاهر في يومٍ واحدٍ ، فدخل عليه أبو تمام فأنشده :

ما زالت^(١) الأيّامُ تُخبرُ سائلاً

أَنْ سَوْفَ تَفْجَعُ مُسْهِلاً أَوْ عَاقِلاً^(٢)

فلما بلغ إلى قوله :

مَجْدٌ تَأَوَّبَ طَارِقًا حَتَّى إِذَا

قُلْنَا أَقَامَ الدَّهْرَ أَصْبَحَ رَاحِلاً

نَجْمَانِ شَاءَ اللَّهُ أَلَّا يَطْلُعَا

إِلَّا ارْتِدَادَ الطَّرْفِ حَتَّى يَأْفِلَا

إِنَّ الْفَجِيعَةَ بِالرِّيَاضِ نَوَاضِرًا

لَأَجَلٌ مِنْهَا بِالرِّيَاضِ ذَوَابِلًا

وَيُنْشَأَنَّ لَكَ هَذَا غَارِبًا

لَمَكْرُمَاتٍ وَكَانَ هَذَا كَاهِلًا

كَذَا أَنْشَدَهُ ، وكذا يُنْشِدُهُ النَّاسُ ، والذي أقرأنيهِ أبو مالك عون

ابن محمد الكِنْدِي ، وقال : قرأته على أبي تمام « لَوْ يُنْشَأَنَّ » أَيْ :

لَوْ يُؤَخَّرَانِ ، وهو الأجودُ عندي .

(١) ديوانه ٣٧٩

(٢) العاقل هاهنا النازل بالمعتل ، وهو في الأصل : غافلاً ، بالغين .

[١٠٦]

لَهْفَى^(١) عَلَى تِلْكَ الْمُخَائِلِ فِيهِمَا
 لو أَهْمَلْتُ حَتَّى تَكُونَ شَمَائِلًا
 لَعَدَا سُكُونُهُمَا حِجْبِي وَصِبَاهُمَا
 كَرَمًا وَتِلْكَ الْأَرْيَحِيَّةُ نَائِلًا
 إِنْ الْهَلَالُ إِذَا رَأَيْتَ نُموه
 أَيقَنْتَ أَنْ سَيَصِيرُ بَدْرًا كَامِلًا
 كَذَا أَنَشِدَ [وَالصَّحِيحُ] ^(٢) « وَصِبَاهُمَا [حِلْمًا] ^(٣) » وَهُوَ أَجُودُ مِنْ
 جِهَاتٍ ، وَاحِدَةٍ : لِأَنَّ « نَائِلًا » قَدْ نَابَ عَنِ الْكَرَمِ ، فَيَجِبُ بِالْحِلْمِ
 لِيَجْمَعَ أَصْنَافَ الْمَدْحِ . وَالْأُخْرَى : أَنَّ الْحِلْمَ أَحْسَنُ جَوَارًا لِلْحِجْبِ
 وَهُوَ الْعَقْلُ مِنَ الْكَرَمِ . وَالْأُخْرَى : أَنَّهُ جَعَلَ سُكُونَهُمَا حِجْبِي
 أَيْ عَقْلًا ، وَأَرْيَحِيَّتَهُمَا نَائِلًا ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الصَّبَا حِلْمًا ، حَتَّى
 لَا يَكُونَ تِلْكَ الْفَعْلَةُ إِلَّا لِلْحِلْمِ .

وَإِنْ أَنْصَفَ مَنْ يَقْرَأُ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ مِنْ تَفْسِيرِنَا ، عَلِمَ أَنَّ أَحَدًا
 لَمْ يَسْتَقِلَّ بِمِثْلِهِ ، وَلَا عَلِمَ حَقِيقَةَ الْكَلَامِ كَمَا عَامَنَاهُ ، إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَهُ

سَطْر ١ الْمُخَائِلُ = الشَّوَاهِدُ .

» ٤ كَرَمًا = حِلْمًا = حَكَمًا .

» ٦ سَيَصِيرُ = سَيَعُودُ = سَيَكُونُ .

(١) ديوانه ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، الموازنة ٣٥ ، ديوان المعاني ١٧٨/٢ ، زهر الآداب
 ٢١٠/١ ، الصناعتين ١٥٥ ، أسرار البلاغة ١٠٧ ، البستان الأول والثاني ، الكامل ٧٢٢
 (٢) ، (٣) زيادة يقتضيها السياق .

من هذه الجهة مُتَعَلِّمٌ ذَكَرَ فَهِمَ فَيَبْلُغُ فِيهِ . وهذا دليلٌ على حِدَقِ

أبي تمام ، وجهل الناس في الرواية ، وهذا دأب قديم . قال جريرُ

لبعض الرواة : أسألك بالله من أشعرُ عندك : أنا أو الفرزدق ؟ ٣

فقال : والله لأصدُقَنَّكَ ، أما عند خواص الناس وعلمائهم فهو

أشعرُ منك ، وأما عند عامة الناس ودعائمهم فإنك أشعرُ . فقال :

غلبتهُ ورب الكعبة وتقدّمتهُ ، متى يَقَعُ الخاص من العام ؟ ٦

قال : فلما سمع هذا عبدُ الله ، وكان يتعنّتهُ كثيراً ، قال :

قد أحسنتَ ولكنك تُوسِّفني وليس تُعزِّينني ، فلما قال :

قُلْ لِلأَمِيرِ وَإِنْ لَقِيتَ مُوقَرًّا ٩

منه بريء الحادثات حُلَاحِلًا^(١)

[١٠٧] | إِنَّ تُرْزَ^(٢) فِي طَرْفِ نَهَارٍ وَاحِدٍ

رُزْءَيْنِ هَاجَا لَوَعَةً وَبَلَابِلًا ١٢

فَالثَّقُلُ لَيْسَ مُضَاعَفًا لِمِطِيَّةٍ

إِلَّا إِذَا مَا كَانَ وَهُمَا^(٣) بَازِلًا

(١) « الموقر : يحتمل أن يكون من الوقار وهو أشبه بالمدح ، ويجوز أن يكون

من التوقير الذي هو تأثير ، من قولهم في الحجر : وقره أي هدمه ، قال الشاعر :

أُتِيجَ لَهَا ثَنَنُ الْبَنَانِ مَكْرَمٌ أَخُو حَزْنٍ قَدْ وَقَرَّتْهُ كَلُومُهَا

وحلاحل : حلیم ركين . (شرح التبريزي)

(٢) « إن ترز » خفف الهمزة فيها ، فلما صارت ألفاً حذفها في الجزم .

(شرح التبريزي)

(٣) يقال : جل وهم ، إذا كان عظيم الخلق ذلولاً .

شَمَخْتُ خِلَالَكَ أَنْ يُوسِّيكَ امْرُؤٌ
أَوْ أَنْ تُذَكِّرَ نَاسِيًا أَوْ غَافِلًا
إِلَّا مَوَاعِظَ قَادَهَا لَكَ سَمْحَةٌ ٣

إِسْجَاحُ لُبِّكَ سَامِعًا أَوْ قَائِلًا
قال: الآنَ عَزَّيْتُ، وَأَمَرَ فَكُتِبَتِ الْقَصِيدَةُ وَوَصَلَهُ.

وهذا فإنما احتذى به أبو تمام قول الفرزدق، وقد ماتت له
جارية نفساء، فوجد^(١) في بطنها صبي ميت:
وَجَفْنِ^(٢) سِلَاحٍ قَدْ رُزِئْتُ فَلَمْ أَنْحِ

عَلَيْهِ وَلَمْ أَبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيَا
وفي جوفه من دارم ذو حفيظة
لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا^(٣) أَنْسَأَتْهُ لِيَالِيَا!

١٢ وليس كلام أحسن^(٤) من قوله: « وجفن سلاح قد رزئت »
وتشبيهه هذا. ✓

حدثني أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد قال: سمعت أبا علي الحسين

سطر ٨ وجفن سلاح = وحمد سلاح .

» ١١ أنسأته = أمهنته .

(١) في الأصل: فوحذ .

(٢) ديوانه: ٢٢٩/٤، ٢٣٠، النهاية للثعالبي ١٣، سرح العيون ١٦٩/٢،

الموازنة ٣٥، ديوان المعاني ١٧٧/٢، الصناعتين ١٥٥، زهر الآداب ٢١٠/١،
الطراز ٤٢١/١

(٣) في الأصل: « الليالي » وفوقها « المنايا » كرواية أخرى، أو عدول عن
« الليالي » إلى « المنايا » .

(٤) في الأصل: أحسن، بضم النون .

يقول : ما كان أحدٌ أشفَفَ بشعر أبي تمام من إسحاق بن إبراهيم المصْغِي^(١) ، وكان يعطيه عطاءً كثيراً .

حدثنا أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى قال ، حدثني أبي قال : ٣
دخل أبو تمام على إسحاق بن إبراهيم ، فأنشده مدحاً له وجاء
إسحاق بن إبراهيم الموصلي إلى إسحاق مُسَلِّماً عليه ، فلما استؤذنَ
له ، قال له أبو تمام : حاجتي أيها الأميرُ أن تأمرَ إسحاق أن يستمعَ
بعضَ قصائدي فيكَ ، فلما دخلَ قال له ذلك ، فجلسَ وأنشده عِدَّةَ
قصائد^(٢) ، فأقبلَ إسحاق على أبي تمام فقال : أنت شاعرٌ مجيدٌ

[١٠٨] | محسنٌ كثيرُ الاتِّكاءِ على نفسك ، يريدُ أنه يعملُ المعاني . وكان
إسحاق شديدَ العصبيةِ للأوائلِ ، كثيرَ الاتِّباعِ لهم .

ويُروى أنَّ عبدَ الله بنَ طاهر حجَّبه فكتبَ إليه :

صَبْرًا^(٣) عَلَى الْمَطْلِ مَا لَمْ يَتْلُهُ الْكَذِبُ

وَاللِّخْطُوبِ إِذَا سَاحَتْهَا عُقْبُ

(١) هو الأميرُ إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين ،
ولى بغداد أكثر من عشرين سنة ، وكان يسمى صاحب الجسر ، وكان صارماً سائساً
حازماً ، وهو الذي كان يطلب العلماء ويمتنعهم بأمر المأمون . توفي سنة ٢٣٥ هـ .
راجع : شذرات الذهب ٨٤/٢

(٢) من قوله : « فيك فلما دخل » إلى قوله : « عدة قصائد » مكتوب على
هامش الأصل .

(٣) ديوانه ٢٢ ، شرح العيون ٩٢/٢ البيت الأول ، الموازنة ٢٨ البيت الرابع ،
مجموعة المعاني ١٧٦ ، الطراز ١٩١/١

عَلَى الْمَقَادِيرِ لَوْمْ إِنَّ رُمِيتَ بِهَا
مِنْ قَادِرٍ وَعَلَى السَّعْيِ وَالطَّلَبِ

٣

يَأْيَاهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِرُؤْيَيْتِهِ

وَجُودُهُ لِمُرَاعِي جُودِهِ كَشَبِ

لَيْسَ الْحَجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا

٦

إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ

وَيُرَوَّى أَنَّهُ كَتَبَ بِهَا إِلَى أَبِي دُلْفٍ ، وَقِيلَ إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادَ ،
وَقِيلَ فِي إِسْحَاقَ .

٩

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ الْيَزِيدِ قَالَ :

لَمَّا صَارَ أَبُو تَمَامٍ إِلَى خِرَاسَانَ لِمَدْحِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ كَرِهَهَا ،

وَأَقْبَلَ الشِّتَاءَ ، فَاسْتَدَّ عَلَيْهِ أَمْرُ الْبَرْدِ ، فَقَالَ يَدُمُ الشِّتَاءُ وَيَمْدَحُ

١٢

الصَّيْفُ :

لَمْ يَبْقَ لِلصَّيْفِ ^(١) لَا رَسْمٌ وَلَا طَلَلٌ

وَلَا قَشِيبٌ فَيُسْتَكْسَى وَلَا سَمَلٌ

سَطْر ١ رُمِيتَ = مَنِيَتْ .

» ٢ قَادِرٌ = عَادِلٌ .

» ٣ بِرُؤْيَيْتِهِ = بِغُرَّتِهِ .

» ٤ لِمُرَاعِي = لِمُرْجَى .

عَدْلًا مِنَ الدَّمْعِ أَنْ يَنْكِى الْمَصِيفَ كَمَا

يُنْكِى الشَّبَابُ وَيُنْكِى اللَّهُو والغزل

يُمْنَى الزَّمان طَوَتْ مَعْرُوفَهَا وَغَدَتْ

يُسْرَاهُ وَهِيَ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ بَدَلُ

وهي قصيدة سَنَدُ كُرْها في شعره ، فبلغ شعره عبد الله بن طاهر ،
فَعَجَّلَ جَانِزَتَهُ وَصَرَفَهُ .

حدثني أحمد بن إسماعيل بن الخصيب قال ، حدثني عبد الله بن
أحمد النيسابوري ، وكان أديباً شاعراً ، قال : استبطأ أبو تمام صلة

عبد الله بن طاهر ، فكتبَ إلى أبي العميش شاعر عبد الله ، وكان
[١٠٩] دَفَعَ إِلَيْهِ رَقْعَةً لِيُوصِّلَهَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ :

لَيْتَ الظُّبَاءَ أَبَا الْعَمِيْشِ خَبَّرَتْ

خَبْرًا يُرَوِّى صَادِيَاتِ الْهَامِ

إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا الْحَوَادِثُ أَظْلَمَتْ

نُورُ الزَّمانِ وَحِلْيَةُ الْإِسْلَامِ

وَاللَّهُ مَا يَدْرِى بِأَيَّةِ حَالَةٍ

يُثْنِي مُجَاوِرُهُ عَلَى الْأَيَّامِ

سطر ١ عدلا = عدل .

» ٤ لنا من بعده = لباس بعده .

» ١٦ يثنى = يتأى .

- أَلِمَا يُجَامِعُهُ لَدَيْهِ مِنَ الْغَنَى
 أَمْ مَا يُفَارِقُهُ مِنَ الْإِعْدَامِ؟
 ٣ وَارَى الصَّحِيفَةَ قَدْ عَلَتْهَا قَتَرَةٌ
 فَتَرَتْ لَهَا الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَامِ
 إِنَّ الْحَيَادَ (١) إِذَا عَلَتْهَا صَنْعَةٌ
 ٦ رَأَتْ ذَوَى الْأَدَابِ وَالْأَفْهَامِ
 لَتَزِيدَ الْأَبْصَارُ فِيهَا فَسْحَةً
 ٩ وَتَأْمُلُ بِإِشَارَةِ الْقَوَامِ (٢)
 لَوْلَا الْأَمِيرُ وَأَنَّ حَاكِمَ رَأْيِهِ
 فِي الشَّعْرِ أَصْبَحَ أَعْدَلُ الْحُكَّامِ
 لَشَكِلْتُ أَمَالِي لَدَيْهِ بِأَسْرِهَا
 ١٣ وَلَكَانَ إِنْشَادِي خَفِيرَ كَلَامِي

سطر ١ أَلِمَا = أَلَمَا / الْغَنَى = الْعِلْمُ .

» ٥ إِذَا عَلَتْهَا = وَإِنْ عَلَتْهَا .

» ٦ الْأَدَابُ = الْأَلْبَابُ .

» ٨ بِإِشَارَةٍ = بِعَنَانَةٍ .

» ١٢ وَلَكَانَ = أَوْ كَانَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : الْحَيَادُ ، بِالْهَاءِ .

(٢) رَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي س :

لَتَزِيدَ الْأَبْصَارُ فِيهَا فَسْحَةً وَتَقِظُ لِإِشَارَةِ الْقَوَامِ

وَلَخِفْتُ^(١) فِي تَفْرِيقِهِ مَا يَنِنَا

مَا قِيلَ فِي عَمْرٍو فِي الصَّمَامِ^(٢)

٣ فكتب إليه أبو العميشل :

أَفْهَمْتَنَا فَتَقَعْتَ بِالْإِفْهَامِ

فَأَسْمَعُ جَوَابَكَ يَا أَبَا تَمَامٍ

٦ إِنَّ الطَّبَّاءَ سَنِيحُهَا كَبَرِيحُهَا

فِي جَهْلِهَا بِتَصْرِفِ الْأَقْوَامِ

جَفَّتْ بِأَيَّامِ الْقَتَى وَبِرِزْقِهِ

٩ فِي اللَّوْحِ قَبْلُ سَوَابِقِ الْأَقْلَامِ

قَدْ كُنْتُ حَاضِرَ كُلِّ مَا حَبَّرَتْهُ

مِنْ مَنْطِقٍ مُسْتَحْكَمٍ الْإِبْرَامِ

١٢ فِيهِ لَطَائِفُ مِنْ قَرِيضٍ مُونِقٍ

نَطَقَتْ بِذَلِكَ أَلْسُنُ الْحُكَّامِ

(١) في الأصل : ولخفت .

(٢) « ضربه مثلاً لنفسه ولشعره ، لما أنفذه إلى عبد الله ولم ينشده من فيه . وهذا المعنى مبنى على خبر يروى عن عمرو بن معدى كرب : وذلك أنه لما شهر مضاء سيفه بين العرب طلبه منه بعض الملوك فأخذه فيقال إنه ضرب به عنق بيعر فلم يصنع شيئاً ، فأحضر الملك عمرو وأخبره خبر السيف فقال عمرو : أبيت اللعن إنى أعطيتك السيف ولم أعطك الساعد ، وأخذ عمرو عموداً من حديد فلف عليه رداءه ، وجاءوه ببيعر فوضع العمود على عنقه ثم ضربه بالسيف فقطع العمود والعنق ، فرد الملك السيف ، وكان الصمصامة صار إلى آل سعيد بن العاص في الإسلام فلم يزل عندهم حتى أخذه من بعض ولده موسى الملقب بالهادى . (شرح التبريزي)

مُلْسُ الْمُتُونِ لَدَى السَّمْعِ كَأَنَّهَا

لَمَسًا وَمَنْظَرَةٌ مُتُونٌ سِلَاحٌ^(١)

وَشَهِدْتُ مَا قَالَ الْأَمِيرُ بَعْقَبِهِ

مِنْ أَنَّهُ عَسَلٌ بِمَاءِ غَمَامٍ

وَشَهِدْتُ أَجْمَلَ مُحْضَرٍ مِنْ مَعْشَرٍ

مَنْحُوا كَرِيمَ الْقَوْلِ نَجْلَ كِرَامٍ

فَعَلَيْكَ مُحَمَّدَ الْأَنْاءَةِ ، إِنَّهَا

وَالنُّجَحُ فِي قَرْنٍ عَلَى الْأَيَّامِ

وَذَكَرْتَ عَمْرًا قَبْلَنَا وَفِرَاقَهُ

صَمْصَامَةَ النَّجْدَاتِ وَالْإِقْدَامِ

وَاللَّهُ يَنْظِمُنَا بِعِزِّ أَمِيرِنَا

وَطَوَالَ مِدَّتِهِ أَتَمَّ نِظَامٍ

وَلَهُ فِي مُقَامِهِ بِخُرَاسَانَ وَتَكَرُّهِهِ إِيَّاهَا أَشْعَارٌ سَنَذْكُرُهَا

فِي شَعْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) السَّلام : الحجارة الصلبة .

أخبار أبي تمام

٢ مع أبي سعيد محمد بن يوسف الثَّغْرِي

الطائي الحُمَيْدِي

٣

حدثني عبد الله بن الحسين بن سعد قال ، حدثني البحتري قال :

أبو سعيد الثَّغْرِي طَائِيٌّ مِنْ أَهْلِ مَرَوْ ، وكان من قواد حُمَيْدِ
الطوسي ، وَمِنْ أَوَّلِ شِعْرِ مَدَحِهِ بِهِ أَبُو تَمَامٍ قَوْلُهُ :

٦

مِنْ سَجَايَا^(١) الطُّلُولِ إِلَّا تُجِيبَا فَصَوَابٌ مِنْ مُقْلَتِي أَنْ تَصُوبَا
قال : وما أخذ أبو تمام من أحدٍ كما أخذ^(٢) منه ، ليس أنه كان
يُكْتَرِهُ لَهُ ، ولكن كان يَدِيمُ ما يُعْطِيهِ .

٩

حدثني عبد الرحمن بن أحمد بن الوليد قال ، حدثني أبو أحمد

محمد بن موسى بن حماد البربري^(٣) قال ، حدثني صالح بن محمد

الهاشمي^(٤) قال : دخلتُ على أبي سعيد الثَّغْرِي فأخرجَ لي

١٢

(١) ديوانه ٢٥

(٢) في الأصل أخذ ، بالبناء للمجهول .

(٣) هو محمد بن محمد بن موسى بن حماد أبو أحمد المعروف بالبربري ، كان أخباريا

وصاحب فهم ومعرفة بأيام الناس . توفي سنة ٢٩٤ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٣/٢٤٣

(٤) هو صالح بن محمد بن صالح بن علي بن يحيى ... بن العباس بن عبد المطلب

أبو عيسى الهاشمي ، ويعرف بابن أم شيبان ، حدث عن ابن الخراساني . راجع : تاريخ

بغداد ٩/٣٣٢

كتاباً من أبي تمام إليه ، ففتحتُه فإذا فيه :
إِنِّي^(١) أَتَيْتَنِي مِنْ لَدُنْكَ صَحِيفَةً

غَلَبَتْ هُمُومَ الصَّدْرِ وَهِيَ غَوَالِبُ
وَطَلَبَتْ وَدْدِي وَالتَّنَائِفُ يَنْنَا

فَنَدَاكَ مَطْلُوبٌ وَمَجْدُكَ طَالِبُ
وَذَكَرَ أَيْبَاتًا سَنَدُ كُرْهَا فِي شَعْرِهِ تَمَامًا^(٢) لِهَذَا ، ثُمَّ قَالَ لِي :

كُتِبَتْ لِي أَيْ تَمَامٌ كِتَابًا ، وَقَرَنْتُهُ بِرٍّ لَهُ ، فَجَعَلَ جَوَابَهُ هَذَا^(٣)
الشَّعْرَ ، وَلَمْ يَخَاطِبْنِي بِحَرْفٍ سِوَاهُ .

٩ | حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : قَدِمَ عَلَى أَبِي تَمَامٍ رَجُلٌ مِنْ [١١١]

إِخْوَانِهِ ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ قَدْ أَفَادَ وَأَثَرَى ، فَجَاءَهُ يَسْتَمِيعُهُ ، فَقَالَ
لَهُ أَبُو تَمَامٍ : لَوْ جَمَعْتُ مَا أَخَذْتُ مَا احْتَجَجْتُ إِلَى أَحَدٍ ، وَلَكِنِّي أَخَذْتُ
وَأَنْفَقْتُ ، وَسَأَحْتَالُ لَكَ ، فَكُتِبَ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :

لَا زِلْتُ^(٤) مِنْ شُكْرِي فِي حُلَّةٍ لَابِسُهَا فِي سَلَبٍ^(٥) فَخِيرٍ
يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعَ أَسْمَاعُهُ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلَ لِلْآخِرِ^(٦)

سطر ١٣ في سلب = ذو سلب .

(١) ديوانه ٢٩

(٢) في الأصل : تَمَامًا ، بِالنَّاءِ .

(٣) هذا : مكررة في الأصل مرتين .

(٤) ديوانه ١٤٣ ، الشريشي ١٥/١ البيتان الأول والثاني .

(٥) السلب : كل شيء على الإنسان من اللباس . (اللسان)

(٦) جعل « مَنْ » في معنى الجميع لأنها عامة تقع على الواحد والاثنتين والمذكر

والمؤنث والجمع قال الفرزدق : =

لِي صَاحِبٌ قَدْ كَانَ لِي مُؤَنِّسًا وَمَأْلَفًا فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ
تَحْمِلُ مِنْهُ الْعَيْسُ أُعْجُوبَةً تُجَدِّدُ السَّخْرَى ^(١) لِلْسَّاحِرِ
ذَا ثَرْوَةٍ يَطْلُبُ مِنْ سَائِلٍ وَمُفْجَعًا ^(٢) يَأْخُذُ مِنْ شَاعِرٍ ! ٣
فَصَادَفْتُ مَالِي بِإِقْبَالِهِ مَنِيَّةٌ مِنْ أَمَلٍ عَائِرِ
فَشَارِكِ الْمَقْمُورَ فِيهِ وَلَا تَكُنْ شَرِيكَ الرَّجُلِ الْقَامِرِ ^(٣)
فَرَفْدِكَ الزَّائِرِ ^(٤) مُجَدِّدٌ وَلَا كَرَفْدِكَ الزَّائِرِ ^(٥) لِلزَّائِرِ ٦
فَوَجَّهْ لِأَبِي تَمَامٍ بِثَلَاثَةِ دِينَارٍ ، وَلِلزَّائِرِ بِمِائَتَيْ دِينَارٍ ، قَالَ : فَأَعْطَاهُ
أَبُو تَمَامٍ خَمْسِينَ دِينَارًا حَتَّى شَاطَرَهُ .

سطر ٣ ذا ثروة ... ومفجعاً = ذو عفة ... ومفجع .
سطر ٤ عائر = عائر .

= تعش فإن عاهدتني لا تخونني تكن مثل من ياذئب يصططبان
ولولا ذلك لم يحسن أن يقول « أسماء » لأنه يجمع سمع الإنسان الواحد ، وإن كان ذلك
جائزاً فليس يحسن كما لا يحسن أن يقول : ضربت أعناقهم ولا شجعت رءوسهم ، وإنما يجوز
ذلك على أن يجمع الشيء ويضاف إليه ما حوله كما يقال ركبت أصلاب الناقة ، لأنه يجعل كل
فقارة صلباً ، ولأنه يضيف إلى الصلب مادناً منه ، قال المثقب :
يصيخ للنبأة أسماءه إصاخة الناشد للمنشد
وبعضهم ينشد : يقول من مرت على سمعه ، وهو أحسن من الرواية الأولى .
(شرح التبريزي)

- (١) السخري بالضم ويكسر كالسخرية .
- (٢) في الأصل : ومفجع .
- (٣) « يخاطب أبا سعيد المدوح يقول : أنت تخسر في هذا ولا تربح ، فانت
تكون شريك المقمور بجودك وفضلك » . (شرح التبريزي)
- (٤) في الأصل : الزائر ، بضم الراء .
- (٥) « : الزائر ، بكسر الراء .
- (٦) « يقول : من زارك فأعطيته فذلك مجد لك ، وإعطاؤك زائر زارك نهاية
المجد » . (شرح التبريزي)

أخبار أبي تمام

مع أحمد بن المعتصم

حدثني محمد بن يحيى بن أبي عبّاد قال ، حدثني أبي قال : شهدتُ
أبا تمامٍ يُنشدُ أحمد بن المعتصم^(١) قصيدته التي مدحه بها :

مَا فِي^(٢) وَقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ

تَقْضِي ذِمَامَ الْأَرْبَعِ الْأَدْرَاسِ^(٣)

فَلَعَلَّ عَيْنَكَ أَنْ تُعِينَ بِمَائِهَا

وَالدَّمَعُ مِنْهُ خَازِلٌ وَمُوَاسِي^(٤)

سطر ٥ ما في = هل في .

» ٦ تقضى = نقضى .

» ٧ تعين = تجود .

» ٨ منه = فيه .

(١) هو المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد الخليفة العباسي ، ولد سنة ٢٢١ هـ . وتولى الخلافة ثلاث سنين ، وتوفي سنة ٢٥٢ هـ . راجع : فوات الوفيات ٦٨/١ ، شذرات الذهب ١٢٤/٢

(٢) ديوانه ١٧٢ ، حبة الأيام ١٧

(٣) « أصل البأس الهمز ولا يجوز همزه ها هنا لأنه يصير عيباً في القافية ، كما أنه إذا كان في قواف ليس فيها لين لزم تحقيق الهمزة كما قال الراجز :

قد خطب النوم إلى نفسي همسا وأخفى من نجى الهمس

وما بأن أطلبه من بأس

والأدراس إن جعل جمع دارس فهو مثل شاهد وأشهد وصاحب وأصحاب وإن جعل جمع دريس فهو مثل يتيم وأيتام وشريف وأشرف » . (شرح التبريزي)

(٤) « عند النحويين أن لعل يجب ألا يدخل أن في خبرها فيقال : لعلك تقوم =

والناس يَرَوُونَ هذا « أَنْ تَعِينَ بِمَائِهَا » وهو تصحيف ، فلما قال :

[١١٢] | أَبْلَيْتَ هَذَا الْمَجْدَ أَبْعَدَ غَايَةٍ

٣ فِيهِ وَأَكْرَمَ شَيْمَةٍ وَنَحَاسٍ^(١)

إِقْدَامٍ^(٢) عَمَرُوا فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ

فِي حِلْمٍ أَحْنَفَ فِي ذَكَاءِ إِيَّاسٍ^(٣)

٦ قال له الكندي ، وكان حاضراً وأراد الطعن عليه : الأميرُ فوقَ

مَنْ وَصَفْتَ ، فأطرق قليلاً ، ثم زاد في القصيدة بيتين لم يكونا فيها :

لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مَنْ دُونَهُ

٩ مَثَلًا شَرُّودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ

فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورِهِ

مَثَلًا مِنْ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ

سطر ٤ - ١١ راجع : وفيات الأعيان ١٧٩ ، الموشح ٣٢٦

= ويكرهون لعلك أن تقوم إلا في الشعر كما قال متمم :

لعلك يوماً أن تلم ملامة عليك من اللائي يدعنك أجدا

وإنما كرهوا مجيء أن في هذا الموضع لأنه مكان يقع فيه اسم الفاعل والفعل المضارع

وأن وما بعدها في تأويل المصدر ، فكأنه قال : لعلك صاحب لإمام ملامة ؛ وكذلك جميع

هذا الباب إنما يحمل على الحذف لدلالة المعنى على الغرض . (شرح التبريزي)

(١) النحاس مثناة : الطبيعة ومبلغ أصل الشيء .

(٢) ديوانه ١٧٤ ، هبة الأيام ٢٢ ، الموشح ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ١٧٩ ،

الشريشي ١١٥/١ ، الطراز ١٩١/١

(٣) « يريد عمرو بن معدى كرب ، وإياس يعني به إياس بن معاوية قاضيا كان

بالبصرة يوصف بالذكاء ، وكان من قوم يظنون الشيء فيكون كما يظنون حتى شهر أمرهم

في ذلك . (شرح التبريزي)

قال : فعجبنا من سرعته وفطنته . وقد روى هذا الخبر على خلاف هذا ، وليس بشيء ، وهذا هو الصحيح .

ويروى أنه عيب عليه قوله ، وقد أنشد هذه القصيدة التي فيها :
شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مُشَيَّبَ الرَّمْلِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ
فزاد فيها من لحظته :

وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بُوَيْسٍ وَنَعِيمٍ طَلَائِعُ الْأَجْسَادِ

حدثني أحمد بن إسماعيل قال : حدثني عبد الله بن الحسين — ولست أدري من عبد الله هذا — قال : سمعت أبا تمام ينشد أحمد بن المعتصم في علة اعتلها :

أَقْلَقَ^(١) جَفْنَ الْعَيْنَيْنِ عَنْ غُمُضِهِ

وَشَدَّ هَذَا الْحَشَا عَلَى مَضْضِهِ

شَجَّيَ بَمَا عَنْ لِلْأَمِيرِ أَبِي الزَّ

عَبَّاسِ أَمْسَى نَصَبًا لِمُعْتَرِضِهِ

مِنَ الْأَلَى نَسْتَجِيرُ^(٢) مِنْ شَرِّ الدَّهْرِ

رَبِّهِمْ إِنْ أَلَمَّ أَوْ جَرَضِهِ^(٣)

سطر ١٤ نستجير = يستجن .

» ٣ - ٦ راجع : الموشح ٣٢٦

(١) ديوانه ١٨٨ ، ١٨٩

(٢) في الأصل : يستجير ، بالياء .

(٣) الجرض محرك : الریق . جرض برقه كفرح ابتلعه بالجهد على هم . والجرض من الریق كالفرق من الماء .

صَاغَهُمْ ذُو الْجَلَالِ مِنْ جَوْهَرِ الْمَجْدِ

دِ وَصَاغَ الْأَنَامَ مِنْ عَرَضِهِ^(١)

[١١٣] | سَهْمٌ مِنَ الْمَلِكِ لَا يُضَيِّعُهُ

بَارِيهِ حَتَّى يَهْتَزَّ فِي غَرَضِهِ

وهذه من أحسن كناية في التعريض بالخلافة:

صِحَّتُهُ صِحَّةُ الرَّجَاءِ لَنَا

فِي حِينِ مُلْتَأَتِهِ وَمُنْتَقِضِهِ^(٢)

فَإِنْ نَجِدْ عِلَّةً نَعْمَ بِهَا

حَتَّى كَأَنَّا نَعَادُ مِنْ مَرَضِهِ

فقال له أحمد بن المعتصم : مَا أَبْنَى الْعِلَّةَ عَلَيْكَ ! فقال : إِنَّهَا عِلَّةُ

قَلْبٍ تُمِيتُ الْخَاطِرَ ، وَتَسُدُّ النَّازِرَ ، وَتُبْلِدُ الْمَاهِرَ !

سطر ٩ كأننا = ترانا .

(١) « هذا مأخوذ من الجوهر والعرض اللذين وضعهما المتكلمون ، لأن الجوهر عندهم أثبت من العرض . وقد يجوز أن يجعل الجوهر هاهنا من الجواهر التي هي درياقوت ونحو ذلك ، وهو أبلغ من الوجه الأول ، إلا أن مجيء العرض يحوج إلى التأويل المتقدم . وقد يمكن أن يحمل الجوهر على الدر ونحوه ثم يجاء بالعرض على معنى التورية ، لأن العرض قد جرت عاده أن يذكر مع الجوهر الذي يستعمل في صناعة الكلام » .

(شرح التبريزي)

(٢) الملتأ من الالتياث وهو القوة ، والمنقض من الانتقاض وهو الانتكاث .

أخبار أبي تمام

مع مُخَلَّد^(١) بن بَكَار الموصلي

٣ حدثني أحمد بن إبراهيم قال ، حدثني بدر غلام مُخَلَّد قال : دخل أبو تمام الحمام ومُخَلَّد فيه ، وإذا عليه شعر كثير ، كأنه قد ألبس مسحاً ، فقال له أبو تمام : ما هذا ؟ ! قال : حذرًا من لسانك أن ينسبني^(٢) إلى البغاء^(٣) . ٦

حدثني أبو سليمان النابلسي قال ، قيل لأبي تمام : قد هجأك مُخَلَّد ، فلو هجوتَه ؟ قال : الهجاء يرفعُ منه ، قيل : أليس هو شاعرًا ؟ قال : لو كان شاعرًا ما كان من الموصلي . يعني أن الموصلي لم تُخرج شاعرًا . قال أبو سليمان : وأصل مُخَلَّد من الرُحبة ثم أقام بالموصلي . ٩

حدثني أحمد بن محمد البصري ، غلام خالد الحذاء الشاعر وراويته قال ، حدثني الخليل^(٤) الشاعر القرشي قال : كان أول شعر هجأ به مُخَلَّدُ أبا تمام قوله : ١٢

(١) ورد ذكر « مُخَلَّد » في أكثر من عشرة مواضع من الكتاب ، وقد ضبط في جميعها تقريباً بضم الميم وفتح الحاء وتشديد اللام المفتوحة ، وهو في الأغاني (طبعة دار الكتب ٣٧٠/٨) وسمط الآتي (٧٦٧) « مُخَلَّد » بفتح الميم واللام وسكون الحاء . (٢) في الأصل : ينسبني .

(٣) في الأصل : البغاء ، بضم الباء .

(٤) هو الحسين بن الضحاك الخليل الشاعر المشهور ، توفي سنة ٢٥٠ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٥٤/٨ ، ٥٥ ، معجم الأدباء ٣٠/٤ ، الأغاني ١٧٠/٦ — ٢١٢ .

أنت^(١) عندي عربيُّ الأصل ما فيك كلامٌ
 عربيُّ عربيُّ أجايُّ ما تُرامُ
 | شعر فخذيك وساقيك خزامي وثمام^(٢)
 وضلوع الشلو من صدرك نبع وبشام^(٣)
 وقذي عينيك صمغ^(٤) ونواصيك ثغام^(٥)
 لو تحركت كذا لاند جفلت منك نعام^(٦)
 وظباء مخصبات ويرابيع عظام^(٧)
 أنا ما ذنبي إن خالفني فيك الآنم؟
 وأتت منك سجايا نبطيئات لثام^(٨)
 وقفًا يحلف أن ما عرقت فيك الكرام^(٩)

سطر ١ عربي الأصل ما فيك = عربي ليس في ذلك .

» ٤ وضلوع الشلو من صدرك = وضلوع الصدر من شلوك .

» ٧ مخصبات = راتعات = ساحنات .

» ٨ إن خالفني = أن كذبتني .

» ١٠ وقفًا يحلف = القفا يشهد .

(١) العقد الفريد ٣/٢١ ، ٤/١٨٧

(٢) الخزامى كبحارى : نبت زهره أطيّب الأزهار نفحة ، والثمام واليشوم : نبت

معروف . (قاموس)

(٣) النبع : شجر اللقسي والسهام ينبت في قلة الجبل ، والبشام : شجر عطر الرائحة

يستاك بقضبه . (قاموس)

(٤) في الأصل : صمغ ، بالضاد .

(٥) الثغام كسحاب : نبت فارسيتها درمنه ، واحده بهاء ، وأثغم الوادى أنبتة ،

ولون ثاغم أبيض كالثغام . (قاموس)

(٦) اليربوع : دوية فوق الجرذ ، الذكر والأنثى فيه سواء . (اللسان)

ثُمَّ قَالُوا : جَاسِيٌّ مِنْ بَنِي الْأَنْبَاطِ خَامٌ

كَذَّبُوا ، مَا أَنْتَ إِلَّا عَرَبِيٌّ مَا تُضَامُ

يَتُّهُ مَا بَيْنَ سَلَمَى وَحَوَالِيهِ سِلَامٌ^(١)

وَلَهُ مِنْ إِرْثِ آبَا ۖ قِسِيٍّ وَسِهَامٌ

وَنَخِيلٌ بَاسِقَاتٌ قَدْ دَنَا مِنْهَا صِرَامٌ^(٢)

أَنْتَ عِنْدِي عَرَبِيٌّ عَرَبِيٌّ وَالسَّلَامُ

وَأُنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مَوْلَى آلِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ لِمُخَلَّدٍ فِي أَبِي تَمَامٍ :

انْظُرْ إِلَيْهِ وَإِلَى خُبَّتِهِ كَيْفَ تَطَايَا وَهُوَ مَنْشُورٌ

ثُمَّ عَلَى طَاقٍ شَخِيتِ الْقَوَى نِسْبَتُهُ وَاللَّوْمُ مَضْفُورٌ^(٣)

وَيْلَكَ ، مَنْ دَلَّكَ فِي نِسْبَةٍ قَلْبُكَ مِنْهَا الدَّهْرُ مَذْعُورٌ

لَوْ ذُكِرْتَ طَائِهٍ عَلَى فَرَسِجٍ أَظْلَمَ فِي نَظَرِكَ النُّورُ

وَأُنْشَدَنِي أَبُو سُلَيْمَانَ الضَّرِيرُ لِمُخَلَّدٍ فِي أَبِي تَمَامٍ :

لَوْ امْتَخَطْتَ وَبَرَّةً وَضَبًّا

وَامْتَشَّتْ^(٤) الْيَرَبُوعَ زَيْنًا صُلْبًا^(٥)

(١) السَّلَام : الحِجَابَةُ ، وَاحِدَتُهَا سَلَمَةٌ .

(٢) صِرَامُ النَّخْلِ وَصِرَامُهُ : أَوَانٌ لِإِدْرَاكِهِ . (اللسان)

(٣) الطَّاقُ : الْكِسَاءُ أَوْ الْحِمَارُ أَوْ الطَّيْلَسَانُ . وَالشَّخِيتُ وَالشَّخْتُ : الدَّقِيقُ الضَّامِرُ ، وَشَخْتُ كَكَرَمَ .

(٤) أَدْغَمَ فِي « اَمْتَشَّتْ » وَ « اَمْتَصَّتْ » حَيْثُ الْفَتْحُ وَاجِبٌ .

(٥) اَمْتَخَطَ : اسْتَنْثَرَ . وَالْوَبْرَةُ : أُنْثَى الْوَبْرِ ، وَهُوَ دَوْبَةٌ عَلَى قَدْرِ السُّنُورِ غَبْرَاءُ =

وَامْتَصَّتْ^(١) الْحَنْظَلُ غَضًا رَطْبًا

وَلَمْ تَذُقْ مَاءً نَقَاحًا عَذْبًا^(٢)

وَبُلَّتْ بَوْلَ جَمَلٍ قَدْ هَبَّا

وَلَمْ تَرْمِ إِلَّا الْجِمَالَ كَسْبًا^(٣)

ثُمَّ قَعَدَتْ الْقُرْفَصَا مُنْكَبًا

تَحْكِي عَرَابِيَّ فَلَاحٍ قَلْبًا

إِنْ دَخَلَ الْإِيوَانَ صَاحَ الْكَرْبَا

حَتَّى يَحُلَّ جَعْجَعَانًا^(٤) رَحْبًا

وَلَوْ نَكَحْتَ حَمِيرًا وَكَلْبًا

وَقَيْسَ عَيْلَانَ الْكِرَامِ الْغُلْبَا^(٥)

بِالشَّامِ حَيْثُ زَجَرُهَا يُلْبِي

لَا حَيْثُ أَضْحَى النَّسَبُ الْمُرَبِّي

= أو يبيض من دواب الصحراء ، حسنة العينين ، شديدة الحياء تكون بالغور . وامتش الشيء وتمششه وشمشه : مصه ممضوغا ، وتمششت العظم : أكلت مشاشه أو تمككته . (اللسان)

(١) في الأصل : امتصت ، بكسر تاء المخاطب .

(٢) النقاخ : الماء البارد العذب الصافي الخالص ، الذي ينقخ العطش أي يكسره بيرده . (اللسان)

(٣) هب الفعل من الإبل وغيرها يهب بكسر الهاء وضمها هبابا وهيبا واحتب : أراد السفاد . (اللسان)

(٤) الجعجع : ما تظلم من الأرض والموضع الضيق الحشن كالجعجع ، والجعجع الأرض عامة ، ومناخ سوء لا يقر فيه صاحبه . وليس في القاموس ولا في اللسان صيغة « جعجعان » .

(٥) الغلب : جمع أغلب وهو الغليظ الرقة ، وهم يصفون أبدا السادة بغلظ الرقة وطولها ، والأثنى غلباء . (اللسان)

- يُصْبِحُ عَبْدًا وَيَرُوحُ رَبًّا
 ثُمَّ اتَّخَذَتْ اللَّاتُ فِينَا رَبًّا
 ٣ وَلَمْ تُسَمِّ الْقُطْنَ إِلَّا عُطْبًا
 وَقُلْتَ لِلْعَيْرِ الْبَلِيدِ حَوْبًا^(١)
 مَا كُنْتَ إِلَّا نَبْطِيًّا قَلْبًا
 ٦ لَوْ نَقَرَ الصَّخْرَ أَفَاضَ غَرْبًا
 حَتَّى يُسِيحَ لِلنَّبَاتِ شِرْبًا
 وَيُنَبْتَ الْحَبَّ بِهِ وَالْقَضْبَا^(٢)
 ٩ هَيَّجْتَ مِنِّي شَاعِرًا أَرْبَا^(٣)
 يُدِيرُ فِي فِيهِ حُسَامًا عَضْبًا
 مُهَنْدًا مَدَّاحَةً مَسَبًا
 ١٢ يَلْحَبُ أَعْرَاضَ اللَّثَامِ لَحَبًا

وهذا الفن قد سبق مُخَلَّدٌ إِلَيْهِ : قال أبو نُوَاسٍ فِي أَبِي خَالِدٍ
 الْفَارَسِي ، وَخَرَجَ إِلَى الْبَدْوِ شَهْرَيْنِ فَصَارَ نُمَيْرِيَا ، وَعَادَ فَأَنْكَرَ

(١) العطب بالضم وبضمين : القطن . والحبوب : الجمل ، ثم كثر حتى صار
 زجرًا له . (قاموس)

(٢) الْقَضْب : الرطبة ، أو شجر تتخذ منه القسي ، ويقال إنه من جنس النبق .
 (اللسان)

(٣) أرب : أقام بالمكان ، أو زاد .

الميازيب ، فقال : ما هذه الخراطيم التي لا أعرفها ؟ فقال فيه أبو نواس :

- يَا رَاكِبًا أَقْبَلَ مِنْ شَهْمِدٍ كَيْفَ تَرَكْتَ الْإِبِلَ وَالشَّاءَ ؟
 وَكَيْفَ خَلَفْتَ لَوْى قَعْنَبٍ حَيْثُ تُرَى التُّنُومُ وَالْآءُ ؟^(١)
 جَاءَ مِنَ الْبَدْوِ أَبُو خَالِدٍ وَلَمْ يَزَلْ بِالْمِصْرِ تَنَاءً^(٢)
 يَعْرِفُ لِلنَّارِ أَبُو خَالِدٍ سِوَى اسْمِهَا فِي النَّاسِ أَسْمَاءُ
 إِذَا دَعَا الصَّاحِبَ يَهْيَا بِهِ وَيَتْبَعُ إِلَيْهَا يَهْيَا^(٣)
 لَوْ كُنْتُ مِنْ فَاكِهَةٍ تُشْتَهَى لِطَيْبِهَا كُنْتُ الْغُبَيْرَاءُ^(٤)
 لَا تَعْبُرُ الْحَلَقَ إِلَى دَاخِلٍ حَتَّى تَحْسَى فَوْقَهَا الْمَاءُ

[١١٦]

وقد سبق أبو نواس أيضاً إلى هذا : حدثني مُسَبِّحُ بْنُ حَاتِمٍ الْعُكْلِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَمَرَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ لِحَمَادٍ عَجْرَدٍ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَمَطَّلَهُ بِهَا كَاتِبُهُ مُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ ، فَقَالَ فِيهِ حَمَادُ :

- (١) القعنَب : المفيد الصلب من كل شيء ، والأسد والثعلب الذكر واسم رجل من بني حنظلة . والتنوم كتطور : شجر له ثمر ، الواحدة بهاء ، وتمر البعير أكله . والآء : ثمر شجر لا شجر واحدة بهاء . (قاموس)
 (٢) تنأ بالمكان يتنأ : أقام وقطن . (اللسان)
 (٣) الهيهة والهيهاء والهيهاء ، من هيا أو هي أو ها ، وهي ألفاظ لزجر الإبل .
 (٤) الغبراء والغبراء : نبات سهلي ، وقيل : الغبراء شجرته والغبراء ثمرته ، وهي فاكهة . (اللسان)

قَالَ ابْنُ نُوحٍ لِي وَقَدْ أَظْهَرَ بَعْضَ الْغَضَبِ
 أَنْتَ الَّذِي نَفَيْتَنِي فِي الشَّعْرِ عَنْ نُوحٍ أَبِي؟
 فَقُلْتُ: لَا، لَا تَرْمِنِي مِنْكَ بِمَحْضِ الْكَذِبِ
 وَيَحْمَكَ لَمْ أَفْعَلْ وَإِنْ كُنْتُ سَقِيمَ الْحَسَبِ
 لَكُنِّي كُنْتُ فَتَى عَلَامَةً بِالنَّسَبِ
 فَقُلْتُ لِي: نُوحُ أَبِي، فَقُلْتُ: جَاوِزُ بَابِ
 فَلَمْ تُجَاوِزْهُ وَفِي ذَلِكَ بَعْضُ الرِّيْبِ
 فَيَا ابْنَ نُوحٍ، يَا أَخَا أَلْجَلَسِ، وَيَا ابْنَ الْقَتَبِ^(١)
 وَمَنْ نَشَا وَالِدُهُ بَيْنَ الرُّبَى وَالْكُشْبِ
 يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي

ولما مات أبو تمام رثاه مُخَلَّدٌ بهجاء فقال :

سَقَتْ حَتَارَكَ^(٢) يَا طَائِي غَادِيَةً
 مِنَ الْمَنَى وَقُطْعَانٌ مِنَ الْكَمَرِ
 فَنَوَّهَ جُرْدَانٌ أَشْهَى لَا أَشْكُ بِهِ
 إِلَى حَتَارَكَ مِنْ نَوَّهٍ مِنْ مَطَرِ

(١) المجلس والحلس مثل شبه وشبه : كل شيء ولى ظهر البعير والدابة تحت الرجل والقتب والسرّج ، وهي بمنزلة المرشحة تكون تحت اللبد . والقتب : رحل صغير على قدر السنام . (اللسان)

(٢) في الأصل : حتارك ، بكسر الحاء .

[١١٧] | حَرُّ الْحَلَاقِ وَبَرْدُ الشَّعْرِ أَتْلَفَهُ

(١) فَجَاءَهُ الْمَوْتُ مِنْ حَرٍّ وَمِنْ خَصَرٍ

٣ وكان أبو تمام لا يُجِيبُ هاجياً له ، لأنه كان لا يراه نظيراً ولا يشتغل به .

حدثني أبو العشائر الأزدي الشاعر قال ، حدثني أبي قال :

٦ قلتُ لأبي تمام : ويحك قد فضحنا هذا الموصلي بهجائك فأجبه ،

قال : إنَّ جوابي يرفعُ منه ، وأستديرُ به سبَّه ، وإذا أمسكتُ عنه
سكتتُ شقشقتُه ، وما في فضلٍ مع هذا عن مدحٍ من أجتديهِ .
٩ وقال فيه مُخلد :

يا نبيَّ (٢) الله في الشعرِ ويا عيسى بنَ مريمَ

أنتَ من أشعرِ خلقِ الله ما لم تتكلم !

١٢ وقد هجا أبا تمام من هو أشعرُ من مُخلد : حدثني محمد بن موسى

الهاشمي ، وأبو الربيع المنقريُّ قالا : عزم أبو تمام على الانحدارِ إلى
البصرة والأهوازِ لمدحٍ من بهما ، فبلغ ذلك عبد الصمد بن المعذل
فكتب إليه :

سطر ١٣ - ١٥ راجع : الشريشي ١٨٩/٢

(١) الحلاق : صفة سوء كأن متاع الإنسان يفسد فتشتد حرارته ، وهو في الأتَان
ألا تشبع من السفاد . والخصر بالتحريك : البرد يجده الإنسان في أطرافه ، يقال : خصرت
يدى وخصر يومنا اشتد برده . (اللسان)

(٢) هبة الأيام ٩ ، النهاية للثعالبي ١٣ ، ما اتفق لفظه واختلف معناه : لأبي العميش
٨٨ معزوا فيه لأبي العميش أو عبد الصمد بن المعذل .

أَنْتَ^(١) بَيْنَ اثْنَتَيْنِ تَعْدُو مَعَ النَّاسِ وَكِلْتَاهُمَا بِوَجْهِ مُذَالٍ^(٢)
 لَسْتَ تَنْفَكُ طَالِبًا لَوْصَالٍ مِنْ حَبِيبٍ أَوْ طَالِبًا لِنَوَالٍ
 أَيْ مَاءٍ لِمَاءٍ وَجْهِكَ يَبْقَى بَعْدَ ذَلِكَ الْهُوَى وَذَلِكَ السُّؤَالُ ؟
 فلما قرأ الشعر قال : قد شغل هذا ما يليه ، فلا أرب لنا فيه ، وأضرب
 عن عزمه .

وجدت في كُتبي : وقال الوليدُ يهجو أبا تمام ، وهي قصيدة
 اخترت منها :

دَعِ الْهَجَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُ
 وَاقْصِدْ إِلَى الْحَقِّ إِنَّ الْحَقَّ مُتَسِعٌ
 وَإِذَا كُرَّ حَبِيبُ بْنُ أَوْشُونَا وَدَعَوْتَهُ^(٣)

فَإِنَّ طَيًّا إِذَا سُبُّوا بِهِ جَزَعُوا
 إِنْ يَقْبَلُوكَ أَبَا النُّقْصَانِ يَحْتَقِبُوا
 عَارًا وَتَخَفِضُ^(٤) مِنْهُمْ كُلَّ مَا رَفَعُوا

سطر ١ تعدو مع الناس = تبرز للناس .

» ٣ لماء وجهك = لحر وجهك .

» ١ - ٥ راجع : الشريشي ١٨٩/٢

(١) الشريشي ١٨٩/٢ ، الغيث المسجم ٢٣٣/٢ ، الأغاني ٧٠/١٢

(٢) المذال : المهان .

(٣) الدعوة بالكسر : الادعاء في النسب .

(٤) في الأصل : وتخفّض ، بسكون الضاد .

- لَوْ أَنَّ عَبْدَ مَنْفٍ فِي أُرُومَتِهِمْ
تَقَبَّلُوكَ لَمَّا ضَرُّوا وَلَا نَفَعُوا
وَأِنْ نَفَوْكَ كَمَا يَنْفُونَ كَلْبَهُمْ
عَنِ الصَّيِّمِ أَصَابُوا الْحَقَّ وَاتَّفَعُوا
إِنْ يَرْقَعُوا بِكَ خَرْقًا فِي أَدِيمِهِمْ
قَالَ الْعِبَادُ جَمِيعًا : بِئْسَمَا رَقَعُوا
مِرْبَاعُ قَوْمِكَ نَاقُوسٌ وَشَمْعَةٌ
فَإِذَا كُرِّمَ رَأْيُهُمْ فِيهَا إِذَا ارْتَبَعُوا^(١)
وَلَوْ تَنَاطُ بِطَيِّ كُلِّ مُخْزِيَةٍ
لَكُنْتَ أَخْزَى لَهُمْ مِنْهَا إِذَا اجْتَمَعُوا
إِنِّي هَجَوْتُكَ عَنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
بِأَنَّ شِعْرَكَ قَدْ أَوْدَى بِهِ الْقَزَعُ
إِنَّ الْقُرُومَ إِذَا أَبَدَتْ شَقَاشِقَهَا
لِلْهَدْرِ لَمْ يَدْنُ مِنْ أُعْطَانِهَا الْهَبْعُ^(٢)

(١) المرباع : ما يأخذه الرئيس وهو ربع الغنيمة . والشمعة ، يقال : شملت اليهود شمعة ، وهي قراءتهم إذا اجتمعوا في فهرم : أى موضع مدراسهم الذى يجتمعون إليه في عيدهم يصلون فيه . (اللسان)

(٢) هدر البعير يهدر هدرًا وهديرا وهدر : صوت في غير شقشقة . والأعطان : جمع عَطْن وهو مبرك الإبل حول الحوض . والهبع كسر د : الحمار والفصيل ينتج أو في آخر النتاج .

ما روى من معائب أبي تمام

حدثني هارون بن عبد الله المهلب قال : سئل دعبل عن أبي تمام
قال : ثلث شعره سرقة ، وثلثه غث ، وثلثه صالح . ٣

وقال محمد بن داود ، حدثني ابن أبي خيثمة ^(١) قال ، سمعت
دعبلاً يقول : لم يكن أبو تمام شاعراً ، إنما كان خطيباً ، وشعره
بالكلام أشبه منه بالشعر ، قال : وكان يميل عليه ، ولم يدخله في
كتابه « كتاب الشعراء » . ٦

وحكى أن ابن الأعرابي قال ، وقد أنشد شعراً لأبي تمام :
إن كان هذا شعراً فما قالت العرب باطل ! ٩

حدثني محمد بن الحسن الشكري قال : أنشد أبو حاتم
السجستاني شعراً لأبي تمام ، فاستحسن بعضه واستقبح بعضاً ،
وجعل الذي يقرؤه يسأله عن معانيه فلا يعرفها أبو حاتم ، فقال :
ما أشبه شعر هذا الرجل إلا بثياب مصقلات خلجان ، لها روعة
وليس لها مفتح . ١٢

سطر ٢ - ٧ راجع : الموشح ٣٠٤

» ١٠ - ١٤ راجع : الموشح ٣٠٣ ، ٣٠٤

(١) هو محمد بن أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد ، نسائي
 الأصل ، كان فهماً عارفاً ، توفي سنة ٢٩٧ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١/٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
 شذرات الذهب ٢/١٧٤ ، الطبري ٢/١٢ - ١٤

[١١٩]

حدثني القاسمُ بنُ إسماعيلَ قال : كنا | عند التَّوَجِّى ، فجاء ابنُ
لأبى رُهم السَّدُوسى ، فأنشده قصيدةً لأبى تمام يدحُ بها خالدَ بنَ
يزيدَ أولها :

طَلَلٌ ^(١) . اجميع لقد عَفَوْتَ حميدا

وكفى عَلَى رُزْنِي بذاك شَهيداً ^(٢)

قال : فجعل يضطربُ فيها ، وكنتُ عالماً بشعره ، فجعلت أقومُ ،
فلما فرغ قال : يا أبا محمد ، كيف ترى هذا الشعرَ ؟ فقال : فيه
ما أستحسنه ، وفيه ما لا أعرفه ولم أسمع بمثله ، فإمّا أن يكون هذا
الرجلُ أشعرَ الناسِ جميعاً ، وإمّا أن يكونَ الناسُ جميعاً أشعرَ منه !
وحكى عن ابنِ مِهْرَوَيْه ^(٣) عن أبى هِفان ^(٤) قال ، قلت
لأبى تمام : تعمدُ إلى دُرّةٍ فتلقمها فى بحر خُرءٍ ^(٥) ، فمن يُخرجها غيرك ؟

سطر ١٠ ، ١١ راجع : الموشح ٣٠٤

(١) ديوانه ٨٧ ، الموازنة ٨٩

(٢) « أى عفوت محموداً لما كنا نجهده من كان يسكنك من المساعدة وكفى على
رُزْنِي شاهداً بعفوك . أى عفوك يكفى من أن أستشهد على رُزْنِي فيك بفراق أهلك .
أى إذا أثر هذا الأثر فى الجهاد الذى لا يعقل ولا يميز ، فكيف تأثيره فى مع علمى وتمييزى .
وموضع « بذاك » رفع بفعله ، والباء دخلت للتأكيد . (شرح التبريزى)
(٣) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم الحولاني . وله من الكتب كتاب الخيل
السوابق . راجع : الفهرست ٨٠ ، الأغاني ٦٩/١٢

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن حرب أبو هِفان المهزى العبدى الشاعر ، كان من
أهل البصرة وسكن بغداد ، وكان له محل كبير فى الأدب ، وحدث عن الأصمعى ،
وروى عنه أحمد بن أبى طاهر . راجع : تاريخ بغداد ٣٧٠/٩ ، الفهرست ١٤٤ ،
سمط اللآلى ٣٣٥

(٥) فى الأصل : حر .

حدثني أبو صالح الكاتب^(١) قال، سمعتُ أبا العنْبَس^(٢) يقول،
وكان جاراً لي: راسلَ أبو تمام أمَّ البحتري في التزويج بها، فأجابته
وقالت له: اجمع الناسَ للإملاك^(٣)، فقال: الله أجَلُّ من أن يُذكرَ
بيننا، ولكن تَمَسَّحْ وتَسَافَحْ، فكان معها بلا نكاح.

وهذا إنما كَذَبَهُ أبو العنْبَس، واحتذى به حديثاً حدَّثه به
الكُدَيْمِيُّ^(٤) عن الأصمعي قال: جاء أسودٌ وسوداءُ إلى أبي مَهْدِيَّةَ^(٥)
فقالا له: قد أردنا التزويجَ فاخطُبْ لنا، فقال: إن الله أجَلُّ من أن
يُذكرَ بينكما، فاذهبا فاصطكَّا لعنكما الله!

وقال قوم: هو حبيبُ بن تَدُوسَ النصراني، فَعَبْرَ فُصَيِّرٍ أَوْسًا.
حدثنا جماعةٌ عن ابن الدَّقَاقِ قال، قرأنا على أبي تمام أرجوزة

سطر ١٠ راجع: الموشح ٣٠٥

(١) هو عبد الله بن محمد بن يزداد بن سويد، أحد الكتاب البلغاء، وله من
الكتب كتاب التاريخ وكتاب رسائله. راجع: الفهرست ١٢٤

(٢) هو أبو العنْبَس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنْبَس الصيمري الشاعر،
كان أحد الأدباء الملحاة، وكان خبث اللسان هاجى أكثر شعراء زمانه، وقدم بغداد
ونادم جعفر المتوكل. راجع: تاريخ بغداد ١/٢٣٨، الفهرست ١٥١

(٣) في الأصل: للإملاك، بفتح الهمزة. والإملاك والملاك بكسرهما: التزوج
أو العقد.

(٤) هو محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم، أبو العباس
القرشي السامي البحري المعروف بالكديمي. كان حافظاً كثير الحديث، سافر وسمع بالحجاز
واليمن، ثم انتقل إلى بغداد فسكنها وحدث بها. توفي سنة ٢٨٦ هـ. راجع: تاريخ بغداد
٣/٤٣٥ - ٤٤٥، شذرات الذهب ٢/١٩٤

(٥) كان أعرايا صاحب غريب، يروى عنه البصريون. راجع: كتاب المعارف
لابن قتيبة ٢٧١، الفهرست ٤٦

أبى نواس التى مدح بها الفضل بن الربيع^(١) : *هذه هي المعهنة*
 * وبلدة^(٢) فيها زور * *كرها*

٣ فاستحسنها وقال : سأروضُ نفسى فى عمل نحوها ، فجعل يخرجُ إلى
 الجُبينة ، ويشغلُ بما يعملُه ، ويجلسُ على ماء جارٍ ، ثم ينصرفُ
 بالعشى ، فعَمِلَ ذلك ثلاثة أيام ، ثم خرَّقَ ما عَمِلَ وقال : لم أرضَ
 ما جاءنى .

[١٢٠] | حدثنى أحمد بن سعيد قال ، حدثنا محمد بن عمرو قال ، قال
 ابن الخشعمى الشاعر : جُنَّ أبو تمام فى قوله :

٩ تروح^(٣) علينا كلَّ يومٍ وتفتدى

خطوبٌ يكادُ الدهرُ منهمَّ يُصرَعُ *X*
 أيصرَعُ الدهرُ ؟ قال : فقلت له : هذا بشارٌ يقول :

١٢ وما كنتُ إلَّا كالزمانِ إذا صحَّا

X صحَّوتُ ، وإن ماقَ الزَّمانُ أموقُ
 قال : فسكتَ ، قال : فقلتُ له : وأبوك يقول :

سطر ١ - ٦ راجع : الموشح ٣٠٥

(١) هو الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن أبى فروة ، وكنية الفضل
 أبو العباس ، وكان حاجب هارون الرشيد ومحمد الأمين ، وكان أبوه حاجب المنصور
 والمهدى . توفى سنة ٢٠٨ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١٢/٣٤٣ ، ٣٤٤ ، وفيات الأعيان
 ٥٧٦ ، ٥٧٥

(٢) ديوانه ٧٧ ، الموشح ٣٠٥

(٣) ديوانه ١٩٠

وَلَيْنَ لِي دَهْرِي بِاتِّبَاعِ جُودِهِ
فَكِدْتُ لِلَّيْنِ الدَّهْرِ أَنْ أَعْقِدَ الدَّهْرَا
الدَّهْرُ يُعْقَدُ؟ قَالَ : فَسَكَتَ . ٣

وقال محمد بن عبد الملك بن صالح يهجو أبا تمام :
قَدْ جَاءَنِي وَالْمَقَالُ مُخْتَلَفُ
شَعْرُ أَبِي نَاقِصٍ عَلَى بُعْدِهِ ٦
فَكَانَ كَالسَّهْمِ صَافٍ عَنْ سَدَدِ الْقَوْ
لٍ وَعَنْ قَصْدِهِ وَعَنْ أَمْدِهِ

١٠ مارواه أبو تمام

حدثنا الحسن بن عُليّ العَنَزِيُّ^(١) قال ، حدثني أبو بكر محمد

ابن إبراهيم بن عَتَّابٍ قال ، حدثني أبو تمام الطائِيُّ قال : مرَّ ٣
الطَّرِمَّاحُ^(٢) بمسجدِ البَصْرَةِ ، وهو يَخْطِرُ في مِشْيَتِهِ ، فقال رجل :

مَنْ هَذَا الْخَطَّازُ ؟ فقال : أنا الذي أقول :

لقد^(٣) زادني حُبًّا لِنَفْسِي أَنِّي ٦

بغِضٍ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلٍ

إِذَا مَا رَأَى قَطَعَ الطَّرْفَ دُونَهُ

وَدُونِي فَعَلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ ٩

مَلَأَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَتْهَا

مِنَ الضِّيقِ فِي عَيْنِهِ كِفَّةٌ حَابِلِ

سطر ٨ ، ٩ الطرف = اللحن / دونه ودوني = بينه وبينى .

(١) هو الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن حبيش بن سعد أبو علي العَنَزِيُّ .
كان صاحب أخبار وأدب ، وكان صدوقاً ، توفي بسر من رأى سنة ٢٩٠ هـ . راجع :
تاريخ بغداد ٧/٣٩٨ ، ٣٩٩

(٢) هو الطرمّاح بن حكيم بن الحكم بن نضر بن قيس ... بن طيء ، ويكنى
أبا نضر وأبا ضبيعة . والطرمّاح : الطويل القامة ، وهو من غُول الشعراء الإسلاميين
وفصحائهم ، ومنشؤه بالشام ، وانتقل إلى الكوفة بعد ذلك مع من وردها من جيوش أهل
الشام ، واعتقد مذهب المرأة الأزارقة . راجع : الأغاني ١٠/١٥٦ - ١٦١

(٣) عيون الأخبار ٣/١١٢ ، الأغاني ١٠/١٥٨

- [١٢١] | حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثني أبو الفضل أحمد
 ابن أبي طاهر قال ، حدثني أبو تمام حبيب بن أوس الطائي قال ،
 حدثنا العطاء بن هارون عن يحيى بن حمزة ^(١) قاضي دمشق ٣
 — وكان فيمن تولى قتل الوليد بن يزيد — قال : إني لفي مجلس
 يزيد بن الوليد الناقص ، إذ حدثه رجل فكذبه ، فعلم يزيد أنه
 قد كذبه ، فقال له : يا هذا ، إنك تكذب نفسك قبل أن ٦
 تكذب جليستك . قال : فازلنا نعرف الرجل بعد ذلك بالتوقي .
 حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثني أحمد بن أبي طاهر قال ،
 حدثني أبو تمام قال ، حدثني شيخ من الحنابلة قال : كان فينا رجل ٩
 شريف ، فأتلف ماله في الجود ، فصار بعد لا يفي ، فقيل له :
 أصرت كذاباً ؟ فقال : نُصِرَةُ الصَّدَقِ أَفْضَتْ بِي إِلَى الْكَذِبِ !
 قال أبو بكر : فنقل هذا ابن أبي طاهر شعراً له ، فقال : ١٢
 قد كنت ^(٢) أنجز دهرًا ما وعدت ، إلى
 أن أتلف الدهر ما جمعت من نسب
 فإن أكن صرت في وعدي أخاكذب ١٥
 فنُصِرَةُ الصَّدَقِ أَفْضَتْ بِي إِلَى الْكَذِبِ !

(١) هو أبو عبد الرحمن يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي دمشق وعالمها ، وكان من حفاظ الحديث وتولى القضاء نحواً من ثلاثين سنة ، وقيل إنه مات سنة ١٨٣ هـ . راجع :

تذكرة الحفاظ : للذهبي ١/٢٦١ ، ميزان الاعتدال ٣/٢٨٥

(٢) المحاسن والأضداد ٣٠

حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثنا ابن أبي طاهر قال ، حدثني
 أبو تمام قال ، حدثني كرامة بن أبان العدوي قال ، حدثني رجل من
 ٣ عاملة من بني زهدم قال ، قال عدي بن الرقاع : ما أسمعُ عمر بن
 الوليد بن عبد الملك مديحاً قطُّ إلاَّ كدتُ أسمعُ حديثَ نفسه
 بحبائي^(١) . قال : فوالله إني بعد هذا الحديث لفي مجلس عمر ، إذ دخل
 عليه عدي ، فأنشده شعراً فيه ، فدعا مولى له فقال : هاتِ تقيضه
 ٦ هذه القصيدة ، فظننتُ أنه يُنشدُه شعراً ، فأتى بِبِدْرَةٍ فيها عشرة
 آلاف درهم فدفعها إليه .

حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثني أحمد بن أبي طاهر قال ،
 ٩ حدثني أبو تمام قال ، حدثني أبو عبد الرحمن الأموي قال : وصف
 ابن لسان الحمرة ، وهو ربيعة بن حصن^(٢) من بني تيمم اللات بن
 ١٢ [١٢٢] ثعلبة ، قوماً بالعي فقال : منهم | من ينقطعُ كلامه قبل أن يصل إلى
 لسانه ، ومنهم من لا يبلغُ كلامه أذن جليسه ، ومنهم من يقتسرُ
 الآذان فيحملها إلى الأذهان عبأً ثقيلاً .

حدثني أحمد قال ، حدثني أحمد^(٣) قال ، حدثني أبو تمام قال : ١٥

(١) حبا فلانا : أعطاه بلا جزاء ولا من ، والاسم الحباء ككتاب . (قاموس)

(٢) في كتاب المعارف لابن قتيبة (٢٦٦) أنه وقاء بن الأشعر وكنيته أبو كلاب ،
 كان أنسب العرب وأعظمهم بصرأ .

(٣) « أحمد » الأول يريد به أحمد بن يزيد ، و « أحمد » الثاني يريد به أحمد

ابن أبي طاهر .

كان يزيد بن الحُصَيْنِ بن تميم السَّكُونِيُّ لَا يُعْطَى ، فَإِذَا أُعْطِيَ
أُعْطِيَ كَثِيرًا ، وَيَقُولُ : أَحَبُّ أَنْ تَكُونَ مُوَاهِبِي كِتَابٍ كِتَابٍ ،
وَلَا أَحَبُّ أَنْ تَكُونَ مَقَانِبَ مَقَانِبَ ^(١) . ٣

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ عَنْ رَجُلٍ
مِنْ كَلْبٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمٍ ^(٢) بِإِفْرِيقِيَّةَ ، فَاعْتَرَضَ ^(٣)
دُرُوعًا وَبَالِغَ فِيهَا ، وَكَانَتْ جَيَادًا ^(٤) ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّمَا
أَشْتَرِي أَعْمَارًا لَا دُرُوعًا ! ٦

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَمِّهِ حَبِيبِ بْنِ
الْمَهَلَّبِ قَالَ : مَا رَأَيْتُ قَطُّ رَجُلًا مُسْتَلِيمًا فِي حَرْبٍ إِلَّا كَانَ عِنْدِي
بِمَنْزِلَةِ رَجُلَيْنِ اثْنَيْنِ ، وَلَا رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ حَاسِرَيْنِ ^(٥) فِي حَرْبٍ قَطُّ
إِلَّا كَانَا عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ . ٩

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ قَالَ ،
حَدَّثَنِي كَرَامَةُ قَالَ : قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ مَعْدَانَ بْنِ عُبَيْدِ الْمَغْنِيِّ مِنْ
عِنْدِ الْبَرَامِكَةِ ، فَقُلْنَا لَهُ : كَيْفَ تَرَكْتَهُمْ ؟ فَقَالَ : تَرَكْتَهُمْ وَقَدْ ١٢

(١) الكتيبة : جماعة الخيل إذا أغارت من المائة إلى الألف . والمقنب بالكسر :
جماعة الخيل والفرسان وقيل هي دون المائة ، والجمع مقانب .

(٢) هو يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة والي إفريقية . توفي بها
فولي الرشيد أخاه زوح بن حاتم بعده . راجع : الطبري ٣/٦٧ ، ١٢٠ .

(٣) في الأصل : فاعترض ، بالصاد . واعترض التاع : عرضه واحداً واحداً .

(٤) في الأصل : جياداً ، بالحاء .

(٥) الحاسر : الذي لا يبيضه على رأسه ، أو الذي لا درع له . (اللسان)

أَنِسْتُ بِهِمُ النُّعْمَةُ حَتَّى كَانَتْهَا بَعْضُهُمْ ! قَالَ أَبُو تَمَامٍ ، قَالَ كَرَامَةُ :
 أَخَذْتُ بِهَذَا ثَعْلَبَةَ بْنِ الضَّحَّاكِ الْعَامِلِيِّ فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ
 ٣ أَغْرَابِكُمْ نَحْوًا مِنْ هَذَا : قَدِمَ عَلَيْنَا غَسَّانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَرِيٍّ فِي
 عُنفوانٍ خِلافةِ هِشَامٍ ، فَرَأَى آلَ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ ، فَقَالَ : إِنِّي أَرَى
 النُّعْمَةَ قَدْ لَصِقَتْ بِهِؤُلَاءِ الْقَوْمِ حَتَّى كَانَتْ مِنْ ثِيَابِهِمْ ! قُلْتُ : فَإِنْ
 صَاحَبَ هَذَا الْكَلَامِ ابْنُ عَمٍّ صَاحِبِ هَذَا الْحَدِيثِ فِيمَا أَرَى^(١) ،
 ٦ أَمَا تَرَى كَلَامَهُ ابْنَ عَمٍّ كَلَامِهِ ؟

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ قَالَ ،
 حَدَّثَنَا كَرَامَةُ قَالَ : تَكَلَّمَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِ الْهَيْثَمِ بْنِ صَالِحٍ فَهَذَرَ
 ٩ وَلَمْ يُصِبْ ، فَقَالَ : يَا هَذَا ، بِكَلَامِ أَمْثَالِكَ زُرِقَ الصَّمْتُ الْحَبَّةُ !
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ
 ١٢ قَالَ ، حَدَّثَنِي سَلَامَةُ بْنُ جَابِرِ النَّهْدِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَصِفُ
 قَوْمًا لَبَسُوا النُّعْمَةَ ثُمَّ عَرَّوْا مِنْهَا ، فَقَالَ : مَا كَانَتْ نِعْمَةُ آلِ فُلَانٍ
 إِلَّا طَيْفًا وَلَّى مَعَ انْتِبَاهِهِمْ !

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ عَنْ سَلَامَةَ
 ١٥ ابْنِ جَابِرٍ قَالَ : سَأَلَ هِشَامُ أَسَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ
 سَيَّارٍ وَكَانَ عَدُوَّهُ فَقَالَ : ذَلِكَ رَجُلٌ مُحَاسِنُهُ أَكْثَرُ مِنْ مَسَاوِيهِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : أَرَى ، بِالْبَاءِ الْمَجْهُولِ .

لا يضربُ طَبَقَةً إِلَّا انتصفَ منها ، لا يأتي أمرًا يُعتذرُ منه ،
 قَسَمَ أخلاقَه بين أيام الفضل ، فجعل لكل خُلُقٍ نَوْبَةً ، لا يدري ،
 ٣ أَى أحواله أحسنُ ، ما هداهُ إليه عقله ، أو ما كَسَبَهُ ^(١) إياه أدبه !
 فقال هشام : لقد مدحتَه على سُوءِ رأيك فيه ، فقال : نعم ، لأنى فيما
 يسألنى أميرُ المؤمنينَ عنه كما قال الشاعرُ :

٦ كَفَى ثَمَنًا لِمَا أَسْدَيْتَ أُنَى صَدَقْتُكَ فِي الصَّدِيقِ وَفِي عِدَايَ
 وَأُنَى حِينَ تَنْدُبُنِي لِأَمْرِ يَكُونُ هَوَاكَ أَغْلَبَ مِنْ هَوَايَ
 قال : ذاك الظَّنُّ بك .

٩ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أبو تمام قال ،
 حدثنى محمدُ بن خالد الشَّيبانيُّ قال : قال رجلٌ يومًا لِرَقَبَةَ بن
 مَصْقَلَةَ العبديِّ : مِنْ أَى شَىءٍ كَثُرَ شُكَّاكَ ؟ قال : مِنْ مُحَامَاتِي
 ١٢ عَنْ اليَقِينِ !

حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال ،
 حدثنى أبو تمام قال ، حدثنى أبو عبد الرحمن الأموى قال : ذُكِرَ
 ١٥ الكلامُ فى مجلسِ سليمانَ بن عبد الملكِ فذَمَّه أهلُ المجلسِ ، فقال
 سليمانُ : كَلَّا ، إِنْ مَنْ تَكَلَّمَ فَأَحْسَنَ ، قَدِرَ عَلَى أَنْ يَسْكُتَ
 فَيُحْسِنَ ؛ وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ سَكَتَ فَأَحْسَنَ ، قَدِرَ أَنْ يَتَكَلَّمَ
 ١٨ فَيُحْسِنَ .

(١) كَسَبَ فَلَانَا مَا لَا كَأَسَبِهِ إِيَّاهُ فَكَسَبَهُ هُوَ . (قاموس)

حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهرٍ قال ، حدثني

أبو تمام قال ، حدثني شيخٌ من بني عدي بن عمرو قال : نَزَلَتْ^(١)

عندنا أحوية^(٢) من طيء ، فكنتُ أتحَدِّثُ إلى فتى يتحدثُ إلى ابنةِ ٣

[١٢٤] عمِّ له ، وهو من أقرحِ الناسِ كِبِداً ، فسار | فريقتها الأدنى إلى

الغور ، وغبر في أهل بيته ، فاشتدَّ جزعه ، فقال : يا ابن عم ، إن

الصبرَ عن المحبوبِ أشدُّ من الصبرِ على المكروهِ . ٦

حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهرٍ قال ، حدثني

حبيب بن أوس الطائي قال ، حدثنا قِلَابَةُ الجَرَمِيِّ قال : قال يزيدُ

ابن المهلب يوماً جلسائه : أراكم تُعَنِّفُونِي فِي الإِقْدَامِ ! قالوا : نعم ، ٩

والله إنك لترمي بنفسك في المهالكِ ، فقال : إليكم عني ، فوالله لو لم

آتِ الموتُ مُسْتَرَسِلاً ، لَأَتَانِي مُسْتَعْجِلاً ؛ إني لستُ آتِي الموتَ

من حُبِّهِ ، إنما آتِيهِ من بُغْضِهِ ! وقد أحسنَ الحُصَيْنُ بنُ الحُمَامِ ١٢

المرئي^(٣) حيث يقول :

(١) في الأصل : نزلت ، بضم التاء .

(٢) الأحوية : جمع حواء وهو أجنبية يداني بعضها من بعض ، وقال ابن سيده : الحواء والمحوي : كلاهما جماعة بيوت الناس إذا تدانن ، وهي من الوبر .

(٣) هو الحصين بن الحمام بن ربيعة ... بن مضر بن نزار ويكنى أبا يزيد . كان ذا رأى وقائد قومه ، وكان يقال له : مانع الضيم ، وزعم أبو عبيدة أنه أدرك الإسلام ، واحتج على ذلك بشعر له . راجع : الأغاني ١٢/١٢٣ - ١٢٩ ، سمط اللآلي ١٧٧، ٢٢٦

تَأَخَّرْتُ^(١) أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ

حَيَاةً لِنَفْسِي مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد عن أبي تمام قال ، قال رجل من

بنى عمرو بن تميم : يزعم الناس أن السيف مأمورة تقطع وتكهم ،

والله ما رأيت يزيد بن المهلب قط فبنا سيفه ، فقال ثابت قُطِنَةُ :

والله لو لم تكن السيف مأمورة ، لصيرتها يد يزيد مأمورة !

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر عن أبي تمام قال ،

حدثني مالك بن دلهم عن ابن الكلبي^(٢) قال : مات ابن لأرطاة بن

سُهَيْبَةَ المَرِّي^(٣) يقال له عمرو — وسُهَيْبَةُ أم أرطاة وأبوه زُفَرُ أحد

بنى مرة في زمن معاوية — فجزع عليه حتى ذهب عقله أو قارب ،

فوقف على قبره فقال :

سطر ٢ حياة لنفسى = لنفسى حياة .

(١) الأغاني ٩٢/١١

(٢) هو أبو النصر محمد بن السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكلبي الكوفي

صاحب التفسير وعلم النسب ، كان إماماً في هذين العلمين ، وكان من أصحاب عبد الله بن سبأ
الذي كان يقول : إن علي بن أبي طالب لم يمت ، ولأنه راجع إلى الدنيا . حكى عنه ولده هشام
وروى عنه سفيان الثوري ومحمد بن إسحاق وكان يقولان حدثنا أبو النصر حتى لا يعرف .

توفي سنة ١٤٦ هـ . بالكوفة . راجع : وفیات الأعيان ٦٩٦

(٣) هو أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك المري . وسُهَيْبَةُ أمه وهي بنت زامل

ابن مروان بن عوف . وقيل لأنها سبية من كلب ، كانت لضرار بن الأزور ، ثم صارت إلى
زفر وهي حامل فجاءت بأرطاة . وهو شاعر إسلامي قال الشعر زمن معاوية بن أبي سفيان .
وبقي إلى زمن سليمان أو بعده . راجع : الأغاني ١٣٩/١١ — ١٤٦ ، الشعر والشعراء

٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ابن عساكر ٣٦٥/٢ — ٣٦٧ ، الإصابة ١٠٤/١ ، صمط اللاكلى

٦٠٣ ، ٢٩٩

وقفت^(١) على قبر ابن سلمى فلم يكن
وقوفي عليه غير مبكى ومجزع

عن الدهر فاصفح^(٢) إنه غير معتب

وفي غير من قد وارت الأرض فاطمع
هل أنت ، ابن سلمى إن نظرتك^(٣) ، رائح

مع القوم أو غاد غداة^(٤) غدٍ معي ؟
حدثنا أحمد قال حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال :
[١٢٥] تذاكرنا | الكلام في مجلس سعيد بن عبد العزيز التتوخي وحسنه ،

والصمت ونبله ، فقال : ليس النجم كالقمر ، إنما تمدح^(٥) الشكوت
بالكلام ، ولا تمدح الكلام بالسكوت ، وما أنبأ عن شيء فهو
أكثر منه .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال ،
حدثني أبو عبد الرحمن الأموي قال : تكلم رجل عند هشام

سطر ١ ابن سلمى = ابن ليلي .

» ٣ عن الدهر فاصفح = على الدهر فاعتب (في الأصل) .

» ٥ ابن سلمى = ابن ليلي .

» ٦ القوم = الركب .

(١) الأغاني ١١/١٤٤ ، ١٤٥ ، حماسة أبي تمام (طبعة بولاق سنة ١٢٩٠ هـ)

١٨٣/٢

(٢) في الأصل : على الدهر فاعتب .

(٣) نظرتك : انتظرتك .

(٤) في الأصل : عداه .

(٥) » » : تمدح .

فأحسن ، فقال هشام : إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ مَا أُحْدِثَ
بِالْقُلُوبِ عَهْدًا .

٣ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا حبيبُ بن أوسٍ

قال ، حدثني عمرو بن هاشم السَّروِيُّ قال : تَحَدَّثْنَا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ

عمرو الأوزاعيِّ — والأوزاعُ من خَمِيرَ — وَمَعَنَا أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي

٦ عَلِيمِ بْنِ جَنَابٍ لَا يَتَكَلَّمُ ، فَقُلْنَا لَهُ : بِحَقِّ مَا سُمِّيتُمْ خُرُوسَ الْعَرَبِ ،

أَلَا تُحَدِّثُ الْقَوْمَ ؟ فَقَالَ : إِنْ الْحَظَّ لِلْمَرْءِ فِي أُذُنِهِ ، وَإِنْ الْحَظَّ فِي

لِسَانِهِ لَغَيْرِهِ ، فَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : وَأَيُّهُ لَقَدْ أَحْسَنَ .

٩ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أبو تمامٍ قال :

قال رجلٌ لرجلٍ : مَا أَحْسَنَ حَدِيثَكَ ! فَقَالَ لَهُ : إِنَّمَا حَسَنَتُهُ حُسْنُ

جَوَارِ سَمْعِكَ .

١٢ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ بن أبي طاهرٍ قال ، حدثني

أبو تمامٍ قال ، حدثني يحيى بنُ إِسْمَاعِيلَ الْأُمَوِيِّ قال ، حدثني

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ، قَالَ جَدِّي : الصَّمْتُ مَنَامُ الْعَقْلِ ،

وَالنُّطْقُ يَقْظَتُهُ ، وَلَا مَنَامَ إِلَّا بِقَظَةٍ ، وَلَا يَقْظَةَ إِلَّا بِمَنَامٍ . ١٥

صفة أبي تمام وأخبار أهله

حدثني عَوْنُ بن محمد قال : كان أبو تمام طُوالاً ، وكانت فيه
تَمَتَّةٌ يَسِيرَةٌ ، وكان حُلُوَ الكلامِ فصيحاً ، كَأَنَّ لفظه ٣
لفظُ الأعرابِ .

حدثني علي بن الحسن الكاتب قال : رأيتُ أبا تمامٍ وأنا صبي
صغير ، فكان أسمرَ طُوالاً . ٦

حدثني أحمد بن يزيد المهلبي قال : كنتُ جالساً مع ابن عَتَّابٍ ،
فمر بنا رجلٌ من الكُتَّابِ ، فجلس إلينا وكان فصيحاً مليحَ الحديثِ ،
فأطالَ معنا ثم قام ، فقال لي ابن عَتَّابٍ : ما رأيتُ رجلاً أشبهَ لفظاً ٩
بأبي تمامٍ من هذا إلا حُبْسَةً قليلةً كانت في لسانِ أبي تمام .

حدثني عبدُ الله بن | عبدِ الله قال : كان لأبي تمامٍ أخٌ يقال له [١٢]

سَهْمٌ ، وكان يقولُ الشعرَ ، فمن شعره : ١٢

وَنَارَعْتُهُ شَيْئاً إِلَيْهِ مُبْعَضاً فَلَمَّا رَأَى وَجْدِي بِهِ صَارَ يَعْشُقُهُ
فَدَعَهُ وَلَا تَحْزَنْ عَلَى فَائِزٍ بِهِ فَإِنَّ جَدِيدَاتِ اللَّيَالِي سَتُخْلِقُهُ

حدثني سَوَّادُ بن أبي شُرَاعَةَ ^(١) قال ، حدثني البُحْتَرِيُّ قال : ١٥

(١) هو سوار بن أبي شُرَاعَةَ أبو الفياض ، واسم أبي شُرَاعَةَ أحمد بن محمد بن
عمير القيسي البصري ، قدم بغداد وحدث بها عن العباس بن الفرج الرياشي وعمرو بن بحر
الجاحظ ، وكان صاحب أخبار وآداب . راجع : تاريخ بغداد ٢١٢/٩

كان لأبي تمام أخ يُقال له سَهْم ، وكان يقول شعراً دُونَاً ، فجاء إلى
أبي تمام يستميحه فقال له : والله ما يَفْضُلُ عني شيء ، ولكنني أحتالُ
لك ، فكتب إلى يحيى بن عبد الله بقصيدة أولها :

٣

إِحْدَى بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنْهٍ

بَيْنَ الْكُثَيْبِ الْفَرْدِ فَلَا مَوَاهِ (١)

فقال فيها :

٦

سَهْمُ بْنُ أَوْسٍ فِي ضَمَانِكَ وَائِقٌ (٢)

أَنْ لَسْتُ بِالنَّاسِي وَلَا بِالسَّاهِي

أَجْزَلُ لَهُ الْحَظَّيْنِ مِنْكَ وَكُنْ لَهُ

٩

رُكْنًا عَلَى الْأَيَّامِ لَيْسَ بِوَاهِي

بِوَلَايَتَيْنِ وَلَايَةٍ مَشْهُورَةٍ

فِي كُورَةٍ وَوَلَايَةٍ بِالْجَاهِ (٣)

١٢

سطر ٧ وائِق = عالم .

» ١١ مشهورة = مذكورة .

» ١٢ بالجاء = في الجاه .

(١) لهذا البيت شرح طويل أورده التبريزي لقول الشاعر : « عبد مناه » بالهاء
المكسورة والأصل أن يقول : « عبد مناة » بالتاء وهو اسم الصنم المعروف وقد أجازته
المرزوقي لأن العرب تحمل هاء التأنيث وهاء الضمير وهاء الوقف بعضها على بعض
لتشابهها . وقد قرأ بعضهم « عبد مناة » على غير التصريح . وقيل إنه سماه بني عبد مناه
بهاء أصلية من ناه بنوه إذا انتشر ذكره لأن الشعراء يسمح لهم بتغيير الأسماء إلى ما قاربها .
(عن شرح التبريزي)

(٢) في الأصل : وائِقاً .

(٣) » يقول : أجزل حظي سهم بولایتین تولیہما إیاء ، فأحدی الولایتین ولایتہ =

هُوَ فِي الْغِنَى غَرَسِي ، وَغَرَسُكَ فِي الْعُلَا

أَنِّي أَرَدْتُ ، وَأَنْتَ غَرَسُ اللَّهِ ^(١)

حدثني أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني أبو سهل الرازي قال : ٣

لما ولي محمد بن طاهر خراسان ، دخل الناسُ تهنئته ، فكان فيهم تمام بن أبي تمام الطائي فأنشده :

هَنَّاكَ ^(٢) رَبُّ النَّاسِ هَنَّاكَ مَا مِنْ جَزِيلِ الْمُلْكِ أَعْطَاكَ ٦

قَرَّتْ بِمَا أُعْطِيتَ يَا ذَا الْحَجَى وَالْبَاسِ وَالْإِنْعَامِ عَيْنَاكَ

أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِمَا نِلْتَهُ وَأَوْرَقَ الْعُودُ لِنَجْوَاكَ

فَاسْتَضَعَفَتِ الْجُمَاعَةُ شَعْرَهُ وَقَالُوا : يَا بُعْدَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ ! ٩

فقال محمد لعبد الله بن إسحاق ، وكان يُعَرِّفُهُ النَّاسَ وهو على أمره :

[١٢] قُلْ لِبَعْضِ شُعْرَائِنَا : أَجِبْهُ ، فغَمَزَ رجُلًا في المجلس ، فأقبل على

تمام فقال :

١٢

سطر ٢ أني أردت = أنا حيث كنت = أني انصرفت .

» ٧ قرت بما أعطيت يا ذا الحجى = محمد يا ذا الحجى والندى / والبأس

والإنعام = قرت بما وليت .

» ٨ أشرفت الأرض بما نلته = بغداد من أجلك قد أشرفت / بنجواك =

بجدواك .

» ١٢ - ٢ راجع : زهر الأداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

= كورة توليه إياها ، وولاية أخرى بإيجاهك إياه ، أى : تجعله وجهاً عندك ليجل في عيون الناس ومن كان يستصغر قدره . (شرح التبريزي)

(١) أى : أنا غرسته في الغنى لأنني وصلته بك .

(٢) زهر الأداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

- حَيَّاكَ^(١) رَبُّ النَّاسِ حَيًّا كَا إِنَّ الَّذِي أَمَلْتَ أَخْطَا كَا
 مَدَحْتَ خِرْقًا مِنْهُبًا مَالَهُ وَلَوْ رَأَى مَدْحًا لَوَاسَا كَا
 ٣ فَهَآكَ إِنْ شِئْتَ بِهَا مِدْحَةً مِثْلَ الَّذِي أُعْطِيتَ أُعْطَا كَا
 فقال تمام : أعزَّ الله الأمير ، إن الشعرَ بالشعرِ ربًّا ، فاجعلْ بينهما
 رَضْنًا^(٢) من دراهمَ حتى يَحِلَّ لى ولك ! فضحك محمد وقال : إن لم
 ٦ يكنْ معه شعرُ أبيه ، فعه ظرفُ أبيه ، أعطوه ثلاثةَ آلافِ درهم ،
 فقال عبد الله بن إسحاق : ولقولِ أبيه فى الأميرِ عبدِ الله بن طاهرٍ :
 أَمْطَلِعَ الشَّمْسِ تَنْوَى أَنْ تَوُؤَّمَ بَنَا ؟
 ٩ فَقُلْتُ : كَلَّا ، وَلَكِنْ مَطْلِعَ الْجُودِ
 ثلاثةَ آلافٍ أُخْرَى ، قال : وَيُعْطَى ذَلِكَ .

سطر ٢ مدحت خرقاً منهباً ماله = فقلت قولاً فيه ما زانه = وافيت شخصاً قد

خلا كيه / رأى مدحاً = حوى شيئاً .

» ١ - ١٠ راجع : زهر الآداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

(١) زهر الآداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

(٢) الرضخ : العطاء ، أو العطية القليلة .

٩ أخبار لأبي تمام متفرقة

حدثني أبو جعفر أحمد بن يزيد المهلبی قال ، حدثني محمد بن

القاسم بن مَرْوِيهِ - وقد كان ابن مَرْوِيهِ هذا يسمع معنا من

المغيرة بن محمد المهلبی وغيره بالبصرة ، ولم أسمع منه شيئاً عن

الحمدوى - قال : سمعتُ أبا تمام يقول : أنا كقولی :

نَقْلٌ^(١) فَوَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى

ما الحبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ

كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى

وَحَيْنُنُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلٍ

وحكى محمد بن داود هذا الشعر في كتابه^(٢) وقال : أخذه

[١٢٨] من قول ابن الطَّثْرِيَّةِ^(٣) :

(١) الفريشى ١٥/١ ، الموازنة ٢٧ ، الصناعتين ١٥٢ ، دلائل الإعجاز

٣٧٩ ، المنتحل ١٧٧ ، البيت الأول ، المحاسن والمساوى ٢٣٦/١ ، المحاسن والأضداد ٧٩

(٢) لعله أراد كتاب الورقة : لمحمد بن داود بن الجراح .

(٣) هو أبو المكشوح يزيد بن سلمة الخير بن عامر بن صعصعة المعروف بابن

الطَّثْرِيَّة ، وأمه من طَئْر بطن من غز الشاعر المشهور ، وكان فصيحاً كامل الأدب وافر الروء لا يعاب ولا يظعن عليه ، وكان سخياً شجاعاً ، وكان من شعراء بني أمية مقدماً عندهم وهو من أعيان الشعراء توفي سنة ١٢٧ هـ . راجع : الشعر والشعراء ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،

معجم الأدباء ٢٩٩/٧ ، سمط اللآلى ١٠٣

أَتَانِي^(١) هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى

فَصَادَفَ قَلْبًا فَارِغًا فَتَمَكَّنَا

٣ وهو عندي بقول كثير^(٢) أشبهه، ومنه أخذه :

إِذَا وَصَلْتَنَا خُلَّةً لَتُزِيلَهَا أَيْنَمَا وَقُلْنَا : الْحَاجِبِيَّةُ أَوَّلُ

وهو يتعلق أيضاً بما قاله من جهة .

٦ حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثنا أبي قال : أَنشَدْتُ

يوماً لجرير :

وَمَا زَالَ^(٣) مَعْقُولًا عِقَالٌ عَنِ النَّدَى

٩ وَمَا زَالَ مَحْبُوسًا عَنِ الْخَيْرِ حَابِسُ

حَكَى مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْخُثَمِيَّ

الْكُوفِيَّ قَالَ لِأَبِي تَمَّامٍ وَقَدْ اجْتَمَعَا فَقَامَ أَبُو تَمَّامٍ إِلَى الْخَلَاءِ :

١٢ أَتَدْخُلُكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، لَا نَحْمِلُكَ .

حدثني أحمد بن موسى قال : أَخْبَرَنِي أَبُو الْغَمَرِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ

سطر ٢ قلباً فارغاً = قلبي خالياً .

» ٨ الندى = العلاء .

» ٩ الخير = الجحد .

(١) البيان والتبيين ٤٥/٢ ، معزوا فيه لمجنون بن عامر ، كتاب الزهرة لأبي

بكر بن داود ٢٢ ، المحاسن والأضداد ١٠ ، المحاسن والمساوي ٩/١ .

(٢) راجع : طبقات الشعراء لابن سلام ١٢٢ ، الأغاني ٢٧/٨ - ٤٤ ،

٤٦/١١ - ٥٧ ، الشعر والشعراء ٣١٦ - ٣٢٩ ، الموشح ١٤٣ - ١٥٧ ، وفيات

الأعيان ٦٠٥ - ٦٠٨ ، سمط اللآلي ٦١

(٣) ديوانه ١٥١ ، سر الفصاحة ١٨٤

عمرو بن أبي قطيفة قال : رأيت أبا تمام في النوم فقلت له :
لم ابتدأت بقولك :

٣ * كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ ^(١) *

فقال لي : ترك الناس بيتاً قبل هذا ، إنما قلت :

حَرَامٌ لَعَيْنٍ أَنْ تَجِفَّ لَهَا شُفْرُ

٦ وَأَنْ تَطْعَمَ التَّغْمِيزُ مَا أَمْتَعَ الدَّهْرُ

كذا فَلْيَجِلَّ ...

حدثني علي بن الحسن الكاتب قال : الذي يقول فيه أبو تمام :

٩ يَا سَمِيَّ ^(٢) النَّبِيِّ فِي سُورَةِ الْجِنِّ م وَيَا ثَانِيَ الْعَزِيزِ بِمَصْرِ ^(٣)
هو عبد الله بن يزيد بن المهلب الطُّرُّهْبَانِي ، من أهل الأنبار ، كاتب

(١) الفصيدة في شرح الخطيب التبريزي مبدوءة بالبيتين :

حرام لعيني أن يجف لها قطر وأن تطعم التغميض ما بقي العمر

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفش ماؤها عنذر

وقال الصولي في معنى البيت الثاني : « عابوا عليه قوله « كذا » فقالوا لا يكون

« كذا » إلا في تعظيم السرور . وما علمت أن شيئاً قيل في تعظيم الفرح إلا قيل في تعظيم

الحزن مثله ، وقد جرت البشارة في كلام العرب بما يسوء قال الله تعالى : (فبشرهم بعذاب

أليم) ، وقوله « فليجل » يجوز بكسر اللام وفتحها والكسر أجود .

(شرح الصولي)

(٢) ديوانه ٤٤٢

(٣) « إن صح أن هذا الشعر للطائي فهو يعني عبد الله الكاتب الذي ذكره في قوله :

* جعلت فداك عبد الله عندي *

ويعني بقوله « يا سمي النبي في سورة الجن » قوله تعالى : (وأنه لما قام عبد الله يدعوه)

وعبد الله في هذا الموضع وصف ليس باسم علم ، وقد يجوز أن تسمى الصفة اسماً لأنها اسم

في الحقيقة . وقوله : « يا ثاني العزيز بمصر » يعني أن مصر وليها بعد عمرو بن العاص

عبد الله بن سعد بن أبي سرح . (شرح التبريزي)

أبي سعيد الثَّغْرِي ، ثم كتب بعده لابنه يوسف .

| حدثني ابن المتوكل القنطري قال : دخل أبو تمام إلى نصر [١٢٩]

٣ ابن منصور ، فأنشده مدحاً له ، فلما بلغ إلى قوله :

أَسْأَلُ^(١) نَصْرٍ ، لَا تَسْلُهُ ، فَإِنَّهُ

أَحَنُّ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّفْدِ

٦ قال له نصر : أنا والله أغارُ على مدحك أن تضعه في غير موضعه ،

ولئن بقيت لأحظرنَّ ذلك إلا على أهله ، وأمر له بجائزة سنوية

وكسوة . قال : فمات نصر بعد ذلك في شوال سنة سبع وعشرين

٩ ومائتين .

حدثنا أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني مَنْ سأل أبا تمام عن قوله :

غُرْبَةٌ^(٢) تَقْتَدِي بِغُرْبَةِ قَيْسٍ بـ

١٢ نِ زُهَيْرٍ وَالْحَارِثِ بْنِ مُضَاضٍ^(٣)

(١) ديوان المعاني ٢٩/١

(٢) ديوانه ١٨٧

(٣) « قيس بن زهير العبسي مشهور ، كان لما حارب ذبيان انتقل في البلاد ، ثم إنه في آخر عمره على ما جاء في بعض الروايات ترهب . ويقال إنه قتل : لقيه رجل فسأله عن خبره ، فلما علم أنه قاتل حذيفة وحمل ابني بدر قتله . والحارث بن مضاض ينتسب في جرحهم ، وكان رئيساً في مكة أيام كان قومه بها ، ويقال إن خزاعة أجلتهم عنها . وهذا الشعر ينسب إلى الحارث بن مضاض :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا سمر ولم يسمر بمكة سامر

يقول : خير من صبرك على الثابتات غربة كغربة هذين وهي أشد غربة وأطولها .

(شرح التبريزي)

فقال : أَمَا غُرْبَةُ قَيْسِ بْنِ زَهِيرِ الْعَبْسِيِّ فَمَشْهُورَةٌ ، وَهَذَا الْحَارِثُ
ابْنُ مُضَاضِ الْجُرْهُمِيِّ زَوْجُ سَيِّدَةٍ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ^(١) ، ثُمَّ
تَحَدَّثَ بِحَدِيثٍ طَوِيلٍ ، قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي شِعْرِهِ عِنْدَ هَذَا الْبَيْتِ .
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْبَرْبَرِيِّ قَالَ ، حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ :
قُلْتُ لِأَبِي تَمَامٍ : أَفَهُمُ الْمُعْتَصِمُ بِاللَّهِ مِنْ شِعْرِكَ شَيْئًا ؟ قَالَ : اسْتَعَادَنِي
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ :

وَإِنْ أَسْمَحَ مَنْ تَشْكُو إِلَيْهِ هَوًى

مَنْ كَانَ أَحْسَنَ شَيْءٍ عِنْدَهُ الْعَدْلُ

وَاسْتَحْسَنَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَابْنِ أَبِي دُوَادٍ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، الطَّائِيُّ بِالْبَصْرِيِّينَ
أَشْبَهُ مِنْهُ بِالشَّامِيِّينَ .

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَلُّوسِيُّ قَالَ ، أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ
الْمَكِّيُّ صَاحِبُ « كِتَابِ مَكَّة » عَنِ الْأَزْرَقِيِّ قَالَ : بَلَغَ دِعْبَلًا أَنْ
أَبَا تَمَامٍ هَجَاهُ عِنْدَمَا قَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي رَدَّ فِيهَا عَلَى الْكُمَيْتِ ^(٢) وَهِيَ :
أَفِيقِي ^(٣) مِنْ مَلَامِكِ يَا ظَعِينَا كَفَاكَ اللَّوَمَ مَرُّ الْأَرْبَعِينَا

(١) كَذَا ، وَيُرِيدُ أَنَّ الْحَارِثَ مِنْ جَرْمٍ وَمِنْهُمْ زَوْجُ سَيِّدِنَا إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَلِي هَذَا يَشِيرُ الْأَفْوَهُ الْأَوْدِيُّ بِقَوْلِهِ :

رَبِّشْ جَرْمَ نَبَلَا فَرَمَى جَرْمَ مَنْهَنَ فَوْقَ وَغَرَارَ

قَالَ هـ .

(٢) هُوَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ بْنِ خَنْبَسٍ ... بْنُ مَضَرَ بْنِ نَزَارِ الْأَسَدِيِّ ، شَاعِرٌ
مَقْدَمُ بُلَغَاتِ الْعَرَبِ خَبِيرٌ بِأَيَامِهَا ، مِنْ شُعْرَاءِ مَضَرَ ، وَلَدَ سَنَةَ ٦٠ هـ . وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٦ هـ .

رَاجِعُ : الْأَغَانِي ١١٣/١٥ - ١٣٠ ، سَمَطُ اللَّائِي ١١

(٣) الْأَغَانِي ٥١/١٨

[١٣٠]

فقال أبو تمام :

نَقَضْنَا ^(١) لِلْحُطَيْيَةِ أَلْفَ يَنْتِ كَذَاكَ الْحَى يَغْلِبُ أَلْفَ مَيْتِ
وَذَلِكَ دِعْبَلٌ يَرْجُو سَفَاهَا وَحَقًّا أَنْ يَنَالَ مَدَى الْكُمَيْتِ
إِذَا مَا الْحَى نَاقَضَ جِذْمَ قَبْرِ فَذَلِكُمْ ابْنُ زَانِيَةِ بَرِيَّتِ
وَأَنَّ دِعْبَلًا قَالَ لَمَّا بَلَغَتْهُ هَذِهِ الْأَيَّاتُ :

يَا عَجَبًا ^(٢) مِنْ شَاعِرٍ مُفْلِقٍ آبَاؤُهُ فِي طَيِّءٍ تَنْمِي
أُنْبِئْتُهُ يَشْتَمُ مِنْ جَهْلِهِ أُمِّي ، وَمَا أَصْبَحَ مِنْ هَمِّي
فَقُلْتُ : لَكِنْ حَبْذَا أُمُّهُ طَاهِرَةٌ زَاكِيَةٌ عَلَمِي
أَكْذِبُ وَاللَّهِ عَلَى أُمِّهِ كَكِذْبِهِ أَيْضًا عَلَى أُمِّي !

وقد رُوِيَتْ هَذِهِ الْأَيَّاتُ التَّائِيَةُ لِأَبِي سَعْدٍ الْخَزَوِيِّ ^(٣) ، وَرُوِيَتْ

(١) أورد صاحب الأغاني هذه الأبيات الثلاثة منسوبة إلى أبي سعد الخزومي لا إلى أبي تمام ، ولما كانت رواية الأغاني بها بعض الاختلاف فقد أثبتناها فيما يلي :
وأعجب ما سمعنا أو رأينا هجاء قاله حى لميت
وهذا دعبل كاف معنى بتسطير الأهاجى فى الكميت
وما يهجو الكميت وقد طواه الر دى إلا ابن زانية برزيت
راجع : الأغاني ٣١/١٨

(٢) رواية هذه الأبيات فى الأغاني هى :

وشاعر عرض لى نفسه الحارث آباؤه تنمى
يشتم عرضى عند ذكرى وما أمسى ولا أصبح من همى
فقلت لا بل حبذا أمه خيرة طاهرة علمى
أكذب والله على أمه ككذبه أيضاً على أمى

وقوله : « الحارث آباؤه تنمى » إشارة إلى الحارثى النصرى ، وهو رجل من الأزد كان قد هجا دعبلا فرد عليه بهذه الأبيات . راجع : الأغاني ٣٤/١٨

(٣) راجع : الأغاني ٣١/١٨ ، ٥٠ — ٥٦ ، سمط اللآلى ٥٧٨

الآيات الميمية لغير دُعْبِلٍ في أبي تمام .

وزعم ابن داود أن محمد بن الحسين حدثه قال : زار الحسن

ابن وهب وأبو تمام ، أبا نهشل بن حميد ، فقال أبو تمام وقد جلسوا :

أَعْضَكَ اللَّهُ أَبَا نَهْشَلٍ

ثم قال للحسن : أجز ، فقال :

بِخَدِّ رِيمٍ شَادِنٍ أَكْحَلِ ٦

ثم قال لأبي نهشل : أجز ، فقال :

يُطْمَعُ فِي الْوَصْلِ فَإِنْ رُمْتَهُ

صَارَ مَعَ الْعَيَّوقِ فِي مَنْزِلِ ٩

حدثنا ميمون بن هرون قال ، حدثني صالح غلام أبي تمام

قال : غَضِبَ عَلَىَّ أَبُو تَمَامٍ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذَا الشَّعْرِ ، وَهُوَ أَوَّلُ شَعْرٍ

قَلَّمْتُهُ قَطُّ (١) :

[١٣١] إِذَا عَاقَبْتَنِي فِي كُلِّ ذَنْبٍ فَا فَضْلُ الْكَرِيمِ عَلَى اللَّئِيمِ ؟

فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ حَرًّا كَتَنِي فَإِنَّ الصَّبْرَ يَعْصِفُ بِالْهُمُومِ

فجاءني إلى الموضع الذي كنت فيه فبترضائي .

وجدت بخط عبد الله بن المعتز : صار أبو تمام إلى

(١) الشائع في « قط » أنها تختص بالنفي ، ويقال استعمالها في الإثبات كما هي هنا

وكقول بعض الصحابة : قصرنا الصلاة في السفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أ كثر

ما كنا قط ، أي أ كثر وجودنا فيما مضى . راجع : مغني اللبيب ١/١٤٧

أحمد بن الخصب^(١) في حاجة له أيام الواثق ، فأجلسه إلى
أن أصابته الشمس ، فقال :

٣ تغافل عنا أحمد متناسياً

ذمّام عُهود المدح والشكر والحمد
نموت من الحرّ المبرّج عنده

٦ وحاجتنا قد متن من شدة البرد !

حدثني أبو ذكوان قال ، حدثني عمك أحمد بن عبد الله
طماس قال : كنت عند عمي إبراهيم بن العباس ، فدخل عليه رجل
٩ فرفعه حتى جلس إلى جانبه أو قريباً ، ثم حادثه إلى أن قال له :
يا أبا تمام ، ومن بقي ممن يعتصم به ويلجأ إليه ؟ فقال : أنت
فلا عُدمت ، قال : وكان إبراهيم تاماً فأنشده :

١٢ يمدّ نجاد السيف حتى كأنه

بأعلى سنانٍ فالج^(٢) يتطوّح
ويُدليج في حاجات من هو نائم

١٥ ويؤري كريمات الندى حين يقدح

(١) في الأصل « الحصب » .

(٢) الفالج : البعير ذو السامين وهو الذي بين البختي والعربي ، أو هو الجمل الضخم
ذو السامين يحمل من السند للفحلة . (اللسان)

إِذَا اعْتَمَّ بِالْبُرْدِ الْيَمَانِي خِلْتَهُ

هَلَالًا بَدَا فِي جَانِبِ الْأَفْقِ يَلْمَحُ

يَزِيدُ عَلَى فَضْلِ الرَّجَالِ فَضِيلَةً

وَيَقْصُرُ عَنْهُ مَدْحُ مَنْ يَتَمَدَّحُ

فقال له : أنت تحسنُ قائلًا وراويًا ومُتمثلًا ، فلما خرج تبعته ،

فقلتُ : أُمِّلَ عَلَى هَذِهِ الْأَيَّاتِ ، فقال : هي لأبي الجَوَيْرِيَّةِ

الْعَبْدِيِّ^(١) يقولها للجُنَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٢) فَأَخْرَجْتُهَا مِنْ شَعْرِهِ .

(١) هو عيسى بن أوس بن عُصْبَةَ من عبد القيس ، وهو في سمط اللاّلى (٣٢٣)

أبو جويرية بغير ال التعريف . راجع : معجم الشعراء للمرزباني ٢٥٨ ، سمط اللاّلى ٣٢٣

(٢) هو الجُنَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُرِّي وَالِي خُرَاسَانَ . راجع : الطبري ١٥٢٧/٢ -

١٥٣٦ ، ١٥٣٨ - ١٥٤٠ ، ١٥٤٣ - ١٥٤٨ ، ١٥٥٠ - ١٥٥٤

وفاة أبي تمام

ومبلغ سِنِّه

حدثني محمد بن خلف قال ، حدثني هرون بن محمد بن [١٣٢] عبد الملك^(١) قال: لما مات أبو تمام قال الواقفي لأبي: قد غمّني موت الطائي الشاعر ، فقال: طيئ بأجمعها فداء أمير المؤمنين والناس طراً ؛ ولو جاز أن يتأخر ميت عن أجله ، ثم سمع هذا من أمير المؤمنين لما مات !

حدثني محمد بن موسى قال: غني الحسن بن وهب بأبي تمام ، وكان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات ، فولاه بريد الموصلي ، فأقام بها سنة ، ومات في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، ودُفن بالموصلي .

حدثني عون بن محمد الكندي قال: قرأت على أبي تمام شيئاً من شعره في سنة سبع وعشرين ومائتين ، وسمعته يقول : مَوْلِدِي سَنَةَ تَسْعِينَ وَمِائَةٍ . قال : وأخبرني مُخَلَّدُ الْمُوصِلِيِّ أَنَّ أَبَا تَمَامٍ

(١) هو هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات أبو موسى الكاتب . راجع : تاريخ

٦ مرثى أبي تمام

أَنشَدَنِي أَبُو الْغَوْثِ ^(١) لِأَيِّهِ ، يَرِثِي أَبَا تَمَامٍ وَدَعْبَلًا :

٣ قَدْ زَادَ ^(٢) فِي كَلْفِي وَأَوْقَدَ لَوْعَتِي

مَشَوَى حَيِّبٍ يَوْمَ مَاتَ وَدَعْبِلٍ

وَبَقَاءٍ ضَرَبَ الْخُثْعَمَى وَشَبَّهَ

٦ مِنْ كُلِّ مُضْطَرَبِ الْقَرِيحَةِ مُهْمِلٍ

أَهْلُ الْمَعَانِي الْمُسْتَحِيلَةِ إِنْ هُمْ

طَلَبُوا الْبِدَاعَةَ وَالْكَلامَ الْمُعْضِلَ

٩ أَخَوَى ، لَا تَزَلِ السَّمَاءُ مُخِيلَةً

تَغْشَا كَمَا بِحَيًّا مُقِيمٍ مُسْبِلٍ

سطر ٣ كلفى = حزنى .

» ٥ وبقاء ضرب الخثعمى = وتناصرت بالختعمى .

» ٦ مهمل = مخبل .

» ٨ البداعة والكلام المعضل = البراعة بالكلام المفعل .

» ١٠ بحيا مقيم مسبل = بحيا السحاب المسبل .

(١) هو يحيى بن أبى عبادة الوليد بن عبيد البحرى الشاعر ، يكنى أبا الغوث ، وكان مقبياً بالشام وقدم بغداد ، وروى عن أبيه شعره . وروى عنه أبو بكر الصولى وغيره . راجع : تاريخ بغداد ٢٢٨/١٤

(٢) هذه الأبيات غير موجودة فى ديوان البحرى ، شذرات الذهب ١١٢/٢ البيت الأول .

جَدَتْ عَلَى الْأَهْوَاِزِ يَبْعُدُ دُونَهُ

مَسْرَى النَّعْيِ وَرَمَّةٌ بِالْمَوْصِلِ

ورثاهُ الحسنُ بن وهبٍ فقال :

سَقَتْ^(١) بِالْمَوْصِلِ الْقَبْرَ الْغَرِيبَا

إِذَا أَطْلَعْنَهُ أَطْلَقْنَ فِيهِ

وَلَطَمَتِ الْبُرُوقُ لَهَا خُدُودَا

فَإِنْ تَرَابَ ذَلِكَ الْقَبْرِ يَحْوِي

ظَرِيفًا شَاعِرًا فَطِنًا لَبِيبًا

إِذَا شَاهَدَتْهُ رَوَاكَ مِمَّا

أَبَا تَمَامٍ الطَّائِيَّ ، إِنَّا

فَقَدْنَا مِنْكَ عِلْقًا لَا تَرَانَا

وَكُنْتَ أَخَا لَنَا تُدْنِي إِلَيْنَا

وَكَانَتْ مَذْحِجٌ تَطْوِي عَلَيْنَا

سطر ١ على = لدى .

» ٤ سقت = سقى / القبر = الجداث .

» ٥ أطلعنه أطلعن = أطللنه أطللن / منبعقا = يتبعها .

» ٦ لها = له (فى الموضعين) .

» ٨ ظريفًا = لبيبًا / لبيبًا = أديبًا .

» ٩ مما = فيما .

» ١١ علقا = قرما .

» ١٢ تدنى إلينا = أبدى إلينا / صميم الود = ضمير الود .

(١) هبة الأيام ٥٢، ٥٣، مروج الذهب ١٥٧/٧ باختلاف كثير .

فَلَمَّا بِنْتَ نَكَرْتَ اللَّيَالِي قَرِيبَ الدَّارِ وَالْأَقْصَى الْغَرِيبَا
وَأَبْدَى الدَّهْرُ أَقْبَحَ صَفْحَتَيْهِ وَوَجْهًا كَالِحًا جَهْمًا قَطُوبَا
فَأَحْرَ بَانَ يَطِيبَ الْمَوْتِ فِيهِ وَأَحْرَ بَعِيشَةً أَلَّا تَطِيبَا
وقال علي بن الجهم يرثيه:

غَاضَتْ بَدَائِعُ فِطْنَةٍ الْأَوْهَامِ

وَعَدَتْ عَلَيْهَا نَكْبَةُ الْأَيَّامِ

وَعَدَا الْقَرِيبُ ضَيْلَ شَخْصٍ بَاكِيًا

يَشْكُو رَزِيَّتَهُ إِلَى الْأَقْلَامِ

وَتَأَوَّهَتْ غُرُرُ الْقَوَافِي بَعْدَهُ

وَرَمَى الزَّمَانُ صَحِيحَهَا بِسِقَامِ

أَوْدَى مُثَقَّفَهَا وَرَائِضُ صَعْبِهَا

وَعَنَدِيرُ رَوْضَتِهَا أَبُو تَمَّامِ

وَأَنشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْمُهَلَّبِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْهَدَادِيُّ، لِأَحْمَدَ بْنِ

يَحْيَى الْبِلَازَرِيِّ^(١)، يَرِثِي أَبَا تَمَامٍ، وَيَهْجُو أَبَا مُسْلِمٍ بْنَ حَمِيدِ الطُّوسِيِّ:

سطر ١ نكرت = كدرت .

» ٣ فأحر بأن = فأحرى أن / وأحر بعيشة = وأحرى عيشنا .

(١) هو أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، من أهل بغداد وقيل يكنى أبا الحسن ، وكان جده جابر يكتب للنخشب صاحب مصر ، وكان شاعراً راوية . وله من الكتب كتاب البلدان الصغير وكتاب البلدان الكبير وكتاب الأخبار والأنساب وغيرها . وكان أحد النقلة من اللسان الفارسي إلى اللسان العربي . راجع : الفهرست ١١٣ ، فوات الوفيات ٧/١ ، معجم الأدباء ١٢٧/٢

أَمْسَى حَيْبٌ رَهْنٌ قَبْرِ مُوَحِّشٍ
لَمْ تُدْفَعْ الْأَقْدَارُ عَنْهُ بِأَيْدٍ

لَمْ يُنْجِهْ لَمَّا تَنَاهَى عُمُرُهُ ٣

أَدَبٌ ، وَلَمْ يَسْلَمْ بِقُوَّةِ كَيْدٍ ٤
قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَنَالَكَ رَحْمَةٌ

لَكِنْ أَخَافُ قَرَابَةَ ابْنِ حُمَيْدٍ ! ٥
وَقَالَ فِيهِ الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ أَيْضًا :

فُجِعَ^(١) الْقَرِيضُ بِخَاتَمِ الشُّعْرَاءِ وَغَدِيرِ رَوْضَتِهَا حَيْبِ الطَّائِي
مَاتَا مَعًا فَتَجَاوَرَا فِي حُفْرَةٍ وَكَذَاكَ كَانَا قَبْلُ فِي الْأَحْيَاءِ ٦

[١٣٤] | وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَرِثِيهِ وَهُوَ وَزِيرُهُ :

نَبَأُ^(٢) أَتَى مِنْ أَعْظَمِ الْأَنْبَاءِ

لَمَّا أَلَمَ مُقْلِقِلُ الْأَحْشَاءِ ١٢
قَالُوا : حَيْبٌ قَدْ ثَوَى ، فَأَجَبْتُهُمْ :

نَاشَدْتُكُمْ لَا تَجْعَلُوهُ الطَّائِي

وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا لِلَّهِ مَا جَنَّتِ الْخُطُوبُ

تُحَرِّمُ مِنْ أَحَبَّتِنَا حَيْبُ

(١) ابن عساكر ٢٦/٤ ، هبة الأيام ٥٢

(٢) » » ٢٦/٤

- ١ فَمَاتَ الشَّعْرُ مِنْ بَعْدِ ابْنِ أَوْسٍ
فَلَا أَدَبٌ يُحْسُ وَلَا أَدِيبُ
- ٣ وَكُنْتَ ضَرِيبَ وَحْدِكَ يَا ابْنَ أَوْسٍ
وَهَذَا النَّاسُ أَخْلَاقُ^(١) ضُرُوبُ
لَنْ قَطَعْتَكَ قَاطِعَةُ الْمَنَآيَا
- ٦ لَمِنْكَ وَفِيكَ قَطَعْتَ الْقُلُوبُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الشَّيْصِ^(٢) :
- ٩ أَصْبَحَ فِي صَنَكٍ مِنَ الْأَرْضِ
كَالْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ
وَجْهَكَ يَا ابْنَ الْكَرَمِ الْمُحْضِ
يَجْمَعُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْغُمْضِ
مَنْهُ يَوْمٌ غَيْرُ مُبَيَّنٍّ
كَانَ أَبَا الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ
بَعْضًا ، فَهَذَّ الْبَعْضُ بِالْبَعْضِ
مُلْتَطِمٌ بِاللُّوْلُوِ الْبُضِّ
- ١٢ مَا فِي حَبِيبٍ لِي ، ابْنِ أَوْسٍ ، أَسَى
حَارَ ذَوُو الْأَدَابِ إِذْ فُوجِئُوا
انْتَقَضَ الْإِبْرَامُ مِنْ عُمْرٍ مَنْ
طَوْدٌ مِنَ الشَّعْرِ دَعَا بَعْضُهُ
بَحْرُهُ مِنَ الشَّعْرِ لَهُ جَائِشُ

(١) القاف بدون تقطعين في الأصل ، ولعل الصواب : أخلاف ، بالفاء

(٢) هو محمد بن عبد الله بن رزين أبو الشيص الشاعر ، يكنى أبا جعفر ، وأبو الشيص لقب ، وهو ابن عم دعلج بن علي الخزاعي . وقيل هو محمد بن رزين وكان عم دعلج ، والأول أصح . وكان أحد شعراء الرشيد ، وله فيه مدائح كثيرة . راجع : تاريخ بغداد ٤٠١/٥ ، الفهرست ١٦١ ، الشعر والشعراء ٥٣٥ - ٥٣٩ ، سمط اللآلئ ٥٠٦ ، فوات الوفيات ٢٨١/٢ ، الأغاني ١٥/١٠٥

كأنما الشَّعْرُ شِعَارٌ لَهُ أَوْ وَرَقٌ فِي غُصْنٍ غَضٍّ
لما أتمَّ اللهُ فيكَ الذي أَمَلْتَ مِنْ بَسْطٍ وَمِنْ قَبْضٍ
رَمَاكَ رَامٌ لِمَنَابَا وَمَا آذَنَ عِنْدَ الرَّمْيِ بِالنَّبْضِ ٣
لَوْ كَانَ لِلشَّعْرِ عِيُونٌ بَكَتْ لِكَوْكَبٍ لِلشَّعْرِ مُنْقَضٌ
وقال ، ووجدته بخط ابن مَهْرُويَه :

يا حُفْرَةَ الطَّائِي ، أَيَّ امْرِئٍ أَثْوَيْتَ مِنْهُ فِي ثَرَى الرَّمْسِ ! ٦
شِعَارُهُ أَنْتِ وَلَمْ تَشْعُرِي بِأَنَّهُ أَشْعَرُ ذِي نَفْسٍ
كَمْ بَيْنَ أَثْنَانِكَ مِنْ حِكْمَةٍ كَانَتْ شِفَاءَ النَّفْسِ بِالْأَمْسِ !

[١٣٥] | تمت أخبار أبي تمام ، والله الحمد دائماً ، وصلى الله على سيدنا ٩

ومولانا محمد النبي ، وعلى آله الطاهرين ، وسلم تسليماً .

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس البلدان والأمكنة والجبال
- ٣ - فهرس أبيات الشعر والمصارع
- ٤ - فهرس القوافي
- ٥ - فهرس الكتب التي ورد ذكرها في الكتاب
- ٦ - فهرس المراجع

١ - فهرس الأعلام

ابن أبي سعد ١٦٣ : ١٠
 ابن أبي طاهر = أحمد بن أبي طاهر
 ابن أبي عيينة ١١٨ : ٨ ، ١١ ، ١٤
 ابن أبي فتن ٧٠ : ١٤ — ٧١ : ١١
 — ١٩٦ : ٨
 ابن الأحنف = العباس بن الأحنف
 ابن الأعرابي (محمد بن زياد) ١٧٥ : ٨
 — ١٧٧ : ٦ — ٢٤٤ : ٨
 ابن الأعرابي المنجم = المنجم
 ابن أم شيبان = صالح بن محمد الهاشمي
 ابن ثوبة (أبو العباس أحمد بن محمد) ١٥ :
 ١٢ — ١٦ : ١
 ابن الجهم ٦١ : ٨ — ٦٢ : ١١ ، ٨ —
 ٦٣ : ٢ ، ٣ ، ١٠ — ١٢٣ :
 ١١ — ١٨٤ : ٤ — ٢٧٦ : ٤
 ابن الحنعمي الشاعر ٢٤٧ : ٨
 ابن الحنصيص (أحمد بن إسماعيل) ٩١ :
 ٤ — ١٨٤ : ١٣ — ١٩٦ : ٣
 — ٢٠٧ : ١ — ٢٢٣ : ٧ —
 ٢٣٢ : ٧ — ٢٦١ : ٣ —
 ٢٦٦ : ١٠ — ٢٧٠ : ٣ ، ١
 ابن الحياط المدني ١٥٩ : ٥
 ابن داود = محمد بن داود
 ابن البقاق ١١٨ : ٧ — ٢٤٦ : ١٠
 ابن الرقيات = ابن قيس الرقيات
 ابن الرومي ٢٣ : ٧ — ٢٤ : ١٠ —
 ٢٥ : ٦ — ٤٧ : ٩ — ٦٧ :
 ١٣ — ١١٤ : ١٠
 ابن السكيت ٣٥ : ٧
 ابن سلام ١٧٨ : ٤ — ١٧٩ : ٥ ،
 ١٢ ، ٩ — ١٨٠ : ٩ ، ٢

(١)

آل جفنة ١٣٠ : ١٤
 آل حميد ١٨٦ : ٥
 آل خالد القسري ٢٥٣ : ٤
 آل الرسول ٣٠٩ : ١٥
 آل سليمان بن علي ٢٣٦ : ٧
 آل طاهر بن الحسين ٢١١ : ٢ —
 ٢١٢ : ٥
 آل المهلب ١٥٦ : ٧
 آل وهب ٢٠٩ : ١٠ ، ١١
 إبراهيم بن الحنصيص ٩١ : ٥
 إبراهيم بن رياح ٩١ : ٨
 إبراهيم بن العباس (أبو إسحاق) ١٠٨ :
 ١٢ ، ١٣ — ١٠٩ : ١ ، ٣
 إبراهيم بن العباس الصولي = الصولي
 إبراهيم بن الفرج البندنجي = البندنجي
 إبراهيم بن المدبر = ابن المدبر
 إبراهيم بن المهدي ٥٥ : ٦
 ابن أبي ؟ ٥٣ : ٢
 ابن أبي خيشمة ٢٤٤ : ٤
 ابن أبي دؤاد ٨٩ : ٩ — ٩٣ : ٤ ،
 ٩٤ : ١ — ١٤٠ : ٢ ،
 ٤ ، ٦ — ١٤٣ : ١١ — ١٤٤ :
 ٩ ، ١٠ — ١٤٥ : ١٠ — ١٤٦ :
 ٢ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ — ١٤٨ :
 ٢ — ١٤٩ : ١ ، ٧ — ١٥٠ :
 ١١ — ١٥١ : — ١٥٤ :
 ١ ، ٢ — ١٥٥ : ٣ — ١٦٢ :
 ٧ — ٢٢٢ : ٧ — ٢٦٧ : ٩
 ابن أبي ربيعة ٣٥ : ٣

أبو توبة الشيباني ١٥٩ : ١٤
 أبو جعفر ، مولى آل سليمان بن علي
 ٢٣٦ : ٧
 أبو جعفر بن حميد ٨٤ : ٨
 أبو جعفر المهلبى = المهلبى
 أبو الجويرية العبدى ٢٧١ : ٦
 أبو حاتم السجستاني ٢٩ : ٦ — ١٣٩ :
 ١٠ — ٢٤٤ : ١٠ ، ١٢
 أبو الحسن الأنصارى ٧٢ : ٧ — ١٧٠ :
 ٨ — ١٩٦ : ١٢
 أبو الحسن البحرى = البحرى
 أبو الحسن الكاتب ٦٧ : ١١
 أبو الحسين بن السخى ١٠٤ : ٤
 أبو الحسين الجرجاني = الجرجاني (علي
 ابن محمد)
 أبو حنشل الفزارى ٥١ : ٨
 أبو حنشل النيرى ١٩٣ : ١١
 أبو خالد الفارسى ٢٣٨ : ١٣ — ٢٣٩ :
 ٦ ، ٥
 أبو خليفة = الفضل بن الحباب
 أبو دلف العجلي ١٢١ : ٨ — ١٢٢ :
 ٤ — ١٢٤ : ١ ، ٣ ، ٩
 ٢٢٢ : ٧
 أبو ذكوان (القاسم بن إسماعيل) ٤٦ :
 ٨ — ١٠٢ : ٥ — ١٠٤ : ١
 — ١٣٢ : ٥ — ١٧٤ : ٧
 — ١٧٩ : ٥ — ٢٤٥ : ١
 ٢٧٠ : ٧
 أبو الربيع النقرى ٢٤١ : ١٣
 أبو رُمّ السدوسى ٢٤٥ : ٢
 أبو سعد الخزومى ٤٥ : ١٣ — ٢٦٨ :
 ١٠
 أبو سعيد الضرير ٧٢ : ١٢
 أبو سليمان النابلسى ٤٠ : ٢ — ٢٣٤ :
 ١٠ ، ٧ — ٢٧٣ : ٢

ابن سلمى ٢٥٧ : ١ ، ٥
 ابن الطرية ٢٦٣ : ١١
 ابن طوق ١٤٦ : ١٤
 ابن عبد كان ١٢٠ : ٩
 ابن عتاب (محمد بن إبراهيم) ٢٤٩ : ٢
 — ٢٥٩ : ٧ ، ٩
 ابن قنبر ١٣٧ : ٤
 ابن قيس الرقيات ٣٠ : ٧
 ابن الكلبي (محمد بن السائب) ٢٥٦ : ٨
 ابن لجأ التيمى ١٧٨ : ٧
 ابن لسان الحمرة (ربيعة بن حصن)
 ٢٥١ : ١١
 ابن المتوكل الفنطرى ٢٦٦ : ٢
 ابن المدبر ٩٧ : ٩ — ١٧٥ : ٨
 ابن المعتز ٨٩ : ١ — ٩٦ : ١٢ —
 ٩٧ : ٩ — ١٠٠ : ٧ — ١٧٥ :
 ٧ — ١٧٦ : ٤ ، ٥ ، ١٥
 ١٨٤ : ٢ — ٢٠٢ : ١١ ، ١٤
 ٢٠٤ : ١٤ — ٢٦٩ : ١٦
 ابن المعتدل = عبد الصمد بن المعتدل
 ابن المنجم (أبو أحمد يحيى بن علي) ٢٢ :
 ٣ — ٤٠ : ٩ — ٢٢١ : ٣
 ابن مهبويه (محمد بن القاسم الخولاني)
 ٦٥ : ٨ — ٢٤٥ : ١٠ —
 ٢٦٣ : ٢ ، ٣ — ٢٧٩ : ٥
 ابن ميادة ٢٢ : ٥
 ابن الوشاء = محمد بن إسحاق النحوى
 أبو أحمد ١١٤ : ٣
 أبو إسحاق الحرى ٦٣ : ٨
 أبو أيوب ١٨٦ : ٣
 أبو بكر بن الخراساني ١٤١ : ٣
 أبو بكر الصولى = الصولى (محمد بن يحيى)
 أبو بكر الفنطرى ١٦٣ : ٣ — ١٧١ :
 ١٣
 أبو البيداء الرياحى ١٨٠ : ٣

٦ : ١٣٣
 أبو محمد الخزازي المكي ١١ : ٢٦٧
 أبو محمد الهدادي ١٣ : ٢٧٦
 أبو مسلم بن حميد الطوسي ١٤ : ٢٧٦
 — ٦ : ٢٧٧
 أبو مهدي ٦ : ٢٤٦
 أبو موسى الحامض = الحامض
 أبو النجم (الفضل بن قدامة) ١ : ٢٦
 أبو نهشل بن حميد ٧ ، ٤ ، ٣ : ٢٦٩
 أبو نواس ١٤ : ١٦ — ١ : ١٥ —
 ٨ : ٢٥ — ٣٢ : ١٠ ، ١٥ —
 ٩ : ٣٣ — ٣٧ : ٥ — ٤٣ :
 ١٠ : ٧٥ — ١٣ : ٥٥ — ٨
 ١٤١ : ١٢ — ١٤٢ : ٧ ، ٤ —
 ١٤٦ : ٨ — ١٥١ : ١٤ —
 ١٦٥ : ١ — ١٧٣ : ٣ —
 ٢١٤ : ١٢ — ٢٣٨ : ١٣ —
 ٢٣٩ : ٢ ، ١٠ — ٢٤٧ : ١
 أبو هشام الباهلي ٤ : ٤٨ — ٦ : ٤٢
 أبو هفان (أحمد بن حرب المهزبي)
 ١٠ : ٢٤٥
 أبو الوزير ٢ : ٩١
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الشاعر ٥ : ٣٥
 أحمد بن إبراهيم الغنوي ٩ : ١٤٣ —
 ١٨٥ : ١٢ — ٢٣٤ : ٣
 أحمد بن أبي دؤاد = ابن أبي دؤاد
 أحمد بن أبي طاهر (أبو الفضل) ٤٧ :
 ٩ : ١٧٣ — ١ : ٢١٦ —
 — ٢٥٠ : ١ ، ٨ ، ١٢ —
 ٢٥١ : ١ ، ٩ ، ١٥ — ٢٥٢ :
 ٤ ، ١١ ، ٨ — ٢٥٣ : ١٢ ،
 ١٥ — ٢٥٤ : ٩ ، ١٣ —
 ٢٥٥ : ١ ، ٧ — ٢٥٦ : ٣ ،
 ٧ — ٢٥٧ : ٧ ، ١٢ — ٢٥٨ :
 ٣ ، ٩ ، ١٢

أبو سهل الرازي ٣ : ٢٦١
 أبو صالح الكاتب = عبد الله بن محمد بن
 يزداد
 أبو الصقر (إسماعيل بن بلبل) ٧٤ :
 ١٣
 أبو الطمحن القيني ٧ : ١٣٥
 أبو عبادة البحرى = البحرى
 أبو العباس بن ثوبة = ابن ثوبة
 أبو عبد الرحمن الأموي ١٠ : ٢٥١ —
 ٢٥٤ : ١٤ — ٢٥٧ : ١٣
 أبو عبد الله الألوسي = الألوسي
 أبو عبيدة ١٠ : ١٣٩
 أبو العتاهية ١ : ٣٥ — ٨ : ٢٥
 أبو العشائر الأزدي الشاعر ٥ : ٢٤١
 أبو علي الحسين ١٤ : ٢٢٠
 أبو عمر بن الرياشي ١٥ : ١٣٩
 أبو عمرو ١٦ : ١٣٩
 أبو عمرو بن أبي الحسن الطوسي ٩ : ١٧٥
 أبو العميل ٢٢٣ : ٩ ، ١١ —
 ٢٢٥ : ٣
 أبو العنيس (محمد بن إسحاق بن إبراهيم
 الصيمري) ٥ ، ١ : ٢٤٦
 أبو العيلاء (محمد بن القاسم بن خلاد)
 ٨ : ٩٣ — ٩٦ : ١٠ — ١٨٤ :
 ١٤ — ١٨٥ : ٩ — ٢١١ : ٣
 أبو الغمر الأنصاري ١٣ : ٢٦٤
 أبو الفوث = يحيى بن أبي عبادة الوليد
 أبو الفتح ، أخو مزاحم بن فاتك ٦ : ١٣
 أبو الفضل الكاتب = فنجان
 أبو القاسم ، أخو مزاحم بن فاتك ٦ : ١٣
 أبو قران ٥ : ١٤٠
 أبو كرب ٨ : ١١٠
 أبو مالك = عون بن محمد الكندي
 أبو مالك الرسعني ١٢ : ١٨٥
 أبو محم ٧ : ٥٢ — ١٣٢ : ١٤ —

إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٢٢١ : ٥٠ ،
١١ ، ٨

أسد بن عبد الله القسري ٢٥٣ : ١٦ ،
الإسكندر ١١٠ : ٩

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ٢٦٧ :
٢

إسماعيل بن إسحاق القاضي (أبو إسحاق)
١٨٤ : ٣ ، ٦ ، ٨

إسماعيل بن بلبل = أبو الصقر

إسماعيل بن عبد الله ٢٥٨ : ١٤

إسماعيل بن علي ٢٣٩ : ١١

إسماعيل بن القاسم ١٢٠ : ١٠

إسماعيل بن مهاجر ١٦٣ : ١٠

أشجع السلمي ٦٣ : ٤ ، ٦

الأصبهاني = منصور بن باذام

الأصم = محمد بن سعيد

الأصمعي ٢٦ : ١ — ٩٧ : ٣ ، ٧

— ١٢٧ : ٨ — ١٣٩ : ١٥ —

٦ : ٢٤٦

الأعشي ٣٦ : ٨ — ١٧٤ : ٢

الأفشين ٩٤ : ٧ — ١٦٣ : ١٢

الأفوه الأودي ١٦٦ : ٣

الألوسي (العباس بن عبد الرحيم) ٦٦ :

١١ — ٢٦٧ : ١١

أم البحتري ٢٤٦ : ٢

امرؤ القيس ١٧ : ١٠ — ٣٢ : ٤

— ١٣٤ : ١٢ — ١٧٤ : ٢

الأنباري (أبو الحسن علي بن محمد)

٤ : ٦٨

الأنباط ٢٣٦ : ١

الأنصاري = أبو الحسن الأنصاري

الأوزاع ٢٥٨ : ٥

الأوزاعي (محمد بن عمرو) ٢٥٨ : ٤ ، ٨

أوس بن حجر ٥٣ : ١١ — ١٣٥ : ٥

أويس بن عامر القرني الزاهد ١٨٧ : ٩

أحمد بن أبي فتن = ابن أبي فتن

أحمد بن إسرائيل ٩١ : ٦

أحمد بن إسماعيل بن الحصبب = ابن
الحصبب

أحمد بن سعيد الطائي (أبو بكر) ١٢٠ :

٩ — ٢٤٧ : ٧

أحمد بن عبد الله طلاس ٢٧٠ : ٧

أحمد بن محمد البصري ٢٢٢ : ٩ —

٢٣٤ : ١١

أحمد بن محمد الخثعمي الكوفي (أبو عبد الله)

٢٦٤ : ١٠

أحمد بن المعتصم = المعتصم بالله

أحمد بن موسى ٢٦٤ : ١٣

أحمد بن يحيى ٥٣ : ٢

أحمد بن يحيى البلاذري = البلاذري

أحمد بن يزيد المهلب ١٠٤ : ١١ —

٢٥٠ : ١ ، ٨ — ٢٥١ : ١

١٢ ، ٨ ، ٤ : ٢٥٢ — ١٥ ، ٩

— ٢٥٣ : ٨ ، ١١ ، ١٥ —

٢٥٤ : ٩ ، ١٣ — ٢٥٥ : ١

٢٥٦ : ٣ ، ٧ — ٢٥٧ :

١٢ ، ٧ — ٢٥٨ : ٣ ، ١٢

— ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٣ : ٢ —

٢٦٤ : ٦

الأحنف بن قيس ٢٣١ : ٥

الأحول = حمدويه الأحول

الأخطل ١٢ : ١٢ ، ١٦ — ٢١ :

١٢ — ٣٤ : ١ — ١٧٤ : ٤ ،

١١ ، ٩ ، ٥

أدد ١٥١ : ٢

أرطاة بن سبية المري ٢٥٦ : ٨

الأزدى = الحسين بن الحسن الأزدى

الأزرق ٢٦٧ : ١٢

إسحاق بن إبراهيم المصعبي ١٤٤ : ٤ —

٢٢١ : ١ ، ٤ — ٢٢٢ : ٨

بشار ١٤ : ١١ — ١٥ : ١ — ١٦ :
 — ٧ : ١٨ — ٣٥ : ٨ —
 ٢٦ : ٦ — ٤٢ : ٦ — ٤٨ :
 ٤ — ٧٦ : ٢ — ١٣٧ : ١٠ —
 — ١٤٢ : ٥ — ١٨١ : ١ —
 ٢١٦ : ١٢ — ٢٤٧ : ١١

بشر ٧٨ : ٥

البصري = أحمد بن محمد

البعيث ٩٩ : ١١ — ١١٧ : ٩

البلاذري (أحمد بن يحيى) ٢٧٦ : ١٣

البلخي، وكيل الحسن بن سهل ١٦٣ :

١١

البندنيحي (إبراهيم بن الفرج) ٦٧ :

١١

بنو أمية ١٠٨ : ١٣، ١٤ — ١٠٩ :

٤، ١ — ١٤٠ : ٢

بنو بكر بن عبد مناة ٢٦٠ : ٤

بنو تميم اللات بن ثعلبة ٢٥١ : ١١

بنو حنيفة ٤٢ : ٩ — ١٧٩ : ١٢

بنو زهدم ٢٥١ : ٣

بنو عامر ٨٩ : ٥

بنو العباس ١٠٨ : ١٣ — ١٠٩ : ٢

بنو عدى بن عمرو ١٧٩ : ١٠ —

٢ : ٢٥٥

بنو عليم بن جناب ٢٥٨ : ٥

بنو عمرو بن عيم ٢٥٦ : ٤

بنو القعقاع ٢٠٠ : ٥ — ٢٠١ : ٥

بنو مرة ٢٥٦ : ١٠

بنو نيهان ١٢٥ : ١٣، ٥

بنو نبيخت أو نوبخت ١٥ : ٩ —

٢ : ١٦

بنو هاشم = بنو العباس

(ت)

تغلب وائل ٤٩ : ٢

تمام بن أبي تمام ٢٦١ : ١٢، ٥ —

إياد ١٥١ : ٣ — ١٥٥ : ٣

إياس بن معاوية القاضي ٢٣١ : ٥

أيوب بن أحمد ٤٠ : ٢

أيوب بن سليمان بن عبد الملك ١٤٣ : ٥

— ١٥٥ : ١٢ — ١٥٦ : ٨،

١١

(ب)

الباهلي = أبو هشام الباهلي

الباهلي = محمد بن حازم

الباهلية = صفية الباهلية

البحترى ٢١ : ٧ — ٣٣ : ٦ —

٥٠ : ١٠ — ٦٣ : ٣ — ٦٥ :

٦ — ٦٦ : ٣، ١٣، ١٥ —

٦٧ : ٢، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١٣

— ٦٨ : ٤ — ٦٩ : ٣ — ٧٠ :

٨ — ٧٣ : ١، ١٢ — ٧٤ :

٦، ٧ — ٧٦ : ٥، ١١ —

٧٧ : ٤، ١٠ — ٧٩ : ١، ٦،

١٢ — ٨٠ : ٦ — ٨١ : ١،

٨ — ٨٢ : ٣، ٥، ٨ — ٨٣ :

١ — ٨٤ : ١، ٧، ١٢ —

٨٥ : ٦، ١٢ — ٨٦ : ٦ —

٨٧ : ١، ٤، ٧، ١٢ — ٨٨ :

٦، ١٢ — ٩٦ : ١٣ — ٩٧ :

١، ٢، ٤ — ١٠٢ : ١، ٣،

٤ — ١٠٥ : ٢ — ١٠٦ : ٤

— ١٢٠ : ١١ — ١٢١ : ١،

٢، ١٦١ : ١٦ — ١٨٦ :

٣ — ٢٥٩ : ١٥ — ٢٧٤ : ٢

يدر، غلام مخلد بن بكار الموصلي ٢٣٤ : ٣

البرامكة ٢٥٢ : ١٤

البربري = محمد بن موسى بن حماد

برد ١٨١ : ٢، ٣

بزر جهر ١٧٦ : ٩

الحارث بن مضاض الجرهمي ١٢: ٢٦٦

١: ٢٦٧ —

الحارثي = زياد بن عبيد الله

الحامض (أبو موسى) ١٦: ١٠

حبيب بن عبد الله بن الزبير ١١: ١٣٩

حبيب بن المهلب ٨: ٢٥٢

الحجاج بن يوسف ٤: ٢٠ — ١٥٥ :

٩ — ٨٠٦: ٢٠٥ — ١: ٢٠٦

حجر بن أحمد ٣: ٣١

الحذاق ٣: ١٥٥

حذيفة بن بدر ٩: ٥١

الحري = أبو إسحاق الحري

الحزنبل = محمد بن عبد الله التيمي

حسان بن ثابت ٣: ٤٩

الحسن بن الحسن بن رجاء ٢: ١٧٢

الحسن بن الحسين الأزدي (أبو سعيد)

٢: ١٧٢

الحسن بن رجاء ٤: ١١٨ — ١٦٧ :

٤٠٢، ٥٠٦، ٧ — ٤: ١٦٨

٩٠٦، ٣: ١٧٠ — ١١٠٩

— ١٤٠، ٣: ١٧١ —

٨١: ١٨٨ — ١٢٠، ١٠: ١٨١

الحسن بن سهل ١١: ١٦٣

الحسن بن عبد الله ٤: ١٠٤

الحسن بن عليل العنزي ٢: ٢٤٩

الحسن بن وهب ١٠: ١٠٨ — ١٠٩:

٥٠٢ — ٤: ١١٤ — ١١٨:

١٥ — ٥٠٢: ١٨٣ — ١٨٤:

٦ — ٦٠٣: ١٨٧ — ١٩٤:

٦ — ١٠، ٨، ١٢: ١٩٦ —

٤٠٤، ١٣، ١٥، ١٦: ١٩٧ —

٢ — ١٩٨، ١: ١٩٩ —

١ — ٧، ١: ٢٠١ — ٢٠٢:

٢، ٣ — ٣١٠، ٣: ٤ —

٢٦٢: ٤ — ٢٧٣: ٢

١٢٣: ٣

التميمي = محمد بن عبد الله التيمي

التنوخى = سعيد بن عبد العزيز

التوحي = التوزي

التوزي (عبد الله بن محمد) ٨: ٤٦ —

١٧٤: ٧ — ٢٤٥، ١: ٧

توفلس ١١٣: ٥

١٧٩: ١، ٢، ٧

(ث)

ثابت قطنه ٥: ٢٥٦

ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى) ٧:

٧ — ١٥: ٩ — ١٣٠: ١ —

١٧٧: ٥

ثعلبة بن الضحاك العاملي ٢: ٢٥٣

الثغرى = محمد بن يوسف الثغرى

الثغرى = يوسف بن محمد بن يوسف

٨: ١٧٩

(ج)

الجرجاني (أبو الحسين علي بن محمد) ٧٢:

١١ — ٢١١: ٤

الجرمي = قلابه الجرمي

جرير ١٢: ١١، ١٦ — ١٣: ٢:

— ٤٩: ١ — ١٣٣: ١١ —

— ١٣٤: ٣ — ١٧٤، ٣: ٨ —

— ١٧٨، ١: ٦، ٣ — ١٧٩:

— ١٣، ٩: ١٨٠ — ٨، ١: ٨ —

٢: ٢١٩ — ٢٦٤: ٧

الجنيد بن عبد الرحمن المري ٧: ٢٧١

(ح)

حاتم الطائي ٤: ٢٣١

حاجب بن زراة التيمي ٦: ١٢٣

٦ — ١٦٣ : ٤ ، ٧ ، ١١ —
 ١٦٤ : ٨ — ٢٤٥ : ٢
 خالدة الحذاء الشاعر ٢٣٤ : ١١
 الخنثى = محمد بن إسحاق الخنثى
 الخنثى = أحمد بن محمد
 الحريري ١٢٦ : ٣ — ١٣٤ : ٧ ،
 ١٥ — ١٣٥ : ١ ، ٢ ، ٥ —
 ١٣٦ : ١٠

الخزر ١٩٤ : ٨ — ١٩٥ : ٤
 خلف الأجر ١٧٤ : ٨
 الخليلع = الحسين بن الضحاك
 الخليل بن أحمد ١٢٦ : ١٢
 الحسناء ١٤٢ : ١٣
 الخوارج ٢٠٥ : ٦
 خولة ١٣٤ : ١٤
 خيار الكان ٤٩ : ١١

(د)

داود عليه السلام ١٩٤ : ٩ ، ١٤
 داود بن الجراح (أبو سليمان) ١٠٨ :
 ١١
 دعبل ٥٠ : ٨ — ٦١ : ٨ — ٦٣ :
 ١٢ — ٦٤ : ١٢ ، ١٤ — ٦٥ :
 ٤ ، ٣ — ١٨١ : ١٠ — ١٨٢ :
 ١١ — ١٩٩ : ١٢ — ٢٠١ :
 ١٣ — ٢٠٢ : ٢ ، ٨ — ٢٤٤ :
 ٥ ، ٢ — ٢٦٧ : ١٢ — ٢٦٨ :
 ٥ ، ٣ — ٢٦٩ : ١ — ٢٧٤ :

٤

دينار بن يزيد ١١٤ : ٦

(ذ)

ذفافة العيسى (أبو العباس) ٢٠٠ : ٤
 ٩ ، ٧ — ٢٠١ :

(١٩)

٢٦٧ : ٤ — ٢٦٩ : ٥ ، ٢ —
 ٢٧٢ : ٨ — ٢٧٥ : ٣ — ٢٧٧ :
 ٧
 الحسين بن إسحاق ١١٨ : ٧
 الحسين بن الحسن الأزدي ٢٩ : ٦
 الحسين بن الضحاك ، المعروف بالخليع
 ٢١٤ : ١١ — ٢١٥ : ١ —
 ٢٣٤ : ١٢

الحسين بن علي (أبو عبد الله) ٦٧ : ٦
 ١٠٤ : ٨ —
 الحسين بن فهم ١٠١ : ١٠
 الحسين بن وداع ١٨٨ : ٧
 الحسين بن يحيى الكاتب ١٤٤ : ٨
 الحصين بن الحمام المري ٢٥٥ : ١٢
 الخطيئة ٤٤ : ١٠ — ٤٧ : ١ ، ٢
 ٢٦٨ : ٢ —

حماد بن إسحاق ٢١٦ : ٦
 حماد الراوية ١٧٤ : ٨ ، ١٠
 حماد مجرد ١٨١ : ١ — ٢٣٩ : ١٢ ،
 ١٣

الحدوي ٢٦٣ : ٥
 حمدويه الأحول ٧٠ : ٦
 حمل بن بدر ٥١ : ١٢
 حميد بن ثور بن عبد الله الهلالي ٢١٥ :
 ٩
 حميد الطوسي ٢٠ : ٩ — ٢٢٧ : ٥
 حير ٢٣٧ : ٩ — ٢٥٨ : ٥
 حنيفة ٤٢ : ١٠

(خ)

خالدة ١١٨ : ٩
 خالد بن يزيد الشيباني ١٠٧ : ٤ —
 ١٥٤ : ١٠ ، ٣ ، ١٤ — ١٥٦ :
 ١٠ ، ٨ — ١٥٨ : ٢ ، ٦ ، ٩
 ١٦٠ : ٢ ، ١ — ١٦٢ : ٥ ،

السدوسى = أبو رُمم السدوسى

السروى = عمرو بن هاشم

سعيد بن جابر الكرخى ٧ : ١٢١

سعيد بن عبد العزيز التنوخى ٨ : ٢٥٧

السكونى = يزيد بن الحصين بن تميم

سلامة بن جابر النهدى ١٢ : ٢٥٣ ،

١٥

سلم الخاسر ٨ : ١٩ — ١٢ : ٢١

سلمى ٣ : ٢٣٦

سليان بن عبد الملك ١٠٠ : ٩ ، ١٠ ،

١١ — ١٥٦ : ٦ ، ٧ — ٢٥٤ :

١٥ ، ١٦

سليان بن وهب ٨ : ١٠٤ ، ١٠ ،

السموئل ٦ : ١٤٠

سهم بن أوس ١٢ : ٢٥٩ — ٢٦٠ :

٧ ، ١

سهم بن حنظلة ٣ : ١٤٠

سهيبة ، أم أوطاة ٩ : ٢٥٦

سوار بن أبي شراعة ٣ : ٦٦ —

١٥ : ٢٥٩

(ش)

شيبان ٢ : ١٥٥

(ص)

صالح ، غلام أبي تمام ١ : ٢١٠ —

١٠ : ٢٦٩

صالح بن محمد الهاشمى ، المعروف بابن أم شيبان

١١ : ٢٢٧

صعودا (أبو سعيد محمد بن هيرة)

١ : ٨٩

صفية الباهلية ٦ : ١٣٣

الصولى (لإبراهيم بن العباس) ٥ : ٤٣

٦ : ١٠٢ — ١٢ : ٧١ —

١٠٤ : ٥ — ١٢ : ١٢٩

ذو الرمة ٢ : ٣٤ — ٨٣ : ٣ —

١١٢ : ٤

ذو نواس البجلي الشاعر ١٣ : ١٨٥

(ر)

الرازى = أبو سهل الرازى

الرازى = على الرازى

الرازى = محمد بن موسى

الراعى ١٨٠ : ١ ، ٨ ، ٩ ،

رافع بن هرمثة ١٣ : ٧٣

الرافقى = موسى بن إبراهيم

ربيعة ١٠٧ : ١ — ١٢٤ : ١ —

٣ : ١٦٢

ربيعة بن حصن = ابن لسان الحمرة

الرسعنى = أبو مالك الرسعنى

الرشيد ٦ : ١٠٠

رقية بن مصقلة العبدى ١٠ : ٢٥٤

الروم ٨ : ٣١ — ١٩٤ : ٨ —

٤ : ١٩٥

الرومى = محمد بن عمرو

الرياحى الشاعر ٣ : ١١٧

الرياحى = أبو البيداء الرياحى

(ز)

الزائر (محمد بن عبد الله) ٤ : ١٤٦

الزجاج ٩ : ٤٠

زفر بن عبد الله بن مالك المرى ٩ : ٢٥٦

زهرى ٣ ، ١ : ١٥٥

زهير بن أبي سلمى ١٣ : ٨١ —

٢ : ١٧٤

زياد بن عبيد الله الحارثى ١٨ : ٣٨ —

١٤٠ : ٩ — ١٨٤ : ٤ ، ٥

(س)

السامى = عثمان بن إدريس

السجستانى = أبو حاتم السجستانى

عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ٢٨ : ١٠

عبد الرحمن بن أحمد بن الوليد (أبو بكر)
١٨٣ : ٤ — ٢٢٠ : ١٤

١٠ : ٢٢٧

عبد الصمد بن المعذل ٣٤ : ٨ —
١٤ : ٢٤١ — ١ : ١٩١

عبد العزيز بن الوليد ١٥٥ : ١٠ —
١٠٤٩ : ١٠٦

عبد الله ١٨٣ : ٦ — ١٨٤ : ١٠
عبد الله بن إبراهيم المسمعى القيسى ١٥٩ :
١٣

عبد الله بن أبي الشيص ٢٧٨ : ٧
عبد الله بن أحمد النيسابورى = النيسابورى
عبد الله بن إسحاق ٢٦١ : ١٠ —
٧ : ٢٦٢

عبد الله بن الحسين ٢٣٢ : ٧ ، ٨
عبد الله بن الحسين بن سعد (أبو محمد)
٦٣ : ٢ — ٦٦ : ١٥ — ٧٠ :
١ : ٢٠٢ — ٢ : ١٢١ — ٧

عبد الله بن الزبير ١٣٩ : ١٦
عبد الله بن طاهر ٢١١ : ٤ ، ١٠ —
٢١٢ : ٢ ، ٣ ، ٦ — ٢١٣ :
٥ — ٢١٧ : ١ — ٢١٩ : ٧ —
٢٢١ : ١١ — ٢٢٢ : ١٠ —
٢٢٣ : ٥ ، ٩ ، ١٠ —
٧ : ٢٦٢

عبد الله بن العباس ١٧٧ : ٢ ، ٤
عبد الله بن عبد الله ٢٥٨ : ١١
عبد الله بن محمد بن جرير ٦٥ : ٩
عبد الله بن محمد بن يزيد ، المعروف بأبي
صالح الكاتب ٢٤٦ : ١

عبد الله بن المعتز = ابن المعتز
عبد الله بن يزيد بن المهلب الطرهباني
١٠ : ٢٦٥

١٣٠ : ١ — ٢٤١ : ١٣٢ — ٥٠ :

١٤ — ٢٧٠ : ٨ ، ١١

الصولى (أبو بكر محمد بن يحيى) ٣١ :

١٤ — ٦٤ : ١٣ — ٦٧ : ٨

— ٦ : ٩٧ — ٧ : ٩٥ —

— ١٢ : ١٠٩ — ١٠ : ٩٩

— ١١ : ١٢٥ — ١٣ : ١١١

— ٩ : ١٧٧ — ٣ : ١٤٢

١٢ : ٢٥٠

(ض)

الضرير = أبو سعيد الضرير

(ط)

الطاهرية ٧٢ : ١٣

الطرماع بن حكيم ٢٤٩ : ٤

الطرهباني = عبد الله بن يزيد بن المهلب

طفيل الغنوى ١٣٦ : ٥ — ١٤٠ : ٤

طلاس = أحمد بن عبد الله

الطوسى = أبو عمرو بن أبي الحسن

الطوسى = أبو مسلم بن حميد

الطوسى = حميد الطوسى

طيء ١٦٢ : ٤ — ١٨٦ : ٦ —

— ٩ : ٢٤٣ — ١١ : ٢٤٢

— ٦ : ٢٦٨ — ٣ : ٢٥٥

٥ : ٢٧٢

(ع)

عاد ١٥١ : ٥

عاملة ٢٥١ : ٣

العباس بن الأحنف ٤٢ : ٨

العباس بن عبد الرحيم الألوسى = الألوسى

العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور

١٠ : ٣٢ — ١٦٥ : ١

على بن العباس الزومى = ابن الرومى
 على بن محمد الأسدى ١٧٧ : ٥
 على بن محمد الأنبارى = الأنبارى
 على بن محمد الجرجانى = الجرجانى
 على بن محمد المدائنى = المدائنى
 على بن يحيى المنجم ٤٢ : ٤٤ — ٣ : ٢٢١
 على الرازى ٢٤٢ : ٣
 عمار بن عقيل ٥٩ : ٧ — ٦٠ : ٩
 — ١٤ — ٦١ : ٥ — ٦٢ : ١٣
 ٦٣ : ١ — ٩٤ : ١ — ٥٠ : ١١
 — ٩٦ : ٩ — ١٦٣ : ٥
 ١٧٨ : ١
 عمر بن أبى ربيعة = ابن أبى ربيعة
 عمر بن شبة ٢٥ : ١٠ — ١٨٠ : ١١
 عمر بن الوليد بن عبد الملك ٢٥١ : ٣ — ٥
 عمر بن أبى قطيفة ٢٦٥ : ١
 عمرو بن أرطاة بن سبية ٢٥٦ : ٩
 عمرو بن حفص المنقرى ١٩٣ : ١٠
 عمرو بن فرج ٩٠ : ٥
 عمرو بن معدى كرب ٢٢٥ : ٢ —
 ٢٢٦ : ٩ — ٢٣١ : ٤
 عمرو بن هاشم السروى ٢٥٨ : ٤
 عمرو بن هند ١٣٢ : ٩ — ١١
 العمروى ١٩٩ : ١٣
 العنبرى = عبيد اللص العنبرى
 العنزى = الحسن بن عليل
 عوانة بن الحكم (أبو الحكم) ٢٠٥ : ٥
 عون بن محمد الكندى (أبو مالك) ٣١ :
 ١٦٧ — ١٤٧ : ٧ — ١٣ : ٣
 ١٨٨ — ١٠ : ١٨١ — ٤
 ٢٢٨ — ١٤ : ٢١٧ — ٧
 — ٢٥٩ : ٢ — ٢٧٢ : ١٢
 عياش بن هبة ١٢١ : ٥
 عيسى بن مريم عليه السلام ٢٤١ : ١٠

عبد الملك بن صالح ١٠٠ : ٥
 عبد مناف ٢٤٣ : ١
 عبد مناة بن أد ١٧٩ : ٨
 عبد الوهاب المدائنى ٢٩ : ١
 عبيد بن الأبرص ١٥٧ : ٢ ، ٣ ، ٥
 عبيد اللص العنبرى ٣٣ : ٤
 عبيد الله بن الضحاك ٢٠٥ : ٤
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١٠١ :
 ١١٥ — ٤ : ١٨٤ — ١٣
 العتبانى ١٨ : ٧ — ٣٧ : ٣
 العتبي ٣٩ : ٣
 العتبي (محمد بن عبيد الله) ٨٠ : ٩
 عثمان بن إدريس السامى ٦٨ : ١٣ —
 ٦٩ : ٢
 عدى ١٧٩ : ٧
 عدى بن الرقاع ١٤٣ : ٣ — ٢٥١ :
 ٦ ، ٣
 العزى ١٧٣ : ٣
 العزيز ٢٦٥ : ٩
 عكل ١٧٩ : ٣ ، ٤ ، ٧
 عصابة الجرجانى ١٨١ : ١١ — ١٨٢ :
 ١٢
 العطف بن هارون ٢٥٠ : ٣
 العكلى = مسيح بن حاتم العكلى
 العكوك (على بن جبلة) ٢٠ : ٩ —
 ٢١ : ٥ ، ٦ — ١١٤ : ٧
 على بن أبى طالب ١٢٨ : ١٧ —
 ١٧٦ : ٨
 على بن إسماعيل النوبختى (أبو الحسن)
 ١٠٥ : ٢ — ١٠٦ : ٤ —
 ١١٤ : ١٠ — ١٧١ : ١٦ ، ١٧
 على بن جبلة = العكوك
 على بن الجهم = ابن الجهم
 على بن الحسن الكاتب ٢٥٩ : ٥ —
 ٢٦٥ : ٨

قيس عيلان ٢٠٠ : ١١ — ٢٣٧ :
١٠

(ك)

كثير ٢٦٤ : ٣
الكديمي (محمد بن يونس القرشي)
٢٤٦ : ٦

كرامة بن أبان العدوي ٢٥١ : ٢ —
٢٥٢ : ١٣ — ٢٥٣ : ١ ، ٩

الكرخي = سعيد بن جابر

كسري ١١٠ : ٨

كعب ١٣٠ : ٩

كعب بن زهير ١٣٨ : ١٥ — ١٣٩ :

١ — ١٤٥ : ١

كلب ٢٣٧ : ٩ — ٢٥٢ : ٥

الكميث بن زيد الأسدي ٢٦٧ : ١٣

٢ : ٢٦٨

كندة ١٣٢ : ٨

الكندي = عون بن محمد الكندي

الكندي = القاسم بن محمد

الكندي (يعقوب بن إسحاق) ٦٥ :

١ — ٢٣١ : ٦

(ل)

اللات ١٧٣ : ٣ — ٢٣٨ : ٢

لجيم ١٢٢ : ١٠

لقيط بن بكر الإيادي ١٨٨ : ٣

(م)

مالك بن درهم ٢٥٦ : ٨

مالك طيء ٨١ : ١٠

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) ٧ :

٦ — ٥٩ : ٦ — ٦٧ : ١ ، ٤ —

٩٦ : ١٢ — ٩٧ : ٦ — ١١٨ :

(غ)

الغريفي ١٣٣ : ٦

غسان بن عبد الله بن خبيري ٢٥٣ : ٣

الغلابي = محمد بن زكريا

الغنوي = أحمد بن إبراهيم

(ف)

الفارسي = أبو خالد الفارسي

الفراء ٣٠ : ١٠

الفرزدق ١٢ : ١١ ، ١٢ — ١٣ :

١ — ٢٠ : ٤ — ٤٩ : ١ —

٧٨ : ٤ — ١٤٣ : ٥ — ١٧٤ :

٤ ، ٨ — ١٧٨ : ١ ، ٢ ، ٥ ،

٦ ، ٧ — ١٧٩ : ١١ ، ١٣ —

٢١٩ : ٣ — ٢٢٠ : ٦

الفضل بن الحباب ١٧٨ : ٣ — ١٧٩ :

٥ — ١٨٠ : ٢

الفضل بن الربيع بن يونس ٢٤٧ : ١

الفضل بن محمد اليزيدي = اليزيدي

الفضل بن مروان ٩٠ : ٧

فنباج (أبو الفضل الكاتب) ١٩٦ :

١٣

(ق)

القاسم بن إسماعيل = أبو ذكوان

القاسم بن محمد الكندي ٦٥ : ٢

قريش ٧ : ١٠ — ٧٥ : ١٠ —

٧٨ : ٥ — ١٣٩ : ٥

قطري بن النجاء ٢٠٥ : ٦ ، ٨

قلاية الجرمي ٢٥٥ : ٨

القفي = محمد بن علي بن عيسى

القفطري = ابن المتوكل القفطري

قيس بن زهير العبسي ٢٦٦ : ١١ —

٢٦٧ : ١

محمد بن سلام الجمحي = ابن سلام
محمد بن طاهر (أبو عبد الله) : ٢١٣
٣ : ٢٦١ — ٤ : ١٠ — ٢٦٢

٥

محمد بن العباس : ١٣٩ : ١٠
محمد بن عبد الله = الزائر
محمد بن عبد الله التميمي الحزنبل (أبو عبد الله)
٦ : ١٢١ — ٧ : ٣٥

محمد بن عبد الملك بن صالح : ٢٤٨ : ٤
محمد بن عبد الملك الزيات : ٤٣ : ٥ —
٩٠ : ٣ — ١١٨ : ١٦ — ١١٩ :
١١ — ١٨٣ : ٣ — ١٩٦ : ١٤ —
١٦ : ١٩٧ — ٩ : ١٩٩ —
١ : ٢٠٧ — ٧ : ٢٠٩ — ٢٧٢ :
٩ : ٢٧٧ — ١٠ : ٤

محمد بن عبيد الله العتي = العتي
محمد بن علي بن عيسى القمي : ٦٩ : ٣
١ : ١٨٥ —

محمد بن عمرو الأوزاعي = الأوزاعي
محمد بن عمرو الرومي : ١٤٤ : ٨ —
٧ : ٢٤٧

محمد بن الفضل : ١٨٠ : ١١
محمد بن القاسم بن خالد = أبو العيلاء
محمد بن منصور : ٩٤ : ١
محمد بن موسى : ٢٧٢ : ٨

محمد بن موسى بن حماد البربري : ٦١ : ٨
١٠٨ : ١٠ — ١١٨ : ١٥ —
٣ : ١٨٧ — ١٩٤ : ٥ —
١٢ : ١٩٩ — ٢٠١ : ١٠ —
١١ : ٢٢٧ — ٢٦٧ : ٤

محمد بن موسى الرازي (أبو عبد الله)
١ : ٢١٢

محمد بن موسى الهاشمي : ٢٤١ : ١٢
محمد بن نوح : ٢٣٩ : ١٢ — ٢٤٠ :
٨ ، ١

٤ — ١٣٨ : ٩ — ١٥٨ : ٤ —

١٦٣ : ٣ — ١٧١ : ١٣ —

١٨٣ : ٤ — ١٨٤ : ٢ —

١٩٣ : ١٠ — ٢٠٢ : ١١ —

٢٠٤ : ١١ — ٢١٧ : ١ —

مبهوتة الهاشمي : ١٧٠ : ٩

مثقال (محمد بن يعقوب الواسطي) : ١١٤ :
١٣

محمد بن إبراهيم بن عتاب = ابن عتاب

محمد بن أبي عيينة = ابن أبي عيينة

محمد بن إسحاق : ١٩٦ : ٣

محمد بن إسحاق الحنلي : ٢١٢ : ١

محمد بن إسحاق النحوي، المعروف بابن الوشاء
٣ : ٢١١

محمد بن بشار : ١٨٠ : ١١

محمد بن البعث : ١٩٦ : ٩ : ١٠

محمد بن حازم الباهلي : ٦٥ : ٩

محمد بن الحسن اليشكري : ٢٤٤ : ١٠

محمد بن الحسين : ٢٦٩ : ٢

محمد بن حميد : ١٢٤ : ١١

محمد بن خالد الشيباني : ٢٥٤ : ١٠

محمد بن خلف : ٢٧٢ : ٣

محمد بن داود : ٦٥ : ١ — ٢٠٩ : ١٠ —

— ٢٤٤ : ٤ — ٢٦٣ : ١٠ —

٢٦٤ : ١٠ — ٢٦٩ : ٢

محمد بن روح الكلاني : ١٤٣ : ٩

محمد بن زكريا الغلابي (أبو عبد الله)
٢٠٥ : ٤

محمد بن زياد = ابن الأعرابي

محمد بن سعد أو سعيد الرقي (أبو عبد الله)

١٦٧ : ٤ — ١٧٠ : ٥

محمد بن سعيد : ٢٥ : ١٠ — ٢١٦ :
٦

محمد بن سعيد الأصم (أبو بكر) : ٧٠ :
١٤

معاوية بن أبي سفيان ١٠ : ٢٥٦
 معبد ١٠ : ٨١
 المعتز بالله ٥ : ٧٥
 المعتصم بالله ١٤ : ٢٩ — ٨ : ٣١
 ١٠٤ : ٦ — ١٠٩ : ٨ — ١٤٣ :
 ١١٠ : ١١ — ١٤٤ : ٦ — ١٥ :
 ١٤٥ : ٣ — ١٦٣ : ١٢ —
 ٢٣٠ : ٢ — ٢٣٢ : ٩ — ١٢ :
 — ٢٣٣ : ١٠ — ٢٦٧ : ٥
 معدان بن عبيد المعنى ١٣ : ٢٥٢
 المغيرة بن محمد المهلبى ٤ : ٢٦٣
 مكنف أبوسلمى ٣ : ٢٠٠ — ٢٠١ :
 ١١
 المنجم (ابن الأعرابي) ٧ : ٧٢
 المنجم = على بن يحيى
 منصور بن باذام الأصبهاني ٩ : ٤٨
 منصور النمرى ٤ : ١٨ — ٥ : ٢٧
 المنقرى = أبو الربيع المنقرى
 المهدي ٨ : ١٩ — ١٥٩ : ٦ — ٧ :
 ١٢
 المهلبى (أبو جعفر) ٨ : ٦٥ — ١٩٦ :
 ١٣ : ٢٧٦ — ١ : ٢١٥ — ٨ :
 المهلبى = أحمد بن يزيد
 المهلبى = المغيرة بن محمد
 المهلبى = هارون بن عبد الله
 المهلبى = يزيد المهلبى
 موسى بن إبراهيم الراقي (أبو المغيث) :
 ٢ : ٢٠٣
 الموصلى = إسحاق بن إبراهيم
 مويس ٣ : ٤١
 ميمون بن هارون ١٠ : ٢٦٩
 مية ٣ : ١١٢

(ن)

النايفة الجعدى ٧ : ٥٤ — ٧ : ٩٧
 النايفة الديباني ٣ : ١٩ — ٩ : ٢٠

محمد بن هيرة النحوى = سعودا
 محمد بن الهيثم بن شابة الخراساني ١٨٨ :
 ٨ — ١٩٠ : ١٣
 محمد بن يحيى بن الجهم ٧ : ٩٤
 محمد بن يحيى بن عباد ٣ : ٢٣٠
 محمد بن يحيى الصولى = الصولى
 محمد بن يعقوب الواسطى = مثقال
 محمد بن يوسف الثغرى (أبو سعيد)
 ١٠٥ : ٤ — ١٢٤ : ٨ — ١٤ :
 — ١٨١ : ١٢ — ١٨٢ : ٣
 ٢٢٧ : ٢ — ٢٢٨ : ١٢
 — ٢٦٦ : ١
 محمود الوراق ٧ : ١٤٧
 الخبل اليشكرى ٨ : ٤٦
 الخزوى = أبو سعد الخزوى
 مخلد بن بكار الموصلى ٨ : ٤٩ —
 ٢٣٤ : ٢ — ٣٤٤ : ٨ — ١٠ :
 ١٣ — ٢٣٦ : ٧ — ١٢ :
 ٢٣٨ : ١٣ — ٢٤٠ : ١١ —
 ٢٤١ : ٦ — ١٢٤ : ٩ — ٢٧٢ :
 ١٤
 المدائنى = عبد الوهاب المدائنى
 المدائنى (على بن محمد بن عبد الله)
 ٦ : ١٧٧
 مروان بن أبي حفصة ٧ : ٢١٦
 مزاحم بن فاتك (أبو الليث) ٣ : ١
 مسبح بن حاتم العكلى ١٠ : ٢٣٩
 مسعود بن عيسى ١ : ٢١٠
 مسلم ١٥ : ٢ — ٢٥ : ٨ — ٤١ :
 — ٤٢ : ٨ — ٥٥ : ٩ —
 — ٧٨ : ١٣ — ١٠٢ : ١٠ —
 ١٦٤ : ١٤ — ١٧٣ : ٣
 مسلمة بن محارب ٤ : ١٧٨
 المسمى = عبد الله بن إبراهيم
 مصعب بن الزبير ١٦ : ١٣٩
 مضر ١٤٧ : ١٢ — ١٥٢ : ٥

٢ — ١٤٤ : ١٠ — ١٩٦ : ١٤
— ٢٠٧ : ٢ — ٢٧٠ : ١ —
٢٧٢ : ٤

وائل ١٠٨ : ١١

الوليد ٢٤٢ : ٦

الوليد بن عبادة = البحترى

الوليد بن عبد الملك ١٣٣ : ١١ —

١٣٤ : ٣ — ١٥٥ : ٦ ، ٨ ، ١٠

— ١٥٦ : ٩ ، ١١ ، ١٢

الوليد بن يزيد ٢٥٠ : ٤

وهب بن سعيد ٢٠٢ : ١

(ى)

يحيى بن أبى عبادة الوليد بن عبيد البحترى
٢٧٤ : ٢

يحيى بن إسماعيل الأموى ٢٥٨ : ١٣

يحيى بن حمزة الحضرمى ٢٥٠ : ٣

يحيى بن عبادة ٢٣٠ : ٣

يحيى بن عبد الله ٢٦٠ : ٣

يحيى بن على = ابن المنجم

يزيد بن حاتم بن قبيصة ٢٥٢ : ٥

يزيد بن الحصين بن تميم السكونى ٢٥٢ :

يزيد بن المهلب ١٥٥ : ٧ ، ٨ —

— ١٥٦ : ٣ ، ٥ — ٢٥٥ : ٨ —

٢٥٦ : ٥ ، ٦

يزيد بن الوليد الناقص ٢٥٠ : ٥

يزيد المهلبى ٤٥ : ٦ — ٢٦٤ : ٦

اليزيدى (الفضل بن محمد) ١٠١ : ٣

— ٢٢٢ : ٩

اليشكرى = محمد بن الحسن اليشكرى

يعقوب بن إسحاق الكندى = الكندى

يعقوب بن جعفر ٢٣٩ : ١١

يوسف بن محمد بن يوسف الثغرى ٢٦٦ : ١

يوسف الصديق ١١٥ : ٨

يونس بن حبيب ٣٤ : ١

٢١ : ٦ — ٢٤ : ٥ — ١٣٠ :

١٢ ، ١٣ : ٦ ، ٨ ، ١٤

— ١٣٤ : ٤ — ١٥٣ : ٤ —

١٦٥ : ٥ ، ٧ — ١٧٤ : ٢

النابلسى = أبو سليمان النابلسى

نجاح بن سلمة ٩٢ : ٣

النجاشى ١٣٣ : ٣

نصر بن سيار ٢٥٣ : ١٦

نصر بن منصور ٢٦٦ : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٨

نصيب بن رباح ١٣٤ : ٤

نصير الرومى ١٧٠ : ٨

النعمان بن المنذر ١٩ : ٣ — ١٣٠ :

١٣ — ١٥٣ : ٤ — ١٥٧ : ٣

نقنف ٢٠٠ : ١

النمرى = منصور النمرى

التهدى = سلامة بن جابر

نوح ٢٤٠ : ٢

نوح بن عمرو ٨٤ : ٥

النيسابورى (عبدالله بن أحمد) ٢٢٣ : ٧

(ه)

هاجر ١٦٦ : ٤

هارون بن عبد الله المهلبى (أبو بكر)

٦٣ : ١١ — ٢٤٤ : ٢

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات

٢٧٢ : ٣

هارون بن المعتصم ١٤٥ : ٥

الهدادى = أبو محمد الهدادى

هذيل ١٧٥ : ١٢ ، ١٣

هشام بن عبد الملك ٢٥٣ : ٤ ، ١٦

— ٢٥٤ : ٤ — ٢٥٧ : ١٣ —

٢٥٨ : ١

الهيثم بن صالح ٢٥٣ : ٩

الهيثم بن عدى (أبو عبد الرحمن) ٢٠٥ : ٥

(و)

الوائق ٨٩ : ٣ — ٩٣ : ٤ — ٩٤ :

٢ - فهرس البلدان والأمكنة والجبال

رضوى ٢: ٨٥	أبان ١١: ٨٤
سر من رأى ٣: ٨٩ — ١٠: ١٤٣	أبر شهر ٧٤٤: ٢١٣
الشام ١٠: ٧١ — ١٣: ١٩٩	أرمينية ٧: ١٥٨
١١: ٢٣٧	إفريقية ٥: ٢٥٢
طوس ٦: ١٨٦	الأنبار ١٠: ٢٦٥
العراق ٧: ٢١٢	أقرة ١: ١١١
العسكر ٧: ٩٢	الأهواز ١٤: ٢٤١ — ١: ٢٧٥
عمورية ١٤: ٢٩ — ٧: ٣١	بدر ١٤: ١١٣
١١: ١٤٣ — ١: ١١٠	البردان ٢: ٧٠
قرقيساء ٨: ٧٠	برقيعد ٥٤٣: ٤٠
قطربل ٢: ٧٠	برقة شهيد ١٤: ١٣٤
قومس ٨: ٢١٢	البصرة ١٤: ٢٤١ — ٤: ٢٤٩
كربلاء ١٦: ٢٠٩	٤: ٢٦٣
متالع ٢: ٨٥	بغداد ٧: ٥٩
مرو ٥: ٢٢٧	تدمر ١٣: ٦٨
مصر ٩: ٢٦٥	شهيد ٣: ٢٣٩
المصيصة ١: ١٤٤	جاسم ٥: ٥٩
معرة النعمان ١٢: ٨: ٦٦	الجبل ٨: ١٨٨
منبج ٦: ١٠٠	حلوان ٨: ٣٠
الموصل ٤: ١٨٧ — ١٠: ٩: ٢٣٤	حمص ٥: ٦٦
١٢: ٢٧٢ — ١: ٢٧٣	خير سر من رأى ٨: ١٤٧
٤: ٢٧٥ — ٤: ٢٢	خراسان ١٠: ٧١ — ١٢: ٧٢
نجد ٧: ١٨٦ — ٩: ٧: ٢٠٢	١١: ١١٥ — ٧: ١٨٦
٦: ٢٠٣	١٠: ٢٢٢ — ١٣: ٢٢٦
الهباء ٩: ٥١	٤: ٢٦١
ياعلم ١١: ٨٤	الخلد ١: ٦٧
اليمن ٣: ١٤٦ — ١٠: ١٤٧	دمشق ٣: ٢٥٠
١٠: ١٦٢	ذوقار ٥: ١٢٣
	الرجبة ١٠: ٢٣٤

٣ - فهرس أبيات الشعر والمصاريح

(١)

آثرني إذ جعلته ... سنده ١٦٣
أأفاق صب ... شفيقاً ١٠٥
أأقاتل الحجاج ... مولاته ٢٠٦
أأقول جار على ... ولاته ٢٠٦
أألبس هجر القول = أسربل هجر
أأن ترسمت من ... مسجوم ٣٤
أأن توهمت = أأن ترسمت
أأتم أولى جثم ... طائر ٤٤
أأتمام الطائي ... العجيباً ٢٧٥
أأبا على لصرف ... والعبر ١٩٤
أأبرقت لي إذ ... عشق ٢١٠
أأبعد أبي العباس ... عذر ٢٠٠
أأبقيت جد بني ... صَبَب ١١٠
أأبكي شباباً ... تسع ٢٨
أأبليت هذا المجد ... ونحاس ٢٣١
أأبما يجامعه = أأما يجامعه
أأبو على وسمى ... جرع ١٨٧
أأتاني شارد الأنباء = أأتاني عائر
أأتاني عائر الأنباء ... نَاد ١٥٢

أأتاني مع الركبان ... المجد ٢٠٣
أأتاني هواها قبل ... فتمكنا ٢٦٤
أأترك القصد في ... قصدي ١٩٨
أأتعنى فتى = أأتعنى لنا
أأتعنى لنا من ... الصخر ٢٠٠
أأتوني بلا وعد ... وعد ١٨٦
أأثافي سؤدد تمت ... نسر ١٣
أأثني فلا آلو ... وأقول ١٤٣
أأجزل له الحظين ... بواهي ٢٦٠
أأحدي بني بكر ... فالأمواه ٢٦٠
أأحذا كما صنع الضمير ... معين ٢٠٨
أأحلى الرجال من ... خدوداً ١٠٦
أأحم علافي ... ماجد ٨٣
أأحيا الرجاء لنا = بسط الرجاء
أأخذت بكفى كفه = لمست بكفى
أأخلاقك الغر ... عدده ١٦٢
أأخني على مالك ... يذر ١٣٣
أأخوي لا تزل السماء ... مسيل ٢٧٤
أأداراً بحزوى ... يترقرق ٣٤
أأدب لعمرك ... برقيد ٤٠

إذا ما غدوا بالجيش ... بعصائب ١٦٥
 إذا ما غزوا بالجيش = إذا ما غدوا
 إذا محاسنى اللاني ... أعذر ٥١
 إذا معشر صانوا ... ابتذاله ٣٣
 إذا مكرم منا ... مكرم ١٣٥
 إذا نحن أثينا ... نثني ١٤٢
 إذا وصلتنا خلة ... أول ٢٦٤
 إذا وضعناك ... مدحنا ٤٤
 إذا وهدت أرض ... رباها ٢١٣
 أذكرتني أمر داود ... والذكر ١٩٤
 أذهب إلى عرب ... العربا ٤٢
 أذهب فانت طليق ... حما ٤٢
 أرايت أي سواف ... فزود ١٥٤
 أردت أن أهجوك ... تقرزت ٤٨
 أرواحنا في مكان ... خراسان ٧١
 أريحوا البلاد ... العواهر ٤٥
 أسائل نصير لا تسله ... الرfid ٢٦٦
 أسربل هجر القول ... عندي ٢٠٤

٢٠٥

أسرى طريداً ... بطريد ١٥٤
 أسل الذي خلق ... أرا ٤٢
 أشرقت الأرض بما ... لنجوا ٢٦١
 أصبح في ضنك من ... الأرض ٢٧٨

إذا لا يزال كريم ... يسبه ٤٨
 إذا أطلعنه ألقن ... شعيباً ٢٧٥
 إذا اعتم بالبرد ... يلمح ٢٧١
 إذا افتخرت يوما ... مناقب ١٢٣
 إذا أجمت يوماً ... النجائب ١٢٢
 إذا العيس لاقى ... النوائب ١٢٢
 إذا القصائد كانت ... مدائحها ٧٦
 إذا أنت لم تنفع ... وينفعا ٢٨
 إذا بدا منها الذي تغطي ٢٦
 إذا دعا صاحب ... يهياء ٢٣٩
 إذا ذكروا الخطيئة ... قديما ٤٧
 إذا ذكروا أوطانهم ... لذلك ٢٤
 إذا سيد منا ... سيد ١٣٦
 إذا شاهدته رواءك ... وطيباً ٢٧٥
 إذا عاقبتني في كل ... اللئيم ٢٦٩
 إذا فكرت ... شعري ٤٤
 إذا قر منهم تغور ... يلمح ١٢٦ ،
 ١٣٤

إذا كنت لا تدري ... تدري ١٢٨
 إذا ما أبو العباس ... طهر ٢٠١
 إذا ما الحى ناقض ... بزيث ٢٦٨
 إذا ما رأني قطع ... المتجاهل ٢٤٩
 إذا ما غدا أغدى ... خاطب ١٢٢

أصبحت حاتمها جوداً ... ودَغفلها

١٤٧

أصفراء كان الود ... مزاحا ١٢٩

أصم بك الناعى وإن كان أسما ٦٥

أضاءت لهم أحسابهم ... ثاقبه ١٣٦

أضحى سى أيبك ... قال ١٦٩

أطافت بشعث ... صحنها ١١٧

أطلبنا ثالثاً سواى ... والبيد ٨٣

أظلم الفصوص ... ريان ٦٨

أعضك الله أبانهمش ... أكل ٢٦٩

أعقبك الله حمة ... الغصن ١٤٥

أعن ترسمت = أن ترسمت

أعنا على يوم ... مردي ١٨٧

أعندك الشمس لم ... بالقمر ١٩٥

أغلا الحديد ... الحديد ٤٠

أغلى عذارى الشعر ... غوالى ١٦٩

أفرق بين معروفى ... والحقوق ٧٢

أفهمتنا فنقعت ... يا أبأ تمام ٢٢٥

أفيقى من ملامك ... الأربعينا ٢٦٧

أقامت مع الرايات ... تقاتل ١٦٤

إقدام عمرو فى ... إياس ٢٣١

أقلق جفن العينين ... مضضيه ٢٣٢

أقول بما صبت ... أحطب ٥٤

أكاتم لوعات ... جفونى ٣٧

أكذب والله على ... أمى ٢٦٨

أكرم بملحد يدانى ... الحض ٢٧٨

أكسبها الحب ... والحدق ٢٥

ألا أيها الناعى ... العشر ٢٠٠

ألا لله ما جنت ... حبيب ٢٧٧

ألا ليت شعرى ... أهلى ٢٣

ألا هبى بصحنك فاصبحينا ١٣٤

إلا خيوطاً أبرمت ... وتقتل ١٩٣

إلا مواعظ قادها ... قائل ٢٢٠

ألم تر أن الله ... يتذبذب ١٣١

ألم تعلموا ما ترزأ ... التجارب ٥٤

ألمأ يجامعه لديه ... الإعدام ٢٢٤

إليك بعثت أبكار ... وحادى ١٥٣

أليس من أشرط ... مذم ٤٨

أم لهم لورجوا ... وأب ١١٠

أما المعانى فهى ... عون ٢٠٨

أما المهجاء فدى ... جليل ٤١

أما إنه لولا الخليط المودع ١٨٢

أمسى بنوه وقد ... القمر ١٣٤

أمسى حبيب رهن قبر ... بأيد ٢٧٧

أمسى سى أيبك = أضحى سى

أطلع الشمس تنوى ... الجود

أُمُوسُ قُلْ لِي ... مَجْهُولٌ ٤١

أُمِيدَانُ لَهْوَى ... وَالْجَنَائِبِ ١٢٢

أَمِيلُ مَعَ الذَّمَامِ ... الشَّقِيقِ ٧٢

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَتْرَكَ ... الْخَزَرَ ١٩٥

إِنْ تُرْزِ فِي طَرْفِي ... وَبَلَابِلَا ٢١٩

إِنْ دَخَلَ الْإِيوَانُ صَاحِ الْكَرْبَا ٢٣٧

إِنْ كَانَ بَيْنَ ... مَنْقُضِ ١١٣

إِنْ كُنْتَ لَسْتُ مَعِيَ ... بِصَرِي

١٣٧

إِنْ كُنْتَ لَمْ تَطْعَمِي ... لَا يَقَعُ ٢٧

إِنْ لَمْ يَجِدْهُ بِدَلِيلٍ = مَا لَمْ تَجِدْهُ

إِنْ يَرْقِعُوا بَكَ ... رَقَعُوا ٢٤٣

إِنْ يَقْبَلُوكَ أَبَا النِّقْصَانِ ... رَفَعُوا ٢٤٢

إِنْ يُكْسِدِ مَطْرَفٌ ... تَالِدٍ ٦٢

إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا ... الْإِسْلَامِ ٢٢٣

إِنَّ الْجِيَادَ إِذَا ... وَالْأَفْهَامِ ٢٢٤

إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ ... زَوَّرُ ١٣٣

إِنَّ الصُّرَاطَ بِهِ ... الْقَعْقَاعِ ٢٠٠

إِنَّ الظُّبَاءَ سَنِيحَهَا ... الْأَقْوَامِ ٢٢٥

إِنَّ الْفَجِيعَةَ بِالرِّيَاضِ ... ذَوَابِلَا ٢١٧

إِنَّ الْقُرُومَ إِذَا ... الْهَبْعُ ٢٤٣

إِنَّ الْقَطُوبَ لَهُ ... وَالْبَصْرِ ١٩٥

إِنَّ الْقَوَافِيَّ وَالْمَسَاعِيَ ... فَرِيدَا ١٠٨

إِنَّ الْمَضِيعَ شَعْرَهُ ... هَجَا ٤٢

إِنَّ النَّفُورَ لَهُ = إِنْ الْقَطُوبِ

إِنَّ الْهَلَالَ إِذَا ... كَامِلَا ٢١٨

إِنَّ امْرَأَ أُسْدَى ... لِأَحْقُ ٦٤، ٦٥

إِنَّ بَقَاءَ الْجَوَادِ ... الْمَنَى ١٤٦

إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ ... كَالْقُلُوبِ ٢٠٩

إِنَّ مَوْلَايَ عَبْدَ غَيْرِي ... عَبْدِي ١٩٩

أَنَا ذُو عَرَفَتٍ ... الْعَذَالِ ١٦٧

أَنَا مَا ذَنْبِي إِنْ ... الْأَنَامِ ٢٣٥

أَنَا مِنْ عَرَفَتٍ = أَنَا ذُو عَرَفَتٍ

أُنْبِئْتُهُ يَشْتِمُ ... هَمَّى ٢٦٨

أَنْتَ الَّذِي نَفَيْتَنِي ... أَبِي ٢٤٠

أَنْتَ الْمَقِيمُ فَمَا ... سَفَرِ ١٩٦

أَنْتَ بَيْنَ اثْنَيْنِ ... مُذَالٍ ٢٤٢

أَنْتَ جَبْتَ الظَّلَامَ ... وَحَادِي ١٤٩

أَنْتَ عِنْدِي عَرَبِي ... كَلَامُ ٢٣٥

أَنْتَ عِنْدِي عَرَبِي ... وَالسَّلَامِ ٢٣٦

أَنْتَ مَنْ أَشْعَرَ خَلْقٍ ... تَسْكُمُ ٢٤١

انْتَقَضَ الْإِبْرَامُ ... وَالنَّقْضِ ٢٧٨

إِنْسِيَّةٌ وَحْشِيَّةٌ كَثُرَتْ ... سَكُونُ

٢٠٨

انْظُرْ إِلَيْهِ وَإِلَى ... مَنَشُورُ ٢٣٦

إِنَّمَا الْبُشْرُ رَوْضَةٌ ... وَغَدِيرُ ٧٣

أَيْشْتَمُ عَرْضِي ... لَمْشْتَمُ ٤٨
أَيَقَنْتَ إِنْ لَمْ تُثَبِّتْ ... عَثْمَانِ ٦٨
أَيَقَنْتَ أَنْكَ ... تُسَبِّأُ ٤٦
أَيْنَ الدَّيْقِيُّ الذِّي ... الْمَغْزَلِ ١٩٢
أَيَهَذَا الْعَزِيزُ ... أَشْتَاتُ ٢١١

(ب)

بِالشَّامِ حَيْثُ زَجَرَهَا يَلْبِي ٢٣٧
بِاللَّهِ أُنْسَى دِفَاعَهُ ... فَئِدَهُ ١٦٢
بَانَ الشَّبَابُ ... خُدْعُ ٢٧
بَانَتْ سَعَادُ ... مَكْبُولُ ١٣٩
بَانَكَ شَمْسُ وَالْمَلُوكُ ... كَوَكْبُ ١٣١
بَأْنِي نَلْتُ مِنْ ... الْجَوَادِ ١٥٢
بَأْيَمِنْ طَائِرٍ وَأَسْرَ ... حَالِ ١٩١
بَحْرُ مِنَ الشَّعْرِ لَهُ ... الْبَضُّ ٢٧٨
بِحَمْدِ مَنْ سَنَانِكَ ... مِثَالِ ١٤٠
بِخُلِّ تَدِينِ بِحُلُوهُ ... التَّوْحِيدِ ٧٧
بِذَلَّةٍ وَالِدِيكَ ... الْجَوَابِ ٤٢
بَرَّدَتْ وَاللَّهُ عَلَى ... بَارِدَهُ ١٨٦
بَسَطَ الرِّجَاءَ لَنَا ... الْآمَالِ ١٦٩
بِشْرُهُمْ قَبْلَ النُّوَالِ الْآلَاحِ ٧٥
بَصُرْتُ بِالرَّاحَةِ ... التَّعَبِ ١١٣
بَطَلَ تَنَازَرَهُ ... أَحْمَقُ ٣٣

إِنِّي أَتَتْنِي مِنْ لَدُنْكَ ... غَوَالِبُ ٢٢٨
إِنِّي إِذْنُ لَأَخُو ... جَهْلَاتُهُ ٢٠٦
إِنِّي أَعُوذُ بِخَيْرٍ ... وَتَجْتَنِبُ ٢٠
إِنِّي سَأَصْرِفُ ... سِوَاكَ ٤٢
إِنِّي لَأَرْفَعُ نَفْسِي ... النَّابِي ١٢٧
إِنِّي هَجَوْتُكَ عَنْ عِلْمٍ ... الْفَرْعُ ٢٤٣
أَهْلُ الْمَعَانِي الْمُسْتَحِيلَةِ ... الْمُعْضِلِ

٢٧٤

أَهْلًا بِذَلِكَ الْخِيَالِ ... يَفْعَلِ ٦٩
أَهْنُ عَوَادِي يُوسُفُ = هُنَّ عَوَادِي
أَهْيَفُ مَاءِ الشَّبَابِ ... قَطْرًا ٣٥
أَوْ كَلَامُ طَنْ ... كَرِيمُ ٥٠
أَوْ مِثْلُ نَسِجٍ ... الْمُتَأَمِّلِ ١٩٣
أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبًا = أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبًا
أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءُ ... وَاحِدٍ ٦٢ ، ٧٨
أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبًا ... الْوَالِدِ ٦٢
أَوْ دَى مُثَقَّفَهَا وَرَائِضُ ... أَبُو تَمَامٍ

٢٧٦

أَوْفَى بِهِ الدَّهْرُ ... يَنْقَصِدُ ١٠٠
أَيُّ مَاءٍ لِمَاءٍ ... السُّؤَالِ ٣٤ ، ٢٤٢
أَيَّا سَهْرِي بَلِيلَةٍ ... سِوَاهَا ٢١٣
أَيَّامُ قِدْرِكَ ... فُلْفُلُ ١٩٤
أَيَّامُنَا مُصْقَوْلَةٌ ... أَسْحَارُ ٩٩

تبنى سناكبها من ... المباتير ١٩
 تنأيا الطير غدوته ... جزره ١٦٥
 تتابعت الطاءان ... نجد ١٨٦
 تثبت ، إن قولاً ... زياد ١٥٣
 تحكى عراقى فلاة قلباً ٢٣٧
 تحمل أشباحنا إلى ... أدبه ١٧٧
 تحمل منه العيس ... للساخر ٢٢٩
 تحفيق أثنائه على ... طرده ١٦١
 تدبير معتصم ... مرتعب ١١٢
 تراه إذا ما جئته ... سائله ٨١
 ترد الظنون به ... الأموال ١٦٩
 ترضى الملوك إذا ... الحسب ١٣٨
 تركنى سامى الجفون ... جذعه ١٨٨
 ترمى بأشباحنا = تحمل أشباحنا
 ترنو الظنون = ترد الظنون
 تروح علينا كل يوم ... يصرع ٢٤٧
 تسربل سربالاً من ... قاصل ١٦٤
 تسرع حتى قال ... حبايب ٧٩
 تسعون ألفاً ... والعنب ٣٠
 تسيل على حد ... تسيل ١٤٠
 تصف الطلول على ... الفهم ١٧
 تضىء إذا اسود ... يتهللاً ١١٩

بعد ما أصلت ... حداد ١٥٠
 بغداد من أجلك = أشرفت الأرض
 بما
 بكر فما افترعتها ... النوب ١١٠
 بكروا وأسرؤا ... النجار ٩٦
 بلاد بها حل ... ترابها ٢٢
 بلاد بها عق = بلاد بها حل
 بلاد بها نيظت ... عقلى ٢٣
 بلى هارب ... ساطع ٢١
 بما أهجوك لا أدري ... لا يجرى ٤٤
 بنانا الله فوق ... السنام ١٣٠
 بنو حنيفة لا يرضى ... نسباً ٤٢
 يولايتين ولاية ... بالجاء ٢٦٠
 بينه ما بين سلمى ... سلام ٢٣٦
 البید والعيس ... قرن ٨٢
 بيضاً تباهى العنكبوت ... المغزل ١٩٣
 يمين أبى إسحاق ... كاهله ١٠٣

(ت)

تأبى خلائق خالد ... عائب ١٦٣
 تأخرت أستبقى ... أتقدماً ٢٥٦
 تالله أنسى = بالله أنسى

جبة سابرية = حلة سابرية

جَحَدْتُ إِذْنُ كَمْ ... البَعْدُ ٢٠٣

جُدْتُ بِالْأَمْوَالِ ... صَحِيحُ ٣٢

جُدْتُ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى ... مُحَقَّقًا ٣٣

جُدْتُ عَلَى الْأَهْوَاِ ... بِالْمَوْصِلِ ٢٧٥

جُرِدْتُ فِيهِ جُنُودٌ ... هَدَرَ ١٩٥

جَرَى لَهَا الْغَالُ ... وَالرَّحْبُ ١١١

جُعِلْتُ فِدَاكَ ... وَالْبَعَادُ ١٨٣، ١٨٤

جَفَّتْ بِأَيَّامِ الْفَتَى ... الْأَقْلَامُ ٢٢٥

جُلِيتْ جَلَاءً = خُذِيتْ حِذَاءً

جَهَلُوا فَلَمْ يَسْتَكْثِرُوا ... الْأَعْمَارُ ٩٦

جَوَانِحُ قَدْ أَقْبَنَ ... غَالِبُ ١٦٦

(ح)

حَارَ ذَوُو الْأَدَابِ ... مَبِيعُ ٢٧٨

حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيْبَ ... تَغْبِ ١١١

حَتَّى جَهْوَتْ بِكُلِّ ... مَدِيحًا ٤٤

حَتَّى يَحِلَّ جَعْبَعَانَا رَحْبًا ٢٣٧

حَتَّى يُسَمِّحَ لِلنَّبَاتِ شَرْبًا ٢٣٨

حُدِيتْ حِدَاءَ الْخَضْرَمِيَّةِ ... وَالتَّلْسِينِ

٢٠٧

حَرُّ الْخُلَاقِ وَبَرْدُ ... خَصِرِ ٢٤١

حَرَامٌ لَعِينٌ أَنْ تَجِفَّ ... الدَّهْرُ ٢٦٥

تَعَوَّدَ بِسَطِّ الْكَفِّ ... أَنَامِلُهُ ١٠٣

تَعَاوَلْنَا أَمَّا أَحْمَدُ ... وَالْجَدِ ٢٧٠

تَفْيِيزُ سَمَاحَةٍ ... نَابِي ٨٣

تَقَى جَمْعَاتِي لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنَّبِي ١٢١

تَكَادَ تَمِيدُ الْأَرْضُ ... عَاتِبُ ١٣٢

تَكَشَّفَ عَنْكَ ... الْهَلَالِ ١٩١

تَنَدَّى عَفَاتُكَ ... الزَّوَارُ ٨٨، ٩٩

تَنْصَلُ رَبِّهَا مِنْ ... وَالْوَدَادِ ١٥٣

تُنْفِقُ فِي الْيَوْمِ ... سَنَتُكَ ١٥٩

تَوَفَّيْتُ الْأَمَالَ ... السَّفَرُ ٢٠١

(ث)

ثُمَّ اتَّخَذَتْ اللَّاتُ فِينَارًا ٢٣٨

ثُمَّ عَلَى طَاقِ شَخِيْتِ ... مَضْفُورُ ٢٣٦

ثُمَّ قَالُوا جَاسِمِي ... خَامُ ٢٣٦

ثُمَّ قَعَدَتْ الْقَرْفَصَا مِنْكَبَا ٢٣٧

ثَوَى بِالْمَشْرِقَيْنِ ... الْمَغْرِبَيْنِ ٧٨

(ج)

جَاءَ مِنَ الْبَدْوِ ... تَنَاءُ ٢٣٩

جَاءَتْكَ مِنْ نَظْمِ ... الْمَكْنُونُ ٢٠٧

جَادَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى = جَدْتُ بِالْأَمْوَالِ

حَتَّى

جَادَتْ مَعَاهِدَهُمْ ... ذَمِيمُ ١٨٨

دفع الله عنك ... عهدى ١٩٧

(ذ)

ذا ثروة يطلب ... شاعري ٢٢٩

ذكرت بموقفى ... الخطوب ٥١

ذهب الذين أحبهم ... أحبه ٤٨

ذهليها مريها ... يزيدا ١٠٧

ذو الود منى ... وإخوانى ٧١

ذو عفة يطلب = ذا ثروة يطلب

(ر)

راح فى ثنبي ... ظفري ١٦٥

رايتك تنبجنى ... الباهري ٤٧

رايتك سمح البيع ... بائعه ١٢٠

رائق خز أجيد ... لمدرعه ١٨٧

رجفانا كأنه ... المرتاع ١٩٠

رعته الفيافي بعد ... ساكبه ١١٦

رماك رام للعنايا ... بالنبض ٢٧٩

رمقوا أعلى جذعه ... الإفطار ٩٥

(ز)

زُين أعلاه ... المشرع ٢٧

(س)

سأقضى بحق ... الخبر ١٢٨

(٢٠)

حزت العلا سبعا ... الأقدام ٨٨

حسن هاتيك ... والأسماع ١٩٠

الحق أبلج ... حذار ٩٤

حافت إن لم = أيقنت إن لم

حلة مبارية ... الشجاع ١٨٩

حمدتك ليلة = شكرتك ليلة

حن إلى الموت ... وطن ٧٩

حيالك رب الناس ... أخطاكا ٢٦٢

(خ)

خروج بأفواه الرجال ... صمما ١٨٠

خشعوا لصولتك ... عار ٩٩

خضعوا لصولتك = خشعوا لصولتك

خطاطيف حجن ... نوازع ١٩

خفض عليك وقف ... وغربا ٤٦

خلافة أهل الأرض ... سيد ١٣٦

خلت عقابا بيضاء ... سودة ١٦٠

خلعة من أغر ... الذراع ١٩٠

(د)

دع الهجاء فإن ... متسع ٢٤٢

دعوتهم عليك وكنت ... الجياد

١٨٣

دُعيت إلى برد = نسبت إلى برد

(ش)

شاب رأسي وما ... الفؤاد ١٤٨ ،

٢٣٢

شامني عبد بني مسمع ... والعرضا ٤٥

شجى بما عن للأمير ... لمعترضه ٢٣٢

شجى يا كل الأوتار ... يفنى ٢١٥

شربت الدهن ... الصقال ١٩١

شرف على أولى ... جديدا ١٠٧

شطا رميت فوقه بشط ٢٦

شعاره أنت ولم ... ذى نفس ٢٧٩

شعر فخذيك ... وثمام ٢٣٥

شغلت به هم ... تستعجل ١٩٢

شفيعك فاشكر ... يخلق ٦٤

شكرتك ليلة ... كراها ٢١٣

شمخت خلالك ... غافلا ٢٢٠

شهدت جسيات ... غائبا ٨٠

شهدت لقد أقوت ... برد ٢٠٢ ،

٢٠٣

(ص)

صاغهم ذو الجلال ... عرضه ٢٣٣

صبرا على المطل ... عقب ٢٢١

صبرت على مقالته ... ابتلاني ٣٩

سبحان من سبحته ... والنظر ١٩٥

سرت تستجير = غدت تستجير

سمعت غربة النوى ... والإنجاد ١٤٨

سقى عهد الحمى ... وبادي ١٥٠

سقت بالموصل القبر ... نحيبا ٢٧٥

سقت حثارك يا طاني ... الكمر

٢٤٠

سقى بالموصل = سقت بالموصل

سقىا خلوان ... عنه ٣٠

سلبوا وأشرق ... يسلبوا ٢١

سماجة غنيت ... عجب ١١٢

سمعت بها غناء ... غناها ٢١٤

سهم بن أوس في ... بالساهي ٢٦٠

سهم من الملك ... غرضه ٢٣٣

سود اللباس ... قار ٩٦

سوف أكسوك ... الصناع ١٩٠

سوف أهجوك ... يسوى ٢٨

سوم السحائب ... رواعدا ٧٥

سوى أنى من حبي ... المعنى ٢١٥

سیدی سیدی ومولای ... خدی

١٩٩

السيف أصدق أنباء ... والعب ٣٠

(ع)

عادت له أيامه ... ليالى ١٦٨
 العبد يجتنب الهجاء ... جمال ٥٠
 عجبت لها أنى ... فما ٢١٥
 عجزاء من سر ... أرفع ٢٦
 عدلُ الهواء إذا ... المقبل ١٩٣
 عدل من الدمع = عدلا من الدمع
 عدلا من الدمع ... والغزل ٢٢٣
 عربى عربى ... ما ترام ٢٣٥
 عرف الديار ... والقطر ٩٤
 عريان لا يكبو ... شهودا ١٠٧
 عصابة جاورت ... حيراني ٧١
 عطفوا الخدور على ... نهدي ٨٨
 عفت الديار محالها فقامها ١٣٤
 عقل هنالك ... جديد ٤٠
 علمنى جودك السماح ... صلتك ١٥٨
 على الدهر فاعتب = عن الدهر
 فاصفح
 على الساعب الظمان ... الرواعد ٥٢
 على المقادير لوم ... والطلب ٢٢٢
 على كل رواد ... حالبه ١١٦
 على مثلها من أربع ... السواكب
 ١٢١

صحته صحة الرجاء ... ومنتقضة ٢٣٣

صفة الطلول بلاغة ... الكرم ١٦

صوائح قد أيقن = جوائح قد أيقن

(ض)

ضحكات في إثرهن ... رعوذه ٧٤

ضخم القذال حسن المخط ٢٦

ضرب الحلم والوقار ... بالأسداد

١٥٠

ضوء من النار ... شحب ١١١

ضيف لهم يقرى ... النزول ٨٨

(ط)

طارت لها شعل ... غبار ٩٥

طال إنكارى البياض ... السواد

١٤٨

طلبت ربيع ربيعة ... الممدودا ١٠٧

طلل الجميع لقد ... شهيدا ٢٤٥

طود من الشعر دعا ... بالبعض ٢٧٨

(ظ)

ظبي عليه من ... وجناته ٣٥

ظريفا شاعرا فطنا ... أريبا ٢٧٥

(ف)

فَأَثَبْتُ فِي مُسْتَنْقِعٍ ... الْحَشْرُ ١٢٥
فَأَجْرَى لَهَا الْإِشْفَاقُ ... مُوَرَّدٍ ٦٠
فَاحْتَسَبُ أَجْرَنَا ... أُمُوتُ ٢١١
فَأَحْرَ بَأْنُ يَطِيبَ ... تَطْيِبًا ٢٧٦
فَإِذَا حَضَرْتُ الْبَابَ = وَإِذَا حَضَرْنَا

الباب

فَأَذْرَى لَهَا الْإِشْفَاقُ = فَأَجْرَى لَهَا
فَازْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقٌ ... ذَلِيلٌ ٤١
فَازْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقٌ ... الْغَضْبَا ٤٣
فَاسْمِعْ مَقَالَ زَائِرٍ ... الْبَيْدِ ١٥٤
فَاشْدُدْ بِهَارُونَ ... قَرَارٍ ١٤٥
فَاطْلُبْ هُدُوءًا فِي ... هُجُودًا ١٠٦
فَاقْعِدْ فَأَنْتَ طَلِيقٌ = فَازْهَبْ فَأَنْتَ
طَلِيقٌ

فَالثَّقِلُ لَيْسَ مُضَاعَفًا ... بَازِلًا ٢١٩
فَالشَّمْسُ طَالَعَةٌ مِنْ ... تَجِيبٍ ١١٢
فَالغَيْثُ مِنْ زُهْرٍ ... حَدِيدٍ ١٥٥
فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ ... وَالنَّبْرَاسِ ٢٣١
فَالْمَشَى هَمْسٌ ... سِرَارٌ ٩٩
فَأَمَّا إِذَا هَانَتْ ... بِضَائِعُهُ ١٢٠
فَأَمَّا الَّذِي هَانَتْ = فَأَمَّا إِذَا هَانَتْ
فَإِنْ أَكُنْ صَرْتُ ... الْكَذِبِ ٢٥٠

عَلَى نَحْتِ الْقَوَافِي ... الْبَقَرُ ٥٠

عَنِ الدَّهْرِ فَاصْفَحْ ... فَاطْمَعِ ٢٥٧
الْعَبَاءُ الْمُنْتَقَى وَالتَّيْنُ ٣٠
عَهْدْتُ بِهِ شَرْخٌ ... ظَلَالِكَا ٢٤
الْعَيْسُ وَالْهَمُّ = الْبَيْدُ وَالْعَيْسُ

(غ)

غَادَرَتْ فِيهَا بِهِيمَ ... اللَّهَبِ ١١١
غَاضَتْ بِدَانِعٍ فُظْنَةٍ ... الْأَيَّامِ ٢٧٦
غَدَا الشَّيْبُ مُخْتَطًا ... مَهْبِيعٌ ٩٨
غَدَا الْمُلْكُ مَعْمُورٌ ... الْمَنَاهِلِ ١٦٣
غَدَا الْهَمُّ مُخْتَطًا = غَدَا الشَّيْبُ مُخْتَطًا
غَدَا غَدُوءٌ بَيْنَ ... الْمَغَارِبِ ٧٩
غَدَا غَدُوءٌ وَالْحَمْدُ ... الْأَجْرُ ١٢٥
غَدَا نَحْرَمُ الْمَاءِ = غَدَا يَحْرَمُ الْمَاءِ
غَدَا يَحْرَمُ الْمَاءِ ... الْفَقْدِ ١٨٦
غَدَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ ... مَرَقْدٍ ٦٠
غَرَبَةٌ تَقْتَدِي بِغَرَبَةٍ ... مُضَاضٍ ٢٦٦
غِلَامٌ وَغَى تَقْحَمُهَا ... خَوْنٌ ٥٣ ،
١١٨
غَمَضَتْ حَوَاشِيَهُ لِدَقَّةٍ ... تَسْلُسِلُ

١٩٢

غَيْرَ أَنَّ الرُّبِّيَّ ... الْوَهَادِ ١٤٩
غَيْرَ هَمٍّ يَبْشُهُ ... كَلْبٌ ٤٧

فترزع الزور ... مشيد ١٥٦
 فتعالى الإله ... أعياه ٤٠
 فجع القريض بخاتم ... الطائي ٢٧٧
 فدعه ولا تحزن ... ستخلقه ٢٥٩
 فذاك أنجأك ... أحسنت ٤٨
 فرفدك الزائر ... للزائر ٢٢٩
 فسواء إجابتي ... مجيب ٧٦
 فشارك المقمور ... القاصر ٢٢٩
 فشاغب الجو وهو ... مدده ١٦١
 فصادفت مالى ... عائر ٢٢٩
 فصلن منه كل = ففصلن منه كل
 فعد عن شتى ... أ كفاى ٤٥
 فعليك محمود الأناة ... الأيام ٢٢٦
 فعمى عنكم طرف ... ظفر ١٣
 فغدا عليك مهلهلا ... بالمسترسيل ١٩٣
 ففصلن منه كل ... فقار ٩٥
 فقد ألقته النفس ... هالكا ٢٤
 فقدنا منك علقا ... ضريبا ٢٧٥
 فقلت بعض الحديث ... البصر ١٣٨
 فقلت قولا فيه = مدحت خرقا
 فقلت لا لا ترمنى ... الكذب ٢٤٠
 فقلت لكن حبذا ... على ٢٦٨
 فقلت لمن لا عذر ... الحبيب ٥٢

فإن أنا لم يحمك ... حامد ٨٠
 فإن بأشر الإصحار ... مناهله ١٠٣
 فإن ترم عن عمر ... منزعا ٩٨
 فإن تكن الحوادث ... بالهموم ٢٦٩
 فإن كان ذنبى ... العذر ٥١
 فإن كنت عن ... شلى ٢٣
 فإن نجد علة ... مرضه ٢٣٣
 فإن يك جرم عن ... عمده ٢٠٤
 فإن المنايا والصوارم ... الأقارب
 ١٢٣

فإن تراب ذاك القبر ... حبيبا ٢٧٥
 فأنتم بذى قار ... حاجب ١٢٣
 فانصرفت نحوها ... عنق ٢٥
 فإنك شمس = بأنك شمس
 فإنك كالليل ... واسع ١٩
 فإني رأيت الشمس ... بسرمد ٦١
 فبت كأننى أعمى ... يراها ٢١٤ ،
 ٢١٦

فبين أيامك ... النسب ١١٣
 فتح الفتوح تعالى ... الخطب ١٠٩
 فتح تفتح أبواب ... القشب ١٠٩
 فترى الطير على ... سمار ١٦٦
 فترزع الزور = فترزع الزور

فلئن كنت في المقال ... بعدي

١٩٨

فما أدري اليد ... اليمنى ٢١٥

فما بلغ المهدون ... أفضل ١٤٣

فما سافرت في ... وزادى ١٤١

١٥١

فما كنت إلا السيف ... فتقطعاً ٩٨

فما لضباع ندلة ... ضباغ ٥٠

فما الشعر من بعد ... أديب ٣٧٨

فمن أتم إنا ... الأعاصير ٤٤

ففنى عنك زخرف ... السداد ١٥٠

فنوء جردان أشهى ... مطر ٢٤٠

فهاك إن شئت بها ... أعطاك ٣٦٢

فهذا يستهل على ... تلادى ١٨٣

فهو لا يزداد رشدا ... غيا ١٠

فيا ابن نوح يا أخا ... القتب ٢٤٠

فيه المعايب ما تخلو ... لكذاب

١٢٧

فيه لطائف من قريض ... الحكماء

٢٢٥

(ق)

قال ابن نوح لى ... الغضب ٢٤٠

فقلت لى نوح أبى ... بأب ٢٤٠

فكان على الفتى ... المنون ١١٨

فكان كالسهم صاف ... أمد ٢٤٨

فكانه عرض يقوم ... متقبل ١٩٣

فكفاه أغر منهم ... رحب ٤٧

فكم فتى تصغر ... فأنضجت ٤٨

فكم نوء من ... غادى ١٨٣

فكنت كأتى أعمى = فبت كأتى

فلا أنا منه ... عندي ١٥٩

فلا تخش من أسهمى ... العائر ٤٧

فلا يضعن الليث ... المنيا ١٧٩

فلا ينبسط من ... راغم ٣٦

فلست أدري من ... هبتك ١٥٩

فلعل عينك أن ... ومواسى ٢٣٠

فلقيت بين يديك ... سؤاله ٦٤

فلم تجاوزه وفى ... الريب ٢٤٠

فلما بنت نكرت ... الغريبا ٢٧٦

فلو أن لحي ... وأذوب ٣٩

فلو أنى بليت ... عبد المدان ٣٩

فلو تراه مشيحا ... ووحدان ٦٨

فلو صدق الهوى ... القليب ٥٢

فلو كان يفتى الشعر ... الذواهب

القفا يشهد = وقفاً يحلف
 قلّ طلابها فأخحت ... ترهات ٢١١
 قل لابن طوق ... وأسفلها ١٤٦
 قل للأمير وإن ... خلّاجلا ٢١٩
 قوم إذا خطر ... مسالك ١٣٩
 قوم إذا لبسوا ... دروعا ٨٦
 قوم حضور ... قُقول ٨٠

(ك)

كالبرق يبدو قبل جود دافق ٧٥
 كالسرّاب الرقراق ... الخِداع ١٨٩
 كالغيث ليس له = كالغيم ليس له
 كالغيم ليس له ... التّهطال ١٧٠
 كالكلب إن ينبج = والكلب إن

ينبج

كالمنز إن سطعت ... وأبل ٧٥
 كالمنزنة استوبقت ... الدّيما ٧٤
 كالهيكَل المبنى ... هيكَل ٦٩
 كأنّ بنى القعقاع ... البدر ٢٠١
 كأنّ بنى نهان ... البدر ١٢٥
 كأن تحت درعها المنعط ٢٦
 كأن قلوب الطير ... البالى ١٧
 كأن مئثار النقع ... كوا كبه ١٨
 كانت بشاشتك ... النّعا ٧٤

قالوا بسامى تهذى ... الفِكر ١٣٧
 قالوا بمن لا ترى ... ما كانا ٢١٦
 قالوا حبيب قد ثوى ... الطائى ٢٧٧
 قد جاءنى والمقال ... بعده ٢٤٨
 قد زاد فى كلنى ... ودعيل ٢٧٤
 قد شاخ ثم درّ مرتين ١٢٨
 قد عرفنا دلائل ... الرسول ١٨٥
 قد عود الطير ... مرتحل ١٦٤
 قد قلت إذ ماء صباك يُرْعش ٣٥
 قد كتبنا لك ... الطويل ١٨٥
 قد كتمت الهوى ... أبدي ١٩٧
 قد كثر العيب ... هجائى ٤٩
 قد كسانا من كسوة ... ومساع

١٨٩

قد كنت أرجو أن ... ابن حميد

٢٧٧

قد كنت أنجز دهرها ... نشب ٢٥٠
 قد كنت حاضر كل ... الإبرام

٢٢٥

قرت بما أعطيت ... عينا ٢٦١
 قصبيا تسترجف ... مُطاع ١٨٩
 قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

١٣٤

كنديّ أبي علي ... جدّي ١٩٩
كهامة الشيخ اليماني الثّطّ ٢٦
كواكب دجن كلما انقض ...
كوكب ١٣٦
كواكب دجن كما غاب ... كواكب
١٣٥

كيف أهجوك ... أصليك ٤٥
كيف وجدت الدواء ... الزمن
١٤٥

(ل)

لا أحبّ الذي يلوم ... وجهي ١٩٨
لا تحمديّ وكن ... البلاء ٤٩
لا تدعُون نوح ... جليلا ٨٤
لا تسبّني فلست ... الكريم ٤٩
لا تسقني ماء الملام ... بكائي ٣٣
لا تعبرُ الخلق إلى ... الماء ٢٣٩
لا تنكروا ضربي له ... والباس ٢٣١
لا تنكري عطل ... العالي ١٦٨
لا حيث أضحى النسبُ المُرّي ٢٣٧
لا زلت تُزهي بكل ... القن ١٤٦
لا زلت من شكري ... فاخر ٢٢٨
لازما ما يليه ... والأضلاع ١٩٠

كانما الشعر شعار ... غصّ ٢٧٩
كانما حرّه لخبره ... خرق ٢٤
كانه قطّ على مقطّ ٢٦
كانه من ثمر البساتين ٣٠
كانها جنة الفردوس ... فأدخلها
١٤٧

كانها من ثمر = كأنه من ثمر
كذا فليجلّ الخطبُ وليفدح الأمر
٢٦٥

كذبوا ما أنت ... ما تضام ٢٣٦
كريم متى أمدحه ... وحدي ٢٠٤
كفعلك في قوم ... أذنبوا ١٣١
كفي ثمنا لما أسديت ... عداي
٢٥٤

كفي وغاك فإني ... بتواي ١٦٧
كلّ شعب كنتم ... أديب ٢٠٩
كم بين أثنائك من ... بالأمس
٢٧٩

كم مُعطى قد ... بالقليل ١٨٥
كم منزل في الأرض ... منزل ٢٦٣
كن كيف شئت ... شمالا ٤٣
كنا كأنجم ليل ... القمر ١٣٣
كنت الربيع أمامه ... يزيد ١٥٤

لقد تركت أمير ... والخشب ١١١

لقد جازيت بالإحسان ... بالسواد

١٥٢

لقد جل قدر ... حجر ٤٨

لقد زادني حبا ... طائل ٢٤٩

لقد نكب الغدر ... الحمد ٢٠٣

لك الخير ما مقدار ... عندى ١٨٦

لكننى كنت فتى ... بالنسب ٢٤٠

لله سيفك ... تقتل ١٩٣

لم يبق عار ... يقال ٥٠

لم يبق للصيف ... سمل ٢٢٢

لم يرم قوما ... الرعب ١١٣

لم يطلعا إلا ... الذنب ١٨٤

لم يغل فى البطن ولم ينحط ٢٦

لم يغز قوما = لم يرم قوما

لم ينبج لما تناهى ... كيد ٢٧٧

لما أتم الله فيك ... قبض ٢٧٩

لما أظلتنى غمامك ... شهودى ١٥٦

لما التقينا وقد ... الكابي ١٢٧

لما بلغنا ساحة ... الإجمال ١٦٨

لما رأت أختها ... الجرب ١١١

لما رأى الحرب ... الحرب ١١٣

لما ندبتك للجزيل ... كلامى ٣٧

لا نزع الله منك ... الحسن ١٤٥

لا يبرحون ومن ... الأسفار ٩٦

لا يدهمك من ... بقر ١٠١، ٥١

لا يعمل المعنى ... المردد ٨٢

لا يقع الطعن إلا ... تهليل ١٣٩

لأبلغ عذرا فى ... المقادر ٥٣

لأمر عليهم ... عواقبه ٥٣، ١١٦

١١٧

لأنك شمس = بأنك شمس

لبسوا القلوب على ... ذلك ١٣٩

لتزيد الأبصار ... القوام ٢٢٤

لثكلت أملى لديه ... كلامى ٢٢٤

لخولة أطلال بئرقة شهيد ١٣٤

لزموا مركز الندى ... العوادى ١٤٩

لست أهجوك لست ... وبرجلك ٤٥

لست تنفك طالبا ... لنوال ٢٤٢

لطول سلامة ولطول ... الليالى ١٩١

لعمري لقد ساببتنى ... أحذق ٤٩

لغدا سكونهما حجبى ... نائلا ٢١٨

لقد آسف الأعداء ... مولع ١٨٢

لقد أسقط الغدر = لقد نكب

لقد أنست مساوى ... أبى دؤاد

١٥١، ١٤١

لو كنت من فاكهة ... الغبراء ٣٣٩

لو لم يقد جحفا ... لجب ١١٣

لو نقر الصخر أفاض غربا ٢٣٨

لو يقدرن مشوا ... الأقدام ٦٦

لو ينشآن لكان ... كاهلا ٢١٧

لولا اشتعال النار ... العود ١٥٧

لولا الأمير وأن ... الحكام ٢٢٤

لولا التخوف للعواقب ... المحسود

١٥٧

لؤم تدين بجلوه = بخل تدين

لى صاحب قد كان ... الغابر ٢٢٩

لى همة عن ذاك ... عرق ٢١٠

ليت الظباء ... الهام ٢٢٣

ليت شعرى عن ... بجدة ١٩٨

ليت شعرى يا أملح ... بعدى ١٩٧

ليس الحجاب بمقص ... تحتجب

٢٢٢

ليس له سوى ثنتين ١٢٨

ليل من النقع ... الشرع ١٨

لئن سكنت تيم = لئن عمرت تيم

لئن عمرت تيم ... عصبصا ١٧٩

لئن قطعتك قاطعة ... القلوب ٢٧٨

لئن كان ذنبى = فإن كان ذنبى

لما نزلت على ... بالمقاليد ٧٨

لما وردنا ساحة = لما بلغنا

لمست بكفى كفه ... يعدى ١٥٩

لنا نبعة تهوى ... عروقها ١٤٠

له لمة من الكتاب ... والوداد ١٨٣

له منظر فى العين ... أسفع ٩٨

لها السادة الأشراف ... النجائب ٥٥

لها حر يستعير ... حنق ٢٤

لهان على ما ألقى = صبرت على مقاتله

لهان علينا أن نقول وتفعل ١١٩

لهنى على تلك ... شمائل ٢١٨

لهم جهل السباع ... عاد ١٥١

لهون من وجدى ... أكلب ٣٩

لو امتخطت وبرة وضبا ٢٣٦

لو أن أعمارنا ... اليم ١٤٦

لو أن عبد مناف ... نفهوا ٢٤٣

لو أنها جلت ... ورعة ١٨٧

لو تحركت كذا ... نعام ٢٣٥

لو خر سيف ... يقع ١٣٨

لو ذكرت طاء ... النور ٢٣٦

لو كان للشعر عيون ... منقض ٢٧٩

لو كان ما أهديته ... واحده ١٨٦

لو كنت من شىء ... والرأى ٤٥

ليواصلنك ذكرُ ... الأعداء ٨١

(م)

ما أبالي أنب ... لثيم ٤٩

ما إن رأى الأقوام ... بظلام ٦٦

ما إن يجود = ما كان يعطى

ما إن يعاف قذى ... الأحوال ٧٠

ماتا معا فتجاورا ... الأحياء ٢٧٧

ما تنقضى حسرة ... يرتجع ٢٧

ما جود كفك إن ... عوض ٩٣

ما خالدى دون ... وليد ١٥٦

ماذا أقول إذا ... فعلاته ٢٠٦

ما رأينا مع المضعف ... دعواه ٤٠

ما ربع مية معموراً ... الخرب ١١٢

ما زال سر الكفر ... الوارى ٩٤

ما زال يهذى ... محمود ٣٢

ما زالت الأيام تخبر ... عاقلاً ٢١٧

ما زلت تضرب فى ... المفضل ١٩٤

ما ضر تغلب وائل ... البحرين ٤٩

ما عسى حاسد ... خطب ٤٧

ما فى حبيب لى ابن أوس ... والغمض

٢٧٨

ما فى وقوفك ساعة ... الأدراس

٢٣٠

ما كان يعطى مثلها ... مجنون ٣٣

ما كنت أحسب أن ... قبيحا ٤٤

ما كنت أعطى ... تبع ٢٧

ما كنت أفسق ... الفسق ٢١٠

ما كنت إلا نبطيا قلبا ٢٣٨

ما كنت فيهن إلا ... ويسراها

١٢٩

ما لكثيب الحى ... جردة ١٦٠

ما لم تجده بدليل البارق ٧٥

ما لى أراك ... والقيود ٣٩

ما لى أرى الحجرة ... مقفلها ١٤٧

ما ماء كفك = ما جود كفك

ما مر شهر حتى ... كمقدرتك ١٥٩

ما واجه الشيب ... ومرتدع ٢٨

ما يضر البحر أمسى ... بحجر ٤٦

متحير يغدو بعزم ... قاعد ٨٧

متقلقل الأحشاء ... قيما ٨٥

متهلل طلق ... بالنائل ٧٥

متوجس برقيقتين ... موصل ٦٩

متوطئو عقبيك ... الأقدام ٨٧

متى تحلل به ... والفوايدى ١٥١

مجد تأوب طارقاً ... راحلاً ٢١٧

محاسن من مجد ... كالمعائب ١٢٣

ملوكٌ وإخوان إذا ... وأقربُ ١٣١

من أحاديثَ حين ... الإسنادِ ١٥٠

من الألى نستجير ... جَرَضُهُ ٢٣٢

من بعد ما ظنوا ... عبيدِ ١٥٧

من سجايا الطلول ... تصوُّبًا ٢٢٧

مِنْ عهدِ إسكندر ... تَشَبُّهٍ ١١٠

مِنْ كلِّ مُعْطِيَةٍ ... شريدًا ١٠٦

مَنْ عذيري ... خدَّ ١٩٧

مَنْ عَرَضُ ذِكْرَاهُ ... والعَرَضِ

٢٧٨

من ليس يدرى ... نريدُ ٣٩ ، ٤٠

من ليس يضبطه ... القصيدُ ٤٠

مَنْ يَشْتَرِي شيخًا بدرهمين ١٢٨

منزهةٌ عن السَّرِقِ ... المُعَادِ ٨٢ ،

١٥٣

مُنِيَّتَ مَنِي وَقَدْ ... والطلبَا ٤٣

مهاة النقا لولا الشوى والمآبض ١١٤

مهتدًا مداحةً مِسْبَا ٢٣٨

مُوفٍ عَلَى مُهْجٍ ... أَمَلِ ١٠٢

مِيَّاسُ قَلِّ لِي = أُمُوسُ قَلِّ لِي

(ن)

نارًا يساور ... إزار ٩٥

محمد ياذا الحجى = قرت بما أعطيت

مدت سنا بكها = تبني سنا بكها

مدحتَ خرقًا مُنْهَبًا ... لواسا كا

٢٦٢

مرباعُ قومك ناقوس ... ارتبَعُوا ٢٤٣

مرَّتْ أوتارها ... فدَاها ٢١٤

مستوطئو عقبيك = متوطئو عقبيك

مشرق للندى ... حديدُهُ ٧٤

مطرُ أبوك ... وعديدًا ١٠٧

مَعَادُ البعثِ معروف ... مَعَادِي

١٥٢

معادُ الورى بعدَ ... ومَرَّجِعُ ١٨٢

معالي تغالت في العلو = مكارم لجت

في علو

معالي تُمَادت في العلو = مكارم لجت

في علو

مقيمُ الظن عندك ... البلادِ ١٤١ ،

١٥١

مكارمُ لجت في ... الكواكبِ ١٢٣

مَلَأَتْ عَلَيْهِ الأرض ... حَابِلِ ٢٤٩

مُلْسُ الْمُتُونِ لَدَى ... سِلَامِ ٢٢٦

مَلَكُ الْعِيُونِ فَإِنْ ... الْمُقْبَلِ ٧٠

مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ ... مَجْرَبِ ٨٢

هل أنت ابن سلمى ... مَعِي ٢٥٧
 هل في وقوفك = ما في وقوفك
 هل يضر البحر = ما يضر البحر
 هم هيجوا الحرب ... الحرب ٥٥
 همه تنطح النجوم ... حضيض ٨٧
 هن عوادى يوسف ... طالبه ١١٥
 هناك ربُّ الناس ... أعطاك ٢٦١
 هو البحر من أى ... وساحله ١٠٣
 هو البدر والناس ... الكواكب

١٣٤

هو الزور يُجنى ... يُرَقَّع ٩٨
 هو السيل إن ... فيتبع ١٨٢
 هو الشمس وافت ... كواكب ١٣٢
 هو الماء إن ... شرائعه ١٢٠
 هو اليم من أى = هو البحر
 هو فى الغنى غرسى ... الله ٢٦١
 هى البدر يغنيها ... تودد ٦٠
 هى جوهر نثر ... وعقودا ١٠٨
 هيَّجت منى شاعرا أربابا ٢٣٨

(و)

وأبدى الدهر أقبَح ... قطوبا ٢٧٦
 وأبى المنازل إنها ... لتبين ٢٠٧

نبا أنى من أعظم ... الأحشاء ٢٧٧
 نبئت كلباً هاب ... نأى ٤٥
 نجا بك لؤمك ... ينالاً ٤٣
 نجمان شاء الله ... يافلاً ٢١٧
 نجوم سماء كلما ... كواكب دجن
 نزعوا بسهم قطيعة ... سديد ١٥٧
 نسب كأنَّ عليه ... عموداً ١٠٧
 نسبت إلى بُرد ... بُرد ١٨١
 نسيت إذن كم = جحدت إذن
 نشوان يطرب ... معبد ٨١
 نصحتكم لو كان ... غائب ٨٠
 نعم الفتى أنت ... والقمر ١٣٣
 نعم لواء الخميس ... أفده ١٦٠
 نفسى فذاؤك أى ... بالإقليد ١٥٦
 نقضنا للحطيئة ألف ... ميت ٢٦٨
 نقل فؤادك حيث ... الأوّل ٢٦٣
 نموت من الحر ... البرد ٢٧٠

(هـ)

المجولما أن ... تهجونى ٤٧
 هذا الوليد رأى ... مودى ١٥٥
 هذا وما طيى ... وعلاته ٢٠٦
 هذليها مريها = ذهليها مريها

وأكرهتُ الهجاء ... عافه ٥٠
 واكشفُ قناع ... غصباً ٤٦
 وإلا فأعلمه بأنك ... قاتله ١٠٣
 والثوبُ قد يحكى ... المهمل ١٩٢
 والشمُّ أيضاً قال ... دُوني ٤٧
 والعينُ تُبصرُ ... النظر ١٣٧
 والغيثُ يخفي وقعه للرامي ٧٥
 والقتلُ مِيتتنا ... الشَّهبُ ١٣٨
 والكلبُ إن ينبجُ ... كلباً ٤٦
 والله ما يدرى ... الأيام ٢٢٣
 والله ينظمننا بعزٍّ ... نظام ٢٢٦
 وإما تلقى حراً ... الصديق ٧٢
 وامتشت اليربوع نياً صلباً ٢٣٦
 وامتصت الحنظل غصاً رطباً ٢٣٧
 وإن ألفتني حراً = وإما تلقى حراً
 وإن جرت الألفاظ ... نعي ١٤٢

١٥١

وإن مكرم منا = إذا مكرم منا
 وإن نفوك كما ... وانتفعوا ٢٤٣
 وإن بين حيطاناً ... معاقله ١٠٣
 وإن يك من بني ... إياد ١٥١
 وإن أسمع من ... العذل ٢٦٧
 وإن أمير المؤمنين ... الدهر ٢٢

وأنت منك سجايا ... لثام ٢٣٥
 وأحب الأخ المشارك ... وجدى ١٩٨
 وأحسب يومهم ... جماد ١٨٣
 وأحسن من نور ... المطالب ١٢٢
 وإذا هاضيب الشباب تبغش ٣٥
 وإذا أراد الله ... حسود ٧٧، ١٥٧
 وإذا امرؤ أسدى ... ماله ٦٤
 وإذا حضرنا الباب ... الحاجب ١٦٣
 وإذا طعنت طعنت ... مكرم ٢٤
 وإذا مج القنا ... صورة ١٦٥
 وإذا نزلت نزلت ... المحصد ٢٤
 وإذا نعت = وإذا وصفت
 وإذا وصفت الشيء ... وهم ١٧
 وإذا كره حبيب بن أوشونا ... جزعوا
 ٢٤٢

وأرى الصحيفة قد ... الأجسام ٢٢٤
 وأشبُل غيضة تحمى ... لقد ١٣
 وأغر في الزمن ... محجل ٦٩
 وافتضحنا عند الزيب ... الشمول
 ١٨٥

وأفرق بين معروفي = أفرق بين
 وافيت شخصاً قد = مدحت خرقاً
 وأقل ما بيني وبينك ... واحد ٧٨

وتمكّن ابن أبي ... سعيد ١٥٦
وتنظري خبّ الركاب ... المال

١٦٨

وجدناك أئدى ... وأجلاً ١١٩
وجفن سلاح قد ... البواكيا ٢٢٠
وحبب أوطان ... هنالك ٢٤

وحسن منقلب ... منقلب ١١٢
وحوان أبت عليها ... الأحقاد ١٥٠
وخلعت العذار ... بوذي ١٩٧
وذكر ذنوب ... بالمظالم ٢٩

وذكرت عمراً قبلنا ... والإقدام
٢٢٦

وذلك دعبل يرجو ... الكمي
٢٦٨

وذنب حاضر ... بالمغيب ٥٢
ورأيتني فسألت ... سؤالي ١٦٩
ورب أمنع منه ... خطر ١٩٥
ورثوا الأبوة ... وجدودا ١٠٨
وركب كأطراف ... غياهبه ٥٢ ،

١١٦ ، ١١٧

وركب كأمثال = وركب كأطراف
وريجان النبات ... المقال ١٩٢
وسابح هطل التعداء ... خوان ٦٨

وإن قسي لمبرية ... حادر ٤٧
وإننا لتستحلي المنايا ... ماتدوقها ١٤٠
وإننا لنعطى المشرقية ... وتقطع ١٠٠

وأنت كالدهر ... هرب ٢٠
وأنجدم من بعد ... نجد ٢٠٢ ،
٢٠٣

وأنقذها من غمرة ... تعمّد ٦٠
وأنى حين تندبني ... هواي ٢٥٤
وإني من القوم ... صاحبه ١٣٥
وبرزة الوجه ... أبي كرب ١١٠

وبقاء ضرب الخثعمي ... مهمل ٢٧٤
وبلت بول جل قد هبّا ٢٣٧

وبلدة فيها زور ٢٤٧
وبيض أضاءت ... الحنادس ٨٨

وتأوهت غمر القوافي ... بسقام ٢٧٦
وتدين بالبخل ... ويعبد ٧٧
وتستلب اللحم ... الحرائب ٥٥

وتشبهت بي وكنت ... وحدي ١٩٨
وتشرّف العليا ... قيم ٨٥

وتقاصرت بالخثعمي = وبقاء ضرب
الخثعمي

وتماحكوا في البخل = وتدين بالبخل
وتماحكوا في البخل = وتدين بالبخل

وقالت أتتسى البدر ... البدر ١٣٣
وقد أتانى الرسول ... ومرتبعة ١٨٧
وقد أهديت ربحانا ... مقالي ١٩١
وقد جاهدت حتى ... الأريب ٥٢
وقد ظلت عقبان ... نواهل ١٦٤
وقد علمت أسد ... جماع ٥٠
وقد كان فوت ... الوعر ٨٦ ، ١٢٤
وقذى عينيك ... ثغام ٢٣٥
وقفاً يحلف ... الكرام ٢٣٥
وقفت على قبر ... ومجزع ٢٥٧
وقلت للعير البليد حوبا ٢٣٨
وقلت نصاحة لبنى ... القليل ١٧٩
وقلقل نأى ... عازبه ١١٥
وقيس عيلان الكرام الغلبا ٢٣٧
وكان جوارى الحى = وكن جوارى
وكان على الفتى ... المنون ٥٣
وكانت مذبح تطوى ... شعوبا ٢٧٥
وكانما نفضت ... قطر بل ٧٠
وكان فى المعاصر ... كرام ١٣٠
وكذا السحاب ... تبرق ٧٣
وكذا القلوب فى ... الأجساد
٢٣٢ ، ١٤٨
وكل حى من ... أرب ١٣٨

وسألت من لا ... يسأل ٧٦
وسر وشى كأن ... بدعة ١٨٧
وسرت أسوق غير ... الجهاد ١٥٢
وشاورت فى أمرى ... لا يشاور ٥٣
وشهدت أجمل محضر ... كرام ٢٢٦
وشهدت ما قال ... غمام ٢٢٦
وصوت لبنى ... الحسنى ٢١٥
وضلوع الشلو ... وبشام ٢٣٥
وضياء الآمال أفسح ... البلاد ٢٤٩
وطلبت ودى والتناف ... طالب ٢٢٨
وطول مقام المرء ... تتجدد ٦١
وظباء مخصبات ... عظام ٢٣٥
وظلت كأنى أعمى = فبت كأنى
وعاذل عدلته ... جهله ١٧٥
وعاوى عوى من ... الدما ١٨٠
وعطاء غيرك إن ... عطاؤك ٦٥
وغدا القريض ضئيل ... الأقلام
٢٧٦
وغدا تبين ... ونجودى ١٥٥
وغدوة تنين المشارق = غدا غدوة بين
وغمد سلاح = وجفن سلاح
وفوارة ثأرها ... ثأرها ١٢٣
وفى جوفه من ... لياليا ٢٢٠

وكم من موقف ... الذنوب ٥٢، ٥١
وكنت أخا لنا ... القريباً ٢٧٥
وكن جوارى الحى ... ملاحا ١٢٩
وكنت ضريبَ وحدك ... ضروبُ

٢٧٨

وكنتُ وقد أملتُ ... تُوَاصلُ ٨٧
وكيف أهجوك وما ... تَهزقتُ ٤٨
وكيف خلقت لوى ... والآء ٢٣٩
وكيف وما أخلتُ ... بعدى ٢٠٤
وكيف يهيجى ... وإيا كا ٤٤
ولا اخدود ولو ... الترب ١١٢
ولا أمطرت أرضاً ... الحُر ٢٠١
ولا تناسى أحياء ... حشده ١٦٢
ولا تنس الفضل ... زهر ١٣
ولا زال العدو ... صغر ١٣
ولا عذر يُعدُّ ... المريب ٥٢
ونخفتُ فى تفريقه ... الصمصام

٢٢٥

ولستُ بشاتم كعباً ... السلام ١٣٠
ولطمت البروق لها ... جيو با ٢٧٥
ولعل ما يرجوه مما ... سيكون ٢٠٩
ولقد أردتم مجده ... ويعلم ٨٤
ولقد جهدتم أن تزيلوا = ولقد أردتم

مجده

ولقد علمتُ بأن ... سوار ١٤٥
ولقد قتلتك بالهجاء ... الأعمار ٤٧
ولكن وقاك ... الخاطر ٤٧
ولكننى كنتُ امرءاً ... ومطلبُ

١٣١

ولكننى لم أحو ... مبدد ٦٠
ولكنه صوب ... بسحاب ٥٤ .

١٢٤

ولم أجابه احتقاراً ... عضاً ٤٥
ولم أر خلا ... الود ١٨٦
ولم أر محقوراً ... وأكلما ٢١٥
ولم أر مثلى هاجه ... أعجماً ٢١٦
ولم أر نفعاً ... ينفع ١٨٢
ولم أفهم معانيها ... شجاءها ٢١٤
ولم تذق ماء نقاخاً عذبا ٢٣٧
ولم ترم إلا الجبال كسباً ٢٣٧
ولم تسم القطن إلا عطفاً ٢٣٨
ولم تعطنى الأيام ... مشرد ٦٠
ولم تك مؤثراً ... الرجال ١٩٢
ولن تستبين الدهر ... بحاسد ٧٧
ولن ينقل الحساد ... متالع ٨٥
ولنا فى الرحال شيخ ... مزجاة ٢١١
وله من إرث ... وسهام ٢٣٦

ولو أنه استام ... الأسباب ٨٦
 ولو أنهم ركبوا ... مهرب ٢١
 ولو أنهم فروا ... أكرماً ٧٦
 ولو تناط بطي كل ... اجتمعوا ٢٤٣
 ولو حملتني الريح ... مقادرة ٢٠
 ولو كان يفنى الشعر ... الذواهب
 ١٢٤
 ولو ملكت عنان ... الطلب ٢٠
 ولو نكحت حميراً وكتباً ٢٣٧
 ولي وطن آليت ... مالكا ٢٣
 ولي وقد أجم ... صخب ١١٣
 وليس امرؤ في ... بأعزلاً ١١٩
 وليس على الله = وليس لله
 وليس لله بمستنكر ... واحد ١٤٦
 وليست رغوتي من ... الرماد ١٥٣
 وليقولوا بما أحبوا ... بصد ١٩٧
 وليل كأثناء الرويزي = وليل كجلباب
 العروس
 وليل كجلباب العروس ... واحد ٨٣
 ولين لي دهرى ... الدهر ٢٤٨
 وما أبالي وخير ... دمي ٩٢
 وما أفهم ما يعنى ... غنى ٢١٥
 وما العرف بالتسويق ... مزارها
 ٨٦

وما زال معقولا ... حابس ٢٦٤
 وما كان الخطيئة ... النجوم ٤٧
 وما كل أهل الوتر ... الأكارم
 ٢٩
 وما كل كلب نابح ... أراع ٤٩
 وما كنت إلا كالزمان ... أموق
 ٢٤٧
 وما لامرئ حاولته ... المطالع ٢١
 وما مات حتى ... الشعر ١٢٤
 وما مات منا ... قتيل ١٤٠
 وما هو غير حاء ... دال ١٩١
 وما وامرئتي النفس ... ضميرها ١٤٣
 ومجربون سقاهم ... أغمار ٨٢
 ومصر تهفو ذواباته ... جسيده ١٦١
 ومسمعة تقوت ... صداها ٢١٤ ،
 ٢١٦
 ومما دهى الفتيان ... الورد ١٨٦
 ومن زمن ألبستنيه ... الورد ٢٠٤
 ومن نشا والده ... والكثب ٢٤٠
 ومن يأذن إلى ... حداد ١٥٣
 ومن يكن فاخرا ... تفتخر ٧٦
 ونازعته شيئاً إليه ... يعشقه ٢٥٩
 ونخيل باسمقات ... صرام ٢٣٦

يا را كباً أقبل من ... والشاء ٢٣٩
يا رب ليل سحر ... النسيم ١٠٠
يا سمى النبي في سورة ... بمصر ٢٦٥
يا عجباً من شاعر ... تنعى ٢٦٨
يا عربى يا عربى ... يا عربى ٢٤٠
يا قوم أذننى لبعض ... أحيانا ٢١٦
يا قوم ييضتكم ... الجذعا ١٨٨
يا نبى الله فى الشعر ... مرثم ٢٤١
يا أيها الملك النأى ... كشب ٢٢٢
يا يوم وقعة ... الحلب ١١٠
يتعاطى كل شىء ... شيا ١٠
يتوخى الطير غدوته = تتأيا الطير
يتوقدن والكواكب ... نوابى ٨٤
يُدير فى فيه حساما غضباً ٢٣٨
يذلها بذكرك ... القياد ١٥٣
يُرَدُّ الطرف من ... بدر ١٣
يرمى بهمته إليك ... حرون ٢٠٩
يزداد ضيقاً ... الوهق ٢٥
يزيد على فضل الرجال ... يتمدح
٢٧١
يزيد بغض الطرف ... المحاجم ٣٦
يستنزل الأمل ... المغدق ٧٣
يسكرهم قبل النوال = بشرهم قبل

ونعمة معتنى جدواه ... السماع ٨١
وهل يساميك فى ... بلدة ١٦١
وهى مكنونة ... الشباب ٣٥
وهى نزر لو ... الغليل ١٨٥
ووالله ما آتيك ... تنقلاً ١١٩
ووثقت أنك = أيقنت أنك
ويحدث الأقوام ... نخلاته ٢٠٦
ويحك لم أفعل ... الحسب ٢٤٠
ويُدج فى حاجات من ... يقدح ٢٧٠
ويسىء بالإحسان ... مفتون ٢٩٠
ويقولون ذا ردى ... ويروى ٢٨
ويلبس أخلاقاً ... أدرع ٨٥
ويلك من دلاك ... مذعور ٢٣٦
ويُنبت الحب به والقضبا ٢٣٨

(ى)

يا أبا جعفر وما ... كبار ٨٤
يا أبا عبد الله أوزيت ... الإصلاح
١٤٩
يا ابن أوس أشبهت ... وعرسا ٢١٠
يا بشر أنت فتى ... واحد ٧٨
يا بنى هاجر ساءت ... ومحاز ١٦٦
يا حفرة الطائى أى ... الرمس ٢٧٩

- يقول مَنْ تَقْرَعُ ... لِلْآخِرِ ٢٢٨
 يَكْفِي وَغَاكَ = كَفَى وَغَاكَ
 يَلْحَبُ أَعْرَاضَ اللَّثَامِ لَحْبًا ٢٣٨
 يَمْدُ نَجَادَ السَّيْفِ ... يَتَطَوَّحُ ٢٧٠
 يُمْنَى الزَّمَانِ طَوَتْ ... بَدَلُ ٢٢٣
 يَهْوِي كَمَا تَهْوِي ... الْأَجْدَلِ ٦٩
 يُؤَلِّكَ صَدَرَ الْيَوْمِ ... مَوَاعِدًا ٧٥
- يَصْبِحُ عَبْدًا وَيَرْوَحُ رَبًّا ٢٣٨
 يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا ... الْوَدَاعِ ١٩٠
 يُطْمَعُ فِي الْوَصْلِ فَإِنْ ... مَنْزِلِ ٢٦٩
 يَعْرِفُ لِلنَّارِ أَبُو خَالِدٍ ... أَسْمَاءَ ٢٣٩
 يَعَزَّوْنَ عَنْ ثَاوٍ ... وَالشَّعْرُ ١٢٥
 يَقْرُبُ حُبُّ الْمَوْتِ ... فَتَطُولُ ١٤٠
 يَقُولُ فِي قَوْمَسَ ... الْقُودِ ٢١٢

٤ - فهرس القوافي

٢٢٨	أبو تمام	غوالبُ	(٤)		
٥٤	أوس بن حجر	أحطبُ	٨١	البحتري	الأعداء
٢١	البحتري	يُسلبوا	*		
١٣٢	رجل من كندة	عائبُ	٢٣٩	أبو نواس	والشاءا
٢٠	سلم الخاسر	تَجْتَنِبُ	*		
١٣٦	طفيل الغنوى	كوكبُ	٣٣	أبو تمام	بكاى
٢٧٧	محمد بن عبد الملك	حبيبُ	٢٧٧	الحسن بن وهب	الطائى
	الزيات		٢٧٧	محمد بن عبد الملك	الأحشاء
١٣١	النايفة	ومطلبُ		الزيات	
٥٤	النايفة الجعدى	التجاربُ	٤٩	مخلد بن بكار	هجاى
١٣٤	نُصيب	الكواكبُ	٤٥	يزيد المهلبى	نائى
١١٥	أبو تمام	طالبةُ	(١)		
١١٧، ٥٢	»	غياهبهُ	٢١٥	الحسين بن	الحسنى
١٣٥	أبو الطمحات	صاحبهُ		الضحاك أو ...	
	القينى		٢٨		يسوى
١٨	بشار	كواكبهُ	(ب)		
٢٢	أعرابى	ترابها	٣٩	ابن مفرغ	وأذوبُ
٤٨		أحبهُ	٤٧	أبو بكر الصولى	خطبُ
*			٢٢١	أبو تمام	عُقبُ

٨٢	»	مجرَّب	٨٠	أبو تمام	غائبًا
٨٦	»	الأسباب	٢٢٧	»	تصوِّبًا
٨٤	»	نوابى	٤٦	أبو عباد الكاتب	تسبًا
٢٤٠	حماد عجرد	الغضب	١٧٩	جرير	عصبصبا
١٨٤	على بن الجهم	الذنب	٢٧٥	الحسن بن وهب	نحيبًا
١٦٣	عمارة بن عقيل	عائب	٢٣٦	مخلد بن بكار	صلبًا
١٦٥	النابعة	بعضائب	٤٢	مسلم	نسبًا
١٢٧		النابى	*		
١٣٨		الحسب	٥٥	إبراهيم بن المهدي	الحرب
١٧٧	أبو تمام	أديبه	٣٥	ابن أبي ربيعة	الشباب
٣٠	ابن قيس الرقيات	عنيه	٣٠	أبو تمام	واللعب
(ت)			١٠٩	»	الخطب
٢١١	أبو تمام	أشتات	٨٣	»	نابى
٤٨	منصور بن باذام	تقرزت	١٢٤، ٥٤	»	الذواهب
٢٠٥	قطرى	مولاته	١٢١	»	السواكب
*			٧٦	»	محجب
٢٦٨	أبو تمام	ميث	٢٠٩	»	أديب
٣٥	أبو العتاهية	وجناته	٥١	أبوحنش الفزارى	الذنوب
(ح)			٤٢٠٠٠	أبو هشام أو	الجواب
٢٧٠	أبو تمام	يتطوح	٢٥٠	أحمد بن أبي طاهر	نشب
*			٧٩	البحترى	المغارب
١٢٩	بشار؟	مزاحا	٧٩	»	حبائب
			٨٠	البحترى	غائب

١٥٩	ابن الخياط المديني	يُعدي	٤٤	قبيحا
١٤٨	أبو تمام	والإنجاد	*	
١٥٠	»	وبادي	٧٦	مدائحها
١٨٣	»	والبعاد	*	
١٤١	»	أبي دؤاد	٣٢	صحيح
٨٢	»	المعاد	(د)	
٨٠	»	حامد	٨١	معبد
٧٨	»	واحد	٧٧	ويُعبد
٧٧	»	بحاسد	١٠٠	ينقصد
٦٢	»	تالد	١٨١	برُد
٢٠٢	»	برُد	٨٣	واحد
٢٦٦	»	الرفد	٥٢	الرواعد
٢٧٠	»	والحمد	١٣٦	قام سيد
٦٠	»	مرقد	١٣٦	آخر سيد
١٥٤	»	فزرود	٣٩	نريد
٢١٢	»	القود	٤٠	برّ قعيد
٢٦٢	»	الجود	٣٩	والقيود
٧٧	»	حسود	*	
٧٧	»	التوحيد	١٠٦	خدودا
٢٣٢	»	الفؤاد	٢٤٥	شهيدا
٨٨	»	تهّد	٧٥	مواعدا
١٤٦	أبو نواس	واحد	١٨٦	واحدة
٨٧	البحري	قاعد	*	

١٠١٠٥١	أبو تمام	بقر	٧٨	البحتري	واحد
١٢٤	»	السمر	١٨٦	»	عندي
١٢٥	»	البدر	٨٣	»	والبيد
٧٣	»	وغدير	٢٧٦	البلاذري	بأيد
٢٢	الأخطل	الدهر	٧٨	الفرزدق	واحد
٧٦	البحتري	تفتخر	٧٨	مسلم	بالمقالي
٥٠	»	البقر	٢٤	النابعة	مقرم
١٣٧	بشار	الفكر	١٩٧		بعدي
١٣٣	جرير	زور	١٩٨		أم مجد
١٣٣	صفية الباهلية	يذر	١٦٠	أبو تمام	جردة
١٩	العتابي	المباير	٧٤	البحتري	حديده
٩٤	عمارة بن عقيل	والقطر	٢٤٨	محمد بن عبد الملك	بعده
٢٣٦	مخلد بن بكار	منشور		ابن صالح	
٢٠٠	مكنف أبو سلمى	ولا عذر		*	
١٣٣	النجاشي	والقمر	٨٢	البحتري	المردد
١٣٣		البدر		(ر)	
٨٦	أبو تمام	مزارها	٥٣	أبو بكر الصولي	يشاور
١٤٣	الفرزدق	ضميرها	٩٨	أبو تمام	عار
٢٠	»	مقادره	٨٨	»	الزوار
	*		٨٢	»	أعمار
٣٥	أحمد بن إبراهيم	قطرا	٨٦	»	الوعر
٢٤٨		الدهر	٢٦٥	»	الدهر
	*		٥١	»	العذر

٢١٠	وعرسا	١٣٧	ابن قنبر	بصرى
*			أبو بكر الصولى ١٣	زهرى
٢٣٠	أبو تمام	١٤٥	أبو تمام	قرار
٨٨	البحترى	٩٤	»	حذار
٢٧٩	عبد الله بن	١٩٤	»	والعبر
أبى الشيص	الرمس	٢٦٥	»	بمصر
(ش)		٢٢٨	»	فاخر
٣٥	تبغش	٤٤	أبو نواس	يجرى
(ض)		٤٧	ابن الرومى	الباهر
٩٣	أبو تمام	٨٤	البحترى	كبار
٨٧	»	٤٤	الخطيئة	الأعاصير
*		٢٤٠	مخلد بن بكار	الكمير
٤٥	والعرضا	١٢٨		الخبر
*		٤٧		الأعمار
٢٦٦	أبو تمام	١٦٥	أبو نواس	صورة
٢٧٨	عبد الله بن	١٢٣	على بن الجهم	نارها
أبى الشيص	الأرض	*		
٢٣٢	أبو تمام	١٦٦	الأفوه الأودى	ومحاز
(ط)	مضضة	٤٨		حجر
٢٦	أبو النجم	٤٦		بحجر
(ع)	تغطى	(س)		
٨٥	أبو تمام	٢٦٤	جرير	حابس
	أدرع	*		

٨١	أبو تمام	السباع	٢٤٧	أبو تمام	يُصرعُ
٢٥٧	أرطاة بن سهبة	ومجزع	١٨٢	»	مولعُ
٢٠٠	مكنف أبو سلمى	الققعقاع	١٣٨	»	يقعُ
١٨٧	أبو تمام	جرعهُ	٩٨	»	مبيعُ
(ف)			٨٥	البحترى	متالعُ
٥٠	دعبل	عافهُ	٢٦	بشار	أرفعُ
(ق)			١٠٠	البعيث	وتقطعُ
٢١٠	أبو تمام	عشقُ	١٣٤ ، ١٢٦	الخرمى	يلمعُ
٢٤٧	بشار	أموقُ	٤٩	خيار الكاتب	أراعُ
٦٤	دعبل	لأحقُ	٢٠	على بن جبلة	المطالعُ
٣٤	ذو الرمة	يترققُ	٢٧	منصور النمرى	يُرتجعُ
٤٩		أحذقُ	١٨	»	الشرعُ
٣٣		أحمقُ	١٩	النابعة	واسعُ
٢٥٩	سهم بن أوس	يعشقهُ	٢٤٢	الوليد ؟	متسعُ
١٤٠		تذوقها	١٢٠	ابن الزيات	بائعهُ
*			*		
٣٣	أبونواس	حقاً	٩٨	أبو تمام	منزعاُ
١٠٥	البحترى	شفيقا	٨٦	البحترى	دروعا
*			٢٨	عبد الأعلى بن	وينفعاُ
٧٢	إبراهيم الصولى	الشقيقِ		عبد الله	
٢٤	ابن الرومى	حنقِ	١٨٨	لقيط الإيادى	الجدعاُ
٧٣	أبو تمام	المغديقِ	*		
٧٥	أبونواس	دافقِ	١٨٩	أبو تمام	ومساعِ

٤١	مجهول	مسلم أو ...	(ك)		
٥٠	جمال	أعرابي	٢٣	ابن الرومى	مالكا
١٠٣	مناهله	أبو تمام	٢٦١	تمام بن أبى تمام	أعطاكا
٨١	سائله	زهير	٤٤	على بن جبلة	مدحناكا
*			٤٢	على بن يحيى	حماكا
٤٣	شمالا	إبراهيم الصولى	٢٦٢		أخطاكا
٨٤	جليلا	أبو تمام	*		
١١٩	وأجلا	»	١٥٨	أبو تمام	صلتك
٢١٧	عاقلا	»	٦٥	البحترى	عطاؤك
١٤٦	وأسفلهما	»	١٣٩		مسالك
*			٤٥		وبرجلك
			(ل)		
٣٤	السؤال	ابن المعدل	٢٦٧	أبو تمام	العذل
٢٤٢	مزال	»	٢٢٢	»	سَمَلُ
١٩١	حال	»	١٩٣	أبو حنشل النيرى	تقتل
٢٣	أهلي	ابن ميادة	٨٧	البحترى	تواصل
١٩٢	المغزل	أبو بكر الصولى	٧٦	»	يسأل
٢٦٣	الأول	أبو تمام	١٤٣	الخنساء	أفضل
١٦٣	المناهل	»	١٣٩	زهير	مكبول
١٦٧	بتوالى	»	١٤٠ ...	السموئل أو ...	تسيل
١٨٥	الرسول	»	١٤٣	عدى بن الرقاع	وأقول
٢٦٩	أكل	أبو تمام والحسن	٢٦٤	كثير	أول
ابن وهب			٨٠	محمد بن عبيد الله	قفول
				العتبي	

٨٨	البحترى	الأقدام	٢٦٩	أبو نهشل بن	منزل
٤٨	بشار	لمشتم		حميد	
٤٩	حسان	الكريم	١٧	امرؤ القيس	البالى
٥٠	خيار الكاتب	كريم	٦٩	البحترى	يفعل
٣٤	ذو الرمة	مسيحوم	٢٧٤	»	ودعبل
٢٣٥	مخلد بن بكار	كلام	٧٥	»	بالنائيل
١٣٠		السلام	٧٧	»	النزل
	*		١٧٩	جرير	القتيل
٨٥	البحترى	قيما	١٤٠	سهم بن حنظلة	ميشال
٧٤	»	النمما	٢٤٩	الطرماح	طائل
١٨٠	جرير	الدما	١٦٤	مسلم	مرتحل
٢٥٦	الحصين بن الحمام	أتقدما	١٠٢	»	أمل
٢١٥	حميد بن ثور	فما	٦٤	أبو تمام	سؤاله
٤٧	الحبل	قديما	١٧٥	»	جهله
٨٦		أكروما	٣٣	البحترى	ابتذاله
	*			(م)	
٩٢	أبو تمام	دمي			
٢٢٣	»	الهام	٨٧	أبو تمام	الأقدام
٦٦	»	بظلام	٣٢	»	محموم
٢٢٥	أبو العميشل	يا أبا تمام	١٨٨	»	ذميم
١٦	أبو نواس	الكرم	٣٦	الأعشى	الحاجم
٣٧	»	كلامي	٨٥	أبو تمام	قيم
١٣٥	أوس بن حجر	مكرم	٨٤	»	ويلعلم

١٤٥	أبو تمام	الفصْن	٢٦٨	دعبل	تَنِي
٧١	»	وإخواني	٢٦٩	صالح ، غلام	اللتيم
٦٨	»	خوَان		أبي تمام	
٧٨	»	المغربيْن	٢٩	عبد الوهاب	الأكارم
١٥١ ، ١٤٢	أبو نواس	نَعِي		المدائني	
٣٩	زياد الحارثي	عبدِ المدانِ	٢٧٦	علي بن الجهم	الأيام
٣٧	العتابي	جُفُونِي	*		
٤٩	الفرزدق	البحرانِ	١٠٠	ابن المعتز	النسيم
٤٧		تهجوني	٢٤١	مخلد بن بكار	مرسيم
١٢٨		مرتينِ	(ن)		
	*		٥٣	ابن أبي ؟	خوُونُ
٣٠		والتينِ	٢٠٧	أبو تمام	لتبينُ
	(ه)		٣٣	عبيد اللص	مجنونُ
٤٠		أعياءُ		العنبري	
	*		١١٨		خوُونُ
١٢٩	إبراهيم الصولي	ويسراها	١١٧	البعيث	صحوْنُها
٢١٣	أبو تمام	سِواها	*		
	*		٢٦٤	ابن الطثرية	فتمكَّنَا
٢٦٠	أبو تمام	فالأمواهِ	٢١٦	بشار	أحيانا
	(ي)		٢٦٧	دعبل	الأربعينا
٢٢٠	الفرزدق	البواكيا	*		
٢٥٢		عداى	٨٢	أبو تمام	قرنِ
١٠		شيّا	٧٩	»	وطنِ

٥ - فهرس الكتب

التي ورد ذكرها في الكتاب

- ١ - أخبار الفرزدق : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى ٨ : ١٢
 - ٢ - الشامل فى علم القرآن : لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى ٢ : ١١
 - ٣ - الشبان والنوادر : لأبى بكر محمد بن يحيى الصولى ٣ : ١١
 - ٤ - الفِطْن والحَن : للهبرد ٦ : ١٥٨
 - ٥ - كتاب الشعراء : لدعبل ٧ : ٢٤٤
 - ٦ - كتاب مكة : لأبى محمد الخزاعى المكي ١٢ : ٢٦٧
 - ٧ - النقائض : لأبى عبيدة معمر بن المثنى ٩ : ١٣
 - ٨ - النوادر : لأبى الحسن على بن محمد المدائنى ١٠ : ١٧٧
-

٦ - فهرس المراجع

التي اعتمدنا عليها في نشر الكتاب

- ١ - أحسن ما سمعت : للثعالبي . صححه محمد صادق عنبر . طبعة القاهرة
- ٢ - أدب الكاتب : لابن قتيبة . نشره ماكس جرونرت . طبعة ليدن سنة ١٩٠٠ م - وطبعة القاهرة التي نشرها محب الدين الخطيب سنة ١٣٤٦ هـ
- ٣ - أدب الكتاب : للصولي . طبعة القاهرة سنة ١٣٤١ هـ
- ٤ - أسد الغابة ، في معرفة الصحابة : لابن الأثير الجزري . طبعة القاهرة سنة ١٢٨٦ هـ
- ٥ - أسرار البلاغة : لعبد القاهر الجرجاني . نشره الشيخ محمد رشيد رضا . طبعة المنار بالقاهرة سنة ١٩٢٥ م
- ٦ - الإصابة ، في تمييز أسماء الصحابة : لابن حجر العسقلاني . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ
- ٧ - إعجاز القرآن : للباقلاني . طبعة القاهرة سنة ١٣٤٩ هـ
- ٨ - الأغاني : لأبي الفرج الأصفهاني . طبعة بولاق سنة ١٢٨٥ هـ
- ٩ - أمالي السيد المرتضى . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧ م
- ١٠ - الأنساب : للسمعاني . نشره مرجليوث . طبعة ليدن سنة ١٩١٢ م
- ١١ - أنيس الجلساء ، في شرح ديوان الخنساء : نشره الأب لويس شيخو . طبعة بيروت سنة ١٨٩٦ م
- ١٢ - الأوراق : للصولي . نشره دن . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م
- ١٣ - البديع : لابن المعتز . نشره كراتشكوفسكي . طبعة لندن سنة ١٩٣٥ م
- ١٤ - بغية الوعاة : للسيوطي . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ

١٥ — البيان والتبيين : للجاحظ . نشره حسن السندوبى . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٦ م

١٦ — تاريخ بغداد : للخطيب البغدادى . طبعة القاهرة سنة ١٩٣١ م

١٧ — تاريخ الطبرى . طبعة ليدن سنة ١٨٧٩ م

١٨ — التاريخ الكبير : لابن عساكر . طبعة روضة الشام سنة ١٣٢٩ هـ

١٩ — تذكرة الحفاظ : للذهبي . طبعة حيدر آباد بالهند سنة ١٨٩٧ م

٢٠ — التصحيح والتحريف : لأبى أحمد العسكري . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٧ هـ

٢١ — تهذيب الألفاظ : لابن السكيت . نشره الأب لويس شيخو . طبعة

بيروت سنة ١٨٩٦ م

٢٢ — المجلس الصالح الكافى ، والأنيس الناصح الشافى : لابن طرار الجريرى

النهروانى . (محفوظ بالمكتبة الشيروانية بعلبك الهند)

٢٣ — جواهر الألفاظ : لقدامة بن جعفر . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٢ م

٢٤ — الحيوان : للجاحظ . طبعة محمد ساسى بالقاهرة سنة ١٣٢٣ هـ

٢٥ — خاص الخاص : للثعالبي . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٨ م

٢٦ — خاندان نوبخت : لعباس إقبال . طبعة طهران سنة ١٣١١ هـ

٢٧ — خزنة الأدب ، ولب لباب لسان العرب : للبغدادى . طبعة بولاق

سنة ١٢٩٩ هـ

٢٨ — دلائل الإعجاز : لعبد القاهر الجرجانى . نشره الشيخ محمد رشيد رضا .

طبعة المنار بالقاهرة سنة ١٣٣١ هـ

٢٩ — ديوان ابن الرومى . نشره كامل كيلانى سنة ١٩٢٤ م

٣٠ — ديوان ابن قيس الرقيات : نشره رودوكونا كس . طبعة فينا ١٩٠١ م

٣١ — ديوان ابن المعتز . طبعة القاهرة سنة ١٣٠٧ هـ

٣٢ — ديوان أبى تمام . نشره محيى الدين الخياط . طبعة القاهرة

٣٣ - ديوان أبي تمام (رواية القالى) : نسخة مصورة عن أصل محفوظ بمكتبة الأسكوريال ياسبانيا .

٣٤ - ديوان أبي العتاهية ، المسمى : الأنوار الزاهية ، فى ديوان أبي العتاهية . طبعة بيروت سنة ١٨٨٦ م

٣٥ - ديوان أبي نواس . شرح محمود واصف . طبعة القاهرة سنة ١٨٩٨ م

٣٦ - ديوان الأعشى . نشره جاير . طبعة لندن سنة ١٩٢٨ م

٣٧ - ديوان البحترى . طبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠٠ هـ

٣٨ - ديوان جرير . طبعة القاهرة سنة ١٣١٣ هـ

٣٩ - ديوان حسان . نشره هرشفيلد . طبعة ليدن سنة ١٩١٠ م

٤٠ - ديوان الخطيئة . نشره جولد زيهر . طبعة ليبزج سنة ١٨٩٣ م

٤١ - ديوان ذى الرمة . نشره مكارتنى . طبعة كمبردج سنة ١٩١٩ م

٤٢ - ديوان عمر بن أبى ربيعة . طبعة القاهرة سنة ١٣١١ هـ

٤٣ - ديوان الفرزدق . نشره بوشيه . طبعة باريس سنة ١٨٧٥ م

٤٤ - ديوان مسلم . نشره دى جويه . طبعة ليدن سنة ١٨٧٥ م

٤٥ - ديوان المعانى . لأبى هلال العسكرى . طبعة القاهرة ١٩٠٢ م

٤٦ - زهر الآداب ، وثمر الألباب : للعصرى . نشره زكى مبارك . طبعة القاهرة

سنة ١٩٢٥ م

٤٧ - سر الفصاحة : لابن سنان الخفاجى . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٢ م .

٤٨ - سرح العيون ، شرح رسالة ابن زيدون : لابن نباتة . طبعة بولاق

سنة ١٢٧٨ هـ

٤٩ - سمط اللآلى : للشيخ عبد العزيز الميمنى . طبعة لجنة التأليف والترجمة

والنشر بالقاهرة سنة ١٩٣٦ م

— (٥٠) — شذرات الذهب ، فى أخبار من ذهب : لابن العماد . طبعة القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ

- ٥١ — شرح ديوان أبى تمام : لابن المستوفى . (مخطوط)
- ٥٢ — شرح ديوان أبى تمام : للخطيب التبريزى « مطول » . (مخطوط)
- ٥٣ — شرح ديوان أبى تمام : للخطيب التبريزى « مختصر » . (مخطوط)
- ٥٤ — شرح ديوان أبى تمام : للصولى . (مخطوط)
- ٥٥ — شرح ديوان الحماسة : للتبريزى . نشره فريتاخ . طبعة بن سنة ١٨٢٨ م
- ٥٦ — شرح ديوان المتنبى : للعكبرى . طبعة بولاق سنة ١٢٧٨ هـ
- ٥٧ — شرح شواهد المغنى : للسيوطى . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ
- ٥٨ — شرح مقامات الحريرى : للشريشى . طبعة بولاق سنة ١٣٠٠ هـ
- ٥٩ — الشعر والشعراء : لابن قتيبة . نشره دى جويه . طبعة ليدن سنة ١٩٠٢ م
- ٦٠ — الصناعتين : لأبى هلال العسكري . طبعة الآستانة سنة ١٣٢٠ هـ
- ٦١ — طبقات الشعراء : لابن سلام الجمحى . نشره يوسف هل . طبعة ليدن سنة ١٩١٣ م
- ٦٢ — الطراز ، المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : ليحيى بن حمزة العلوى البنى . طبعة المقتطف بالقاهرة سنة ١٩١٤ م
- ٦٣ — طراز المجالس : للخفاجى . طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ
- ٦٤ — العقد الثمين ، فى دواوين الشعراء الستة الجاهليين : نشره أهلورد . طبعة لندن سنة ١٨٧٠ م
- ٦٥ — العقد الفريد : لابن عبد ربه . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨ م
- ٦٦ — العمدة : لابن رشيق القيروانى . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧ م
- ٦٧ — عيون الأخبار : لابن قتيبة . طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٥ م
- ٦٨ — الغيث المسجم ، فى شرح لامية العجم : للصغدى . طبعة القاهرة سنة ١٣٠٥ هـ

- ٦٩ — فرق الشيعة : للنوبختي . نشره رتر . طبعة الآستانة سنة ١٩٣١ م
 ٧٠ — الفهرست : لابن النديم . نشره فلوجل . طبعة ليبزج سنة ١٨٧١ م
 ٧١ — فوات الوفيات : لابن شاكر السكتي . طبعة بولاق سنة ١٣٩٩ هـ
 ٧٢ — القاموس المحيط : للفيروزابادي . طبعة القاهرة سنة ١٣٤٤ هـ
 ٧٣ — قراضة الذهب : لابن رشيقي القيرواني . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٦ م
 ٧٤ — الكامل : للمبرد . نشره رايت . طبعة ليبزج سنة ١٨٦٤ م
 ٧٥ — لسان العرب : لابن منظور . طبعة بولاق سنة ١٣٠٨ هـ
 ٧٦ — ما اتفق لفظه واختلف معناه : لأبي العميثل . نشره كرنكو . طبعة
 لندن سنة ١٩٢٥ م

- ٧٧ — مجموعة المعاني . طبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠١ هـ
 ٧٨ — المحاسن والأضداد : للجاحظ . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ
 ٧٩ — المحاسن والمساوى : للبيهقي . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٦ م
 ٨٠ — المختار ، من شعر بشار : للخالديين . نشره محمد بدر الدين العلوي . طبعة
 لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٣٤ م
 ٨١ — المختصص : لابن سيده . طبعة بولاق سنة ١٣١٦ هـ
 ٨٢ — مروج الذهب : للمسعودي . نشره دي مينار و دي كورتل . طبعة
 باريس سنة ١٨٦١ م

- ٨٣ — مطالع البدور ، في منازل السرور : للغزولي . طبعة القاهرة سنة ١٣٩٩ هـ
 ٨٤ — المعارف : لابن قتيبة . نشره وستنفلد . طبعة جوتنجن سنة ١٨٥٠ م
 ٨٥ — معاهد التنصيص ، في شرح شواهد التلخيص : لعبد الرحيم بن
 عبد الرحمن العباسي . طبعة القاهرة سنة ١٣١٦ هـ
 ٨٦ — معجم الأدباء : لياقوت . نشره مرجليوث . طبعة هندية بالقاهرة
 سنة ١٩٢٣ م

- ٨٧ — معجم البلدان : لياقوت . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ
- ٨٨ — معجم الشعراء : للمرزبانى . نشره كرنكو . طبعة القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ
- ٨٩ — مغنى اللبيب ، عن كتب الأعاريب : لابن هشام . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨ م
- ٩٠ — المنتحل : للثعالبى . نشره الشيخ أحمد أبو على . طبعة الإسكندرية سنة ١٩٠١ م
- ٩١ — الموازنة بين أبى تمام والبحترى : للآمدى . طبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٨٧ هـ
- ٩٢ — المؤلف والمختلف : للآمدى . نسخة الأستاذ عبد العزيز الميعنى .
- ٩٣ — الموشح فى مأخذ العلماء على الشعراء : للمرزبانى . طبعة القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ
- ٩٤ — ميزان الاعتدال ، فى نقد الرجال : للحافظ الذهبى . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ
- ٩٥ — نزهة الألبا ، فى طبقات الأدبا : للأنبارى . طبع حجر سنة ١٢٩٤ هـ
- ٩٦ — نقائض جرير والفرزدق : نشرها بيقان . طبعة ليدن سنة ١٩٠٥ م
- ٩٧ — نقد الشعر : لقدامة بن جعفر . طبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠٢ هـ
- ٩٨ — نقد النثر : لقدامة بن جعفر . نشرته الجامعة المصرية . طبعة دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٣٣ م
- ٩٩ — نهاية الأرب ، فى فنون الأدب : للنويرى . طبعة دار الكتب سنة ١٩٢٣ م
- ١٠٠ — النهاية ، فى التعريض والكناية : للثعالبى . طبعة مكة سنة ١٣٠١ هـ
- ١٠١ — هبة الأيام ، فيما يتعلق بأبى تمام : للبديعى . نشره الشيخ محمود مصطفى . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م
- ١٠٢ — الوزراء والكتاب : للجهشيارى . نشره منريك . طبعة فينا سنة ١٩٢٦ م
- ١٠٣ — وفيات الأعيان : لابن خلكان . نشره دى سلان . طبعة باريس سنة ١٨٣٨ م
- ١٠٤ — يتيمة الدهر : للثعالبى . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م

تصويبات

ص	س	خطاً	صواب
٢٤	٤	ذَكَرْتَهُمْ	ذَكَرْتَهُمْ
٣٢	١٠	عَبْدَ اللَّهِ	عَمِيدَ اللَّهِ
٣٢	١١	ابْنَ جَعْفَرٍ	ابْنَ أَبِي جَعْفَرٍ
٤٩	١٧	بِضْمِ الْبَاءِ	بِضْمِ النُّونِ
٦٢	١٢	أَكْبَرُ	أَكْثَرُ
٧٠	٢	لِلْبَرْدَانِ	لِلْبَرْدَانِ
١١٢	٨	عَجَبٍ	عَجَبٍ
١١٨	١٣	وَيَكْدُ	وَيَكْدُ
١٤٣	٩	إِبْرَاهِيمَ ^(٢)	إِبْرَاهِيمَ
٢٠٥	١	أَلْبِسُ	أَلْبِسُ
٢٠٨	٩	جَعْفَرٍ	جَفْرٍ
٢٦٩	١٠	مِيعُونَ ابْنَ	مِيعُونَ بَنٍ

DATE DUE

JAFET LIB. 3 JUL 2014 Circulation Dept. 4	JAFET LIB. DEC 2016 Circulation Dept. 4
JAFET LIB. 30 SEP 2015 Circulation Dept. 4	JAFET LIB. 30 SEP 2015 Circulation Dept. 4
JAFET LIB. 30 SEP 2015 Circulation Dept. 2	JAFET LIB. 30 SEP 2015 Circulation Dept. 4

892.70A158YsulA:c.1

الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى

اخبار ابي تمام

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01039424

892.70
A158YsulA

892.71
A158YsulA